

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب واللغات والفنون

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القرآن والدراسات اللغوية
موسومة بـ:

"قراءة في القراءات من خلال معجم القراءات القرآنية"

- من سورة السجدة إلى سورة فصلت -

دراسة إحصائية تحليلية

تحت إشراف:

من إعداد الطالب:

أ. د/ ابن عبد الله الأخضر

بن وزغار مختار

أعضاء اللجنة المناقشة:

أ.د/ بوحناني مختار رئيسا. (جامعة وهران).

أ.د/ محشراتي سليمان (جامعة وهران).

أ.د/ بوروبة المهدي (جامعة تلمسان).

أ.د/ ابن عبد الله الأخضر مشرفا ومقررا. (جامعة وهران).

السنة الجامعية: 2010-2011

الإهداء:

أهدي عملي هذا - الذي أحسبته لله جل وعلا :-

✓ إلى اللذين ولداني وربباني صغيراً وتعباً تعباً مضنياً في تربيته: والديَّ الكريمين . . .

✓ إلى روح ابن القيم الجوزية الذي تأثرت به وبعلمه . . .

✓ إلى كل من يأمل ويسعى للإحياء دراسة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . . .

✓ إلى أستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور ابن عبد الله الأخضر الذي تعلمنا منه الصدق والجد والصرامة،

والبحث العلمي القائم على الدليل لا على التقليد الأعمى الذي يقتل البحث العلمي، ويسد منافذه . . .

✓ إلى كل أستاذنا في معهد اللغة العربية وآدابها وخاصة أساتذة التراثيات منهم: الأستاذ العزيز سليمان

عشراتي، والأستاذ الكريم بو عناني مختار . . .

✓ إلى كل زملائنا في حلقة مشروع الأستاذ ابن عبد الله الأخضر وهم: بالول أحمد، منداس عبد القادر، كنتاوي

نور الدين، بن فريجة، بن فطة عبد القادر، بوزغادي علي، بن زاوية مختار، والأخت الكريمة زدام

سعاد . . . وإلى كل الإخوة الذين ساهموا من قريب أو بعيد في الدفع بعجلة هذا البحث قدما . . .

✓ إلى الزوجة العزيزة التي طالما دأبت تحثني حثاً حثيثاً على إتمام هذا الذي ادلهمت في بداية طريقه عدة عقبات،

فكانت نعم الرفيق والصاحب في غياهب هذا الطريق الوعر . . .

كلمة شكر

أشكر الله أولاً وقبل كل شيء الذي وفقني لطلب العلم وإلى مشروع لطالما سألت الله أن يكون نافعا لي في ديني و دنيائي و آخرتي، ثم أتوجه بالشكر الجزيل لأستاذنا الفاضل الدكتور بن عبد الله الأخصر الذي كان وراء هذا البحث، منذ أن كان فكرة في رحم الفكر، حتى استوى، ما هو عليه الآن، وصبره علينا وتحمله لمشاق هذا البحث، ولا يفوتني أن أشكر كذلك كل أساتذة معهد اللغة العربية وآدابها، وكل من نفعني الله بعلمه أو رأيه وتوجيهه، وأخص منهم: كل الأساتذة الذين يهتمون بتراثنا العربي الزاخر، في إعادة إحيائه وبعثه من جديد، وجعله يتماشى ومقتضيات العصر، ومن أولئك أستاذنا الدكتور: سليمان عشراقي. وأخيرا أتوجه بالشكر إلى إخواني وزملائي في مشروع القراءات القرآنية وعلى كل ما بذلوه من جهد ونصح وإرشاد وتشجيع، و تعاون فيما بيننا.

الطالب: بن وزغار مختار

المقدمة:

الحمد لله الذي لا يدرك مأمول إلا بفضلله، ولا يدرأ مكروه إلا بحولله، أحمدده سبحانه بما هو أهله، وأثني عليه بما يليق بمقامه، أنزل القرآن على سبعة أحرف، بلسان عربي مبين مفصل، نورا يضيء للمهتدين صراطه المستقيم، ويقود المستمسكين به إلى مقام كريم.

وأصلي وأسلم على سيدنا ونبينا محمد خاتم الأنبياء، وسيد القراء، وأفصح البلغاء، الذي يسر الله القرآن بلسانه، واختاره لأدائه وبيانه، خيرته من خلقه وصفوته من رسله، من اتضحت به المحجة، وكانت سنته للعابدين حجة، وعلى آله وصحبه، وكل من اهتدى بهديه واستقام على نهجه.

وبعد:

فإنه لا يخفى أن علم قراءة القرآن الكريم من أقدم العلوم في الإسلام نشأة وعهدا وأشرفها منزلة ومحتدا، حيث أن أول ما تعلمه الصحابة من علوم الدين كان حفظ القرآن وقراءته ثم لما اختلف الناس في قراءة القرآن وضبط ألفاظه مست الحاجة إلى علم يميز به بين الصحيح المتواتر والشاذ النادر ويتقرر به ما يسوغ القراءة به وما لا يسوغ وقاية لكلماته من التحريف ودفعاً للخلاف بين أهل القرآن فكان ذلك العلم علم القراءة الذي تصدر لتدوينه الأئمة الأعلام من المتقدمين.

وقد نال علم القراءات عناية كبيرة من العلماء المشتغلين بعلم القرآن الكريم في مختلف عصور التاريخ الإسلامي، وعدوه من أشرف العلوم الإسلامية وأكثرها ارتباطا وأشدّها وثوقا بكتاب الله تعالى، لا تستقيم تلاوة آياته البينات إلا إذا كانت منضبطة بأحكام القراءة الصحيحة المروية بالتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحفوظة في الصدور، المدونة في الصحف منذ عهد نزول الوحي إلى يومنا هذا.

ولقد تصدر علم القراءات قاعدة العلوم الشرعية، فكثرت التصنيف فيه وزاد الاهتمام به وتوسعت رقعة انتشاره في مختلف الأقطار التي دخلها الإسلام، والتي أينعت فيها ثمرة الثقافة الإسلامية ونمى فيها العلم الديني، وكان الباعث على العناية بهذا العلم الشريف الحاجة إلى الضبط الشرعي لكتاب الله عز وجل، وإخضاع هذه التلاوة للقراءات المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم بالأسانيد الموثقة التي أجمعت الأمة في كل العصور على صحتها وسلامتها، وعلى قطعية نسبتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

● **دوافع اختياري لهذا البحث:** لقد كان الباعث على اختيار هذا الموضوع عدة أمور منها:

- أهمية الموضوع فهو يتعلق بكتاب الله تعالى، في كيفية قراءة آياته، وفهمها وتفسيرها.
- حبنا لمدارسة كتاب الله عز وجل والرغبة في خدمته، والعيش بين معانيه، والتضلع من خلال ذلك فهما وعلمنا في كتاب الله تعالى.
- معرفة حقيقة اختلاف القراءات القرآنية، و سبب تعددها، وعلاقتها بالأحرف السبعة، واللهجات العربية والرسم المصحفي.
- محاولة الإحاطة بموضوع القراءات القرآنية من خلال معجم القراءات القرآنية لمؤلفيه عبد العال سالم مكرم، وأحمد مختار عمر، الذي جمع كل القراءات تقريبا في مصنف واحد، وكذلك من خلال الدراسة الإحصائية التحليلية للقراءات القرآنية في الجوانب الصوتية والصرفية النحوية والتركيبية، التي تبين لنا حقيقة الاختلاف في القراءات القرآنية.

• إشكالية البحث:

لقد تعددت قراءات ألفاظ القرآن الكريم إلى وجوه كثيرة في جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية، ارتبطت كلها بأحاديث الأحرف السبعة والرسم المصحفي واللهجات العربية. وكانت هذه العلاقة معقدة ومتشعبة، خاض فيها العلماء قديما وحديثا، وقد أثارَت هذه القضايا إشكاليات عقدية وتاريخية ولغوية، وكانت هذه الإشكالية محط أنظار الباحثين والمختصين في هذا المجال. ونتج عنها عدة تساؤلات تريد أن نجد لها جوابا و تفسيراً وهي: ما سبب تعدد القراءات القرآنية؟ ما المقصود بسبعة أحرف؟ لماذا يقرأ القرآن بوجوه مختلفة؟ ما الحكمة من هذه القراءات؟ ما علاقتها بالرسم المصحفي؟ كيف نشأت القراءات الشاذة؟..

هذه الأسئلة وغيرها كثير لا يُعرف لها جوابٌ إلا إذا فهم معنى الحرف على وجهه الصحيح.

ولقد كتب في هذا الموضوع جمعٌ من العلماء على اختلاف مشاربهم، ومذاهبهم؛ غير أن كتاباتهم كانت تضرب في اتجاهات مختلفة دون أن تضيف شيئا جديداً، باستثناء التصانيف التي تخصصت في جمع القراءات المتواترة والتي جعلت إهتمامها منكباً على كفيات النطق، أو التي انشغلت بدراسة الشاذ منها، وعلاقته باللغة، والقواعد النحوية، والصرفية.

ونظراً لكثرة الكتب التي تزخر بالقراءات القرآنية متواترها وشاذها، إرتأينا أن نشتغل على معجم رصد هذه القراءات وجمعها بدلاً من العود إلى التصنيف التي ألفت في هذا المجال .

ولما كان إحصاء جميع القراءات يستحيل على فردٍ أن يحيط بها دراسةً، وتحليلاً في زمنٍ وجيزٍ، إقترح علينا الأستاذ المشرف تقسيم القرآن الكريم على أفراد حلقة البحث ؛ فوقع إختياري من بداية سورة السجدة إلى آخر سورة فصلت.

وهدفنا من هذا البحث هو محاولة التوصل إلى فهمٍ صحيحٍ لحقيقة القراءات القرآنية ، وطرح كلِّ قولٍ بعيدٍ عن تفسير الأحرف السبعة ، ومناقشة بعض الأقوال التي ترى أنّ القراءات منشؤها الرّسم القرآنيّ على ما يحتمله الخطّ وليس الرواية ، بالإضافة إلى مراجعة بعض القضايا التي نرى أنّها تستحقّ المراجعة من خلال الإحصائيات ، والنتائج التي سنتوصّل إليها .

• المنهج المعتمد:

لقد كانت دعامة منهج بحثي هذا ترتكز على أمرين هما:

- **الإحصاء:** وهو إحصاء أوجه القراءات القرآنية المختلفة التي وردت في معجم القراءات القرآنية لصاحبيه: د. عبد العال سالم مكرم، و د. أحمد مختار عمر، ثم تصنيفها إلى أربعة أصناف: الظواهر الصوتية، والظواهر الصرفية، والظواهر النحوية، والظواهر التركيبية.

- **التحليل:** 1- دراسة علاقة القراءات باللهجات العربية من خلال تحليل نماذج من الظواهر الصوتية التي أحصيناها في الباب الأول وإرجاعها إلى أصولها اللغوية واللهجية. 2- ثم علاقة القراءات القرآنية بالنحو العربي بأخذ نماذج من الظواهر النحوية وتحليلها نحويًا وترجيح أقواها في المعنى، وأقربها إلى سياق الآية. 3- ثم درست علاقة القراءات القرآنية بالأحرف السبعة لمعرفة حقيقة اختلافها. 4- وفي الأخير علاقة القراءات بالرسم المصحفي، وذلك لمعرفة هل القراءات منشؤها الرسم أم التلقي والمشافهة، وهل الرسم يتبع القراءات أم العكس.

و على هذا الأساس كان المنهج وصفي تحليليّ بالدرجة الأولى؛ يصف أصول الاختلافات الواقعة بين القراءات القرآنية ويحللها بعرض أهم الآراء والتوجهات الواردة فيها، دون أن تهمل هذه الدراسة القراءة النقدية في

جملة من المواضع لترجح الأفضل على الفاضل في بعض الحالات، والأفضل على المفضول في كثير من الحالات، بالإضافة إلى المنهج التاريخي خاصة فيما يتعلق بالمدخل. ولما كانت ظاهرة القراءات بأنواعها يصعب احتواؤها، اعتمدت على المنهج الإحصائي لإعتقادي أنّ هذا النوع من المناهج يُمكننا من محاصرة الظاهرة، واختصار هذه الاختلافات في شكل نسب مئوية، ثمّ تمثيلها بالرسم البيانيّ لتتضح الرؤية التحليلية. ، وعلى هذا الأساس إقتضت طبيعة البحث ومنهجيته أن تكون الرسالة على الشكل التالي:

● خطة البحث:

— عنوان البحث: "قراءة في القراءات القرآنية من خلال معجم القراءات القرآنية"

من أول سورة السجدة إلى آخر سورة فصلت نموذجاً

دراسة إحصائية تحليلية

— المدخل: وفيه: تاريخ نشأة القراءات القرآنية، المراحل التي مرت بها، الفرق بين القرآن والقراءة، أقسام القراءات القرآنية، وتدوين القراءات القرآنية.

— الباب الأول: إحصاء تصنيف الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والتركيبية: ويضم ما يلي:

— المدخل: : التعريف بمعجم القراءات القرآنية وترجمة موجزة لمؤلفيه ومنهجهما في تأليف المعجم.

1-الفصل الأول: إحصاء وتصنيف الظواهر الصوتية: وقد تم إحصاء الظواهر التالية في جدول:

أولاً: الفتح والإمالة. ثانياً: الإدغام والإظهار. ثالثاً: الهمز: (الهمز المفرد، الهمزتين من كلمة، الهمزتين من كلمتين). رابعاً: ياءات الإضافة وياءات الزوائد. خامساً: بين الاختلاس والإتمام. سادساً: تغيير الحركات في ميم الجمع وهاء الضمير. سابعاً: اختلاف حركة هاء الكناية. ثامناً: المد والقصر والتوسط في الحركات. تاسعاً: الإشمام.

عاشراً: تاء التأنيث. حادي عشر: الترقيق والتفخيم في الراءات. ثاني عشر: الإبدال في الصوائت: أ- ما كان فيه وجهين من الاختلاف: (بين السكون والكسر، بين الكسر والفتح، بين الضم والفتح، بين

الضم والسكون، بين الكسر والضم) ب- ما كان فيه أكثر من وجهين من الاختلاف. ثالث عشر: الإبدال في الصوامت. رابع عشر: صيغ صوتية أخرى.

2- الفصل الثاني: إحصاء وتصنيف الظواهر الصرفية. وفيه أخصيت الظواهر الصرفية التالية:

أولاً: الفعل بين المبني للفاعل و المبني للمفعول. ثانياً: بين الجمع والإفراد و الثنية. ثالثاً: إسناد الفعل إلى الضمائر. رابعاً: بين التخفيف والتضعيف. خامساً: الاختلاف في أصل الاشتقاق. سادساً: بين اسم الفاعل وصيغة المبالغة. سابعاً: بين اسم الفاعل والمصدر. ثامناً: بين اسم الفاعل والفعل الماضي والمضارع. تاسعاً: صيغ صرفية أخرى.

3- الفصل الثالث: إحصاء وتصنيف الظواهر النحوية. وقد أخصيت ما يلي:

أولاً: بين النصب و الرفع: (الأسماء، الأفعال). ثانياً: بين الرفع والخفض. ثالثاً: بين النصب و الخفض رابعاً: بين الرفع و النصب و الخفض. خامساً: بين السكون والضم. سادساً: صيغ نحوية أخرى.

4- الفصل الرابع: إحصاء وتصنيف الظواهر التركيبية. وقد أخصيت فيه ما يلي:

أولاً: إبدال كلمة بكلمة. ثانياً: إبدال حرف بحرف آخر. ثالثاً: الزيادة والنقصان و التقديم والتأخير.

— الباب الثاني: علاقة القراءات القرآنية باللهاجات العربية، والأحرف السبعة والرسم المصحفي: وفيه ما يلي:

1- الفصل الأول: علاقة القراءات القرآنية باللهاجات العربية: وفيه ما يلي:

أولاً: مفهوم اللهجة ونشأتها. ثانياً: تحليل نماذج من الظواهر الصوتية: (بين الفتح والإمالة- بين الإظهار والإدغام- الهمز والتسهيل- الإبدال في الصوائت والصوامت).

2- الفصل الثاني: الاختلافات النحوية بين القراءات القرآنية: وفيها ما يلي: - أولاً: تقديم. ثانياً:

تعريف النحو. ثالثاً: القراءات القرآنية أصل من أصول النحو. رابعاً: الاختلافات النحوية أحد الأوجه لاختلاف الأحرف السبعة. خامساً: منهج النحاة مع القراءات القرآنية. سادساً: تحليل

نماذج من الظواهر النحوية (بين النصب والرفع (الأسماء، الأفعال، بين الرفع والخفض. بين النصب وخفض. بين الرفع وخفض. بين السكون والضم. صيغ نحوية أخرى.)

3- الفصل الثالث: علاقة القراءات القرآنية بالأحرف السبعة: أولاً: توطئة حول الأحرف السبعة التي أنزل عليها القرآن الكريم. **ثانياً: نزول القرآن على سبعة أحرف. ثالثاً: دلالة الأحرف السبعة الواردة في الأحاديث رابعاً: معنى الحرف في اللغة. خامساً: معنى الحرف في أحاديث السبعة أحرف. سادساً: علاقة القراءات القرآنية بالأحرف السبعة.**

4- الفصل الرابع: علاقة القراءات القرآنية بالرسم المصحفي: وقد تضمن ما يلي: أولاً: تعريف الرسم المصحفي. ثانياً: أصل الرسم المصحفي. ثالثاً: اشتغال الرسم العثماني على الأحرف السبعة. رابعاً: أقسام القراءات القرآنية بالنسبة للرسم المصحفي.

— الخاتمة: وفيها النتائج المتوصل إليها في فصول وأبواب البحث.

● مصادر البحث ومراجعته:

أما فيما يخص المصادر والمراجع التي استفدت منها في هذا البحث فهي مختلفة ومتنوعة، بتنوع أبحاث الموضوع، وبالدرجة الأولى مصادر القراءات مثل: التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، النشر في القراءات العشر لابن الجزري، والإقناع في القراءات السبع لابن البادش، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطي، الروضة في القراءات الإحدى عشر لأبي الحسن المالكي البغدادي، وكتب التفاسير مثل: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، والكشاف للنزحشري، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، والمرشد الوجيز لابن عطية الأندلسي، وكتب الاحتجاج مثل: حجة القراءات لابن زنجلة، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي، والمحتسب لابن جني، ومعاني القراءات للأزهري، والحجة في القراءات السبع لابن خالويه، وكتب إعراب القرآن مثل: إعراب القرآن للنحاس، ومعاني القرآن للزجاج، ومعاني القرآن للفراء. وأما المعاجم المعتمدة في هذا البحث فهي: معجم المقاييس في اللغة لأبي زكريا بن فارس، ولسان العرب لابن منظور، ومعجم القراءات لصاحبيه عبد العال سالم مكرم، وأحمد مختار عمر، ومعجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب.

إن اختيارنا لدراسة القراءات القرآنية انطلاقاً من المعجم الذي ذكرنا، أوجب علينا اتباع المنهج الإحصائي التحليلي، ولو عدنا إلى ألف في القراءات واعتمدنا لوقعنا في الاحترار والتكرير، ولكن جنوحنا إلى المنهج الإحصائي كان من أجل محاصرة الظاهرة القراءاتية، وتلخيصها في شكل أرقام ونسب مئوية، يمكن من خلالها استيعابه وتقديمها للناس فهما وإحاطة.

أما عن الصعوبات التي لاقيتها في بحثي، فتتمثل في كثرة المادة العلمية، بحيث يصعب علي الإحاطة بها في رسالة واحدة، و من جهة أخرى غياب الدراسات الحديثة الجادة التي تلج في أعماق تراثنا لتكتشف لنا الحقائق، وتنفي عنها الخبث، كما كانت المشاكل التقنية عقبة كؤود زادت من معاناتنا وإرهاقنا في مجال البحث والكتابة والحفظ، فزادت من طول مدة البحث، وإعادة الترتيب والكتابة والحفظ.

وفي الختام يدعوني واجب الوفاء أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور بن عبد الله الأخضر؛ الذي كان وراء هذا البحث اقتراحاً وتقديمًا وتوجيهًا، والذي يطالع الرسالة يلمس بصماته وتوجيهاته، ولا ينكر فضله إلا من لا يعرفه أو جاحد، وقد تعلمنا منه الصرامة، والحزم في البحث العلمي، وإقامة الحجّة، والبرهان في ترجيح رأي على رأي، وهيهات أن تقنعه بغير دليل. كما أشكر الأستاذ الدكتور عشراقي سليمان الذي أكنّ له الاحترام والتقدير، وقد كان عند حسن الظنّ، وقد أمدنا بحكم وقواعد نفعني في بحثي هذا. كما أشكر أساتذة معهد اللغة العربية وآدابها؛ ولا سيما أولئك الذين نفعني الله بعلمهم، و إلى كل من أسهم في البحث من قريب أو بعيد.

وفي الأخير تمنّي أن يكون بحثنا هذا بادرة خير، ومحاولة موفّقة لدراسة القراءات القرآنية في ثوب جديد وإطارٍ منهجيّ حديث، ولا نعتقد بعد هذا أننا قد استوفينا البحث حقّه؛ نظراً لقلّة المراجع المتخصصة في موضوع القراءات القرآنية، وصعوبة الحصول على أخرى. وحسبنا أننا بذلنا جهدنا، فإن أصبنا فمن الله، وذلك ما كنّا نبغي، وإن أخطأنا فمن أنفسنا، و يكفي أننا وضعنا لبنةً لمن أراد أن يكمل البناء.

المدخل:

وفيه المباحث التالية:

- تعريف القراءات القرآنية.
- المسار التاريخي لنشأة القراءات القرآنية.
- المراحل التي مرت بها القراءات.
- أصل القراءات القرآنية.
- الفرق بين القرآن والقراءات.
- أقسام القراءات.

1- تعريف القراءات القرآنية:

1- لغة: القراءات جمع مفردها قراءة، ومادة " ق ر أ " يدور أصل استعمالها اللغوي في لسان العرب حول معنى الجمع و الضم والإجتماع و الإلقاء.⁽¹⁾

فالقراءة مصدر من قول القائل: قرأت الشيء إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض، كقولك: ماقرأت الناقة سلى قط،⁽²⁾ تريد بذلك أنها لم تضم رحما على ولد، كما قال عمرو بن كلثوم التغلبي:

تريك إذا دخلت على خلاء وقد أمنت عيون الكاشحين

ذراعي عيطل أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا

يعني بقوله: " لم تقرأ جنينا " لم تضم رحما على ولد.

و القراءة من قرأ يقرأ قراءة و قرآنا، فهو قارئ، وهم قراء و قارئون.

و معنى قرأت القرآن بناء على هذا : لفظت به مجموعا.⁽³⁾

وقد فرق ابن قيم الجوزية بين قري يقرى وبين قرأ يقرأ؛ فالأولى من باب الياء من المعتل، ومعناها: الجمع والإجتماع، و الثانية من باب الهمز ومعناها: الظهور والخروج على وجه التوقيت والتحديد، ومنه قراءة القرآن؛ لأن قارئه يظهره ويخرجه مقدرًا محدودًا لا يزيد ولا ينقص، ويبدل عليه قوله تعالى: [إن علينا جمعه وقرآنه] (القيامة: 17) .

ففرق بين الجمع والقرآن ولو كان واحدا لكان تكريرا محضا.⁽⁴⁾

ب- اصطلاحا :

عرف ابن الجزري القراءات: "بأنها علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقله."⁽⁵⁾ وقال عبد الفتاح القاضي معرفا القراءات بأنه علم يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية و طريق آدائها اتفاقا و اختلافًا مع عزو كل وجه لناقله.⁽⁶⁾

¹ - ابن منظور، لسان العرب :حرف الهمزة ، فصل القاف ،دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان.

² - نفس المصدر و ينظر: الفيروز أبادي:القاموس المحيط، باب الهمزة، فصل القاف، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

³ - ينظر لسان العرب، حرف الهمزة، فصل القاف ، و الزبيدي، تاج العروس ،.....وقد وردت في مادة " ق ر أ " استعمالات كثيرة في لسان العرب تدور أغلبها حول هذه الثلاث، ينظر: (لسان العرب، معجم مقاييس اللغة، القاموس المحيط، تاج العروس)

⁴ - ابن قيم الجوزية، بائع الفوائد، ص225

⁵ - ابن الجزري، التمهيد، ص 09، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 سنة 1999.

⁶ - عبد الفتاح القاضي، القراءات الشاذة، ص12

ويعرف محمد سالم محيسن القراءات: "بأنها علم بكيفيات أداء كلمات القرآن و اختلافها من تخفيف وتشديد واختلاف ألفاظ الوحي في الحروف بعزو النقلة."⁽¹⁾

ويعرف القسطلاني القراءات: "بأنه علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله و اختلافهم في اللغة و الإعراب، والحذف و الإثبات، و التحريك و الإسكان، و الفصل والوصل، و غير ذلك من هيئة النطق و الإبدال من حيث السماع."⁽²⁾

وذهب عبد الهادي الفضلي إلى أنها: "النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبي صلى الله عليه وسلم، أو كما نطقت أمامه فأقرها."⁽³⁾

ج - تغير المعنى الدلالي لكلمة "قرأ":

كلمة "قرأ" من الألفاظ القديمة التي استعملها العرب في كلامهم، فأصل استعمالها من قرأت الماء في الحوض بمعنى جمعته، وما قرأت الناقة سلا، أي: ما جمعت في رحمها ولدا، و قرأت المرأة، أي: حاضت، بمعنى: اجتمع الدم في رحمها، قال الأخفش: ما قرأت المرأة ، أي: ما ضمت في رحمها جنينا⁽⁴⁾، ففي هذه الاستعمالات نخرج بمعنى قرأ وهو: الجمع والضم، ثم بعد ذلك استعمل لفظ "قرأ" في القرآن الكريم بمعناه، كما قال تعالى: ﴿إِذَا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ (الإسراء: 105) ، وقال صلى الله عليه وسلم: ﴿اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه﴾، فبناء على معنى كلمة قرأ، يصبح معنى: قرأت القرآن، أي : لفظت به مجموعا وضممت كلماته بعضها إلى بعض، أي انتقل اللفظ من الاستعمال اللغوي إلى الاستعمال الشرعي ثم بعد ذلك إلى الاصطلاح العلمي ، فأصبح يدل على كيفية أداء كلمات القرآن الكريم في اللغة والإعراب، فاستقرت كلمة "قرأ" على المعنى الاصطلاحي .

الخلاصة هي: أن كلمة "قرأ" انتقلت لفظا و معنا إلى كيفية تلاوة القرآن الكريم و ترتيله.

1 - محمد سالم محيسن، المقتبس من اللهجات العربية و القرآنية ص66، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

2 - القسطلاني ، لطائف الإشارات

3- عبد الهادي الفضلي: القراءات القرآنية تاريخ و تعريف، ص63.

4 - ابن منظور، لسان العرب ، باب القاف ، مادة قرأ ،

2- المسار التاريخي لنشأة القراءات القرآنية :

يعتبر النبي ﷺ أول قارئ للقرآن الكريم، فقد نشأت القراءات القرآنية مع أول آية نزلت، وهي قوله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق اقرأ * وربك الأكرم الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم﴾ (العلق: 1- 5).

فقد تلقى النبي ﷺ ما نزل به الروح الأمين من القرآن الكريم تلقى سماع ومشاهدة، فقد كان النبي ﷺ أول الأمر يعجل بالقرآن الكريم ليحفظه ويعيه عن جبريل عليه السلام، فنهاه الله عزوجل عن ذلك، فأنزل قوله تعالى: ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه و قرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم إنا علينا بيانه﴾ (القيامة: 16-19).

قال ابن كثير: هذا تعليم من الله عزوجل لرسوله ﷺ في كيفية تلقيه الوحي من الملك، فإنه كان يبادر إلى أخذه ويسابق الملك في قراءته فأمره الله عزوجل إذا جاءه الوحي أن يستمع له، وتكفل الله عزوجل له أن يجمعه في صدره، وأن ييسره لأدائه على الوجه الذي ألقاه عليه، وأن يبينه له ويفسره و يوضحه .

فالحالة الأولى : جمعه في صدره، والثانية: تلاوته، والثالثة: تفسيره وإيضاح معناه.⁽¹⁾

اهتم النبي ﷺ بالقرآن الكريم اهتماما كبيرا فكان يعلمه أصحابه و يقرؤهم إياه، وكان يحضهم و يرغبهم في قراءة القرآن، ويبين لهم فضل قراءة القرآن الكريم في الدنيا و الآخرة، و ما يعطيه الله عزوجل للقارئ من جزيل الثواب² فقراءة القرآن استظهار لكلام الله تعالى، و لا يمكن لأي مسلم أن يستظهر القرآن و يدرك فضله، و يتأمل و يتدبر آياته، و يعرف أحكامه و حلاله و حرامه و أخباره و مراد الله تعالى في كتابه إلا بقراءة القرآن

فقام النبي ﷺ بقراءة القرآن الكريم على أصحابه و تعليمهم كيفية قراءته و تلاوته، والنصوص التي تحث و تأمر بقراءة القرآن العظيم و ترتيبه كثيرة منها قوله تعالى: ﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا﴾⁽²⁾ .

قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه : " علمني رسول الله ﷺ — وكفي بين كفيه —

التشهد كما يعلمني السورة من القرآن " ⁽¹⁾ .

¹ - ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج8/ 216 .

² - الإسراء: 106.

وقال عبد الله ابن عباس رضي الله عنه: " كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا
السورة من القرآن " (2).

وعن أبي عبد الرحمن السلمي قال: " حدثنا الذين كانوا يقرئونا أنهم كانوا يستقرئون من
النبي ﷺ، فكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن
والعمل جميعا " (3).

فالشاهد من هذه الأحاديث أن الصحابة رضي الله عنهم علمهم النبي ﷺ كيفية قراءة القرآن
الكريم بحروفه كما علمهم كيفية التشهد بحروفه.

فلقن صحابة رسول الله ﷺ القرآن العظيم وحذق فيه جماعة منهم كانوا يتدارسونه، ويرسلهم
الرسول ﷺ ليعلموه الناس، فكان يقال لهم القراء.

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: " أول من قدم علينا — يعني المدينة — من أصحاب
النبي ﷺ مصعب بن عمير و ابن أم مكتوم، فجعلنا يقرئنا القرآن، ثم جاء عمار وبلال، ولما فتح
مكة ترك معاذ بن جبل للتعليم، وكان الرجل إذا هاجر إلى المدينة دفعه النبي ﷺ إلى رجل من الحفظة
ليعلمه القرآن " (4).

وعن أنس رضي الله عنه قال: " إن رعلا وذكوان و عصابة وبني لحيان استمدوا رسول الله ﷺ
على عدو فأمدهم بسبعين من الأنصار كنا نسميهم القراء في زمانهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون
بالليل، حتى إذا كانوا بيئر معونة قتلوهم و غدروا بهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقنت شهرا يدعو في الصباح
على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان و عصابة وبني لحيان " (5).

قال عبد الهادي الفضلي: " واسم القراء هي — فيما أحال — بداية التسمية و نشوء المصطلح،
مما يعطينا صورة جلية عن مدى انتشار القراءة في هذه المرحلة من تاريخ نشأتها، وعن تحولها إلى ظاهرة
دينية تعني: التلاوة بعد أن كانت تعني تعلم القرآن لحفظه فتلاوته. " (6)

1 - حديث صحيح، أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان، باب الأخذ باليد، حديث رقم: 6265.

2 - حديث صحيح، أخرجه مسلم في كتاب الصلاة باب التشهد، رقم الحديث: 403.

3 - حديث صحيح، أخرجه الطبري في تفسيره (شاکر)، ج 1/ 80.

4 - الزنجاني، تاريخ القرآن - من كتاب: عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية، تاريخ و تعريف، ص 15-16، دار القلم، بيروت
لبنان، ط 2، سنة 1980.

5 - ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان و بئر معونة، حديث رقم: 4090.

6 - عبد الهادي الفضلي، القراءات القرآنية: تاريخ و تعريف، ص 16، دار القلم، بيروت، لبنان، ط 2/ 1980.

وكان رسول الله ﷺ يقرأ القرآن الكريم على أصحابه و يقرؤون عليه، على طريقة التلقي والعرض التي تعلمها من جبريل عليه السلام حين كان يعارضه القرآن.

ففي كتاب السبعة لابن مجاهد أن أبي بن كعب قال: " عرض علي رسول الله ﷺ القرآن وقال: أمرني جبريل أن أعرض عليك القرآن" (1)

وفي رواية أنس قال: قال النبي ﷺ لأبي : إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أقرأ عليك القرآن، قال: آلهة سمانى لك ؟ قال: الله سماك لي، فجعل أبي يبكي. (2)

ولم يكن عرض النبي ﷺ على أبي بن كعب إلا لهدف أن يتلقى أبي القرآن مشافهة وسماعاً عن رسول الله ﷺ فيحذو حذوه، و يرويه لمن يأخذون عنه كما سمعه من الرسول و تلقاه، فعن عاصم بن بهدلة قال: قلت للفيصل بن أبي بن كعب، إلى أي معنى ذهب أبوك في قول رسول الله ﷺ: أمرت أن أقرأ القرآن عليك؟ فقال: ليقراً علي فأحذو ألفاظه. (3)

وقال محمد بن إسحاق الصنعاني عن أبي عبيد القاسم بن سلام، قال: معنى هذا الحديث أن يتعلم أبي بن كعب قراءة رسول الله ﷺ لا أن رسول الله ﷺ يتعلم قراءة أبي. (4)

ولقد كان جبريل عليه السلام يعارض النبي ﷺ القرآن مرة في رمضان كل عام، حتى إذا كان العام الذي قبض فيه عرض عليه مرتين.

فعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنها قالت: "أسر إلي النبي ﷺ أن جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة، وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلا حضور أجلي." (5)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " كان النبي ﷺ أجود الناس وأجود ما يكون في شهر رمضان، لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه رسول الله ﷺ القرآن." (6)

1 - ابن مجاهد ، أبو بكر، السبعة ، ص54 فما بعدها .

2 - ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج3، القسم الثاني ، ص60.

3 - شلي، عبد الفتاح: الرواية والقياس بين القراء والنحاة، مجلة الأزهر الشريف، المجلد 17، العدد12، سنة 1967م.

4 - ابن مجاهد ، أبو بكر ، السبعة ، ص55.

5 - ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج735/8 ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، مصر ، ط1 / 2003.

6 - نفس المصدر السابق.

ويشهد زيد بن ثابت رضي الله عنه العرضة الأخيرة التي قرأها النبي ﷺ على جبريل عام قبض،
وظل يقرئ الناس بها حتى مات. (1)

وقال عبد بن مسعود رضي الله عنه: " ولقد قرأت القرآن عن لسان رسول الله ﷺ سبعين
سورة، وقد كنت علمت أنه يعرض عليه القرآن في كل رمضان، حتى كان عام قبض فعرض عليه
مرتين، فكان إذا فرغ أقرأ عليه فيخبرني أي محسن. " (2)

— القراء من الصحابة:

لقد حفظ القرآن في زمن الرسول ﷺ جمع من الصحابة اتصلت أسانيد القراءات ببعضهم. (3)
قال الذهبي: " الذين عرضوا على رسول الله ﷺ القرآن : عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب
وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود وأبو موسى الأشعري وأبو الدرداء.
فهؤلاء الذين بلغنا أنهم حفظوا القرآن في حياة النبي ﷺ وأخذ عنهم عرضا و عليهم دارت
أسانيد الأئمة العشرة.

فهؤلاء الصحابة الذين ذكروهم الذهبي هم الذين حفظوا القرآن في زمن النبي ﷺ و قاموا بتعليمه
و إقرائه للمسلمين في الأمصار التي كانوا فيها، فقد كان عبد الله بن مسعود في الكوفة، وأبو موسى
الأشعري في البصرة، و أبو الدرداء و معاذ بن جبل في الشام، و أبي بن كعب و زيد بن ثابت في المدينة
النبوية، وعبد الله بن عباس في مكة. " (4)

— القراء من التابعين :

أخذ التابعون عن الصحابة قراءة القرآن، حيث اشتهر جماعة منهم بتلقي القرآن الكريم و أخذه
عرضا ومشافهة عن الصحابة رضي الله عنهم، فتجردوا للقراءة و الأخذ و اعتنوا بضبطها أتم عناية حتى
صاروا أئمة يقتدى بهم و يرحل إليهم و يؤخذ عنهم، أجمع أهل بلدهم على تلقي قراءتهم بالقبول و لم
يختلف عليهم فيها إثنان و لتصديهم للقراءة نسبت إليهم، فكان :

1 — بالمدينة : أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبه ثم نافع بن أبي نعيم.

1 - الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج1/ 237 ،

2 - مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القرآن ، ص56.

3 - ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج8/ 739 ، كتاب فضائل القرآن ، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ ،
مكتبة الصفا ، القاهرة ، مصر، ط1/2003.

4 - ينظر: محسن محمد سالم: في رحاب القرآن الكريم ج1/265 فما بعدها.

2 — ومكة: عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الأعرج و محمد بن محيصن.

3 — و بالكوفة: يحيى بن وثاب و عاصم بن أبي النجود و سليمان الأعمش ثم حمزة ثم

الكسائي.

4 — و بالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي و عيسى بن عمر الثقفي و أبو عمرو بن

العلاء ثم عاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي.

5 — و بالشام: عبد بن عامر و عطية بن قيس الكلبي و يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح بن

يزيد الحضرمي و إسماعيل بن عبد الله بن المهاجر. (1)

بعد هذا العصر أخذت القراءات القرآنية طرقها نحو الرواية و التوثيق، ففي ذلك قال ابن

الجزري: "ثم إن القراء بعد هؤلاء المذكورين كثروا و تفرقوا في البلاد و انتشروا و خلفهم أمم بعد

أمم، و عرفت طبقاتهم و اختلفت صفاتهم، فكان منهم: المتقن للتلاوة المشهور بالرواية و الدراية.

ومنهم: المقتصر على وصف من هذه الأوصاف.

و كثر بينهم لذلك الاختلاف و قل الضبط و اتسع الخرق و كاد الباطل يلتبس بالحق، فقام

جهاذة علماء الأمة و سناديد الأئمة، فبالغوا في الاجتهاد و بينوا الحق المراد و جمعوا الحروف و

القراءات و عزوا الوجوه و الروايات، و ميزوا بين المشهور والشاذ، و الصحيح و الفاظ بأصول أصلوها

و أركان فصلوها". (2)

3- المراحل التي مرت بها القراءات :

من خلال ماسبق من عرضنا لتاريخ القراءات القرآنية، يمكننا القول بأن القراءات مرت بثلاث

مراحل هي :

المرحلة الأولى: مرحلة الرواية المجردة :

و يمكننا أن نسمي هذه المرحلة بمرحلة انفصال و تمايز قراءات الصحابة، فقد تلقى كل صحابي

القراءة عن النبي ﷺ مباشرة عرضا و مشافهة، وراح يقرأ و يُقرأ بها متمسكا بها لا يخلط قراءته بقراءة

غيره من الصحابة الآخرين، فقد حافظ الصحابة على القراءات التي تعلموها من النبي ﷺ مجردة، و قاموا

1 - ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد سالم محيسن، ج1/ص53، مكتبة القاهرة، القاهرة، مصر.

2 - نفس المصدر: ج1/ص53.

بتعليمها إلى من بعدهم من التابعين، فقام عبد الله بن مسعود بتلقي القرآن مشافهة من النبي ﷺ وهو الذي أخبر عن نفسه حيث قال : "لقد قرأت عن لسان رسول الله ﷺ سبعين سورة، وقد كنت علمت أنه يعرض عليه القرآن في كل رمضان، حتى كان عام قبض فعرض عليه مرتين، فكان إذا فرغ أقرأ عليه فيخبرني أبي محسن"⁽¹⁾، و يؤكد هذا القول من التزام الصحابة للقراءات التي تعلموها من النبي ﷺ أمره ﷺ بأن يقرأ كل واحد كما تعلم⁽²⁾، وكذلك فعل أبي بن كعب مثل عبد الله بن مسعود في القراءة و الإقراء، فإنه قرأ و أقرأ بالقراءة التي تعلمها من النبي ﷺ دون غيرها.

المرحلة الثانية : مرحلة جمع القراءات :

هذه المرحلة تتمثل أساسا في الطبقة الثانية في تصنيف و ترتيب الذهبي توقفنا على ذلك بوضوح، ففيها يذكر أن أبا هريرة و ابن عباس و عبد الله بن السائب و عبد الله بن عياش و أبا العالية الرياحي قرؤوا على أبي بن كعب، وأن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي قرأ على عثمان بن عفان، وأن الأسود بن يزيد النخعي و علقمة بن قيس أخذ القراءة عرضا على عبد الله بن مسعود، وأن أبا عبد الرحمن السلمي عرض على عثمان وعلي و ابن مسعود، بعد هذا استقرت القراءة القرآنية مادة تتلقى وتدرس، وفي مجال من ذكرت أسماؤهم من حفظة وقارئین عليهم و أمثالهم، بدأت وجوه القراءة المختلفة تأخذ طريقها في الرواية و مسارها في النقل.

ففي هذه المرحلة نلاحظ أن بعض الصحابة والتابعين ، أكثروا من أخذ القراءات على قراء الصحابة فكان الواحد منهم يحمل قراءتين من قراءة الصحابة القراء أو أكثر، فنجد مثلا عبد الله بن عباس وأبو هريرة و عبد الله بن عياش و أبا العالية الرياحي أخذوا القراءة على كل من أبي بن كعب و زيد بن ثابت، و أبو عبد الرحمن السلمي أخذ القراءة على عثمان بن عفان و أبي بن كعب.

و الطبقة التي تليها وهي طبقة القراء العشرة تنوع أخذ القراءات عن التابعين فنجد مثلا: نافع بن أبي رويم تلقى القراءة على أبي جعفر يزيد بن القعقاع و عبد الرحمن بن هرمز و شيبه بن نصاح القاضي و مسلم بن جندب، و هؤلاء تلقوا القراءة على أبي هريرة و عبد الله بن عباس و عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي.⁽³⁾

¹ - مصطفى صادق الرافعي ، إعجاز القرآن ، 63

² - الطبري ، تفسير الطبري ، 23/1.

³ - البنا الدمياطي ، إتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر ، حققه الدكتور : شعبان محمد إسماعيل ، ج 21/1 ، عالم الكتاب ، بيروت ، لبنان ، ط 1407/1هـ - 1987م.

كذلك نجد أبو عمرو بن العلاء تلقى القراءة على أبي جعفر، و شيبه بن نصاح، و نافع بن أبي رويم، و عبد الله بن كثير، و عاصم بن أبي النجود، و أبي العالية، و قد قرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب، و أبي بن كعب، و زيد بن ثابت و عبد الله بن عباس، و جميعهم قرأوا على النبي ﷺ. (1)

فمن خلال أسانيد القراء العشرة، سواء كان في طبقتهم أو التي قبلها أو التي قبلها، نلاحظ تداخل قراءات الصحابة و اختلاط بعضها ببعض، فقد جمعها التابعون و الذين من بعدهم و قرءوا و أقرءوا بها، فظهر من بعد الجمع الاختيار و هو المرحلة الثالثة من المراحل التي مرت بها القراءات.

المرحلة الثالثة: الاختيار في القراءات: هو اختيار بعض المرويّ دون بعض عند الإقراء والتلقي لأنّ كلّ قارئ من الأئمة وغيرهم ، يأخذ الأحرف القرآنية من عدد من الشيوخ ويحاول قدر جهده أن يتلقى على أكبر عدد منهم ، فصاروا يجوبون الأقطار بحثاً عن النقلة الضابطين لكتاب الله يأخذون عنهم ، و يتلقون منهم ولكن القارئ إذا أراد أن يقرئ غيره من الطلاب فيأته لا يُقرئه بكلّ ما سمع ، بل هو يختار من مسموعاته فيقرئ به و يترك بعضاً آخر فلا يُقرئ به. (2)

والسبب في ذلك : أنّه يراعي أولاً : الترجيح بين الروايات ، و يختار أشهرها وأكثرها رواة ، و يتجنّب ما شدّ به واحد ، كلّ ذلك حسب علمه في ذلك ، و ما بلغه و ما بلغ أهل مصره ، فهذا نافع المدني يقول : قرأت على سبعين من التابعين فما اتفق عليه اثنان أخذته ، و ما شدّ فيه واحد تركته .. و ذلك لأنّ ورشاً قرأ عليه بما تعلّم في بلده — أي بلد ورش — فوافق ذلك رواية قرأها نافع عن بعض أئمّته فتركه على ذلك.

و من هنا يظهر لنا أنّه لا دخل للرأي وللقياس في القراءات ، فإذا وجدنا أحداً يقول : هذا اختيار فلان فلا نفسّر هذا بأنّه استحسان منه أو تدخّل من القراء بقياس قراءة على قراءة أخرى حاشاهم الله من ذلك فقد أجمعوا على منعه و حرّمته كما سبق."

تعد مرحلة الاختيار كنتيجة لتشعب وتعدد القراءات والروايات في تلقي وتعليم القرآن الكريم، وقد ظهرت هذه الظاهرة وكثرت في عصر التابعين وتابعي التابعين، فقد اختار كل قارئ للقرآن الكريم قراءة اتخذها مذهبا له من بين عدد كثير من القراءات والروايات، لا تخرج في مجملها عن قراءات أسلافه، والذي حملهم على الاختيار هو أنهم التقوا بعدد من الشيوخ وأخذوا منهم قراءتهم،

1 - نفس المصدر : ج 1 / 22 .

2 - أبو عمر عبد الحكيم: الاختيار عند القراء، ص 2، 3، من موقع ملتقى أهل التفسير: www.tafsir.org

وفيهما من وجوه الاختلاف ما هو معروف، فلما أرادوا تعليم القراءة لتلامذتهم ومن يقرأ عليهم لم يمكنهم تعليم تلك الوجوه كلها لتلامذتهم، فاختار كل واحد منهم قراءة يتمسك بها ويعلمها...⁽¹⁾، فمثلاً: في المدينة كانت القراءة الغالبة عليها قراءة زيد بن ثابت، وكانت تعرف بقراءة الجماعة، أو العامة، وهي التي كتبت عليها المصاحف، لكنها لم تخلو من القراءات الأخرى، وقد تلقى التابعون تلك القراءات عن الصحابة، ثم تجمعت عناصرها في قراءة نافع بن أبي نعيم، الذي قرأ على سبعين من التابعين، وكان أشهر شيوخه في القراءة خمسة، هم: عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح القاضي ومسلم بن جندب الهذلي القاص ويزيد بن رومان، قال نافع: "أدركت هؤلاء الخمسة وغيرهم... فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته وما شذ فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه القراءة"، وكان نافع يقرأ الناس بجميع القراءات إلا أن يقول له إنسان أريد قراءتك، فيقرئه حينئذ باختياره⁽²⁾ ونحن نعلم أن لكل هؤلاء القراء طرقاً وروايات أخذوا من خلالها القرآن الكريم، فأخذ نافع قراءة القرآن منهم واختار لنفسه قراءة من مجمل ومجموع ما أخذ عنهم⁽³⁾، فالتزمها وداوم عليها واشتهر بها ونسب إليها، وكذلك أبو عمرو بن العلاء أخذ القراءة من أهل مكة: علي مجاهد بن جبر، وسعيد بن حبير، وعكرمة بن خالد، وعطاء بن رباح وعبد الله بن كثير، ومحمد بن عبد الرحمن ابن محيصن، ومن أهل المدينة: علي أبي جعفر يزيد بن القعقاع، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نصاح، ونافع بن أبي رويم، ومن أهل البصرة علي الحسن بن أبي الحسن البصري، ويحيى بن يعمر، وغيرهما⁽⁴⁾.

نلاحظ علي تلقي وتعلم القراءة عند أبي عمرو علي شيوخه أنهم من القراء السبعة وأشياخهم، حيث يعتبر من أكثر القراء أخذاً وجمعاً للقراءات، وله قراءة اختار أجزاءها من مجموع ومجمل القراءات والروايات التي تلقاها وتعلمها، فاشتهر بها وداوم عليها، فنسبت إليه. والنتيجة التي نخرج بها من خلال هذه المرحلة هو ما يلي:

¹ - الحمد، غانم قدوري: اللقاء العلمي لشبكة التفسير والدراسات القرآنية، ص30، موقع: ملتقى أهل التفسير: www.tafsir.net

² - ابن الجزري: النشر، 304/2، نقلاً عن غانم قدوري الحمد: اللقاء العلمي لشبكة التفسير والدراسات القرآنية.

³ - الداني، أبو عمرو: التيسير في القراءات السبع، ص08، عني بتصحيحه: أكتوبر تزل، لجمعية المستشرقين الألمانية.

⁴ - نفس المصدر: ص08.

1- الاختيار كان نتيجة لكثرة القراءات والروايات القرآنية، فكان القارئ يختار لنفسه على ما علم من هذه الروايات قراءة من بينها بعد اجتهاد، مع العلم أن هذه القراءة لا تخرج عن القراءات السابقة في مجملها.

2- بداية الاختيار كانت مع الصحابة رضوان الله عليهم، حيث يقول عبد الله ابن عباس: "أخذت القراءة عن زيد بن ثابت إلا ثمانية عشر حرفاً فأخذتها على عبد الله بن مسعود".⁽¹⁾

المرحلة الرابعة: مرحلة التدوين: ويمكن إبراز جوانب هذه المرحلة بما يلي:

- اختلف في أول من دون القراءات، فقيل هو الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (224هـ) وقيل أبو حاتم السجستاني (225هـ) وهو رأي ابن الجزري، وقيل يحيى بن يعمر (90هـ)
- تسبيع السبعة والاختصار عليهم، وأول من قام بذلك الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (324هـ) وكان لشهرته العلمية أثر كبير في اشتها القراءات السبع التي اختارها.
- بدأ ظهور وتبلور شروط القراءة الصحيحة وتمييز الصحيح من الشاذ. ويقال بأن أول من ألف في القراءات الشواذ هو أن مجاهد أيضاً حيث ألف كتابه أسماء (الشواذ) إلا أن هذا الكتاب مفقود.
- الاحتجاج للقراءات الصحيحة في جوانبها اللغوية (صوتياً و صرفياً ونحوياً).
- توالي التأليف في القراءات السبع، فألف مكى ابن أبي طالب القيسي كتابيه التبصرة والكشف، وألف أبو عمرو الداني (ت444) التيسير في القراءات السبع وجامع البيان ونظم الإمام الشاطبي (ت590) التيسير في حرز الأمانى ووجه التهاني (الشاطبية)
- مرحلة أفراد القراءات في مؤلفات خاصة بها، أو جمع أقل من السبعة أو أكثر من السبعة لدفع ما علق في أذهان الكثيرين من أن القراءات السبعة هي الأحرف السبعة، لبيان أن هناك قراءات أخرى غير السبعة التي جمعها ابن مجاهد وهي قراءات مقبولة وصحيحة، وتوج ذلك وختم بكتاب ابن الجزري النشر في القراءات العشر ومنظومته طيبة النشر في القراءات العشر.

- تدوين القراءات القرآنية:

ومن حيث الإجمال نجد أن القراءات القرآنية في نشأتها بمرحلتين أساسيتين هما:
المرحلة الأولى: مرحلة الرواية المجردة، وقد سبق الحديث عنها في بداية المدخل.

¹ - السفاسقي، علي بن سالم النوري: غيث النفع في القراءات السبع، 28/1، قسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

المرحلة الثانية: وفي هذه المرحلة انتقلت القراءات من طور الرواية المجردة إلى طور التدوين مصداقا وتأكيدا لوعده الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن العظيم، حيث قام العلماء فبالغوا في الاجتهاد، وجمعوا الحروف والقراءات، وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا بين المتواتر والمشهور والشاذ، والصحيح والفاذ فمن ذلك:

في القرن الأول الهجري:

1- يحيى بن يعمر (ت قبل 90هـ) ألف كتابا في القراءات جمع فيه ما روي من اختلاف الناس فيما وافق الخط ومشى الناس على ذلك زمانا طويلا إلى أن ألف ابن مجاهد (ت 324هـ) كتابه في القراءات السبعة.⁽¹⁾

في القرن الثاني الهجري:

2- أبان بن تغلب الكوفي (ت 141هـ) حيث ذكر له كتابا في القراءات.⁽²⁾

3- مقاتل بن سليمان (ت 150هـ) له كتاب في القراءات.⁽³⁾

4- زائدة بن قدامة الثقفي (ت 161هـ) صنف كتابا في القراءات.⁽⁴⁾

في القرن الثالث الهجري:

5- يحيى بن المبارك اليزيدي (ت 202هـ) له رسالة صغيرة في قراءة أبي عمرو بن العلاء.⁽⁵⁾

6- يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت 205هـ) صنف كتاب "الجامع" ذكر فيه اختلاف وجوه القراءات، ونسب كل حرف إلى من قرأ به.⁽⁶⁾

7- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ) صنف كتابا في القراءات وجعل القراء خمسة وعشرين قارئاً مع القراء السبعة.⁽¹⁾

¹ - مقدمة تفسير القرطبي 63/1، وقد جزم فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي 9/1 بأن هذا المصنف هو أقدم كتاب يعرف في القراءات، وتابعه عبد الهادي الفضلي في كتابه: القراءات القرآنية، ص 28.

² - ابن النديم: الفهرست، ص 308- البنا الديمياطي: إتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 33/1، حيث قال: "وذهب السيد حسن الصدر في كتابه تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام إلى أنه أول من نظم كتابا في القراءات".

³ - نفس المصدر: ص 253- 254.

⁴ - نفس المصدر: ص 316.

⁵ - Bazmoul، محمد بن عمر سالم: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام 198/1 وقد أشار في الهامش ما يلي: مخطوطة بالمكتبة الظاهرية قراءات رقم 342، أشار إليها في تاريخ التراث العربي 10/1- 11 حاشية.

⁶ - الزركلي: الأعلام 195/8- معجم الأدباء 25/20.

8- أبو عمر حفص بن عمر الدوري (ت246هـ) له جزء في قراءات النبي صلى الله عليه وسلم.⁽²⁾

9- أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (ت248هـ) صنف كتابا في القراءات، ترك فيه ذكر حمزة والكسائي وابن عامر، وزاد نحو عشرين رجلا من الأئمة ممن فوق القراء السبعة، وصنف كتابا في اختلاف المصاحف.⁽³⁾

10- أحمد بن جبير بن محمد الكوفي (ت258هـ) ألف كتابا في القراءات سماه "كتاب الخمسة" وذكر فيه خمسة من القراء من كل مصر.⁽⁴⁾

11- إسماعيل بن إسحاق المالكي (ت282هـ) صنف كتابا في القراءات جمع فيه عشرين إماما منهم هؤلاء السبعة.

ملاحظة: من خلال هذا السرد الزمني لتدوين القراءات في القرنين الثاني والثالث مايلي:

أ- أنه في أواخر القرن الثالث لم تظهر كتب في قراءات القراء السبعة، مما يدل على أن حصر القراءات بسبع لم يعرف قبل ابن مجاهد.

ب- أن القراءات في الزمن الأول كانت كثيرة، وفي هذا تأكيد على أن القراءات السبع المعروفة الآن ليست هي الأحرف السبعة والله أعلم.

في القرن الرابع الهجري:

12- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت310هـ) جمع كتابا حافلا سماه: "الجامع" فيه نيف و عشرين قراءة.⁽⁵⁾

13- أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت324هـ) ألف كتابه السبعة، وهو أول من سبع.⁽⁶⁾

¹ - ابن الجزري، محمد بن محمد: النشر/34-1- البنا الديمياطي: إتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر/33/1.

² - ذكر بازمول، محمد بن عمر بن سالم في كتابه: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام 199/1: "أنه طبع مؤخرا بتحقيق د. حكمت بشير ياسين- مكتبة الدار بالمدينة المنورة- ط1 1408هـ."

³ - بازمول، محمد بن سالم: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام/199/1.

⁴ - مكي بن أبي طالب: الإبانة، ص103- ابن الجزري: النشر/34/1.

⁵ - ابن الجزري: النشر/34/1- حاجي خليفة: كشف الظنون ص576.

⁶ - طبع بتحقيق د. شوقي ضيف - نشر دار المعارف - القاهرة ط1 سنة 1971م- ط2 سنة 1400هـ.

- 14- أبو بكر محمد بن عبد الله ابن اشته (ت360هـ) صنف كتاب: "المصاحف"،
وكتاب: "المخبر في القراءات".⁽¹⁾
- 15- ابن خالويه، حسين بن عبد الله النحوي (ت370هـ) صنف كتاب "الحجة في
القراءات السبع"² وكتاب "مختصر شواذ القراءات".⁽³⁾
- 16- أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت381هـ) صنف كتاب: "الغاية في
القراءات العشر"⁽⁴⁾ و "المبسوط في القراءات العشر"⁽⁵⁾.

في القرن الخامس الهجري:

- 17- أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي (ت408هـ) صنف كتاب "المتهى في القراءات
الخمس عشرة".⁽⁶⁾
- 18- أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت437هـ) صنف كتاب "التبصرة في
القراءات السبع"⁽⁷⁾ و "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها"⁽⁸⁾ و "الإبانة
عن معاني القراءات"⁽⁹⁾
- 19- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت444هـ) صنف كتاب "جامع البيان"⁽¹⁰⁾ في
القراءات السبع، و "التيسير في القراءات السبع"⁽¹⁾.

¹ - فهرست ابن خبير الأشيبلي، ص24.

² - مطبوع بتحقيق د. عبد العال سالم مكرم - دار الشرق، بيروت 1971م.

³ - Bazmoul محمد بن سالم: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام 201/1.

⁴ - Bazmoul، محمد سالم: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام 202/1 (طبع مؤخرًا بتحقيق: محمد غياث الجنباز - السعودية).

⁵ - نفس المرجع 202/1 (طبع بتحقيق: سبيع حمزة حاكمي - دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة - مؤسسة علوم القرآن - بيروت ط2/1408هـ).

⁶ - حاجي خليفة: كشف الظنون، ص1858.

⁷ - محمد سالم Bazmoul: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام 203/1، حيث قال: "طبع بتصحيح وتعليق محمد غوث الندوي - نشر الدار السلفية الهند، عام 1399هـ".

⁸ - نفس المرجع: 203/1، حيث قال سالم Bazmoul: "طبع بتحقيق د. محي الدين رمضان - نشر مؤسسة الرسالة - بيروت، ط3/1404هـ".

⁹ - نفس المرجع: 203/1، حيث قال عنه محمد سالم Bazmoul: "طبع بتحقيق د. عبد الفتاح إسماعيل شلي - المكتبة الفيصلية - ط2/1405هـ".

¹⁰ - نفس المرجع: 203/1، حيث قال Bazmoul: "حقق القسم الأول منه (من أوله إلى فرش الحروف) عبد المهيمن عبد السلام الطحان في رسالة علمية لنيل درجة الدكتوراه - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية عام 1403هـ".

20- أبو القاسم يوسف بن علي الهذلي (ت465هـ) صاحب كتاب "الكامل في القراءات"⁽²⁾

في القرن السادس الهجري:

21- أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخياط (ت541هـ) له كتاب "المبهبج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي"⁽³⁾

22- أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري المعروف بـ "ابن الباذش" (ت540هـ) له كتاب "الإقناع في القراءات السبع"⁽⁴⁾

في القرن السابع الهجري:

23- أبو الحسن علي بن محمد علم الدين السخاوي (ت643هـ) له كتاب "جمال القراء وكمال الإقراء"⁽⁵⁾

24- كمال الدين بن الموقع أحمد أبو الوفاء الموصللي الحلبي يعرف بشعلة (ت650هـ) صنف "الشمعة في قراءات السبعة"⁽⁶⁾، وهي منظومة رائية.

25- أبو شامة عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي (ت665هـ) صنف "إبراز المعاني من حرز المعاني"⁽⁷⁾

في القرن الثامن الهجري:

26- برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت732هـ) صنف كتاب: "الشرعة في القراءات السبعة"⁽⁸⁾

¹ - طبع بتصحيح أوتو برتزل - دار الكتاب العربي - بيروت، ط2/1404هـ.

² - نفس المرجع: 204/1.

³ - نفس المرجع: 205/1، حيث قال عنه محمد سالم بزمول: "حقق في رسالة لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم القرى كلية اللغة العربية - الدراسات العليا - فرع اللغة 1405/1404هـ".

⁴ - طبع بتحقيق: د. عبد المجيد قطامش، ضمن مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى.

⁵ - مطبوع بتحقيق: علي حسن البواب، مكتبة التراث بمكة - ط1/1408هـ.

⁶ - طبقات القراء 80/2.

⁷ - مطبوع: حققه إبراهيم عطوه عوض - مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الجديدة 1398هـ.

⁸ - القسطلاني: لطائف الإشارات 90/1.

27- أبو محمد عبد الله ابن الوجيه الواسطي (ت740هـ) له كتاب "تحفة البررة في القراءات العشرة" (1) و "المختار في القراءة" (2)

في القرن التاسع الهجري:

28- علاء الدين بن عثمان بن محمد المعروف بـ "ابن القاصح" البغدادي (ت801هـ) ألف كتاب "مصطلح الإشارات في القراءات الزوائد الثلاث عشر المروية عن الثقات" (3)

29- شمس الدين محمد بن محمد ابن الجزري (ت833هـ) وله كتاب "النشر في القراءات العشر" (4)

في القرن العاشر الهجري:

30- أبو العباس أحمد بن محمد القسطلاني (ت923هـ) صنف كتاب "لطائف الإشارات لفنون القراءات" (5)

في القرن الحادي عشر الهجري:

31- سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل المزاحي (ت1075هـ) له كتاب: "القراءات الأربع الزائدة على العشر" (6)

في القرن الثاني عشر الهجري:

32- أحمد بن محمد بن أحمد الدمياطي الشهير بـ "البنّا" (ت1116هـ) صنف كتاب "إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر" يكاد أن يكون اختصارا لكتاب "لطائف الإشارات" للقسطلاني.

33- أبو الحسن علي النوري السفاقي (ت1117هـ) صنف كتاب "غيث النفع في القراءات السبع" (1)

1- الحاجي خليفة: كشف الظنون، ص1499.

2- نفس المرجع، ص1623.

3- دراسة وتحقيق: رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه للطالب: عبد الله بن حامد بن أحمد السليمان، بإشراف د. شعبان محمد إسماعيل، 1422هـ.

4- مطبوع متداول: طبع دار الفكر- بيروت، وكذلك حققه د.محمد سالم محيسن- مكتبة القاهرة.

5- طبع الجزء الأول منه بتحقيق عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين. بمصر ضمن مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة 1392هـ.

6- الزركلي: الأعلام/3/108، وقد أشار إلى أماكن وجود هذه المخطوطات.

في القرن الثالث عشر الهجري:

34- مصطفى بن علي بن عمر بن أحمد الميهي له كتاب "فتح الكريمالرحمن في تحرير أوجه القرآن" (2)

في القرن الرابع عشر الهجري:

35- محمد بن أحمد الشهير بـ "المتولي" صنف عدة كتب في القراءات منها: "الوجوه المسفرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر" (3)

36- حسن بن خلف الحسيني (ت1324هـ) له "نظم تحرير مسائل الشاطبية في القراءات السبع" (4)

هذه نماذج من المدونات في علم القراءات منذ تاريخ القرن الأول الهجري إلى غاية القرن الرابع عشر الهجري، وما لم أذكره أضعاف كثيرة بالنسبة لما ذكرته.

4- أصل القراءات القرآنية :

يرجع أصل القراءات القرآنية إلى أصليين أو مصدرين هما:

1/ لسان العرب: أو اللغة العربية، ويتضمن هذا الأصل فرعين هما:

أ- أن الله تبارك وتعالى أنزل القرآن العظيم بلسان عربي مبين، وقد أكدت ذلك عدة آيات نذكر منها: قوله تعالى: ﴿ وإنه لتزِيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين ﴾ (الشعراء : 192 - 195)، وقوله تعالى أيضا: ﴿ إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون ﴾ (يوسف : 02)، وقوله عز وجل: ﴿ وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد ﴾ (طه : 113)، والآيات في هذا الباب كثيرة.

ما يستفاد من هذه الآيات أن القرآن الكريم أنزله الله تبارك وتعالى بلسان العرب ومنطق لسانهم، أي أن لسان القرآن الكريم عربي في مستوياته الصوتية والصرفية والنحوية، ومدلول الآيات عام لأن اسم " العرب " اسم عام يطلق على جميع من هو عربي، فإن ظاهر الآيات محتملا خصوصا

¹ - مطبوع بهامش "سراج القارئ لابن القاصح" نشر دار الكتاب، بيروت.

² - بازمول، محمد بن عمر بن سالم: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام 213/1.

³ - بازمول، محمد بن عمر بن سالم: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام 214/1.

⁴ - مطبوع مع شرحه "مختصر بلوغ الأمانة لعلي محمد الضباع في هامش سراج القارئ لابن القاصح" دار الفكر، بيروت.

وعموماً، ومن المعروف لدى الدارسين أن العرب كانت ألسنتهم متباينة، ونطق كلامهم مختلف⁽¹⁾، فهل نزل القرآن الكريم بألسن العرب جميعها، أم بألسن بعضها؟

للعلماء في ذلك قولان، منهم من قال: أن القرآن بلسان جميع العرب، لأن اسم العرب يتناول الجميع، ومنهم من قال: نزل القرآن بلسان قريش خاصة، لأنهم قوم النبي ﷺ و عشيرته، ودليلهم في ذلك قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم﴾ (إبراهيم: 04).

ب- أن النبي ﷺ عربي وهو أفصح العرب، وكذلك أصحابه رضوان الله عليهم، فقد قرءوا القرآن الكريم بلسان العرب، فقد وافق الله سبحانه وتعالى إنزال كتابه بلسانهم، وبالتالي فإن كيفية قراءة القرآن لا بد بالرجوع فيها إلى لسان العرب وكيف كانوا ينطقون الحروف والكلمات، وكيف كانوا يركبون الجمل، فإنهم أعلم بلسانهم لأن القرآن نزل به، فلكي ننطق العربية على الوجه الصحيح فلا بد من معرفة كيفية الأداء الصحيح لها.

ملاحظة: بالرغم من أن القرآن الكريم عربي اللسان، وأن النبي صلى الله عليه وسلم عربي من أفصح العرب لساناً، ومع ذلك فقد كان جبريل عليه السلام يعلم النبي صلى الله عليه وسلم كيفية قراءة وأداء كلمات القرآن الكريم، ولهذا قال الله تعالى: (سنقرؤك فلا تنسى) (الأعلى: 06)، والمعنى: سنعلمك كيفية قراءة القرآن، فلا تنساه أبداً.

2/ التلقي والمشافهة:

انتقلت القراءات القرآنية وانتشرت عن طريق التلقي والمشافهة، فأول من تلقى القراءات القرآنية وشوفه بها هو النبي ﷺ، حيث تلقاها من جبريل عليه السلام مشافهة، ولهذا فإن الأصل الثاني للقراءات القرآنية هو التلقي والمشافهة، ويعني هذا أن القراءات القرآنية هي وحي من عند الله عز وجل وعلى نفس المنهج علم النبي ﷺ أصحابه قراءة القرآن الكريم عن طريق التلقي والمشافهة، وهكذا سار الصحابة ومن خلفهم على نفس المنهج في تعليم القراءات القرآنية حتى وصلت إلى القراء السبعة المشهورين متصلة السند اللاحق يأخذ عن السابق، هذا الذي أجمع عليه علماء القراءات والتفسير واللغة⁽²⁾ أن القراءات القرآنية مصدرها التلقي والسماع من رسول الله ﷺ، ويتضح لنا هذا من خلال الأدلة التالية:

¹ - الطبري، ابن جرير: جامع البيان، 1/ 21، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية.

² - الذي نقل الإجماع على أن القراءات القرآنية مصدرها التلقي والسماع من رسول الله ﷺ، ابن الجزري في كتابه النشر في القراءات العشر، 1/ 73، والبنو الدمياطي في كتابه إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، 1/ 35.

أولاً: النصوص الشرعية:

- الآيات القرآنية التي تثبت أن القراءات القرآنية هي من عند الله عزوجل، وأن النبي ﷺ تلقى القراءة من جبريل عليه السلام مشافهة، كما تبين ذلك في مبحث نشأة القراءات القرآنية، منها قوله تعالى: ﴿ وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً ﴾ (الإسراء: 106).

فوجه الدلالة في هذه الآية : أنها تقرر أن القرآن العظيم إنما نزل من عند الله تعالى، وأنه فرقه على زمن البعثة والرسالة ليقرأه عليه الصلاة والسلام على الناس.⁽¹⁾
وقوله تعالى: ﴿ كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للذاكرين ﴾ (الأعراف: 02).

وقوله عزوجل: ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه و قرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ﴾ (القيامة : 16- 19).

- وأما النصوص الحديثية فمنها : حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه الذي قال : " سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة، لم يقرئها رسول الله ﷺ، فكدت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم، فلبيته بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال: أقرئها رسول الله ﷺ فقلت : كذبت، فإن رسول الله ﷺ قد أقرئها على غير ما قرأت فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت : إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئها، فقال رسول الله ﷺ : أرسله اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ : كذلك أنزلت، ثم قال : اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله ﷺ : كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزا على سبعة أحرف فاقروا ما تيسر"،⁽²⁾ إلى غيرها من الأحاديث التي تبين نزول القرآن على سبعة أحرف.

الشواهد البارزة في هذا الحديث هي :

¹ - ابن كثير: تفسير القرآن العظيم ،

² - ابن حجر العسقلاني : فتح الباري ، 714/8 ،

1- أن القراءات مبنية على التلقي و المشافهة لا على الرأي و الابتداع، و يظهر هذا من قول عمر: " فإذا هو يقرأ على حروف لم يقرئها رسول الله ﷺ "، و من قول هشام لعمر : " أقرئها رسول الله ﷺ .

2- تكرر لفظ "الإقراء" مما يدل على أن القراءات إنما تثبت بالتوقيف و التلقين و التلقي، و النقل و السماع عن رسول الله ﷺ .

3- أن القراءات منزلة من عند الله تعالى، و موحى بها إلى النبي ﷺ ، و يظهر هذا من قوله ﷺ " كذلك أنزلت " لكل من هشام و عمر.(¹)

4- أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا أضبط لألفاظ القرآن الكريم، و إحكاما لكلماته و حروفه، و حرصا على إمطة الأذى عن ساحته و حسبنا برهانا على ذلك موقف عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم، عندما قام بتلبيبه له و أخذه بخنقه، و سوجه لرسول الله ﷺ لما سمعه يقرأ على غير القراءة التي أقرأه رسول الله ﷺ.(²)

ثانيا : الرواية أو الإسناد : كذلك من الأدلة التي تبين أن مصدر القراءات هو التلقي و المشافهة و السماع هو الرواية و الإسناد، لذلك نجد أصحاب القراءات يرجعون قراءتهم إلى صحابة رسول الله ﷺ و كلهم يروي عن رسول الله ﷺ .

قال الخطابي : إن أصحاب القراءات من أهل الحجاز و الشام و العراق كل منهم عزا قراءته التي اختارها إلى رجل من الصحابة قرأها على رسول الله ﷺ لم يستثن من جملة القرآن شيئا.

- فاسند عاصم قراءته إلى علي و ابن مسعود.

- و أسند ابن كثير قراءته إلى أبي بن كعب.

- و كذلك أبو عمرو بن العلاء أسند قراءته إلى أبي بن كعب .

- و عبد الله بن عامر أسند قراءته إلى عثمان.

وهؤلاء كلهم يقولون قرأنا على رسول الله ﷺ و أسانيد هذه القراءات متصلة و رجالها ثقات.(³)

فالقراءات سنة متبعة يأخذها الأخر عن الأول عن رسول الله ﷺ .

1 - محمد أبو زهرة : المعجزة القرآنية

2 - عدنان زرزور: القرآن و نصوصه، ص265.

3 - نقله القرطبي في تفسيره، 1/59.

قال ابن مجاهد: " القراءة التي عليها الناس بالمدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام، هي القراءة التي تلقوها عن أوليهم تلقيا وقام بها في كل مصر من هذه الأمصار رجل ممن أخذ عن التابعين أجمعت الخاصة والعامّة على قراءته وسلوكوا فيها طريقه، وتمسكوا بمذهبه على ما روي عن عمر بن الخطاب و زيد بن ثابت وعروة بن الزبير و محمد بن المنكدر وعمر بن عبد العزيز عامر الشعبي أنهم قالوا: " القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول فاقرووه كما تجدونّه " (1) .

ومن ثم حذروا من أخذ القرآن من المصحفين الذين أخذوا القرآن من المصحف والصحف ولم يتلقوه بالسماع والمشافهة.

قال سليمان بن موسى: " كان يقال لا تأخذوا القرآن من المصحفين (2) ولا العلم من الصحفين ".

وقال سعيد بن عبد العزيز التنوخي: " كان يقال: لا تحملوا العلم عن صحفي، ولا تأخذوا القرآن من مصحفي ". (3)

يقول ابن مجاهد أثناء كلاً على حملة القرآن: " ومنهم من يعرب قراءته، ويصير المعاني والآثار، فرمما دعاه بصره بالإعراب إلى أن يقرأ بحرف جاز في العربية لم يقرأ به أحد من الماضين، فيكون بذلك مبتدعاً، وقد رويت في كراهة ذلك و حظره أحاديث، ثم ساق بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: " اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم. "

وبسنده عن حذيفة قال: " اتقوا الله يا معشر القراء وخذوا طريق من كان قبلكم، فوالله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن تركتموهم يمينا وشمالاً، لقد ضللتهم ضلالاً بعيداً. "

وبسنده عن الأصمعي قال: " قلت لأبي عمرو بن العلاء: ﴿ وباركنا عليه ﴾ في موضع ﴿ وتركنا عليه ﴾ في موضع، أيعرف هذا؟ فقال: ما يعرف إلا أن يسمع من المشايخ الأولين. (4)

5- الفرق بين القرآن والقراءات :

1 - تقلا عن : محمد بن عمر بن سالم بازمول : القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ، 99/1 ، دار الهجرة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1996.

2 - المصحفين هم الذين يأخذون قراءة القرآن من المصحف بدون الرجوع إلى المقرئين لتعليمهم قراءة القرآن .

3 - محمد بن عمر بن سالم بازمول : القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ، 100/1 ، دار الهجرة ، المملكة العربية السعودية ، ط 1996/1.

4 - هذه الآيتان وردتا في قصة ابراهيم عليه السلام في سورة الصافات، الأولى في الآية 113 ، والثانية في الآية 108 ، وصورتهما في المصحف واحدة .

تعددت آراء العلماء حول الفرق بين القرآن و القراءات، هل هما شيئاً واحداً أم هناك فرق بينهما؟

ينبغي أصل التفريق بين القرآن و القراءات على مفهوم كل منهما، فبتعريف كل من الاسمين يتضح الفرق بينهما هل هما شيئاً واحداً أم هناك فرق بينهما أم ارتباطاً؟

الرأي الأول: القرآن و القراءات حقيقتان متغايرتان:

ذهب إلى هذا الرأي كل من الزركشي وتبعه في الطرح البنا الدمياطي و القسطلاني، و ابن أبي العز الحنفي .

يقول الزركشي: " اعلم أن القرآن و القراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان و الإعجاز و القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف و تنقيح وغيرهما" اهـ .⁽¹⁾

ويقول ابن أبي العز الحنفي: "... بل كلام الله محفوظ في الصدور، مقروء بالألسن، مكتوب في المصاحف... وكذلك الفرق بين القراءة التي هي فعل القارئ و المقروء الذي هو كلام الباري.⁽²⁾ فإن القارئ يؤدي كلام الله تعالى قراءة و تلاوة و ترتيلاً بصوته .

ويضرب ابن أبي العز الحنفي مثالا لذلك، حيث يقول : لو أن إنسانا وجد في ورقة مكتوب فيها : " ألا كل شيء ما خلا الله باطل " من خط كاتب معروف، لقال : هذا من كلام لبيد حقيقة، و هذا خط فلان حقيقة، وهذا كل شيء حقيقة، وهذا خبر حقيقة ولا تشبهه هذه الحقيقة بالأخرى³ ، والله المثل الأعلى و إنما قصد ابن أبي العز تقريب المفهوم لا التشبيه.

ويقول أيضا: "فإن كلام هو ما يسمع منه و من المبلغ عنه، فإذا سمعه السامع علمه وحفظه، فكلام الله مسموع له معلوم محفوظ، فإذا قاله السامع فهو مقروء له متلو، فإن كتبه فهو مكتوب له مرسوم، وهو حقيقة في هذه الوجوه كلها لا يصح نفيه..."⁴

1 - الزركشي ، البرهان ، تحقيق : محمد ابراهيم أبو الفضل : ج 1/ 318 ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط2/ 1972.

2 - ابن أبي العز الحنفي ، شرح العقيدة الطحاوية ، تعليق: محمد ناصر الدين الألباني ، ص 179 ، المكتب الإسلامي، بيروت ، لبنان ، ط9/ 1988م.

3 - نفس المصدر : ص179.

4 - نفس المصدر : ص180.

اعتمد كل من الزركشي و ابن أبي العز الحنفي في التفريق بين القرآن و القراءات على مفهوم وحقيقة كل منهما، فإن القرآن كلام الله تعالى و القراءة التي هي الكيفية و الطريقة التي يؤدي بها كلام الله تعالى .

من خلال التعاريف يتضح لنا أن القراءات ليست هي القرآن الكريم، فإن القراءة جمع وضم وهو فعل القارئ وأن القرآن كلام الله تعالى أنزله على نبيه ﷺ ، كذلك فإن القراءة أو القراءات استظهار وبيان لكلام الله تعالى من عالم الغيب إلى عالم الشهادة¹ ، فإن الله عزوجل أوحى إلى النبي ﷺ هذا القرآن الكريم من عالم الغيب إلى عالم الشهادة، والوحي كما هو معلوم الإعلام في خفاء، فقام النبي ﷺ بإظهار القرآن للناس قراءة له و تلاوة و ترتيلا.

الرأي الثاني: القرآن و القراءات شيئاً واحداً.

قال بهذا الرأي محمد سالم محيسن في كتابه في "رحاب القرآن"، معقبا على رأي الزركشي، حيث يقول: "ولكني أرى أن الزركشي — مع جلالته قدره — قد جانبه الصواب في ذلك. وأرى أن كلا من القرآن والقراءات حقيقتان بمعنى واحد"².

ثم يوضح محمد سالم محيسن بأدلة، فيقول: " يتضح ذلك بجلاء من تعريف كل منهما، ومن الأحاديث الواردة في نزول القراءات، فسبق أن قلنا، أن القرآن مصدر مرادف للقراءة³ ، والقراءات جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر قرأ، يقال: قرأ فلان، يقرأ قراءة، وقرآنا، بمعنى تلا، فهو قارئ⁴ ، إذا: فهما حقيقتان بمعنى واحد، ثم يسرد حديث أبي بن كعب، عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم عند أضاة بني غفار، وأتاه جبريل عليه السلام، وأمره أن يقرئ أمته القرآن على سبعة أحرف، إلى غير ذلك من الأحاديث التي تدل على نزول القرآن على سبعة أحرف.

وفي الأخير يخلص محمد سالم محيسن إلى رأيه فيقول: وكلها تدل دلالة واضحة على أنه لا فرق بين كل من القرآن والقراءات إذ كل منهما الوحي المتزل على النبي صلى الله عليه وسلم⁵. ولنا في استدلاله على رأيه والاحتجاج له بعض الملاحظات نسوقها فيما يلي:

¹ - عدنان زرزور ، القرآن ونصومه ، ص50 ، جامعة دمشق ، مطبعة خالد ابن الوليد ، سنة 1400هـ — 1980 م ..

² - محيسن، محمد سالم: في رحاب القرآن الكريم، ص209، مكتبة الكليات الأزهرية، سنة، القاهرة، مصر، 1980.

³ - نفس المرجع: ص17.

⁴ - نفس المرجع: ص208.

⁵ - نفس المرجع: ص209، 210.

1- أن التعريف اللغوي للقرآن مسألة مختلف فيها بين العلماء منذ القديم.

2- وفي أحاديث الأحرف السبعة التي ذكرها تبين لنا الفرق القراءة التي هي فعل وأداء

للكلمة وبين القرآن الذي كلام الله تعالى مركب من كلمات على هيئة نظم محكم

التركيب والبناء ، وتدل على ذلك في أحاديث الأحرف السبعة لفظ: "إن الله يأمرك أن

تقرئ أمتك القرآن "، وفي هذا المثال يدل على أنهما حقيقتان مختلفتان.

فالقراءات القرآنية تخص اللفظ القرآني في هيئة نطقه و كيفية أدائه، فهي تلايس الكلمة القرآنية،

وتعتبر من عوارضها، فهي لا تنفك عنها ولا يعرف اللفظ أو الكلمة القرآنية إلا بعد قراءتها، أي نطقها

وأدائها، فبينهما اتصال وثيق، وبالتالي نخلص إلى رأي ثالث جمع بين الرأيين.

الرأي الثالث: القرآن والقراءات متصلان فيما بينهما اتصال الجزء بالكل:

قال به شعبان محمد إسماعيل في مقدمة تحقيقه لكتاب "إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة

عشر" للبنينا الدمياطي، عندما ذكر كلا من الرأيين السابقين، وعقب على ذلك بقوله: " وكلا الرأيين

مجانب للصواب، ثم يفصل في قول الزركشي في معنى التغيرات، فيقول: "فإذا كان الزركشي ومن معه

يريدون التغيرات التام من كل الوجوه — أي: الانفصال والتباين الكلي بينهما —، فهذا غير مسلم به، إذ

ليس بين القرآن والقراءات تغير تام، ويستدل على ذلك بالقراءات الصحيحة والمتواترة التي تلقتها الأمة

بالقبول، فإنها جزء من القرآن الكريم، وبعض حروفه، فبينهما ارتباط وثيق، ارتباط الجزء بالكل، ثم

يذكر رأيا آخر الزركشي، يوافق ما ذهب إليه شعبان محمد إسماعيل، فيقول: " ولعل الزركشي يقصد

ذلك، حيث قال: ولست أنكر تداخل القرآن بالقراءات، إذ لا بد أن يكون الارتباط بينهما وثيقا، ثم يرد

على محمد سالم بقوله: " أما من قال باتحادهما فمردود لما يأتي:

أولا: أن القراءات على اختلاف أقسامها لا تشمل كلمات القرآن الكريم كله، بل هي موجودة

في بعض ألفاظه فقط، فكيف يقال بالإتحاد؟

ثانيا: تعريف القراءات يشمل القراءات الصحيحة، التي يصح قراءة القرآن الكريم بها، كما

يشمل القراءات الشاذة، التي أجمع العلماء على عدم صحة القراءة بها، فلو كان القرآن والقراءات شيئا

واحدا، لترتب على ذلك دخول القراءات الشاذة في القرآن الكريم، وهو غير صحيح، والخلاصة هي:

أهما ليسا متغايرين تغايرا تاما، وليسا متحدين اتحادا حقيقيا، بل بينهما ارتباط وثيق، ارتباط الجزء بالكل⁽¹⁾.

6- أقسام القراءات القرآنية:

القراءات القرآنية التي احتواها معجم القراءات ليست على درجة واحدة، فهي متفاوتة من حيث الضبط والحفظ الجيد، والنقل والإسناد، ومن ناحية الكثرة والقلة في الاستعمال، أي: التواتر والشهرة، أو الإنفراد والشذوذ، وكذلك من حيث الكتابة والرسم أو الموافقة للرسم القرآني الذي ضبط به ألفاظ القرآن، وكذلك أيضا من ناحية اللغة التي نقلت بها القراءات.

ولهذا السبب قام العلماء وخاصة علماء القراءات بدراسة هذه القراءات وتمحيصها ونقدها، وبيان تفاضلها وتفاوتها، وفق هذه النواحي المذكورة، واعتمدت بعد ذلك كضوابط وشروط وعلامات ثابتة لا تتغير، في الحكم على القراءات.

وقد تفتن العلماء لكثرة القراءات واختلافها وانتشارها في الأمصار، وشعروا بواجب الاحتياط للقرآن الكريم وقراءته، اعتبارا من عصر التابعين، فسارعوا إلى دراستها و بيان الطرق الصحيحة والموثوقة التي نقل من خلالها القرآن الكريم،² حتى لا يلتبس على القارئ القراءة الصحيحة للقرآن الكريم، وقد ذكر ابن الجزري السبب الذي جعل العلماء يجمعون القراءات المعروفة في الأمصار الإسلامية التي كان منابع ومصادر لتلقي وتعليم القرآن الكريم، حيث يقول: " ثم إن القراء بعد هؤلاء المذكورين — أي: العشرة — كثروا و تفرقوا في البلاد و انتشروا و خلفهم أمم بعد أمم، وعرفت طبقاتهم و اختلفت صفاتهم، فكان منهم: المتقن للتلاوة المشهور بالرواية و الدراية. ومنهم: المقتصر على وصف من هذه الأوصاف.

وكثر بينهم لذلك الاختلاف و قل الضبط و اتسع الخرق و كاد الباطل يلتبس بالحق، فقام جهابذة علماء الأمة و صناديد الأئمة، فبالغوا في الاجتهاد و بينوا الحق المراد و جمعوا الحروف و القراءات و عزوا الوجوه و الروايات، و ميزوا بين المشهور والشاذ، و الصحيح و الفاظ بأصول أصلوها و أركان فصلوها".⁽³⁾

¹ - البنا الديمياطي: إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، (في الهامش)، ص69، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، وعالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، سنة1987.

² - عتر، نور الدين: القرآن الكريم والدراسات الأدبية، ص125.

³ - ينظر: ابن الجزري: النشرج 1 / ص53.

فصنفت القراءات إلى قسمين هما:

1- قراءات صحيحة: وتحتها نوعان هما:

1- القراءات المتواترة: وهي أعلى القراءات رتبة ودرجة من كل القراءات التي ذكرت في المعجم، أو التي نقلت إلينا، وذلك لاتصافها بكل المواصفات وموافقتها لكل الضوابط التي وضعت لمعرفة صحة القراءات من بطلانها، فهي صحيحة السند أو متواترة السند على اختلاف بين العلماء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، و موافقة للرسم المصحفي ولو احتمالا، و موافقة للسان العرب ولو بوجه محتمل من الوجوه

والقراءات المتواترة هي التي تتناسب مع تواتر القرآن، وهي حجة في التلاوة وقراءة القرآن الكريم،⁽¹⁾ مثل: القراءات السبع، أي: قراءة نافع، وابن كثير، وقراءة عاصم، وابن عامر، وأبو عمرو بن العلاء البصري، والكسائي، وحمزة.

ب - القراءات المشهورة: وهي ما وافقت اللغة العربية، والرسم العثماني، وصح سندها، إلا أنها لم تبلغ درجة التواتر، ولم يعد من الغلط ولا الشذوذ، ويندرج تحت هذا النوع بعض كلمات مخصوصة ضمن قراءات الأئمة العشرة، مثل: قراءة أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني، وقراءة يعقوب البصري، وقراءة خلف البزار الكوفي.

2- القراءات الشاذة: وهي ما دون القراءات الصحيحة، ويندرج تحتها أربعة أنواع:

أ- الآحاد: والمراد ما وافق العربية والرسم العثماني، ونقل بطريق الآحاد، ولكنه لم يشتهر ولم يستفص بين رجال القراءات المعنيين بهذا العلم، مثل القراءات التي ذكرها ابن جني في كتابه المحتسب، حيث يقول في مقدمته: "...القراءات على ضربين:

- ضربا اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار، وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد كتابه الموسوم بقراءات السبعة، وهو بشهرته غان عن تحديده.

- وضربا تعدى ذلك، فسماه أهل زماننا شاذاً، أي خارجاً عن قراءة القراء السبعة المقدم ذكرها، إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قراءه، محفوف بالروايات من أمامه وورائه؛ ولعله أو كثيراً منه مساو في الفصاحة للمجتمع عليه...".⁽²⁾

¹ - محمد، أبو زهرة: المعجزة الكبرى: القرآن الكريم، ص46، 47.

² - ابن جني: المحتسب، 32/1.

ب- الشاذة: وهو ما فقد أحد الأركان الثلاثة، أو معظمها، مثل: قراءة عيسى الثقفي (سيغ شرابه)¹ في قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾ (فاطر:12)

ج- المدرجة (التفسيرية): ويعني بها كل "ما زيد في القراءات على وجه التفسير ثم غلط فيه بعض الرواة فأدخله في القرآن" ومن الأمثلة على ذلك: قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ (يس:08) حيث قرأ ابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب (في أيماهم) وذكروا أنها كذلك في مصحف ابن مسعود وأبي بن كعب، وقرأ ابن عباس (في أيديهم) وذكروا أنها كذلك في بعض المصاحف. قال أبو جعفر: " هذه القراءة — أي: قراءة أيديهم — على التفسير، ولا يقرأ بما خالف المصحف"²

د- الموضوعية: وهي القراءة التي لم يصح سندها، سواء وافقت الرسم أم خالفته، وسواء وافقت العربية أم خالفته، فهي قراءة ضعيفة مردودة.³

مثال: القراءة المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَخَشَى اللَّهَ

مَنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر:28)، برفع الهاء من لفظ الجلالة(الله)، ونصب الهمزة من لفظ (الْعُلَمَاءَ) على أنها مفعول به.⁴

ويدخل في هذا النوع من القراءات المردودة ما يذكره بعض المتأخرين من شراح الشاطبية في وقف حمزة على نحو: "أوليك" فأبدل الهمزة بياء خالصة، ونحو: "شركاؤهم" و"أحباؤهم" فأبدل الهمزة المرفوعة بواو خالصة، ونحو: "بداكم" بألف خالصة، ونحو: "رأى، را" و"ترى، ترا" و"اشأزت، اشزت" و"فاداراتم، فادراتم" بالحذف في ذلك كله، مما يسمونه التخفيف الرسمي.

¹ - ينظر: نفس المصدر/198، 199.

² - النحاس، أبو جعفر: إعراب القرآن 3/259، 260، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت — لبنان، ط2 سنة 2004م.

³ - ابن الجزري: النشر 1/

⁴ - قال ابن الجزري: "وقد راج ذلك على أكثر المفسرين ونسبها إليه، وتكلف توجيهها وإن أبا حنيفة ليرى منها"، النشر 1/17.

ولا يجوز في وجه من وجه العربية، فإنه إما أن يكون منقولاً عن ثقة ولا سبيل إلى ذلك فهو مما لا يقبل إذ لا وجه له، وإما أن يكون منقولاً عن غير ثقة فمنعه أخرى ورده أولى.

قال ابن الجزري: "تتبع ذلك فلم أحده منصوصاً لا بطرق صحيحة ولا ضعيفة." (1)

وهناك قسم آخر من القراءات المردودة، هي التي وافقت الرسم والعربية، ولا سند لها، فهذه لا تسمى قراءة إلا تجوزاً.

قال ابن الجزري: "وبقي قسم مردود أيضاً وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة، فهذا رده أحق ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر." (2)

القسم المتوقف فيه من القراءات: وهي القراءة التي صح سندها ووافقت العربية وخالفت الرسم، فهذه القراءة لا يحكم بقبولها ولا بردها، إذ يحتمل أن تكون من الأحرف السبعة، ويحتمل أن تكون من قبيل ما يسمى بالقراءات التفسيرية.

قال الطبري: "كل ما صح عندنا من القراءات أنه علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمة من الأحرف السبعة التي أذن الله له ولهم أن يقرؤوا بها القرآن فليس لنا أن نخطئ من قرأ به إذا كان ذلك موافقاً لخط المصحف. فإن كان مخالفاً لخط المصحف لم نقرأ به، ووقفنا عنه وعن الكلام فيه³، ومن أمثلة هذا النوع: **أَعْنَقِهِمْ**: من قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾. (يس:08)، قرأ الجماعة "أعناقهم" وقرأ عبد الله بن عباس أيديهم". وذلك أنه لا يكون الغل في العنق دون اليد، ولا في اليد دون العنق، فالمعنى إنا جعلنا في أعناقهم وفي أيماهم أغلالاً." (4)

قال أبو جعفر في قراءة "أيديهم": "هذه القراءة على التفسير، ولا يقرأ بما يخالف المصحف." (5)

¹ - ابن الجزري: النشر/1، 16، 17.

² - ينظر: النشر/1، 17.

³ - ينظر: الإبانة ص60، نقلاً عن كتاب "القراءات" للطبري.

⁴ - ينظر: معاني القرآن للزجاج/4، 237.

⁵ - ينظر: إعراب القرآن للنحاس/3، 225.

الباب الأول:

إحصاء وتصنيف الظواهر الصوتية الصرفية ولنحوية

والتركيبية في معجم القراءات القرآنية

من سورة السجدة إلى آخر سورة فصلت

مدخل:

التعريف بمعجم القراءات القرآنية وترجمة موجزة

لمؤلفيه ومنهجهما في تأليف المعجم.

وفيه ما يلي:

1 _ تعريف " المعجم " : أ _ لغة .

ب _ اصطلاحا .

2 _ معجم القراءات القرآنية .

3 _ المصادر الأساسية للمعجم .

4 _ خطة معجم القراءات .

5 _ ترجمة مؤلفي المعجم

أ _ ترجمة د. أحمد مختار عمر .

ب _ ترجمة د. عبد العال سالم مكرم .

1 _ تعريف " المعجم " :

أ - لغة :

قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة : " (عجم) العين والجيم والميم ثلاثة أصول: أحدها يدلُّ على سكوتٍ وصمت، والآخِر على صلابَةٍ وشدة، والآخِر على عَضٍ و مذاقَةٍ .

فالأوّل الرجل الذي لا يُفصح، هو أعجمٌ ، والمرأة عجماءُ بينة العُجمَةِ. قال أبو النّجم: * أعجمَ في آذانها فصيحاً * ، ويقال عَجُمَ الرجل، إذ صار أعجمَ، مثل سَمُرٍ وأدُم. (...) وقولهم: العَجَمُ الذين ليسوا من العرب، فهذا من هذا القياس كآتهم لما لم يفهموا عنهم سمّوهم عَجَمًا، ويقال لهم عَجُم أيضاً. قال:

ديارٌ ميةٌ إذ مِيٌّ تُسَاعِفُنَا ** ولا يَرَى مثلها عُجْمٌ ولا عَرَبُ

ويقولون: استعجمت الدار عن جواب السائل. قال:

صمَّ صداها وعفا رَسْمُهَا ** واستعجمت عن منطِقِ السائلِ

ثم قال : " وأريد بحروف المعجم حروف الخطّ المعجم، وهو الخطّ العربيّ، لأننا لا نعلم خطأً من الخطوط يُعجم هذا الإعجام حتّى يدلّ على المعاني الكثيرة. فأما إعجام الخطّ بالأشكال فهو عندنا يدخل في باب العَضِّ على الشّيء لآئنه منه، فسمي إعجاماً لآئنه تأثيرٌ فيه يدلُّ على المعنى. " (1)

ب _ اصطلاحاً:

ورد في المنجد في اللغة و الأعلام ما يلي : " المعجم : مصدر ميمي ؛ وهو كتاب اللغة و ما يعرفونه بالقاموس . و أصله من أعجم الكلام أو الكتاب أي أزال عجمته و إهلامه و فسره .(1) و قد وضعت المعاجم في شتى المجالات العلمية، كاللغة و الدين و القانون و الطب و غيرها .

¹ ابن فارس (أبو الحسين بن زكريا) ، معجم مقاييس اللغة : ص 742_743 .

ثم إن المعاجم اللغوية عند العرب مرت بثلاث مراحل: مرحلة تدوين الألفاظ اللغوية و تفسيرها بدون ترتيب ، ثم مرحلة جمع الألفاظ طبقا لرابطة معينة كالموضوع و أوائل الكلمات ، و المرحلة الأخيرة هي مرحلة وضع المعاجم بمعناها العلمي الحديث ؛ فأصبحت تضم العدد الكبير من المفردات اللغوية — أو المصطلحات العلمية — مع شرح و تفسير لمعانيها و ترتيب خاص لموادها حسب طريقة معينة، و أشهر هذه الطرق الترتيب الهجائي حسب أوائل الكلمات، و يذكر أن أول من ألف معجما بالمعنى العلمي و الصحيح للكلمة هو الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتاب العين⁽²⁾.

2 _ معجم القراءات القرآنية :

أما في الدراسات القرآنية فقد ألفت جملة من المعاجم التي اهتمت بألفاظ القرآن الكريم وموضوعاته وقراءاته ، ومن ذلك على سبيل المثال :

- 1 _ قاموس الألفاظ و الأعلام القرآنية، لإبراهيم محمد إسماعيل (1961م).
- 2 _ معجم القرآن: وهو قاموس مفردات القرآن و غريبه، لأبي رزق عبد الرؤوف المصري (1948م).
- 3 _ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد عبد الباقي (1950م)، و هو من المعاجم الممتازة في موضوعه و ترتيبه . وقد طبع عدة طبعات⁽³⁾.
- 4 _ معجم القراءات، تأليف د.عبد اللطيف الخطيب، وهو جمع شامل يستوعب قراءات القرآن الكريم المتواترة، و الآحاد و الشاذة، و يقع في أحد عشر مجلدا، كما يعتمد على أكثر من مئتي مصدر مطبوع و

² ينظر : د.محمد ماهر حمادة ، المصادر العربية و المعربة : ص 179_180.

³ ينظر : المصادر العربية و المعربة : ص 112_113.

مخطوط ، و قد تجاوز المعجم رصد القراءات و جمعها إلى تخريجها و توثيق مادتها ، وقامت بطبعه طبعةً منقحةً دار سعد الدين سنة : 2002م .

5 _ معجم القراءات القرآنية : مع مقدمة في القراءات و أشهر القراء .

و هو المعجم الذي نعتمده مصدرا أساسيا في هذه الدراسة ، و هو من ستة مجلدات ، و المجلد الأخير مخصص لفهارس للقراءات و أسماء القراء و كذا الظواهر اللغوية، وقد اشترك في تأليفه : د.أحمد مختار عمر و د. عبد العال سالم مكرم _ و سنأتي على ترجمة كل منهما لاحقا _ .

يقول مؤلفي المعجم عن طبعته الأولى : " و قد بدأنا في جمع مادة هذا المعجم منذ بضع سنوات ، و حين عرضنا خطة البحث على " لجنة دعم البحث العلمي " بكلية الآداب بجامعة الكويت رحبت بالبحث و قررت دعمه . و حين فرغنا من جمع مادة المعجم عرضناه على " لجنة التأليف و الترجمة و النشر " بجامعة الكويت فرحبت بنشره على نفقة الجامعة، و كان لها الفضل في إصدار طبعته الأولى بين عامي 1982 و 1985. " (1) و المعجم طبع طبعته الثانية سنة 1988م ثم الثالثة سنة 1997م.

و قد وُضعت بين يدي المعجم دراسةً عن توثيق النص القرآني و مراحلها ، و عن رسم المصحف العثماني و أثره في اختلاف القراءات ، و عن نشأة القراءات و حكمة تعددها ، و عن أشهر القراء و المؤلفين في القراءات و غير ذلك. (2)

3 _ المصادر الأساسية للمعجم :

قسم المؤلفان مراجع المعجم إلى ثلاثة أقسام، و هي:

1 _ مراجع المقدمة، و قد أعدت لها قائمة خاصة بها، و تقع في أكثر من خمسين مرجعا.

1 د.أحمد مختار عمرو د. عبد العال سالم مكرم ، مقدمة معجم القراءات القرآنية : ص ط .

2 ينظر نفسه : ص ي .

2 _ المصادر الأساسية، و هي الكتب التي اختيرت لتفريغ مادتها تفريغاً كاملاً، و حصر ما بها من

قراءات، و قد راعى المؤلفان في هذه المصادر أن تحقق ما يأتي:

أ _ أن تشمل على المصادر الأساسية للقراءات، و تشمل ذلك القراءات السبع و الأربع عشر و الشاذة.

ب _ أن تشمل على المصادر الأساسية في التفسير و إعراب القرآن .

ج _ أن تضم بعض مؤلفات الشيعة في التفسير.

د _ أن تضم بعض المؤلفات التي اهتمت بجانب الأداء و النطق، مثل " غيث النفع " للصفاقسي، و

"إتحاف فضلاء البشر" للدمياطي .

3 _ مراجع التحقيق و التدقيق، و قد ضمت مؤلفات أخرى في القراءات و التفسير، كما ضمت عددا

كبيراً من المعاجم، و كتب الأدب و النحو اللغوية.⁽¹⁾

أما المصادر الأساسية المعتمدة فيما ذكر من القراءات في المعجم، فقد أثبت مؤلفي المعجم،

عشرين مصدراً و هي على النحو التالي متبوعة برموزها هناك:

1 _ إتحاف فضلاء البشر ، للدمياطي = اتف .

2 _ إعراب القرآن، للنحاس = اعن.

3 _ إملاء ما من به الرحمن ن العكبري = امع .

4 _ البحر المحيط ، لأبي حيان = بحر .

5 _ التبيان للطوسي = تب .

6 _ التيسير للداني = يسر .

7 _ جامع البيان للطبري = طبر .

¹ ينظر : مقدمة معجم القراءات القرآنية : ص ي .

8_ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي = جامع .

9_ الحجة لابن خالويه = حجل .

10 _ الحجة لأبي زرعة = حجز .

11 _ السبعة لابن مجاهد = سبعة .

12 _ غيث النفع للصفارسي = غيث .

13_ الكشاف للزمخشري = كشاف .

14 _ الكشف لمكي القيسي = كشف .

15 _ مجمع البيان للطبرسي = مج .

16 _ المحتسب لابن جني = مح .

17 _ معاني القرآن للأخفش = معش .

18 _ معاني القرآن للفراء = معف .

19 _ مفاتيح الغيب للرازي = فخر .

20 _ النشر في القراءات العشر لابن الجزري = نشر .⁽¹⁾

4_ خطة معجم القراءات:

لقد أشار المؤلفان في المقدمة إلى الخطة التي اتبعت في جمع تلك القراءات و تصنيفها، وهي تتلخص

فيما يلي:

1_ التقديم بدراسة تفصيلية للقراءات القرآنية و أشهر القراء .

2_ ترتيب القراءات على حسب ترتيب المصحف ، واتخاذ قراءة حفص أساسا.

¹ ينظر : مقدمة معجم القراءات القرآنية : ص ع .

3_ إعطاء رقم مسلسل لكل موضع قراءة، و يستمر التسلسل حتى نهاية المعجم.

4_ ترقيم القراءات بأرقام داخلية حين تتعدد في الموضع الواحد، حتى يمكن معرفة عدد القراءات في كل

كلمة، و قد جاوز بعضها العشرين في الموضع الواحد.

5_ لإتمام الفائدة ذكر أمام كل قراءة اسم من قرأ بها .

6_ الاعتماد في جمع القراءات على عشرين مصدرا أساسيا ، ووضع قائمة خاصة بها لكل منها يرمز

بأما ما وجد من قراءات في غير هذه المصادر العشرين فقد أثبت في الحواشي، أو في موضعه من تسلسل

المصحف دون أن تدخل هذه القراءات في الترقيم ، مميزا يرمز نجمة * قبلها .

7_ حرصا من المؤلفان على عدم الإخلال بالترقيم فقد وضعوا — في الطبعة الثانية — ما كان قد سقط

من قراءات ، في موضعه من ترتيب المصحف مسبقا بدائرة مقللة . أما ما أسقط من قراءات وردت في

الطبعة الأولى فقد ترك رقمه خاليا .

8_ الابتداء بأسماء القراء السبعة عند ذكر أسماء القراء ، ثم يذكر باقي القراء دون ترتيب ، و الالتزام

بذكر اسم القارئ أمام كل قراءة حسب وروده في المصادر بالنسبة لكل قراءة بعينها .

10_ توثيق القراءات من المراجع و المصادر المختلفة و إثبات كثير من التعليقات في الحواشي .

11_ ألحق بالمعجم فهرس ثلاثة هي :

أ — فهرس القراءات مرتبة ترتيبا هجائيا .

ب — فهرس أسماء القراء .

ج — فهرس الظواهر اللغوية . (1)

¹ ينظر : مقدمة معجم القراءات القرآنية ، ص : س .

و هذه الخطة المتبعة تُظهر قيمة الجهد الذي بُذل من أجل إنجاز هذا العمل الموسوعي الضخم، و لكن هذا المنهج في إخراج المعجم لم يُعفِه من الانتقاد، و هذا ما تنبه إليه المؤلفان ، حيث قاما بتوضيح بعض الأمور في الرد على ذلك ، وهي :

أولاً : أن استخدام لفظ " القارئ " (في العمود الخامس من المعجم) ، إنما هو بمعناه العام الواسع ، و لذا أدرج تحته كل من نسبت القراءة إليه ، و يشمل ذلك القراء الأصليين و رواثم و من حدثوا بالقراءة و إن لم يقرءوا بها .

ثانياً : لم يُذكر من القراء من اتفقت قراءتهم مع قراءة حفص عن عاصم ، فلم يُخصَّص عمودٌ لمن قرءوا بقراءة حفص . و لما كان من القراء من رُوِي عنهم أكثر من قراءة في الموضع الواحد ، فإن وجود اسمهم بعد عمود القراءات لا ينفي احتمال وجوده كذلك ضمن من قرءوا بقراءة حفص .

ثالثاً : قد تتفاوت درجات القراءة عن القارئ الواحد ، بل قد يختار القارئ قراءة معينة ثم يعدل عنها و يختار أخرى ، و عليه فلم يتم التمييز بين هذه و تلك ، و من ثَمَّ تُرك للباحث الموازنة بين القراءات و المفاضلة بينها إذا أراد أن ينتقل من مجال الإحصاء إلى مجال الدراسة .

رابعاً : المساواة بين القراءات في الذكر ، دون التمييز بين المتواتر و الشاذ ، فلم يتم استبعاد أيٍّ مما نصت المراجع على أنه قد قرئ به ، و استندا في ذلك إلى أمور منها :

أ _ أن معيارهما في قبول القراءة أو رفضها معيار لغوي صرف، و لما كان اللغويون يقبلون أخبار الآحاد و يكتفون بما ورد في الكتب المشهورة المتداولة، فليس وجيها استبعاد القراءات الشاذة أو روايات الآحاد.

ب _ أن عددا معتبرا من القراءات التي وصفت بالشذوذ منسوبة إلى أبي بن كعب و عبد الله بن مسعود، فكيف للغوي أن يستبعدها، و قد ورد في الحديث الصحيح الحثُّ على الأخذ بقراءتهما.⁽¹⁾

ج _ من غير المعقول إسقاط ما عدا القراءات السبع من المعجم ، لأن في إثبات الشواذ فوائد _ على رأي القسطلاني _ من الأحكام الشرعية عند من يحتج بها ، أو الأحكام الأدبية ، كما يجوز تدوينها في الكتب و التكلم على ما فيه .⁽²⁾

خامسا _ بالنسبة للإمالة ، فمن القراء من يميل إمالة كبرى ومنهم من يميل إمالة صغرى ، و لم تحرص كل المراجع على التفريق بين النوعين ، فبعضها ينص على الإمالة فقط و بعضها يحدد نوعها . و قد سار المؤلفان في هذا على ذكر اسم المميل الذي لم تحدد بعض المراجع نوع إمالته مع قراء النوع الأول. ثم يعاد ذكره في النوع الثاني إذا نصت مراجع أخرى على درجة إمالته، و غالبا ما يقع بالنسبة لورش و الأزرق.⁽³⁾

و من خلال هذه الخطة المرسومة، و ما استُدرِك عليها، لم يُبق الكاتبان أمرا مما يتعلق بالمعجم إلا أوضحاه، مبررين ذلك بما حضرهما من الأدلة، و مع ذلك فمنهجهما الجمع و التصنيف بالدرجة الأولى، و ذلك قولهما: " و لم نميز بين هذه و تلك ، و تركنا للباحث أن يوازن بين القراءات و يفاضل بينها إذا أراد أن ينتقل من مجال الإحصاء إلى مجال الدراسة " .

¹ و الحديث رواه البخاري في صحيحه برقم (3721) ورقم (4879) باب القراء من أصحاب النبي ، ورواه مسلم باب : من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه، رضي الله تعالى عنهما رقم (6287) ، و لفظ البخاري: حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق قال: «ذكر عبد الله بن مسعود عند عبد الله بن عمرو فقال: ذلك رجل لا أزال أُحِبُّه، سمعتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «خذوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود - فبدأ به - و سالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب» .

² ينظر: القسطلاني ، لطائف الإشارات : ص 73 .

³ ينظر : مقدمة معجم القراءات القرآنية ، ص : م ، ن .

و من أهم ما يؤخذ على المعجم : هو أنك تلغي العدد من القراءات التي لم تنسب إلى قارئ بعينه ، فإذا كان هناك ما يبرر للمؤلفين إدراج القراءات الشاذة في المعجم ، فما الذي يبرر وجود قراءات أو ما يشبه القراءات و التي لا قارئ لها، و من أمثلة ذلك في المجلد الخامس من المعجم :

قراءة (المجلس)⁽¹⁾ بفتح اللام في آية { إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا } (المجادلة11) ،
قراءة(قائما)² بالتذكير في آية {أو تركتموها قائمة على أصولها } (الحشر5) ، و قراءة (جُدُور)³ في آية { أو من وراء جدر } (الحشر11) ، و قراءة (مهاجرات)⁴ بالرفع في آية { إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات } (المتحنة10) ، قراءة (تفاوت)⁵ بكسر الواو و(تفاوت) بالفتح في آية { هل ترى في خلق الرحمن من تفاوت } (الملك3).

و هذا على سبيل المثال لا الحصر ؛ و لا أظن أن مجرد القول بأن هذه القراءة أو تلك قد قرئ بها ، كفييل بأن يجعل منها قراءة ثابتة و معتمدة ، كما لا أظن أيضا أن هذا ينقص من قيمة المعجم العلمية ، فالمؤلفان قد اعترفا للقارئ بذلك، و لم يثبتا لتلك القراءات قارئاً بل اكتفيا بذكر المصدر، و على الناقد أن يكمل ما ابتدأه الكاتبان .

5 _ ترجمة مؤلفي المعجم:

أ _ ترجمة د.أحمد مختار عمر:

1_ مولده :

ولد أحمد مختار عمر بالقاهرة عام 1933 .

¹ معجم القراءات القرآنية : 80/5.

² المصدر نفسه : 89/5.

³ نفسه : 93/5.

⁴ نفسه : 105/5.

⁵ نفسه : 161/5.

حفظ القرآن صغيراً، و درس بعدها بالأزهر، ثم التحق بدار العلوم.

تحصل على الليسانس من دار العلوم بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الثانية، وكانت أول دفعته سنة 1958.

حصل على الماجستير في علم اللغة من كلية دار العلوم بتقدير امتياز سنة 1963 ، و كان موضوع رسالته : حول تحقيق و إخراج " ديوان الأدب للفارابي " الذي أصدره مجمع اللغة العربية في القاهرة.

2_ مؤلفاته :

ـ "في علم الدلالة" و هو كتاب ثري في مادته ، متنوع في مواضيعه .

ـ "اللغة واللون": تعرض فيه لعدد من مباحث علم اللغة العربية .

ـ " تاريخ اللغة العربية في مصر " طبع سنة 1970 م بالقاهرة .

ـ " دراسة الصوت اللغوي " طبع بالقاهرة للمرة الثانية سنة 1981 م .

ـ " صناعة المعجم العربي نظرا وتطبيقا ": الصادر في سنة 1999 و كان مؤسساً لصناعة

المعاجم والجمع بين الذخيرة التراثية الهائلة ووسائل التقنية الحديثة، وقد اقترح فيه العمليات الإجرائية المناسبة أثناء وضع المعاجم .

ـ "العربية الصحيحة" ، و"أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكُتّاب والإذاعيين" : اعتنى

فيهما بتصحيح لغة الإعلام ، ومتابعة الانحرافات اللغوية الشائعة في لغة المثقفين لتقويمها، وبيان الخطأ والصواب فيها.

ـ "النحو الأساسي" ، و " التدرجات اللغوية والقواعد النحوية " : سرد فيهما طريقة تعليم

قواعد اللغة العربية ، و كيفية وضع الأساليب الصحيحة.

" أنا واللغة والمجمع " : عرض نشاطه اللغوي الذي قدمه من خلال عضويته لمجمع اللغة العربية بالقاهرة.

_مراجعاته التوثيقية لبعض الكتب التراثية، مثل مراجعته لثلاثة أجزاء من "معجم تاج العروس" للزبيدي، وكتاب الموضح في التجويد" لعبد الوهاب القرطبي.

_تأليف جملة من المعاجم مثل : " المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم والقراءات " و "معجم الصواب اللغوي"، و"معجم ألفاظ الحضارة في القرآن الكريم". و له كتاب في "صناعة المعجم الحديث".

_و قد شارك في تأليف بعض المعاجم مثل:"المعجم العربي الأساسي"، و "معجم القراءات القرآنية" مع د.عبد العال مكرم .

3_أحمد مختار عمر و دراساته القرآنية:

_ في سنة 1985 أخرج بالاشتراك مع د.عبد العال سالم مكرم، "معجم القراءات القرآنية" من ستة مجلدات، مع مقدمة في القراءات القرآنية وأشهر القراء، أعقبتها قائمة بمراجع تبلغ ما يقرب تسعين مرجعا.

_ في سنة 2002م قام بإنجاز " المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم وقراءاته"، وهو يجمع بين العمل التفسيري والفهرسي، و هو مع ذلك يتميز بأسلوب سهل مبسط يفيد العام والخاص .

4_وفاته :

توفي د. أحمد مختار عمر : يوم الجمعة في الرابع من شهر أفريل، سنة : 2003م .

ب _ ترجمة د. عبد العال سالم مكرم :

هو الأستاذ الدكتور عبد العال سالم مكرم ، الأستاذ بكلية الآداب جامعة الكويت " سابقا " .

1-أعماله:

أسهم بالعديد من الكتابات التي خدم بها القرآن الكريم و اللغة العربية، و من ذلك على سبيل المثال:

_ " أثر القراءات في الدراسات النحوية " ؛ طبع طبعته الأولى في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

بالقاهرة سنة 1969م . ثم طبعته الثانية في مؤسسة الصباح للنشر و التوزيع بالكويت سنة 1978م.

_ " القرآن و أثره في الدراسات النحوية " ، و له طبعتين أيضا : الأولى بدار المعارف سنة 1968م و

الثانية طبعة مؤسسة الصباح .

_تحقيق كتاب : " الحجة لابن خالويه " ، وذلك سنة 1971م ، طبعة دار الشروق ، و طبع للمرة

الثانية سنة 1977م .

_ " المدرسة النحوية في مصر و الشام في القرنين السابع و الثامن الهجريين " و هو كتاب غزير في

مادته ، صدر عن دار الشروق المشتركة بين القاهرة و بيروت ، في سنة 1980م .

_ " قضايا قرآنية في ضوء الدراسات اللغوية " صدرت طبعته الأولى سنة 1988م عن مؤسسة

الرسالة ، بيروت .

_ تحقيق كتاب :همع الهوامع ، للسيوطي ، ط.أولى دار البحوث العلمية الكويت1980 .

الفصل الأول:

إحصاء وتصنيف الظواهر الصوتية للقراءات القرآنية

في معجم القراءات القرآنية

من سورة السجدة إلى آخر سورة فصلت

1 _ بين الإمالة و الفتح :

في المبحث نقوم هذا بإحصاء الكلمات القرآنية التي اختلفت قراءتها من حيث الفتح والإمالة وبين بين (بين الفتح والإمالة) في معجم القراءات القرآنية، وذلك من أول سورة السجدة إلى آخر سورة فصلت .

الكلمات القرآنية التي أميلت تنقسم إلى ثلاثة أقسام: الأسماء و الأفعال و الحروف.

1- الأسماء الممالة:

الرقم	الكلمة	أوجه القراءة	السورة/رقم الآية
01	هُدًىهَا	1- الإمالة 2- الفتح	السجدة: 13
02	النَّاس	1- الإمالة 2- الفتح	
03	الْمَأْوَى	1- الإمالة 2- الفتح 3- التقليل	السجدة: 19
04	فَمَا أَوْلَهُمْ	1- الإمالة 2- الفتح	السجدة: 20
05	النَّار	1- الإمالة 2- الفتح	
06	الْأَدْنَى	1- الإمالة 2- الفتح	السجدة: (21)
07،08،09	الْكَافِرِينَ	1- الإمالة 2- الفتح 3- التقليل	الأحزاب: (48،01) - فاطر: (39)

الأحزاب: (06)	1- الإمامة 2- الفتح 3- التقليل	أَوَّلَى	10
الأحزاب: (07)	1- الإمامة 2- الفتح	مُوسَى	11
	1- الإمامة 2- الفتح	عِيسَى	12
الأحزاب: (08) - الزمر: (32)	1- الإمامة 2- الفتح	لِلْكَافِرِينَ	13،14
الأحزاب: (14)	1- الإمامة 2- الفتح 3- التقليل	أَقْطَارِهَا	15
الأحزاب: (28،57) - الصافات: (06) - الزمر: (10) - غافر: (39،43) - فصلت: (16،31)	1- الإمامة 2- الفتح	الدُّنْيَا	16،17،18،19 20،21،22،23
الأحزاب: (33)	1- الإمامة 2- الفتح	الأَوَّلَى	24
الأحزاب: (48)	1- الإمامة 2- الفتح 3- التقليل	أَذْنُهُمْ	25
الأحزاب: (51،59)	1- الإمامة 2- الفتح	أَدْنَى	26،27
سبأ: (03) - يس: (81) - الزمر: (59،71) - غافر: (50)	1- الإمامة 2- الفتح 3- التقليل	بَلَى	28،29،30 31،32

سبأ: (18)	1- الإمامة 2- الفتح	الْقُرَى، قُرَى	33،34
سبأ: (19)	1- الإمامة 2- الفتح 3- التقليل	أَسْفَارِنَا	35
سبأ: (19)	1- الإمامة 2- الفتح	صَبَّارٍ	36
سبأ: (24)	1- الإمامة 2- الفتح	هُدَى	37
سبأ: (28،28) - فاطر: (02،03،28) - ص: (26) - الزمر: (27،41) - غافر: (57،59،61)	1- الإمامة 2- الفتح	الْأَنسِ	38،39،40،41 42،43،44،45 46،47،48
سبأ: (32)	1- الإمامة 2- الفتح	أَهْدَى	49
سبأ: (33) - فصلت: (38)	1- الإمامة 2- الفتح	وَالنَّهَارِ	50،51
سبأ: (37) - ص: (25،40)	1- الإمامة 2- الفتح	زُلْفَى	52،53،54
سبأ: (42) - ص: (27،59،61) - الزمر: (07،16،19) - غافر: (06،72) - فصلت: (19،40)	1- الإمامة 2- الفتح	النَّارِ	55،56،57،58 59،60،61،62 63،64،65
سبأ: (43)	1- الإمامة 2- الفتح 3- التقليل	مُفْتَرَى	66

سبأ: (46)	1- الإمامة 2- الفتح	مَثْنَى	67
سبأ: (46)	1- الإمامة 2- الفتح	جِنَّة	68
فاطر: (01)	1- الإمامة 2- الفتح 3- التقليل	مَثْنَى	69
فاطر: (11) - غافر: (40) - فصلت: (47)	1- الإمامة 2- الفتح	أُنْثَى	70,71,72
فاطر: (13,13) - يس: (37) - الزمر: (05)	1- الإمامة 2- الفتح	أَلْنَهَارَ	73,74,75,76
فاطر: (18) - الزمر: (07,68)	1- الإمامة 2- الفتح	أُحْرَى ^ج	77,78,79
فاطر: (18)	1- الإمامة 2- الفتح	قُرْبَى ^ظ	80
فاطر: (19) - غافر: (58)	1- الإمامة 2- الفتح	أَلْأَعْمَى	81,82
فاطر: (42)	1- الإمامة 2- الفتح 3- التقليل	أَهْدَى	83
فاطر: (42)	1- الإمامة 2- الفتح 3- التقليل	إِحْدَى	84
فاطر: (44)	1- الإمامة 2- الفتح	قُوَّة ^{سج}	85
فاطر: (45)	1- الإمامة	دَابَّة	86

	2- الفتح		
فاطر: (45) - الزمر: (05،42)	1- الإمالة 2- الفتح	مَسْمِيٌّ	87،88،89
يس: (01)	1- بإمالة الياء 2- بفتح الياء 3- بتقليل الياء	يس	90
يس: (12) - فصلت: (39)	1- الإمالة 2- الفتح	أَلْمَوْتِيُّ	91،92
يس: (20)	1- الإمالة 2- الفتح	أَقْصَا	93
يس: (26)	1- الإمالة 2- الفتح	أَلْجَنَّةُ	94
يس: (70) - ص: (74) - الزمر: (59،71) - غافر: (25،50،74)	1- الإمالة 2- الفتح	أَلْكَافِرِينَ	95،96،97،98 98،99،100
يس: (73)	1- الإمالة 2- الفتح	وَمَشَارِبُ	101
الصفات: (08)	1- الإمالة 2- الفتح 3- التقليل	أَلْأَعْلَى	102
الصفات: (46)	1- الإمالة 2- الفتح	لِّلشَّرِيبِينَ	103
الصفات: (59)	1- الإمالة 2- الفتح	أَلْأَوْلَى	104
الصفات: (70)	1- الإمالة 2- الفتح	ءَأَثَرِهِمْ	105
الصفات: (105)	1- الإمالة	أَلرُّءْيَا	106

	2- الفتح 3- التقليل		
الصفات: (114) - غافر: (23,26,27,37,53) - فصلت: (45)	1- الإمامة 2- الفتح	مُوسَى	107,108,109 110,111,112 113
ص: (21)	1- الإمامة 2- الفتح	الْمِحْرَابِ	114
ص: (23)	1- الإمامة 2- الفتح	نَعَجَةٌ	115
ص: (23)	1- الإمامة 2- الفتح	وَاحِدَةٌ	116
ص: (26)	1- الإمامة 2- الفتح	الْهَوَى	117
ص: (28)	1- الإمامة 2- الفتح	كَالْفَجَارِ	118
ص: (43) - الزمر: (21) - غافر: (54)	1- الإمامة 2- الفتح	وَذِكْرَى	119,120,121
ص: (45)	1- الإمامة 2- الفتح	وَالْأَبْصِرِ	122
ص: (46)	1- الإمامة 2- الفتح 3- التقليل	ذِكْرَى	123
ص: (46)	1- الإمامة 2- الفتح 3- التقليل	الْدَّارِ	124
ص: (47,48)	1- الإمامة	الْأَخْيَارِ	125,126

	2- الفتح 3- التقليل		
ص: (62)	1- الإمالة 2- الفتح 3- التقليل	الْأَشْرَارِ	127
ص: (76)	1- الإمالة 2- الفتح	نَارٍ	128
الزمر: (03)	1- الإمالة 2- الفتح 3- التقليل	زُلْفَى	129
الزمر: (17)	1- الإمالة 2- الفتح	الْبُشْرَى ^ج	130
الزمر: (42)	1- الإمالة 2- الفتح	الْأُخْرَى	131
الزمر: (56)	1- الإمالة 2- الفتح 3- التقليل	يَلْحَسِرَتَى	132
الزمر: (67)	1- الإمالة 2- الفتح	وَتَعَلَى	133
غافر: (01) - فصلت: (01)	1- بإمالة الحاء 2- بفتح الحاء 3- بتقليل الحاء	حَم	134، 135
غافر: (16)	1- الإمالة 2- الفتح 3- التقليل	الْقَهَّارِ	136
غافر: (35)	1- الإمالة 2- الفتح	جَبَّار	137
غافر: (39)	1- الإمالة	الْقَرَارِ	138

	2- الفتح 3- التقليل		
غافر: (42)	1- الإمامة 2- الفتح	الْغَفْرِ	139
غافر: (52)	1- الإمامة 2- الفتح	الْدَارِ	140
غافر: (53،54)	1- الإمامة 2- الفتح	الْهُدَى	141،142
غافر: (57)	1- الإمامة 2- الفتح	وَالْإِبْكَرِ	143
غافر: (76)	1- الإمامة 2- الفتح	مَثْوَى	144
فصلت: (05)	1- الإمامة 2- الفتح	ءَاذَانِنَا	145
فصلت: (16)	1- الإمامة 2- الفتح 3- التقليل	أَحْزَى ^ط	146
فصلت: (17)	1- الإمامة 2- الفتح 3- التقليل	الْعَمَى	147
فصلت: (17)	1- الإمامة 2- الفتح 3- التقليل	أَهْدَى	148
فصلت: (24)	1- الإمامة 2- الفتح 3- التقليل	مَثْوَى	149
فصلت: (44)	1- الإمامة 2- الفتح	هَدَى	150

	3- التقليل		
فصلت: (44)	1- الإمامة 2- الفتح	ءَاذَانِهِمْ	151
فصلت: (44)	1- الإمامة 2- الفتح 3- التقليل	عَمَّى	152
فصلت: (50)	1- الإمامة 2- الفتح	لِلْحُسْنَى	153

2- الأفعال الممالاة :

الرقم	الكلمة المصحفية	أوجه القراءة	السورة/الآية
01،02	أَفْتَرَلَهُ	1- بالإمالة 2- بالفتح	السجدة: (03)- سبأ: (08)
03	أَتْنَهُمْ	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	السجدة: (03)
04،05	أَسْتَوَى	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	السجدة: (04)- فصلت: (11)
06	يَتَوَفَّنَكُمْ	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	السجدة: (11)
07،08،09 10،11،12 13،14	تَرَى	1- بالإمالة 2- بالفتح	السجدة: (12)- سبأ: (31)- سبأ: (51)- فاطر: (12)- الصفات: (102)- الزمر: (58،60،75)

15	تَتَجَافَى	1- بإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	السجدة: (16)
16	مَا يُوحَى	1- بإمالة 2- بالفتح	الأحزاب: (02)
17،18	وَكَفَى	1- بإمالة 2- بالفتح	الأحزاب: (04،25)
19	جَاءَ تَكْمٌ	1- بإمالة 2- بالفتح	الأحزاب: (09)
20	جَاءَ وَكُم	1- بإمالة 2- بالفتح	الأحزاب: (10)
21	يُغْشَى	1- بإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	الأحزاب: (19)
22،23،24 25،26،27 28،29	جَاءَ	1- بإمالة 2- بالفتح	الأحزاب: (19)- سبأ: (49) - فاطر: (45) - يس: (13) - الصفات: (37،84) - الزمر: (33) - غافر: (78)
30	رَاءَ	1- بإمالة الراء فقط 2- بإمالة الراء والهمزة 3- بإمالة الهمزة فقط 4- بفتح الراء والهمزة	الأحزاب: (22)
31،32	زَادَهُمْ	1- بإمالة	الأحزاب: (22) - فاطر: (42)

	2- بالفتح		
33	قَضَى	1- بالإمالة 2- بالفتح	الأحزاب: (23)
34،35،36 37	شَاءَ	1- بالإمالة 2- بالفتح	الأحزاب: (24)- الصفات: (102) - الزمر: (68)- فصلت: (14)
38	يَتَلَى	1- بالإمالة 2- بالفتح	الأحزاب: (34)
39،40	وَتَخَشَى	1- بالإمالة 2- بالفتح	الأحزاب: (37)- فاطر: (28)-
41	تَخَشَّهُ ^ط	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	الأحزاب: (37)
42،43،44	قَضَى	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	الأحزاب: (37)- الزمر: (42)- غافر: (68)
45،46	وَكَفَى	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	الأحزاب: (39،48)
47	وَيَرَى	1- بالإمالة 2- بالتقليل	سبأ: (06)
48	جُنَزَى	1- بالإمالة 2- بالتقليل	سبأ: (17)
49	جَاءَكُمْ ^ط	1- بالإمالة 2- بالتقليل	سبأ: (32)
50	تُتَلَى	1- بالإمالة 2- بالتقليل	سبأ: (43)
52،53	فَرَّاهُ	1- بإمالة الراء	فاطر: (08)- الصفات: (55)

	والهمزة 2- بتقليلهما 3- بإمالة الهمزة 4- بفتح الراء و الهمزة		
فاطر: (18)	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	تَرَكَى	53
فاطر: (18)	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	يَتَرَكَى	54
فاطر: (25)- غافر: (83)- فصلت: (14)	1- بالإمالة 2- بالفتح	جَاءَهُمْ	55,56,57
فاطر: (36)	1- بالإمالة 2- بالفتح	لَا يُقْضَى	58
يس: (20)	1- بالإمالة 2- بالفتح	يَسْعَى	59
الصفات: (75)	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	نَادَيْنَا	60
الصفات: (102)	1- بالإمالة 2- بالفتح	أَرَى	61
الصفات: (153)	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	أَصْطَفَى	62
ص: (21)	1- بالإمالة 2- بالفتح	أَتَنَكَ	63
ص: (22)	1- بالإمالة	بَغَى	64

	2- بالفتح		
ص: (41)	1- بالإمالة 2- بالفتح	نَادَى	65
ص: (62)	1- بالإمالة 2- بالفتح	نَرَى	66
الزمر: (07)	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	يَرْضَى	67
الزمر: (41)	1- بالإمالة 2- بالفتح	أَهْتَدَى	68
الزمر: (42)	1- بالإمالة 2- بالفتح	يَتَوَقَّى	69
الزمر: (48)- غافر: (45،83)	1- بالإمالة 2- بالفتح	وَحَاقَ	70،71،72
الزمر: (50)	1- بالإمالة 2- بالفتح	أَغْنَى	73
الزمر: (57)	1- بالإمالة 2- بالفتح	هَدَانِي	74
الزمر: (67)	1- بالإمالة 2- بالفتح	وَتَعَلَّى	75
غافر: (16)	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	لَا يَخْفَى	76
غافر: (17،40)	1- بالإمالة 2- بالفتح	تُجَزَى	77،78
غافر: (28،34)	1- بالإمالة 2- بالفتح	جَاءَكُمْ	79،80
غافر: (29)	1- بالإمالة	جَاءَنَا	81

	2- بالفتح		
غافر: (35،46)	1- بالإمالة 2- بالفتح	أَتْلَهُمْ	82،83
غافر: (45)	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	فَوَقَدَهُ	84
غافر: (66)	1- بالإمالة 2- بالفتح	جَاءَنِي	85
غافر: (67)	1- بالإمالة 2- بالفتح	يُتَوَفَّى	86
غافر: (82)	1- بالإمالة 2- بالفتح	أَغْنَى	87
فصلت: (06)	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	يُوحَى	88
فصلت: (11)	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	أَسْتَوَى	89
فصلت: (12)	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	فَقَضَلَهُنَّ	90
فصلت: (12)	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	وَأَوْحَى	91
فصلت: (20)	1- بالإمالة 2- بالفتح	جَاءَوهَا	92
فصلت: (23)	1- بالإمالة 2- بالفتح	أَرَدْنَاكُمْ	93

	3- بالتقليل		
فصلت: (35،35)	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	يُلَقِّدَهَا (مرتان)	94،95
فصلت: (39)	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	أَحْيَاهَا	96
فصلت: (40)	1- بالإمالة 2- بالفتح	يُلَقِّي	97
فصلت: (51)	1- بإمالة الهمزة والنون 2- بإمالة الهمزة فقط 3- بالتقليل في الهمزة 4- بالفتح في الهمزة والنون	وَنَنَا	98

3- الحروف الممالة :

الرقم	الكلمة المصحفية	أوجه القراءة	السورة/ رقم الآية
01،02،03	مَتَّى	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	السجدة: (28)، سبأ: (29) ، يس: (48)
04	إِنَّهُ	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	الأحزاب: (53)

سبأ: (52)، فاطر: (03)، يس: (66) الزمر: (06)، غافر: (62، 69)	1- بالإمالة 2- بالفتح 3- بالتقليل	أَنَّى	05،06،07 08،09،10
--	---	--------	----------------------

2 - بين الإظهار والإدغام بنوعيه (الكبير و الصغير):

إحصاء الكلمات التي وقع الاختلاف فيها بين الإظهار و الإدغام بنوعيه (الكبير و الصغير) في

معجم القراءات القرآنية من سورة السجدة إلى آخر سورة فصلت وهي كما يلي:

الرقم	السورة	رقم الآية	الكلمات التي قرئت بين الإظهار و الإدغام	نوع الإدغام
				كبير - صغير
01	السجدة	02	لَارِيْبَ فِيهِ	كبير
02		09	وَجَعَلَ لَكُمْ	كبير
03		12	الْمُجْرِمُونَ تَاكِسُوا	كبير
04		13	جَهَنَّمَ مِنْ	كبير
05		20	وَقِيلَ لَهُمْ	كبير
06		21	الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ	كبير
07		22	أَظْلَمُ مِمَّنْ	كبير
08		23	وَجَعَلْنَاهُ هُدًى	كبير
09		09	إِذْ جَاءَتْكُمْ	صغير

صغير	إِذْ جَاءُوكُمُ	10	الأحزاب	10
صغير	وَإِذْ زَاغَتْ	10		11
كبير	قَبْلُ لَا	15		12
صغير	يَسَاءَلُونَ	20		13
كبير	وَقَذَفَ فِي	26		14
صغير	تَقَلَّبُ - تَتَقَلَّبُ	66		15
صغير	فَقَدْ ضَلَّ	36		16
صغير	وَإِذْ تَقُولُ	37		17
كبير	تَقُولُ لِلَّذِي	37		18
كبير	الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ	49		19
كبير	يَعْلَمُ مَا	51		20
كبير	يُؤَدِّنَ لَكُمْ	53		21
كبير	أَطَهَّرْ لِقُلُوبِكُمْ	53	22	
كبير	يَعْلَمُ مَا	02	23	
صغير	هَلْ نَدَّكُمْ	07	24	
صغير	نُخَسِفُ بِهِمْ	09	25	
صغير	وَهَلْ نُجَازِي	17	26	
صغير	وَلَقَدْ صَدَقَ	20	27	

كبير	لِنَعْلَمَ مَنْ	21	سبأ	28
كبير	أَذِنَ لَهُ	23		29
كبير	فُزِعَ عَنْ	23		30
كبير	قَالَ رَبُّكُمْ	23		31
صغير	يَرْزُقُكُمْ	24		32
صغير	إِذْ جَاءَكُمْ	32		33
صغير	إِذْ تَأْمُرُونَنَا	33		34
كبير	وَنَجْعَلُ لَهُ	33		35
كبير	وَيَقْدِرُ لَهُ	39		36
كبير	يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ	40		37
كبير	وَنَقُولُ لِلَّذِينَ	42		38
كبير	كَانَ نَكِيرٍ	45		39
كبير	مُرْسِلَ لَهُ	02	فاطر	40
كبير	يَرْزُقُكُمْ	03		41
كبير	زَيْنَ لَهُ	08		42
كبير	الْعِزَّةَ جَمِيعًا	10		43
كبير	خَلَقَكُمْ	11		44
كبير	مَوَآخِرَ لِيَتَّبِعُوا	12		45
كبير	أَخَذْتُ	26		46

كبير	كَانَ تَكْبِيرًا	26		47
كبير	وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفًا	28		48
كبير	خَالَفَ فِي	39		49
كبير	نَحْنُ نُحْيِ	12	يس	50
صغير	إِذَا جَاءَهَا	13		51
كبير	قِيلَ لَهُمْ	47		52
كبير	رَزَقَكُمْ	47		53
كبير	أَنْطَعِمُ مَنْ	47		54
صغير	يَخْصِمُونَ - يَخْصِمُونَ - يَخْصِمُونَ - يَخْصِمُونَ - يَخْتَصِمُونَ	49		55
		60		56
كبير	يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ	75		57
كبير	نَعْلَمُ مَا	76		58
كبير	جَعَلَ لَكُمْ	80		59
كبير	يَقُولُ لَهُ	82	60	
كبير	وَالصَّافَاتِ صَفًّا	01		61
كبير	فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا	02		62
كبير	فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا	03		63

كبير	الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ	26	الصفات	64
كبير	قَوْلُ رَبَّنَا	31		65
كبير	قِيلَ لَهُمْ	35		66
صغير	وَلَقَدْ ضَلَّ	71		67
كبير	ذُرِّيَّتَهُمْ هُمْ	77		68
صغير	إِذْ جَاءَ	84		69
كبير	قَالَ لِأَيِّهِ	85		70
كبير	خَلَقَكُمْ	96		71
صغير	قَدْ صَدَقْتَ	105		72
كبير	قَالَ لِقَوْمِهِ	124		73
صغير	وَلَقَدْ سَبَقْتُ	171		74
كبير	خَزَائِنُ رَحْمَةٍ	09	ص	75
صغير	إِذْ دَخَلُوا	22		76
كبير	وَتَسْعُونَ نَعْجَةً	23		77
كبير	قَالَ لَقَدْ	24		78
صغير	لَقَدْ ظَلَمَكَ	24		79
كبير	فَاسْتَغْفِرَ رَبَّهُ	24		80
كبير	سُلَيْمَانَ نِعْمَ	30		81
كبير	ذِكْرَ رَبِّي	32		82

كبير	قَالَ رَبِّ	35		83
صغير	اعْفِرْ لِي	35		84
كبير	الْقَهَّارُ رَبِّ	66، 65		85،86
كبير	قَالَ رَبِّكَ	71		87
كبير	قَالَ رَبِّ	79		88
كبير	أَقُولُ لِأَمْلَأَنَّ	85-84		89،90
كبير	جَهَنَّمَ مِنْكَ	85		91
كبير	الْكِتَابَ بِالْحَقِّ	02		92
كبير	يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ	03		93
كبير	سُبْحَانَهُ هُوَ	04		94
كبير	خَلَقَكُمْ	06		95
كبير	وَأَنْزَلَ لَكُمْ	06		96
كبير	يَخْلُقَكُمْ	06		97
كبير	وَجَعَلَ لِلَّهِ	07		98
كبير	بِكُفْرِكَ قَلِيلًا	08		99
صغير	بَيْنَ يَذَّكَّرُ وَيَتَذَكَّرُ	09		100
كبير	النَّارِ لَكِنِ	20-19		101،102
كبير	وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ	24		103
كبير	أَكْبَرُ لَوْ	26		104

كبير	أَظْلَمُ مِمَّنْ	32	الزمر	105	
كبير	وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ	32		106	
كبير	جَهَنَّمَ مَثْوَى	32		107	
كبير	الشَّفَاعَةَ جَمِيعًا	44		108	
كبير	تَحْكُمُ بَيْنَ	46		109	
كبير	إِنَّهُ هُوَ	53		110	
كبير	الْعَذَابُ بَعْتَةً	55		111	
كبير	تَقُولَ لَوْ	57		112	
كبير	اللَّهِ هِدَانِي	57		113	
كبير	الْقِيَامَةِ تَرَى	60		114	
كبير	جَهَنَّمَ مَثْوَى	60		115	
كبير	تَأْمُرُونِي	64		116	
كبير	خَالِقُ كُلِّ	62		117	
كبير	بُنُورِ رَبِّهَا	69		118	
كبير	أَعْلَمُ بِمَا	70		119	
كبير	وَقَالَ لَهُمْ	71		120	
كبير	الْجَنَّةِ زُمَرًا	73		121	
كبير	وَقَالَ لَهُمْ	73		122	
كبير	الطُّولَ لَا	03			123

صغير	فَلَا يَعْزَّكَ	04		124
كبير	بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا	05		125
صغير	فَأَخَذْتَهُمْ	05		126
صغير	إِذْ تَدْعُونَ	10		127
كبير	وَيُنزِلُ لَكُمْ	13		128
كبير	الدرجاتِ نُو	15		129
كبير	اللَّهِ هُوَ	20		130
صغير	يَظْهَرُ	26		131
صغير	عَدَّتْ	27		132
كبير	وَقَالَ رَجُلٌ	28		133
صغير	وَقَدْ جَاءَكُمْ	28		134
كبير	يَكُ كَاذِبًا	28		135
كبير	يُرِيدُ ظُلْمًا	31		136
صغير	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ	34		137
كبير	هَلْكَ قُلْتُمْ	34	غافر	138
كبير	زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ	37		139
كبير	وَيَأْقِومَ مَالِي	41		140
كبير	الغفارِ لا	43 - 42		142 ، 141
كبير	أَقُولُ لَكُمْ	44		143

كبير	حَكَمَ بَيْنَ	48		144
كبير	النَّارِ لِحَزَنَتِهِ	49		145
كبير	لِنُصْرِ رُسُلِنَا	51		146
صغير	وَاسْتَغْفِرَ لِدُنْيِكَ	55		147
كبير	إِنَّهُ هُوَ	56		148
كبير	الْبَصِيرُ لَخَلْقِ	57-56		149، 150
كبير	وَقَالَ رَبِّكُمْ	60		151
كبير	جَعَلَ لَكُمْ	61		152
كبير	الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا	61		153
كبير	خَالِقُ كُلِّ	62		154
كبير	وَرِزْقِكُمْ	64		155
كبير	الطَّيِّبَاتِ دَلِكُمْ	64		156
كبير	يَقُولُ لَهُ	68		157
كبير	قِيلَ لَهُمْ	73		158
كبير	جَعَلَ لَكُمْ	79		159
كبير	فَقَالَ لَهُمْ	11		160
صغير	إِذْ جَاءَتْهُمْ	14		161
كبير	أَنْطَقَ كُلُّ	21		162
كبير	خَلْقِكُمْ	21		163

كبير	النَّارُ لَهُمْ	28	فصلت	164
كبير	تُوعَدُونَ نَحْنُ	30		165
كبير	تُوعَدُونَ نَحْنُ	31		166
كبير	تَدْعُونَ نُزُلًا	32-31		167، 168
كبير	الشَّيْطَانِ نَزَعٌ	36		169
كبير	إِنَّهُ هُوَ	36		170
كبير	والقمر لا	37		171
كبير	بالذكر لما	41		172
كبير	يُقَالُ لَكَ	43		173
كبير	قِيلَ لِلرَّسُلِ	43		174
كبير	فَاخْتَلَفَ فِيهِ	45		175
كبير	بَعْدَ ضَرَاءَ	50		176
كبير	يَتَّبِعِينَ لَهُمْ	53		177

3 – الهمز:

وتنقسم الهمز إلى ثلاثة أقسام هي: أ- الهمزة المفردة. ب- الهمزتين من

كلمة. ج- الهمزتين من كلمتين.

أوجه الاختلاف التي تداولت على الهمزة هي: التحقيق و التسهيل (التخفيف) و

الحذف و البديل و القلب و الوصل و القطع و المد و القصر.

أ- الهمز المفرد:

الرقم	السورة	رقم الآية	الكلمة التي ورد فيها الهمز المفرد	وجه القراءة	البيان	
01	السجدة	07	وَبَدَأَ	بَدَأَ	تحقيق و تسهيل	
02		19	الْمَأْوَى	الْمَأْوَى	تحقيق و تسهيل	
03		01	النَّبِيِّ	النَّبِيِّ	تحقيق و تسهيل	
04		04		بتسهيل الهمزة بين الياء	تحقيق و تسهيل	
				النَّبِيِّ	بتسهيل الهمزة بين (وقفا)	تحقيق و تسهيل
				النَّبِيِّ	إثبات و إبدال	
05		13	النَّبِيِّ	النَّبِيِّ	تحقيق و تسهيل	
				سُئِلُوا	حذف الهمزة	
				سُئِلُوا	مع الإشمام.	
				سُئِلُوا	إبدال الهمزة بـياء	
06		14	سُئِلُوا	سُئِلُوا	مد حركة السين	
			سُئِلُوا	بالتسهيل كالياء	تحقيق و تسهيل	

تحقيق وابدال	بالابدال واوا			الأحزاب	
تحقيق وتسهيل	الْبَاسَ	الْبَاسَ	18		07
تحقيق وتسهيل مع نقل.	يَسْأَلُونَ	يَسْأَلُونَ	20		08
تحقيق وتسهيل.	يَاسِرُونَ	وَتَأْسِرُونَ	26		09
تحقيق وتسهيل.	تَطَوُّهَا	تَطَوُّهَا	27		10
الإبدال	الْمُؤْمِنِينَ	الْمُؤْمِنِينَ	35-37		11
الإبدال	الْمُؤْمِنَاتِ	الْمُؤْمِنَاتِ	35		12
الإبدال	لِمُؤْمِنٍ	لِمُؤْمِنٍ	35		13
الإبدال	مُؤْمِنَةٍ	مُؤْمِنَةٍ	36		14
الإبدال	التَّيْبِينَ	التَّيْبِينَ	41		15
الإبدال	تُؤْوِي	تُؤْوِي	51		17
الإبدال	يُؤَدِّنَ	يُؤَدِّنَ	53		18
الإبدال	مُسْتَأْسِِينَ	مُسْتَأْسِِينَ	53		19
الإبدال	يُؤَدِّي	يُؤَدِّي	53		20
الإبدال	فَسْأَلُوهُنَّ	فَسْأَلُوهُنَّ	53		21
الإبدال	يُؤَدُّونَ	يُؤَدُّونَ	57,58		22,23
الإبدال	يُؤَدِّينَ	يُؤَدِّينَ	59		24
الإبدال	يُنَبِّئِكُمْ	يُنَبِّئِكُمْ	07		25
الإبدال	نَشَأَ	نَشَأَ	09		26
1- الإبدال	-1	مِنْسَاتُهُ	14		27,28
2- إبدال الهمزة ياء	-2	مِنْسِيَّتُهُ			8
الإبدال	لِسَبَا	لِسَبَا	15	سبأ	28
حذف الهمزة مع نقل حركتها إلى الساكن قبلها.	ذَوَاتِي كُلِّ	ذَوَاتِي أَكُلِّ	16		29
حذف الهمزة مع نقل حركتها إلى الساكن قبلها.	قُلْ أَدْعُوا	قُلْ أَدْعُوا	22		30

الإبدال	لَا تَسْتَأْخِرُونَ نَ	لَا تَسْتَأْخِرُونَ	30		31	
نقل	الْقُرْآنَ	الْقُرْآنَ	31		32	
تحقيق وتسهيل	التَّنَاقُشُ	التَّنَاقُشُ	52	فاطر	33	
	بين الهمزة والواو.					
	بالتسهيل كالواو.	يُنَبِّئُكُمْ	14	فاطر	34	
	بالإبدال كالياء					
	الوقوف على السيء بإبدال الهمزة ياء خالصة	وَمَكَرَ السَّيِّئِ	43	فاطر	35	
	الوقوف على السيء بإبدال الهمزة ياء خالصة	يَحِقُّ الْمَكْرَ السَّيِّئِ	43		36	
الإبدال	يُؤَاخِذُ	يُؤَاخِذُ	45		37	
الإبدال	يُؤَخِّرُهُمْ	يُؤَخِّرُهُمْ	45		38	
النقل	الْقُرْآنَ	الْقُرْآنَ	02	يس	39	
تحقيق وتسهيل	طَيْرُكُمْ	طَائِرُكُمْ	19		40	
تحقيق وتسهيل	نَشَأَ	نَشَأَ	20		41	
تحقيق وتسهيل	نَشَأَ(وقفا)					
تحقيق وتسهيل	مُتَّكِنُونَ	مُتَّكِنُونَ	56		يس	42
الوقف بالتسهيل كالواو	مُتَّكِنُونَ					
بالحذف والإبدال ياء مضمومة.	مُتَّكِنُونَ					
تحقيق وتسهيل	بِكَاسٍ	بِكَاسٍ	45		43	
تحقيق وتسهيل	الوقف بالتسهيل بين بين.	رُعُوسٌ	65		44	
إثبات وحذف	الوقف بالحذف.					

اثبات وحذف	الحذف مع ضم اللام.	فَمَالِئُونَ	66	الصفات	45
اثبات وحذف	الوقف بالحذف مع ضم اللام				46
تحقيق وابدال	الوقف بابدال الهمزة ياء.				
تحقيق وتسهيل	الوقف بالتسهيل كالواو.				
تحقيق وتسهيل مع نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.	مَسْئُونَ	مَسْئُونَ	24		
التسهيل مع النقل.	وَالْفُرَانَ	وَالْفُرَانَ	01	ص	47
	الوقوف	نَبَوًا	21		48
تحقيق وتسهيل	بِالسُّوقِ	بِالسُّوقِ	33		49
تحقيق وتسهيل	قُرَانًا	قُرْءَانًا	28	الزمر	50
//////////	الوقف بالتسهيل بين بين	إِشْمَازَاتٍ	45		51
	الوقف بابدالها ألفا.				52
تحقيق وتسهيل	النَّبِيِّينَ	النَّبِيِّينَ	69		53
تحقيق وتسهيل	دَابٍ	دَابٍ	21	غافر	54
	الوقف بالنقل وبالإدغام، ويجوز الروم والإشمام مع كل منهما.	المُسِيءُ	58		55،56
تحقيق وتسهيل	بِاسْنَا	بِاسْنَا	84،85		
تحقيق وتسهيل	قُرَانًا	قُرْءَانًا	03	فصلت	57
	طَوْعًا	طَوْعَاءَ	11		58
	كِرْهًا	كِرْهَاءَ	11		59
	الوقف بالنقل	يَسْنَمُونَ	38		60
	بالتقليل في الهمزة.	نِنَا	51		61

ب – الهمزتين من كلمة واحدة:

الرقم	السورة	رقم الآية	الهمزتين من كلمة	وجه القراءة
01		10	أَعِدَّا	-بتسهيل الثانية وإدخال ألف بينها وبين ألف الاستفهام. -بتسهيل الثانية من غير إدخال. -تحقيق الهمزة الثانية مع القصر. -تحقيق الهمزة الثانية مع الإدخال. -تحقيق الهمزتين
02		13	لَأَمْلَأَنَّ	-تحقيق الهمزتين. -تسهيل الهمزتين. -تحقيق الأولى وتسهيل الثانية.
03		23	إِسْرَآعِيلَ	1-تحقيق الهمزة الثانية بعد الألف. 2- بإبدال الهمزة الثانية ياء. 3-تحقيق الهمزتين.
04	السجدة	24	أَيْمَةً	1-تسهيل الهمزة الثانية مع القصر. - إبدال الهمزة الثانية ياء. 2- تسهيل الهمزة الثانية مع المد (بين بين وقيل هو الإبدال ياء مكسورة). 3-تحقيق الهمزتين مع القصر. 4- بالتحقيق مع المد.
05	الأحزاب	05	أَخْطَأْتُمْ	1-تحقيق الهمزة الثانية. 2- بإبدال الهمزة ألف.
06	فاطر	33	وَلَوْلَوْأَ	1- بإبدال الهمزة الأولى واوا. 2- ترك الهمزة الأولى وتخفيف الثانية. 3- بإبدال الأولى واوا وهمز الثانية. 4- قلب الهمزة الثانية ياء (لوليا) 5- إبدال الهمزتين بياءين (ليليا). 6- تحقيق الهمزتين.
07		40	أَرَعَيْتُمْ	1- بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية 2- تحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفا خالصة مع المد

المشع. 3- تحقيق الأولى وحذف الثانية. 4- تحقيق الهمزتين.				
1- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية. 2- مد الهمزة الأولى وتسهيل الثانية. 3- إبدال الهمزة الثانية ألف. 4- تحقيق الهمزتين. 5- حذف الهمزة الأولى.	عَأَذَرْتَهُمْ	10	يس	08
1- تحقيق الهمزتين (أين) . 2- تحقيق الهمزتين مع الفصل بينهما بألف (آين) . 3- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بين بين (جعل الثانية كالياء المختلصة: أين). 4- تسهيل الثانية مع الفصل بينهما بألف. 5- همزتين مفتوحتين. 6- همزتين مفتوحتين وتسهيل الثانية. 7- همزتين مفتوحتين ومد الأولى. 8- حذف الهمزة الأولى. 9- بقلب الهمزة الثانية هاء مكسورة.	أَيْنُ	19		09
1- تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين الهمزة والياء مع الفصل بينهما بألف. 2- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بلا فصل 3- تحقيق الهمزتين بلا فصل.	أَعْدَا أَعْنَا	16	الصفات	10
		53		11
1- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بلا فصل. 2- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع الفصل بألف. 3- تحقيق الهمزتين بلا فصل. 4- تحقيق الهمزتين مع الفصل.	أَيْنَا أَعْنَا	36 52		12 13
1- تحقيق الهمزتين 2- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بلا فصل. 3- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية كالواو مع الفصل بألف. 4- تحقيق الهمزتين مع ألف بينهما.	أَعْنَزَلْ	08	ص	14

14		85	لَأْمَلَانٌ	1- تحقيق الهمزتين. 2- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية. 3- تسهيل الولى والثانية.
15	الزمر	38	أَفْرَعَيْتُمْ	1- تحقيق الهمزتين 2- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية 3- تحقيق الأولى وإبدال الهكزة الثانية ألفا مع إشباع المد للساكنين. 4- إسقاط الهمزة الثانية. 5- تسهيل الهمزة الثانية بين. 6- نقل حركة الهمزة الأولى إلى اللام من "قل" ثم حذف الهمزة.
16	غافر	53	إِسْرَاعِيلَ	1- تحقيق الهمزة بعد الألف. 2- بإبدال الهمزة الثانية ياء. 3- تحقيق الهمزتين.
17	فصلت	09	أَنْتِكُمْ	1- الأولى محققة والثانية مسهلة مع الفصل بينهما بألف 2- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية بلا فصل 3- تحقيق الهمزتين مع الفصل بينهما بألف. 4- تحقيق الهمزتين بلا فصل.
18		11	إِنْتِيَا	1- تحقيق الهمزتين 2- تحقيق الأولى وإبدال الثانية ياء. 3- مد الأولى وحذف الثانية من فعل "أتى" 4- إبدال الهمزة الأولى وصلا.
19		44	ءَأَعْجَمِيَّ	1- تحقيق الهمزتين. 2- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية. 3- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع الفصل بألف. 4- تخفيف الأولى وتسهيل الثانية مع المد. 5- تخفيف الأولى وتسهيل الثانية مع القصر. 6- بهمزة واحدة و سكون العين "أعجمي". 7- بهمزة واحدة وفتح العين.

3 - الهمزتين من كلمتين:

الرقم	السورة	الآية	الهمزتين من كلمتين	أوجه القراءة
01	السجدة	05	السَّمَاءِ إِلَى	<p>1- تسهيل الهمزة الأولى كالياء مع المد والقصر وتحقيق الثانية.</p> <p>2- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية كالياء.</p> <p>3- إبدال الهمزة الثانية حرف مد، وهو ياء ساكنة.</p> <p>4- إسقاط الأولى مع المد والقصر.</p> <p>5- إبدال الهمزة الأولى ألفا مع المد والتوسط والقصر.</p> <p>6- تسهيل الهمزة الأولى مع المد والقصر والروم.</p> <p>7- تحقيق الهمزتين.</p>
02		27	المَاءِ إِلَى	<p>1- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية كالياء.</p> <p>2- تحقيق الهمزتين.</p>
03	الأحزاب	06	النَّبِيِّ أُولَى	<p>1- تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا مفتوحة</p> <p>2- إبدال الهمزة الأولى ياء مضمومة مشددة وتحقيق الثانية.</p> <p>3- إبدال الهمزة الأولى ياء مضمومة مشددة وتحقيق الثانية والثانية واوا مفتوحة.</p>
04		24	شَاءَ أَوْ	<p>1- إسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر</p> <p>2- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية.</p> <p>3- تحقيق الأولى وإبدال الثانية.</p> <p>4- تحقيق الهمزتين.</p>
05		32	النِّسَاءِ إِنْ	<p>1- تسهيل الهمزة الأولى مع المد والقصر والروم.</p> <p>2- إسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر والتوسط.</p> <p>3- تسهيل الهمزة الثانية</p> <p>4- إبدال الهمزة الثانية ألفا (والصواب ياء).</p> <p>5- تحقيق الهمزتين.</p>

06		45	النَّبِيُّ إِنَّا	1- تحقيق الأولى. 2- تسهيل الهمزة الثانية. 3- إبدال الهمزة الثانية واوا خالصة. 4- ترك الهمزة الأولى وتشديد الياء وتحقيق الثانية.
07		50	لِلنَّبِيِّ إِنْ	1- إبدال الأولى ياء وتحقيق الثانية. 2- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية كالياء. 3- إبدال الهمزة الثانية حرف مد 4- جعل الهمزتين بين بين
08		50	النَّبِيُّ أَنْ	1- تحقيق الأولى وقلب الثانية واوا مفتوحة 2- تحقيق الهمزتين 3- ترك الهمزة الأولى وتشديد الياء وإبدال الهمزة واوا مفتوحة 4- ترك الهمزة الأولى وتشديد الياء وتحقيق الهمزة الثانية
09		53	النَّبِيُّ إِلَّا	1- تحقيق الهمزة الأولى وإبدال الثانية ياء خالصة. 2- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية 3- جعل الهمزتين بين بين
10		55	أَبْنَاءُ إِخْوَانِهِنَّ	1- تسهيل الهمزة الأولى 2- تسهيل الهمزة الثانية 3- إبدال الأولى ياء ساكنة مع المد للساكين 4- إسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر. 5- تحقيق الهمزتين.
11		55	أَبْنَاءُ أَخَوَاتِهِنَّ	1- إبدال الثانية ياء محضة مفتوحة. 2- تحقيق الهمزتين.
12	سبأ	09	السَّمَاءُ إِنْ	1- تسهيل الهمزة الأولى 2- تسهيل الهمزة الثانية 3- إبدال الأولى ياء ساكنة مع المد للساكين 4- إسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر. 5- تحقيق الهمزتين.

1- تسهيل الأولى مع المد والقصر. 2- إسقاط الأولى مع المد والقصر. 3- إبدال الثانية ياء مع المد الطويل. 4- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية. 5- تحقيق الهمزتين.	أَهْوَلَاءٌ إِيَّاكُمْ	40		13
1- تسهيل الهمزة الثانية كالياء. 2- إبدال الثانية واوا مكسورة. 3- تحقيق الهمزتين.	يَشَاءُ إِنَّ	01	فاطر	14
1- تسهيل الهمزة الثانية كالياء. 2- إبدال الهمزة الثانية واوا مكسورة. 3- تحقيق الهمزتين.	الْفُقَرَاءُ إِلَى	15		15
1- تسهيل الهمزة الثانية كالياء. 2- إبدال الهمزة الثانية واوا مكسورة. 3- تحقيق الهمزتين.	الْعُلَمَاءُ إِنَّ	28		16
1- تسهيل الأولى. 2- تسهيل الثانية. 3- إبدال الثانية ياء ساكنة مع المد. 4- إسقاط الأولى. 5- تحقيق الهمزتين.	هَوَلَاءٌ إِلَّا	15		ص
1- إسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر. 2- إبدال الثانية مع المد الطويل. 3- تسهيل الهمزة الثانية. 4- تحقيق الهمزتين.	جَاءَ أَمْرٌ	78	غافر	18
1- إبدال الهمزة الثانية واوا مفتوحة. 2- تحقيق الهمزتين.	جَزَاءُ أَعْدَاءِ	28	فصلت	19

4- ياءات الإضافة بين الفتح والإسكان:

ياءات الإضافة		الآية	السورة	الرقم
الإسكان	الفتح			
عِبَادِي الشُّكُورُ	عِبَادِي الشُّكُورُ	13	سبأ	01
أرُونِي الَّذِينَ	أرُونِي الَّذِينَ	27		02
أَجْرِي إِلَّا	أَجْرِي إِلَّا	47		03
رَبِّي إِنَّهُ	رَبِّي إِنَّهُ	50		04
إِنِّي إِذَا	إِنِّي إِذَا	24	يس	05
وَمَالِي لَا أَعْبُدُ	وَمَالِي لَا أَعْبُدُ	22		
إِنِّي آمَنْتُ	إِنِّي آمَنْتُ	25		06
إِنِّي كَانُ	إِنِّي كَانُ	51	الصفات	07
إِنِّي أَرَى	إِنِّي أَرَى	102		08
أَنِّي أَدْبَحْتُكَ	أَنِّي أَدْبَحْتُكَ	102		09
سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ	سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ	102		10
وَلِي نِعْجَةٌ	وَلِي نِعْجَةٌ	23	ص	11
إِنِّي أَحْبَبْتُ	إِنِّي أَحْبَبْتُ	32		12
بَعْدِي إِنَّكَ	بَعْدِي إِنَّكَ	35		13
مَسْنِي الشَّيْطَانُ	مَسْنِي الشَّيْطَانُ	41		14

15		69	لِي مِنْ	لِي مِنْ
16		78	لُعْنَتِي إِلَى	لُعْنَتِي إِلَى
17	الزمر	11	إِنِّي أَمَرْتُ	إِنِّي أَمَرْتُ
18		13	إِنِّي أَخَافُ	إِنِّي أَخَافُ
19		38	أَرَادَنِي اللَّهُ	أَرَادَنِي اللَّهُ
20		38	حَسْبِيَ اللَّهُ	حَسْبِيَ اللَّهُ
21		53	يَا عِبَادِي الَّذِينَ	يَا عِبَادِي الَّذِينَ
22		64	تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ	تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ
23	غافر	26	ذُرُونِي أَقْتُلُ	ذُرُونِي أَقْتُلُ
24		26	إِنِّي أَخَافُ	إِنِّي أَخَافُ
25		30	إِنِّي أَخَافُ	إِنِّي أَخَافُ
26		32	إِنِّي أَخَافُ	إِنِّي أَخَافُ
27		36	لَعَلِّي أَبْلُغُ	لَعَلِّي أَبْلُغُ
28		41	مَالِي أَدْعُوكُمْ	مَالِي أَدْعُوكُمْ
29		44	أَمْرِي إِلَى اللَّهِ	أَمْرِي إِلَى اللَّهِ
30		60	أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ	أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ
31		66	جَاءَنِي	جَاءَنِي
32	فصلت	47	شُرَكَاءِي	شُرَكَاءِي

33	50	رَبِّيَ إِنَّ	رَبِّيَ إِنَّ
----	----	---------------	---------------

5- الياءات الزوائد بين الحذف والإثبات:

الرقم	السورة	الآية	حذف الياء الزائدة رسماً	إثبات الياء الزائدة قراءة
01		13	كَالْجَوَابِ	كَالْجَوَابِي
02	سبأ	45	نَكِيرٍ	نَكِيرِي
03	فاطر	26	نَكِيرٍ	نَكِيرِي
04		23	يُرْدِنُ	يُرْدِنِي
05		23	يُنْقِدُونَ	يُنْقِدُونِي
06	يس	25	فَاسْمَعُونَ	فَاسْمَعُونِي
07		56	لَثُرْدِينَ	لَثُرْدِينِي
08	الصفات	99	سَيَهْدِينَ	سَيَهْدِينِي
09		08	عَذَابٍ	عَذَابِي
10	ص	14	عِقَابٍ	عِقَابِي
11	الزمر	10	يَا عِبَادِ	يَا عِبَادِي
12		16	يَا عِبَادِ	يَا عِبَادِي
13		16	فَاتَّقُونَ	فَاتَّقُونِي
14		17	عِبَادِ	عِبَادِي
15		05	عِقَابٍ	عِقَابِي

التَّالِقِ	التَّالِق	15	غافر	16
وَأَقِي	وَأَق	21		17
التَّنَادِي	التَّنَادِ	32		18
هَادِي	هَادِ	33		19
اتَّبَعُونِي	اتَّبَعُونَ	38		20

6- تغير الحركات في ميم الجمع وهاء الضمير:

الرقم	السورة	الآية	ميم الجمع وهاء الضمير	أوجه القراءة
01	سبأ	22	فِيهِمَا	1- بكسر الهاء وفتح الميم. 2- بضم الهاء وفتح الميم.
02		44	إِلَيْهِمْ	1- بكسر الهاء وسكون الميم 2- بضم الهاء وسكون الميم.
		14	إِلَيْهِمْ	1- بكسر الهاء وسكون الميم 2- بضم الهاء والميم معا 3- بكسر الهاء والميم معا 4- بضم الهاء وسكون الميم
03	يس	31	إِلَيْهِمْ	1- بكسر الهاء وسكون الميم 2- بضم الهاء وسكون الميم.
04		65	أَيْدِيهِمْ	1- بكسر الهاء وسكون الميم 2- بضم الهاء وسكون الميم.
05	الصفات	119	عَلَيْهِمَا	1- بكسر الهاء وفتح الميم.
06		07	وَقِهِمْ	1- بكسر الهاء وسكون الميم. 2- بضم الهاء وسكون الميم.
07		09	وَقِهِمْ	1- بكسر الهاء وسكون الميم. 2- بكسر الهاء والميم معا.

3- بضم الهاء والميم معا.			غافر	
1- بكسر الهاء وسكون الميم 2- بضم الهاء وسكون الميم.	أَيْدِيهِمْ	25	فصلت	08
1- بكسر الهاء وسكون الميم 2- بضم الهاء وسكون الميم.	يُنَادِيهِمْ	47		09
1- بكسر الهاء وسكون الميم 2- بضم الهاء وسكون الميم.	سَنَرِيهِمْ	53		10

7- بين الاختلاس والإتمام:

أوجه القراءة	بين الاختلاس والإتمام	الآية	السورة	الرقم
1- إتمام حركة الخاء. 2- اختلاس حركة الخاء.	يَخْصِمُونَ	49	يس	01
1- إتمام حركة الهاء. 2- اختلاس حركة الهاء	بِيَدِهِ	83		02
1 إتمام حركة النون 2- اختلاس حركة النون	أَرْنَا	29	فصلت	03

8- اختلاف حركة هاء الكناية:

أوجه القراءة	الكلمة التي فيها هاء الكناية	الآية	السورة	الرقم
1- إشباع ضمة الهاء بإلحاقها واو. 2- بالضم دون إشباع.	إِنَاءُ	53	الأحزاب	01
1- ضم الهاء دون مد. 2- ضم الهاء مع مدّها بواو. 3- إسكان الهاء.	يَرِضَةٌ	07	الزمر	02

9- المد والقصر والتوسط في الحركات:

الرقم	السورة	الآية	الكلمة التي اختلف فيها بين المد والقصر التوسط	أوجه القراءة
01	الزمر	21	مُصْفَرًا	مُصْفَرًا
02	غافر	43	لَا جَرَمَ	مد "لَا" مدا متوسطا.
03		59	لَا رَيْبَ	مد "لَا" مدا متوسطا.
	الصفات	153	أَصْطَفَى	أَصْطَفَى
04	فصلت	47	شُرَكَاءِي	بالمد والتوسط والقصر.
05		47	ءَادَاتُكَ	بالمد والتوسط والقصر
06		49	فَيُنُوسٌ	بالمد والتوسط والقصر

10- الإشمام: وينقسم إلى قسمين:

أ- الإشمام في الحركات:

الرقم	السورة	الآية	الكلمة التي ورد فيها الإشمام	أوجه القراءة
01	السجدة	20	قِيلَ	1- بكسرة خالصة. 2- بإشمام الكسرة ضمة.
02	يس	26،45		
03	الصفات	35		
04	الزمر	24،72،75		

		73	غافر	05
		43	فصلت	06
1- بضمه خالصة. 2- بكسرة خالصة. 3- بإشمام الضمة كسرة.	زُلزَلُوا	11	الأحزاب	07
1- بكسرة خالصة. 2- بإشمام الكسرة ضمة.	حِيلَ	54	سبأ	08
1- ضمة خالصة. 2- الوقوف بالإشمام.	نَبَوًا	21	ص	09
1- ضمة خالصة. 2- الوقوف بالإشمام.	وَجِئَاءَ	69	الزمر	10
1- ضمة خالصة. 2- الوقوف بالإشمام.	وَسِيقَ	71،73		11
1- ضمة خالصة. 2- الوقوف بالإشمام.	المُسِيءَ	58	غافر	12

ب- الإشمام في الأحرف:

أوجه القراءة	الكلمة التي ورد فيها الإشمام	الآية	السورة	الرقم
1- بسين خالصة. 2- بصاد خالصة. 3- بإشمام الصاد زايا.	صِرَاطَ	04	يس	01
		61		02
		23	الصفات	03
	الصِرَاطِ	22	ص	04

11- تاء التانيث:

الرقم	السورة	الآية	الكلمة التي وردت فيها تاء التانيث الساكنة	أوجه القراءة
01	فاطر	03	نِعْمَتَ	1- الوقف بالهاء. 2- الوقف بالتاء.
02		85، 43	سُنَّتْ	الوقف بالهاء.

12- الترقيق والتفخيم في الراءات:

الرقم	السورة	الآية	الكلمة	أوجه القراءة بين التفخيم والترقيق
01	سبأ	12	القِطْرَ	ترقيق الراء وتفخيمها.
02		30	يَسْتَنْخِرُونَ	ترقيق الراء وتفخيمها.
03	فاطر	29	سِرًّا	ترقيق الراء وتفخيمها.
04	ص	18	الإشْرَاقِ	ترقيق الراء وتفخيمها.
05	الزمر	07	وَزْرَ	ترقيق الراء وتفخيمها.

13- الإبدال في الصوائت:

أ- ما كان فيه وجهين من الاختلاف: وينقسم إلى ستة أقسام هي:

1- بين الضم والسكون:

الرقم	السورة	الآية	الكلمة التي ورد فيها الضم	الكلمة التي ورد فيها السكون.
01	السجدة	19	نُزِلًا	نُزِلًا
02		27	الجُرُز	الجُرُز
03	الأحزاب	04	وَهُوَ	وَهُوَ
04		26	الرَّعْبَ	الرَّعْبَ
05	سبأ	16	أَكَلِ	أَكَلِ
06		39	فَهُوَ	فَهُوَ
07		39	وَهُوَ	وَهُوَ
08	فاطر	01	رُسُلًا	رُسُلًا
09		11	عُمُرِهِ	عُمُرِهِ
10		25	رُسُلَهُمْ	رُسُلَهُمْ
11	غافر	22	رُسُلَهُمْ	رُسُلَهُمْ
12		23،35	سُلْطَانَ	سُلْطَانَ
13		28	رَجُلٍ	رَجُلٍ
14		50	رُسُلَكُمْ	رُسُلَكُمْ
15		51،70	رُسُلَنَا	رُسُلَنَا
16	فصلت	32	نُزِلًا	نُزِلًا

2- بين الكسر والضم:

الرقم	السورة	الآية	القراءة بالكسر	القراءة بالضم
01	السجدة	23	مِرْمِيَةٌ	مُرْمِيَةٌ
02	الأحزاب	13	يُنُوْقِنَا	بِيُنُوْقِنَا
03		21	إِنْسُوَةٌ	أَنْسُوَةٌ
04		26	قَاسِرُوَةٌ	قَاسِرُوَةٌ
05		33،34	بِيُنُوْقَلَّةٌ	بِيُنُوْقَلَّةٌ
06		53	بِيُنُوْحٍ	بِيُنُوْحٍ
07		سبأ	03	يَغْزِبُ
08	يس	34	الْبِعِيُوْهُ	الْبِعِيُوْهُ
09		39	كَاالْعِرْمِيُوْهُ	كَاالْعِرْمِيُوْهُ
10		51	يُنْدَلُوْهُ	يُنْدَلُوْهُ
		61	وَأَكْأَعْبُرُوْنِي	وَأَكْأَعْبُرُوْنِي
11		68	فَنَلْنَهُ	فَنَلْنَهُ
12	الصفات	16،53	مِنْنَا	مِنْنَا
13		139	مُوْنَسٍ	مُوْنَسٍ
14	ص	63	سِغْرِيَا	سِغْرِيَا

15	الزمر	06	إِنهَاتِكُمْ	أَهَاتِكُمْ
16	غافر	64	صِوَرِكُمْ	صَوْرِكُمْ
17		67	تَنْبُوخَا	تَنْبُوخَا
18	فصلت	19	نَهْرُ	نَهْرُ
19		54	مِرْمِيهَ	مِرْمِيهَ

3 - بين الضم والفتح:

الرقم	السورة	الآية	القراءة بالضم	القراءة بالفتح
01	الأحزاب	09	جُنُودًا	جُنُودًا
02		13	مُقَامَ	مَقَامَ
03	فاطر	05	الْعُرُورَ	الْعُرُورَ
04		35	لُعُوبَ	لُعُوبَ
05	يس	09،09	سُدًّا	سَدًّا
06		72	رُكُوبَهُمْ	رُكُوبَهُمْ
07	الصفات	09	دُحُورًا	دَحُورًا
08		44	سُرُّرٍ	سُرِّرٍ
09		67	لَشُوبًا	لَشُوبًا

10		142	مُلِيمٌ	مُلِيمٌ
11	ص	15	فُوقٍ	فُوقٍ
12	غافر	07	العُرْشِ	العُرْشِ
13		08	صَلَحَ	صَلَحَ
14	فصلت	17	ثُمُودَ	ثُمُودَ
15		26	وَالْعَوَا	وَالْعَوَا

4- بين الكسر والفتح:

الرقم	السورة	الآية	القراءة بالفتح	القراءة بالكسر
01	السجدة	10	ضَلَّلْنَا	ضَلَّلْنَا
02	الأحزاب	11	زَلْزَلَاً	زَلْزَلَاً
03		20	يَحْسِبُونَ	يَحْسِبُونَ
04		32	فَيَطْمَعُ	فَيَطْمَعُ
05		33	وَقَرْنَ	وَقَرْنَ
06		40	وَحَاتِمَ	وَحَاتِمَ
07		سبأ	14	مَنْسَاتُهُ
08	يس	49	يَخْصِمُونَ	يَخْصِمُونَ

09	الصفات	18	نَعَم	نَعِم
10		102	يَابُنِيَّ	يَابُنِيَّ
11		102	يَا أَبَتَّ	يَا أَبَتِ
12	ص	22	خَصْمَانِ	خِصْمَانِ
13		23	تَسْعُ	تِسْعُ
14		23	نَعَجَةٌ	نِعْجَةٌ
15		58	شَكْلِهِ	شِكْلِهِ
16	غافر	37	صَدَّ	صِدَّ

5 - بين السكون والكسر:

الرقم	السورة	الآية	القراءة بالسكون	القراءة بالكسر
01	الأحزاب	13، 13	عَوْرَةٌ، بَعْوَرَةٌ	عَوْرَةٌ، بَعْوَرَةٌ
02	سبأ	16	العَرِمِ	العَرِمِ
03	فصلت	29	أَرْنَا	أَرْنَا
04		16	نَحْسَاتِ	نَحْسَاتِ

6- بين الفتح والسكون:

الرقم	السورة	الآية	القراءة بالفتح	القراءة بالسكون
-------	--------	-------	----------------	-----------------

01	الأحزاب	36	الْحَيْرَةُ	الْحَيْرَةُ
02	سبأ	09	كِسْفًا	كِسْفًا
03		14	الأَرْضِ	الأَرْضِ
04		14	مِنْسَاتُهُ	مِنْسَاتُهُ
05	الزمر	56	يَا حَسْرَتَايَ	يَا حَسْرَتَايَ
06		67	قَدْرِهِ	قَدْرِهِ
07		68	الصُّورِ	الصُّورِ
08	فصلت	05	وَقَرَّ	وَقَرَّ

ب- ما كان فيه أكثر من وجهين من الاختلاف:

الرقم	السورة	الآية	الكلمة	أوجه الاختلاف
01	سبأ	37	الْعُرْفَاتِ	1- يضم الغين والراء. 2- يضم الغين وسكون الراء. 3- يضم الغين وفتح الراء.
02		48	الْغُيُوبِ	1- يضم الغين والياء. 2- بكسر الغين وضم الياء. 3- بفتح الغين وضم الياء.
03	فاطر	27	جُدُدٌ	1- يضم الجيم وفتح الدال. 2- يضم الجيم والدال. 3- بفتح الجيم والدال.
04		35	ثَمَرِهِ	1- بفتح التاء والميم. 2- يضم التاء والميم. 3- يضم التاء وسكون الميم.

05	يس	55	شُعْلٍ	1- يضم الشين والغين. 2- يفتح الشين والغين. 3- يضم الشين وسكون الغين. 4- يفتح الشين وسكون الغين.
06		60	أَعْهَدُ	1- يفتح الألف والهاء. 2- بكسر الألف وفتح الهاء. 3- يفتح الألف وكسر الهاء.
07		62	جِبَلًا	1- بكر الجيم والباء وتشديد اللام. 2- يضم الجيم والباء وترك التشديد. 3- يضم الجيم وسكون الباء. 4- بكسر الجيم وسكون الباء. 5- بكسر الجيم وإبدال الباء ياءا. 6- بكسر الجيم والباء. 7- بكسر الجيم وفتح الباء. 8- يضم الجيم والباء وتشديد اللام.
08		67	مُضِيًّا	1- يضم الميم وكسر الضاد. 2- يفتح الميم وكسر الضاد. 3- بكسر الميم والضاد.
09	ص	41	نُصِبِ	1- يضم النون وسكون الصاد. 2- يضم النون والصاد. 3- يفتح النون والصاد. 4- يفتح النون وسكون الصاد.
10	الزمر	29	سَلَمًا	1- يفتح السين واللام. 2- يفتح السين وسكون اللام. 3- بكسر السين وسكون اللام.
11	فصلت	05	وَقَرًّا	1- يفتح الواو وسكون القاف. 2- بكسر الواو وسكون القاف. 3- يفتح الواو والقاف معا.

14- الإبدال في الصوامت: وهي أن يبدل صامت مكان آخر في نفس الكلمة.

الرقم	السورة	الآية	الكلمة المصحفية	وجه القراءة
01	السجدة	10	ضَلَلْنَا	صَلَلْنَا
02	الأحزاب	19	سَلَقُواكُمْ	صَلَقُواكُمْ
03	سبأ	11	سَابِعَاتٍ	صَابِعَاتٍ
04	يس	04،61	صِرَاطٌ	1- سِرَاطٌ
05	الصفات	23		2- زِرَاطٌ
06	ص	22	الصِرَاطُ	السِرَاطُ
07	يس	09	فَأَعَشَيْنَاهُمُ	فَأَعَشَيْنَاهُمُ
08		51	الْأَجْدَاثِ	الْأَجْدَافِ
09	الصفات	11	لَا زِبٌ	1- لَا زِمٌ 2- لَا تِبٌ
10		94	يَزِفُونَ	يِرْفُونَ
11	ص	02	عِزَّةٍ	غِرَّةٍ
12	الزمر	60	وَجُوهَهُمْ	أُجُوهَهُمْ

15- صيغ صوتية أخرى:

الرقم	السورة	رقم الآية	الكلمة المصحفية	أوجه القراءة
01	السجدة	01	أَلَم	بالسكت على الأحرف
02	الأحزاب	33	وَلَا تَبْرَجْنَ	وَلَا تَبْرَجْنَ
03		40	وَلَكِنَّ	وَلَكِنَّ
04		52	أَنْ تَبَدَّلَ	أَنْ تَبَدَّلَ
05	فاطر	10	الكَلِمُ	الكَلَامُ
06		12	مِلْحٌ	مِلْحٌ
07		28	وَالدَّوَابِّ	وَالدَّوَابِ
08		34	الحُزْنَ	الحُزْنَ

بالسكت على كل حرف	يس	01	يس	09
يَا حَسْرَةَ	يَا حَسْرَةَ	30		10
وَأَنْ أُعْبُدُونِي	وَأَنْ أُعْبُدُونِي	61		11
يَا حَسْرَتَاهُ	يَا حَسْرَتِي	56	الزمر	12

الفصل الثاني:

إحصاء الظواهر الصرفية في معجم القراءات القرآنية.

— من سورة السجدة إلى آخر سورة فصلت —

1- الفعل بين البناء للفاعل و البناء للمفعول:

الرقم	السورة	رقم الآية	المبني للفاعل	المبني للمفعول
01	السجدة	05	يَعْرِجُ	يُعْرَجُ
02		10	ضَلَلْنَا	ضَلَّلْنَا
03		11	تَرْجِعُونَ	تُرْجَعُونَ
04		17	أَخْفَى - أَخْفَى	أُخْفِيَ
05		26	يَمْشُونَ	يُمَشَّوْنَ
06		30	مُنْتَظِرُونَ	مُنْتَظَرُونَ
07	الأحزاب	30	نُضَعِّفُ	يُضَاعَفُ
08		51	تَقَرَّرَ	تُقَرَّرُ
09		66	تَقَلَّبُ	تُقَلَّبُ
10		14	قَضَيْنَا	قُضِيَ

بُوِعِدَ	بَاعَدَ	19	سبأ		
لِيُعَلِّمَ	لِنَعْلَمَ	21		11	
فُرِّعَ	فَرَّعَ	23		12	
أُذِنَ	أَذِنَ	23		13	
يُقَدِّفُونَ	يَقْدِفُونَ	53		14	
تُرْجِعُ	تَرْجِعُ	04	فاطر	15	
رِزْنٍ	رِزْنٍ	08		16	
يُصْعَدُ	يَصْعَدُ	10		17	
يُنْقِصُ	يَنْقِصُ	11		18	
يُحْمَلُ	تَحْمِلُ	18		19	
يُدْخَلُونَهَا	يَدْخُلُونَهَا	33		20	
يَحْلُونَ	يُحْلُونَ	33		21	
يُجْزَى	تَجْزَى	36		22	
وَيَكْتُبُ	وَنَكْتُبُ	12		يس	23
يُرْجَعُونَ	يَرْجِعُونَ	50			24
لِيُنذِرَ	لِيُنذِرَ	70			25
تُرْجَعُونَ	تَرْجِعُونَ	83			26
يَسْمَعُونَ	يَسْمَعُونَ	08	27		

يُقَدِّفُونَ	يَقْدِفُونَ	08	الصفات	28
يُنزَفُونَ	يَنْزِفُونَ	47		29
فَاطِيعَ	فَاطِعَ	55		30
يَزْفُونَ	يَزْفُونَ	94		31
تَرَى	تَرَى	102		32
نُزَلْ	نَزَلْ	177		33
وَصَدَّقَ	وَصَدَّقَ	33		الزمر
تُرْجَعُونَ	تَرْجِعُونَ	44	35	
لِيَحْبَطْنَ	لِيَحْبَطْنَ	65	36	
فَصِيعَ	فَصِيعَ	68	37	
وَأَشْرَقَتْ	وَأَشْرَقَتْ	69	38	
يُنذِرَ	يُنذِرَ	15	غافر	
يُظْهِرَ	يُظْهِرَ	26		40
زَيْنَ	زَيْنَ	37		41
صَدَّ	صَدَّ	37		42
يُدْخَلُونَ	يَدْخَلُونَ	40		43
سَيَدْخَلُونَ	سَيَدْخَلُونَ	60		44
يُسْحَبُونَ	يَسْحَبُونَ	71		45

46		03	فَصَلَّتْ	فُصِّلَتْ
47	فصلت	19	يَحْشُرُ	يُحْشَرُ
48		21	تَرْجِعُونَ	تُرْجَعُونَ
49		24	يَسْتَعْتِبُوا	يُسْتَعْتَبُوا

2- بين الجمع والإفراد و التثنية:

أ - بين الإفراد و الجمع				
الرقم	السورة	رقم الآية	الإفراد	الجمع
01	السجدة	17	قُرّة	قرات
02		19	جنة	جنات
03	الأحزاب	39	رسالة	رسالات
04		67	سالاتنا	سالاتنا
05	سأ	12	الريح	الرياح
06		15	مساكنهم	مساكنهم
07		37	الغُرْفَة -	الغُرْفَات -
08		37	الغُرْفَة	باللاتي - باللاتي
09		09	الريح	الرياح
10		33	جنة	جنات

النذر	النذير	37	فاطر	11
بينات	بينة	40		12
نزيّاتهم	نزيّتهم	41	يس	13
مكاناتهم	مكاتهم	67		14
كلماتنا	كلمتنا	171	الصفات	15
السوق	الساق	33		16
الرياح	الريح	36	ص	17
عبادنا	عبدا	45		18
وأخّر	وآخر	58		19
الطواغيت	الطاغوت	17		20
عباده	عبده	36	الزمر	21
مكاناتهم	مكاتهم	39		22
بمفازاتهم	بمفازتهم	61		23
كلماتنا	كلمتنا	06		24
جنات	جنة	08	غافر	25
نزيّاتهم	نزيّتهم	08		26
شيوخا	شيوخا	67		27
ثمرات	ثمرة	47	فصلت	28

ب - بين الإفراد و التثنية				
01	الزمر	29	مثلا	مثلين
ج - بين التثنية و الجمع				
01	فصلت	29	الَّذِينَ	الَّذِينَ

3 - إسناد الفعل إلى الضمائر:

أ - بين الخطاب و الغيبة				
الرقم	السورة	رقم الآية	الخطاب	الغيبة
01	السجدة	05	تعدون	يعدون
02	الأحزاب	02	تعملون	يعملون
03		09	تعملون	يعملون
04		09	تروها	يروها
05		16	تُمْتَعُونَ	يُمْتَعُونَ
06		26	تقتلون	يقتلون
07		26	تأسرون	ياسرون

08	فاطر	13	تدعون	يدعون
09	يس	62	تكونوا	يكونوا
10		68	تعقلون	يعقلون
11		70	تتذر	لينذر
12		83	ترجعون	يرجعون
13		الزمر	03	لتقربونا
14	غافر	15	تتذر	لينذر
15		58	تذكرون	يتذكرون
16		62	تؤفكون	يؤفكون
17		77	ترجعون	يرجعون
ب - بين الغيبة و نون الجمع - نون العظمة -				
الرقم	السورة	رقم الآية	الغيبة	نون الجمع
01	السجدة	26	يهد	نهد
02		17	أخفى	أخفينا - نخفي
03	سأ	09	يشأ	نشأ
04		09	يخسف	نخسف
05		09	يسقط	نسقط

06	الأحزاب	31	يؤتھا	تؤتھا
07	غافر	67	يخرجكم	نخرجكم
08	فصلت	19	يحشر	نحشر
ج - بين المتكلم و نون الجمع - نون العظمة -:				
01	السجدة	17	أخفيت	أخفينا - نخفي
د - بين الخطاب و نون الجمع - نون العظمة -				
01	فصلت	16	لتذيقهم	لنذيقهم
هـ - بين الخطاب و المتكلم:				
01	الصفات	12	عجبت	عجبت
02	الأحزاب	37	وأنعمت	وأنعمت
و - بين التذكير و التانيث:				
الرقم	السورة	رقم الآية	الخطاب	المتكلم
01	السجدة	05	يعرج	تعرج
02		27	يأكل	تأكل
03	الأحزاب	30	يأت	تأت
04		31	يقت	تقت
05		31	يعمل	تعمل
06		36	يكون	تكون

07		52	لا يحل	لا تحل
08	فاطر	22	يستوي	تستوي
09		37	جاءكم	جاءتكم
10	الزمر	59	جَاءَتْكَ	جَاءَتْكَ
11		59	فَكَذَّبْتَ	فَكَذَّبْتَ
12		59	وَاسْتَكْبَرْتَ	وَاسْتَكْبَرْتَ
13		59	وَكَنتَ	وَكَنتَ
14		71	يَأْتِكُمْ	تَأْتِكُمْ
15	غافر	51	يقوم	تقوم
16		52	ينفع	تنفع
17	فصلت	21	شهدتم	شهدتن
ز- بين ضمير الإفراد و ضمير الجمع:				
الرقم	السورة	رقم الآية	ضمير الإفراد	ضمير الجمع
01	الزمر	33	جَاءَ	جَاءُوا
02		33	وَصَدَّقَ بِهِ	وَصَدَّقُوا بِهِ
03	غافر	37	وَصَدَّ	وَصَدَّوْا

4 - بين التخفيف والتضعيف:

الرقم	السورة	رقم الآية	تخفيف	تشديد
-------	--------	-----------	-------	-------

01	السجدة	26	يَمْشُونَ	يَمْشُونَ
02	الأحزاب	04	يَهْدِي	يَهْدِي
03		28	أَمْتَعُنَّ	أَمْتَعُنَّ
04		28	أَسْرَحُنَّ	أَسْرَحُنَّ
05		30	يُضَاعَفُ	يُضَعَّفُ
06		49	تَمَسَّوْهُنَّ	تَمَسَّوْهُنَّ
07		49	تَعْتَدُ وَنَهَا	تَعْتَدُ وَنَهَا
08		61	وَقَتَّلُوا	وَقَتَّلُوا
09		سأ	02	يَنْزِلُ
10	05		مُعْجِزِينَ	مُعْجِزِينَ
11	07		يُنَبِّئُكُمْ	يُنَبِّئُكُمْ
12	19		بَاعَدَ - بَعَدَ	بَعَدَ
13	20		صَدَقَ	صَدَقَ
14	14		تَبَيَّنَتْ	تَبَيَّنَتْ
15	23		فَزَعَ	فَزَعَ
16	36		يَقْدَرُ	يَقْدَرُ
17	39		يَقْدَرُ - نَقْدَرُ	يَقْدَرُ
18	38		مُعْجِزِينَ -	مُعْجِزِينَ

	مُعْجِزِينَ			
19	يَدْرُسُونَهَا	44	يَدْرُسُونَهَا - يُدْرِسُونَهَا	
20	يَحْلُونَ	33	يُحْلُونَ	فاطر
21	فَعَزَّزْنَا	14	فَعَزَّزْنَا	يس
22	ذُكِّرْتُمْ	19	ذُكِّرْتُمْ	
23	الْمُكْرَمِينَ	27	الْمُكْرَمِينَ	
24	وَفَجَّرْنَا	34	وَفَجَّرْنَا	
25	نُعْرِفُهُمْ	43	نُعْرِفُهُمْ	
26	يَخْضِعُونَ	49	يَخْضِعُونَ	
27	نَنْكِهَهُ	68	نَنْكِهَهُ	
28	يَسْمَعُونَ	08	يَسْمَعُونَ	الصفات
29	حَطَفَ	10	حَطَفَ	
30	فَاتَّبَعَهُ	10	فَاتَّبَعَهُ	
31	ذُكِّرُوا	13	ذُكِّرُوا	
32	صَدَّقَ	37	صَدَّقَ	
33	مَكْرُمُونَ	42	مَكْرُمُونَ	
34	الْمُصَدِّقِينَ	52	الْمُصَدِّقِينَ	

مُطَّلِعُونَ	مُطَّلِعُونَ	54		35
فَاطَّلِعَ	فَاطَّلِعَ	55		36
يَزْفُونَ	يَزْفُونَ	94		37
صَدَّقَتْ	صَدَّقَتْ	105		38
بَرَكَتَنَا	بَارَكْنَا	113		38
تَذَكَّرُونَ	تَذَكَّرُونَ	155		40
نُزِّلَ	نُزِّلَ	177		41
عُجَابٌ	عُجَابٌ	05		42
وَشَدَّ دَنَا	وَشَدَّ دَنَا	20		43
تُشِطُّ - تُشِطُّ	تُشِطُّ - تُشِطُّ	22		44
عَزَّنِي - عَارَّنِي	عَزَّنِي	23	ص	45
فَتَنَاهُ - فَتَنَاهُ - أَفْتَنَاهُ	فَتَنَاهُ	24		46
وَعَسَّاقٌ	وَعَسَّاقٌ	57		47
لِيُضِلَّ	لِيُضِلَّ	08		48
وَصَدَّقَ	وَصَدَّقَ	33		49
وَيُنَجِّي	وَيُنَجِّي	61		50
قَدَّرُوا	قَدَّرُوا	67	الزمر	51

52		71	فُتِحَتْ	فُتِحَتْ
53		73	فُتِحَتْ	فُتِحَتْ
54	غافر	13	وَيُنزِلُ	وَيُنزِلُ

5- الاختلاف في أصل الاشتقاق:

الرقم	السورة	الآية	الكلمة المصحفية	أوجه القراءة	البيان
01	الأحزاب	30	يُضَاعَفُ	1- نُضَعِّفُ 2- نُضْعِفُ	1- يُضَاعَفُ من الفعل ضَاعَفَ وَنُضَعِّفُ من الفعل ضَعَّفَ وَ نُضْعِفُ من الفعل أَضَعَفَ
		51	تَقْرَأُ	تَقْرَأُ	تَقْرَأُ من فعل قَرَأَ وَ تُقْرَأُ من فعل أَقْرَأَ
02	سبأ	12	يَزْعُ	يَزْعُ	يَزْعُ من فعل زَاعَ وَ يُزْعُ من فعل أَزَاعَ
03	فاطر	08	تَذْهَبُ	تَذْهَبُ	تَذْهَبُ من الفعل ذَهَبَ وَ تُذْهَبُ من الفعل أَذْهَبَ
04		38	يَحِيقُ	يُحِيقُ	يَحِيقُ من الفعل حاق و يُحِيقُ من الفعل أحاق.
05	يس	68	تَنْكِبُهُ	تَنْكِبُهُ	تَنْكِبُهُ من الفعل نَكَسَ وَ تُنْكَسُهُ من الفعل أَنْكَسَ.
		76	يَحْزَنُكَ	يُحْزَنُكَ	يَحْزَنُكَ من الفعل حَزَنَ وَ يُحْزَنُكَ من الفعل أَحْزَنَ

06	فاطر	36	نَجَزِي	نَجَازِي	نَجَزِي من الفعل جَزَى و نَجَازِي من الفعل أَجَازَ
07	الصفات	25	لَا تَنَاصِرُونَ	لَا تَنَاصِرُونَ	تَنَاصِرُونَ من الفعل نَاصَرَ و تَنَاصِرُونَ من الفعل تَنَاصَرَ
	ص	26	يَضِثُونَ	يُضِثُونَ	يَضِثُونَ من الفعل ضَلَّ و يُضِثُونَ من الفعل أَضَلَّ
09		08	لِيُضِلَّ	لِيُضِلَّ	لِيُضِلَّ من الفعل ضَلَّ و لِيُضِلَّ من الفعل أَضَلَّ
10	الزمر	65	لِيَحْبِطَنَّ	لِيَحْبِطَنَّ	لِيَحْبِطَنَّ من الفعل المجرّد حَبَطَ و لِيَحْبِطَنَّ من الفعل المزيد أَحْبَطَ
11	غافر	26	يَظْهَرُ	يُظْهِرُ	يَظْهَرُ من الفعل ظَهَرَ و يُظْهِرُ من أَظْهَرَ.
		46	أَدْخَلُوا	أَدْخَلُوا	أَدْخَلُوا من الفعل أَدْخَلَ و أَدْخَلُوا من الفعل دَخَلَ
12	فصلت	40	يَلْحَدُونَ	يُلْحِدُونَ	يَلْحَدُونَ من الفعل لَحَدَ و يُلْحِدُونَ من الفعل أَلْحَدَ.

6- بين اسم الفاعل وصيغة المبالغة:

الرقم	السورة	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة
01	سبأ	26	الْفَتْاحُ	الْفَاتِحُ
02	فاطر	32	سَابِقُ	سَبَاقُ
03	يس	81	الْحَلَّاقُ	الْحَالِقُ

04	الزمر	03	كاذِبٌ	1- كَذَّابٌ
				2- كَذُوبٌ

7- بين اسم الفاعل والمصدر:

الرقم	السورة	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة
01	يس	78	خَلَقَهُ	خَالِقُهُ
02	الزمر	29	سَلَّمَ	سَالِمًا

8- بين اسم الفاعل والفعل الماضي والمضارع:

الرقم	السورة	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة
01	فاطر	01	فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
02	يس	81	يَقْدِرُ	يَقْدِرُ
03	الزمر	36	يَكْفِي عِبَادَهُ	يَكْفِي عِبَادَهُ

9- بين الفعل الماضي والمضارع:

الرقم	السورة	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة
01	الأحزاب	39	يَبْلَغُونَ	بَلَّغُوا

02	سبأ	14	تَأْكُلُ	أَكَلْتَ
----	-----	----	----------	----------

10- بين الفعل الماضي أو المضارع والأمر:

الرقم	السورة	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة
01،02	سبأ	19	بَاعِدْ، بَعْدَ	بَاعِدْ، بَعْدَ
	يس	66	فَاسْتَبِقُوا	فَاسْتَبِقُوا
03	الصفات	18	قُلْ	قَالَ

11- صيغ صرفية أخرى:

الرقم	السورة	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة
01	الأحزاب	20	يَسْتَمْلُونَ	يَسَاءَلُونَ
		33	وَقَرْنَ، وَأَقْرِرْنَ	وَقِرْنَ
02	سبأ	14	مِنْسَاءَتُهُ	مِنْسَاءَتُهُ
		19	بَاعِدَ	بَعَدَ
		33	مَكَرُ	مَكْرُ
	فاطر	08	سُوءُ	أَسْوَأُ
		12	سَائِعُ	سَيِّعُ

1- طَيْرِكُمْ	طَائِرِكُمْ	19		
2- اِطْيِرْكُم				
1- وَتَكَلَّمُوا	وَتَكَلَّمْنَا	65	يس	
2- وَتَكَلَّمْنَا				
3- وَتَكَلَّمْنَا				
1- وَتَشْهَدُوا	وَتَشْهَدُ	65		
2- وَتَشْهَدَ				
الْحَضْرَاءِ	الْأَخْضَرَ	80		
تُشَاطِطُ	تُشْطِطُ	22	ص	03
مِيسَا حًا	مِيسَا حًا	33		04
المُخْلِصِينَ	المُخْلِصِينَ	83		05
مَائِينَ	مَيْتِينَ	58	الصفات	06
سَلَّمَ ، اِسْتَسَلَّمَ	أَسَلَّمَ	103		07
تَخَاصِمَ أَهْلَ النَّارِ	تَخَاصِمُ أَهْلَ النَّارِ	03	الزمر	08
مَائِتٌ ، مَائِتُونَ	مَيْتٌ ، مَيْتُونَ	30		09،10
الرِّشَايِ	الرِّشَايِ	29،38	غافر	11،12
وَصَدَّ	وَصَدَّ	37		

صَعَقَةٌ مِثْلَ صَعَقَةٍ	صَاعِقَةٌ مِثْلَ صَاعِقَةٍ	13	فصلت	13،14
--------------------------	-------------------------------	----	------	-------

الفصل الثالث:

إحصاء الظواهر النحوية في معجم القراءات القرآنية

من سورة السجدة إلى آخر سورة فصلت

1- بين النصب و الرفع:

أ - الأسماء:

الرقم	السورة	رقم الآية	النصب	الرفع
01	الأحزاب	19	أَشِحَّةً	أَشِحَّةٌ
02		40	رَسُولَ	رَسُولُ
03		40	وَوَخَاتِمَ	وَوَخَاتِمُ
04		50	خَالِصَةً	خَالِصَةٌ
04		51	كُلَّهِنَّ	كُلُّهُنَّ
05		56	وَمَلَأَيْكُنَّ	وَمَلَأَيْكُنَّهُ
06	سأ	06	الْحَقَّ	الْحَقُّ
07		10	الطَّيْرَ	الطَّيْرُ
08		12	الرَّيْحَ	الرَّيْحُ

الجِنَّةُ	الجِنَّةِ	14		09
جَنَّاتٍ	جَنَّاتٍ	15		10
بَلَدَةٌ	بَلَدَةٌ	15		11
طَيِّبَةٌ	طَيِّبَةٌ	15		12
وَرَبٌّ	وَرَبًّا	15		13
غَفُورًا	غَفُورًا	15		14
الْكَافِرُ	الْكَافِرَ	17		15
بَيْنُ	بَيْنَ	19		16
رَبُّنَا	رَبَّنَا	19		17
إِبْلِيسُ	إِبْلِيسَ	20		18
ظَنَّهُ	ظَنَّهُ	20		19
الْحَقُّ	الْحَقَّ	23		20
عَلَامٌ	عَلَامٌ	48		21
غَيْرُ	غَيْرَ	03	فاطر	22
جَنَاتُ	جَنَاتٍ	33		23
تَنْزِيلُ	تَنْزِيلَ	05		24
وَكُلُّ	وَكُلِّ	12		25

صِيحَةً	صِيحَةً	29	يس	26
وَاحِدَةً	وَاحِدَةً			27،
وَالْقَمَرُ	وَالْقَمَرُ	39		28
فَلَا صَرِيحٌ	فَلَا صَرِيحٌ	43		29
صِيحَةً	صِيحَةً	53		30
وَاحِدَةً	وَاحِدَةً	53		
فَاكِهِينَ	فَاكِهِونَ	55		31
مُتَكِينِنَ	مُتَكِينونَ	56		32
سَلَامٌ	سَلَامًا	58	33	
وَأَزْوَاجُهُمْ	وَأَزْوَاجُهُمْ	22	الصفات	34
اللَّهُ	اللَّهُ			35
رَبُّكُمْ	رَبُّكُمْ	126		
وَرَبُّ	وَرَبُّ			
وَالطَّيْرُ	وَالطَّيْرُ		ص	37،3
مَحْشُورَةٌ	مَحْشُورَةٌ	19		6
مُبَارَكٌ	مُبَارَكًا	29		38

وَحَسَنٌ	وَحَسَنٌ	40		39
جَنَّاتٌ	جَنَّاتٍ	50		40،
مُفْتَحَةٌ	مُفْتَحَةً			41
تَخَاصُمٌ	تَخَاصُمَ	64		42
تَنْزِيلٌ	تَنْزِيلَ	01	الزمر	43
الدِّينُ	الدِّينَ	02		44
سَاجِدٌ	سَاجِدًا	09		45،
وَقَائِمٌ	وَقَائِمًا			46
وَرَجُلٌ	وَرَجُلًا	29		47،
سَالِمٌ	سَالِمًا			48
وَجُوهُهُمْ	وَجُوهَهُمْ	60		49
اللَّهِ	اللَّهِ	66		50
قَبْضَتُهُ	قَبْضَتَهُ	67		51
مَطْوِيَّاتٌ	مَطْوِيَّاتٍ	67		52
قِيَامٌ	قِيَامًا	68		53
يَوْمٌ	يَوْمٌ	15		
رَفِيعٌ	رَفِيعٌ	15		55

كَاطِمُونَ	كَاطِمِينَ	18	غافر	56
الْفَسَادُ	الْفَسَادَ	26		57
سُوءٌ	سُوءَ	37		58
النَّارُ	النَّارَ	46		59
كُلٌّ	كُلًّا	48		60
خَالِقٌ	خَالِقَ	62		61
وَالسَّلَاسِلِ	وَالسَّلَاسِلَ	71		62
بَشِيرٌ	بَشِيرًا			63،
وَنَذِيرٌ	وَنَذِيرًا	04	فصلت	64
سَوَاءٌ	سَوَاءً	10		65
ثَمُودٌ — ثَمُودٌ	ثَمُودًا — ثَمُودًا	17		66،
				67
أَعْدَاءُ	أَعْدَاءَ	19		68

ب — الأفعال:

الرقم	السورة	رقم الآية	النصب	الرفع
01		73	وَيَتُوبَ	وَيَتُوبُ

02	الأحزاب	16	لا تُمْتَعُوا	لا تُمْتَعُونَ
03	فاطر	36	فَيَمُوتُوا	فَيَمُوتُونَ
04	يس	82	فَيَكُونُ	فَيَكُونُ
05	الزمر	21	ثُمَّ يَجْعَلُهُ	ثُمَّ يَجْعَلُهُ

2 _ بين الرفع والحفض:

الرقم	السورة	رقم الآية	الرفع	الحفض
01	سبأ	03	عَالِمٌ	عَالِمٍ
02		05	أَلِيمٌ	أَلِيمٍ
03	الصفات	163	صَالٌ - صَالُو	صَالٍ - صَالِي

3 _ بين النصب والحفض:

الرقم	السورة	رقم الآية	النصب	الحفض
01	الأحزاب	53	غَيْرٌ	غَيْرٍ
02	سبأ	16	وَأَنلَا شَيْئًا	وَأَنلِ شَيْءٍ
03	يس	40	النَّهَارَ	النَّهَارِ

				04
وَقَفُّوهُمْ إِنَّهُمْ	وَقَفُّوهُمْ أَنَّهُمْ	24	الصفات	
الْأَيْكَةِ	لَيْكَةِ	13	ص	05
إِلَّا إِنَّمَا	إِلَّا أَنَّمَا	70		06
بِرَبِّكَ إِنَّهُ	بِرَبِّكَ أَنَّهُ	53	فصلت	07

4 _ بين الرفع و النصب و الخفض:

الرقم	السورة	رقم الآية	الكلمة المصحفية	أوجه القراءة الأخرى
01	سبأ	03	أَصْغَرُ - أَكْبَرُ	1- أَصْغَرَ - أَكْبَرَ 2- أَصْعَرَ - أَكْبَرَ
02	فاطر	03	غَيْرُ	1- غَيْرَ 2- غَيْرِ
03	يس	05	تَنْزِيلُ	1- تَنْزِيلَ 2- تَنْزِيلِ
05	ص	01	صَ	1- صَادُ 2- صَادِ 3- صَادَ 4- صَادٍ 5- صَادُ
06		03	وَلَاتُ	وَلَاتَ وَلَاتِ

07		03	حِينَ حِينَ
08	غافر	01	1- حاميم 2- حاميم 3- حاميم 4- حاميم
09		71	وَالسَّلَاسِلِ وَالسَّلَاسِلِ
10	فصلت	01	1- حاميم 2- حاميم 3- حاميم 4- حاميم

5- صيغ نحوية أخرى:

الرقم	السورة	رقم الآية	النص المصحفي	أوجه القراءة
01	الأحزاب	15	يُولُونَ	يُولَنَّ
02		69	عِنْدَ اللَّهِ	1- عَبْدًا لِلَّهِ 2- عَبْدُ اللَّهِ
03		14	مِنْ سَاتِهِ	مِنْ سَاتِهِ
04		16	أَكَلَ خَمَطٍ	أَكَلَ خَمَطٍ
05		30	مِيعَادُ يَوْمٍ	1- مِيعَادُ يَوْمٍ 2- مِيعَادُ يَوْمًا 3- مِيعَادُ يَوْمَ
06		33	مكر الليل وَالنَّهَارِ	1- مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ 2- مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ 3- مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ

07	سبأ	37	جَزَاءُ الضَّعْفِ 1- جَزَاءُ الضَّعْفِ 2- جَزَاءُ الضَّعْفِ 3- جَزَاءُ الضَّعْفِ
08		51	فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا 1- فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا 2- فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا
09	فاطر	01	جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ 1- جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ 2- جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ 3- جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ 4- جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ
10		22	بِمُسْمِعٍ مَّنْ بِمُسْمِعٍ مَّنْ حَذَفِ التنوين على الإضافة
11		28	يَخْشَى اللَّهَ مِنْ يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
12		38	عَالِمٍ غَيْبٍ عَالِمٍ غَيْبٍ
13		01	يس 1- يَاسِينَ 2- يَاسِينَ 3- يَاسِينَ
14	يس	30	يَا حَسْرَةَ عَلَى يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ
15		38	لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا 1- لَا مُسْتَقَرٍّ لَهَا 2- لَا مُسْتَقَرٍّ لَهَا
16		06	بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ 1- بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ 2- بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ 3- بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ
17	الصفات	38	لَذَاتِقُوا الْعَذَابِ 1- لَذَاتِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ 2- لَذَاتِقُوا الْعَذَابِ

الأليم 3- لَدَائِقُونَ الْعَذَابَ الأليم				
وَلَدَ اللَّهُ	وَلَدَ اللَّهُ	152		18
يَمْشُونَ	أَنْ أَمْشُوا	06		19
1- بِخَالِصَةٍ 2- بِخَالِصَتِهِمْ	بِخَالِصَةٍ	46		20
1- فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ 2- فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ 3- فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ 4- فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ 5- فَالْحَقُّ مِنِّي وَالْحَقُّ	فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ	84	ص	21
بِكَافِي عَبْدُهُ	بِكَافٍ عَبْدُهُ	36		22
كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ	كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ	38	الزمر	23
يَا حَسْرَتَايَ	يَا حَسْرَتِي	56		24
قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ	قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ	35	غافر	25
دُعَاءِ بِالْخَيْرِ	دُعَاءِ الْخَيْرِ	49	فصلت	26

الفصل الرابع:

إحصاء وتصنيف الظواهر التركيبية في معجم القراءات

القرآنية

— من سورة السجدة إلى آخر سورة فصلت —

1- إبدال كلمة بكلمة:

الرقم	السورة	الآية	الكلمة الواردة في النص المصحفي	الكلمة المبدلة
01	الأحزاب	26	ظَاهَرُوهُمْ	أَزْرُوهُمْ
02		40	وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ	وَلَكِنْ نَبِيًّا خَتَمَ النَّبِيِّينَ
03		51	تُرْجِي	تُرْجِيءُ
03		68	كَبِيرًا	كَثِيرًا
04	سبأ	14	الْجِنُّ	الْإِنْسُ
05		23	فُزَّعَ	أُفْرُتِقِعَ
06	يس	08	أَعْنَاقِهِمْ	1- أَيْمَانِهِمْ 2- أَيْدِيهِمْ
07		53،29	صَيِّحَةً	زَفِيَّةً
08		52	مَنْ بَعَثْنَا	1- مَنْ هَبَّنَا 2- مَنْ أَهَبَّنَا

1- مَلَكَةٌ	مَلَكُوتُ	83		
2- مَمْلَكَةٌ				
3- مَلِكٌ				
1- عَدَدْنَا	خَلَقْنَا	11	الصفات	09
2- عَدَدْنَا.				
يَسْتَحْسِرُونَ	يَسْتَسْخِرُونَ	14		10
1- لَازِمٌ	لَازِبٌ	11		11
2- لَاتِبٌ				
1- مُتَقَلَّبُهُمْ	مَرَجَعُهُمْ	68		12
2- مَصِيرُهُمْ				
3- مُنْقَدَّهُمْ				
نَابِتَةٌ	تَخْرُجُ	64		13
1- صَفَقًا	ضَرْبًا	93		
2- سَفَقًا				
إِذْرِيسَ	إِلْيَاسَ	123	14	
إِذْرَاسِينَ	إِلْ يَاسِينَ	130	15	
فَبِئْسَ	فَسَاءَ	177	16	
غِرَّةٌ	عِرَّةٌ	02	ص	17
بَلْ هُوَ	بَلْ هِيَ	49		18
قَالَهُ	قَالَهَا	50		19

20	الزمر	56	جَنَّبَ اللّٰهَ	ذَكَرَ اللّٰهَ
21		71	رُسُلٌ	نُذِرٌ
22	غافر	05	بِرَسُولِهِمْ	بِرَسُولِهَا
23		06	حَقَّتْ 2	سَبَقَتْ
24		21	مِنْهُمْ	مِنْكُمْ
25		22	ظَنَنْتُمْ	زَعَمْتُمْ
26	فصلت	49	دَعَاءِ الْخَيْرِ	دُعَاءِ الْمَالِ

2- إبدال حرف بحرف آخر:

الرقم	السورة	الآية	النص المصحفي	الحرف المبدل
01	السجدة	24	لَمَّا صَبَرُوا	1- لِمَا صَبَرُوا 2- بِمَا صَبَرُوا
	فاطر	41	وَلَئِن زَالَتَا	وَلَوْ زَالَتَا
02	يس	11	أَمْ مِّنْ	أَمَّنْ
03		36	كَمْ أَهْلَكْنَا	مَنْ أَهْلَكْنَا
04		32	وَإِنْ كُلُّ لَمَّا	وَإِنْ كُلُّ لَمَّا
05		35	وَمَا عَمِلَتْهُ	وَمِمَّا عَمِلَتْهُ
06		38	لِمُسْتَقَرٍّ	1- إِلَى مُسْتَقَرٍّ 2- لَا مُسْتَقَرٍّ. 3- ذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا.
07		52	مَنْ بَعَثْنَا	مِنْ بَعَثْنَا
08	الصفات	67	مِنْ حَمِيمٍ	بِالْحَمِيمِ
09		147	أَوْ يَزِيدُونَ	وَ يَزِيدُونَ
10		148	فَأَمَّنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى	فَأَمَّنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ حَتَّى حِينٍ

	حِينَ			
عَلَى عِبَادِنَا	لِعِبَادِنَا	171		11
عَنِّي حِينَ	حَتَّى حِينَ	178		12
لَمَّا	لَمَّا	75	ص	13
عَنْ ذِكْرٍ	مِنْ ذِكْرٍ	22	الزمر	14
لَا تَخَافُوا	أَلَّا تَخَافُوا	30	فصلت	15

3- الزيادة والنقصان و التقديم والتأخير:

البيان	أوجه القراءة	النص المصحفي	الآية	السورة	الرقم
زيادة اسم موصول	الذي يَهْدِي	يَهْدِي	04	الأحزاب	01
زيادة وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ عَلَى المصحف.	1- مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ أُمَّهَاتِهِمْ 2- مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُمْ أُمَّهَاتِهِمْ وَهُوَ أَبٌ لَهُمْ	مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُمْ أُمَّهَاتِهِمْ	06		02
زيادة بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي المصحف.	يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا	يَسْأَلُونَ	20		03
تقديم كُلُّهُنَّ وتأخير بِمَا ءَاتِيَتْهُنَّ.	وَيَرْضَيْنَ كُلُّهُنَّ بِمَا ءَاتِيَتْهُنَّ	وَيَرْضَيْنَ بِمَا ءَاتِيَتْهُنَّ كُلُّهُنَّ	51		04

كل هذه القراءات لها رسم واحد	1-عَبْدًا لِلَّهِ 2-عَبْدُ اللَّهِ	عِنْدَ اللَّهِ	69		05
-زيادة كلمة الإِنْسُ مع تغير في تركيب و تصريف الآية. - زيادة كلمة حَوْلًا مع تغير في تركيب و تصريف الآية	1- تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنْ لَوْ كَانَ الْجِنُّ 2- تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا حَوْلًا	تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا	14	سبأ	06
زيادة حرف النداء "يا" على النص المصحفي.	يَارَبَّنَا بَاعِدْ	رَبَّنَا بَاعِدْ	19		07
تقديم كلمة الْعِبَادِ على حرف الجر على ، وزيادة كلمة أَنْفُسِهَا.	يَا حَسْرَةَ الْعِبَادِ عَلَى أَنْفُسِهَا مَا يَأْتِيهِمْ	يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ	30	يس	08
زيادة حرف الفاء على النص المصحفي.	مِنَ الْقُرُونِ فَإِنَّهُمْ	مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ	31		09
	1- وَ إِنْ مِنْهُمْ إِلَّا 2- وَ مَا كُلُّ إِلَّا	وَ إِنْ كُلُّ لَمَّا	32		10
	إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ	إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي	102		11

	أَذْبَحُكَ	أَفْعَلُ مَا أُمِرْتُ بِهِ		
12	164	1- وَإِنْ كُنَّا لَمَّا 2- وَإِنْ مِنَّا لَمَّا	الصفات	
13	177	لَتَسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّبَأِ الْعَظِيمِ		
14	14	إِنْ كُنتُمْ لَمَّا		
15	39	هَذَا فَاْمُنُّ أَوْ أَمْسِكْ عَطَاؤُنَا	ص	
16	09	يَحْذَرُ الْآخِرَةَ الْآخِرَةَ		
17	53	إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا وَلَا يُبَالِي إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا لِمَنْ يَشَاءُ	الزمر	
18	16	بَارِزُونَ لَهُ		
19	34	لَنْ يَبْعَثَ	غافر	
20	28	النَّارُ دَارُ الْخُلْدِ	فصلت	
21	33	إِنِّي		

نتائج الإحصاء:

1- الظواهر الصوتية:

النسبة المئوية	عدد المواضع (الكلمات)	الظاهرة الصوتية
21,33%	262	بين الفتح والإمالة
14,49%	178	الإظهار والإدغام
04,97%	61	الهمز المفرد
01,55%	19	الهمزتين من كلمة
01,55%	19	الهمزتين من كلمتين
04,32%	53	ياءات الإضافة والياءات الزوائد
0,73%	09	ميم الجمع وهاء الضمير
0,49%	06	المد والقصر
0,16%	02	هاء الكناية
01,63%	20	الإشمام
0,24%	03	تاء التأنيث
0,40%	05	الترقيق والتفخيم في الراءات
0,24%	03	الاختلاس

0,16%	02	تغليظ اللامات
07,73%	95	التغاير في الصوائت والصوامت
0,24%	03	صيغ صوتية أخرى
%65,59	730 من 1113	المجموع الكلي للظواهر الصوتية

2- الظواهر الصرفية:

النسبة المئوية	عدد المواضع (الكلمات)	الظواهر الصرفية
03,99%	49	بين المبني للفاعل والمبني للمفعول
02,44%	30	بين الأفراد والثنية والجمع
03,91%	48	إسناد الفعل إلى الضمائر
04,40%	54	بين التخفيف والتضعيف
0,98%	12	أصل الاشتقاق
0,32%	04	بين اسم الفاعل وصيغة المبالغة
0,16%	02	بين اسم الفاعل والمصدر
0,24%	03	بين اسم الفاعل والماضي والمضارع
0,16%	02	بين الماضي والمضارع
0,16%	02	بين الماضي والأمر
01,06%	13	صيغ صرفية أخرى
%19,68	219 من 1113	المجموع الكلي للظواهر الصرفية

3- الظواهر النحوية:

النسبة المئوية	عدد المواضع (الكلمات)	الظاهرة النحوية
05,86%	72	بين النصب والرفع (الأسماء، الأفعال)
0,24%	03	بين الرفع والخفض
0,41%	05	بين النصب والخفض
0,57%	07	بين الرفع والنصب والخفض
0,16%	02	بين السكون والضم
01,63%	20	صيغ نحوية أخرى
%09,61	107 من 1113	المجموع الكلي للظواهر النحوية

4- الظواهر التركيبية:

النسبة المئوية	عدد المواضع (الكلمات)	الظواهر التركيبية
02,03%	25	إبدال كلمة بكلمة
01,22%	15	إبدال حرف بحرف
01,38%	17	الزيادة والنقصان والتقديم والتأخير

المجموع الكلي للظواهر التركيبية	57 من 1113	%05,12
---------------------------------	------------	--------

- النسب المئوية للظواهر اللغوية كما يلي:

أ - الظواهر الصوتية نسبتها: %65,59

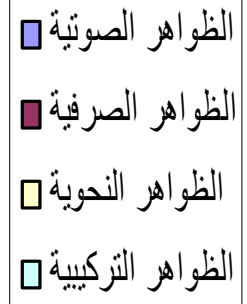
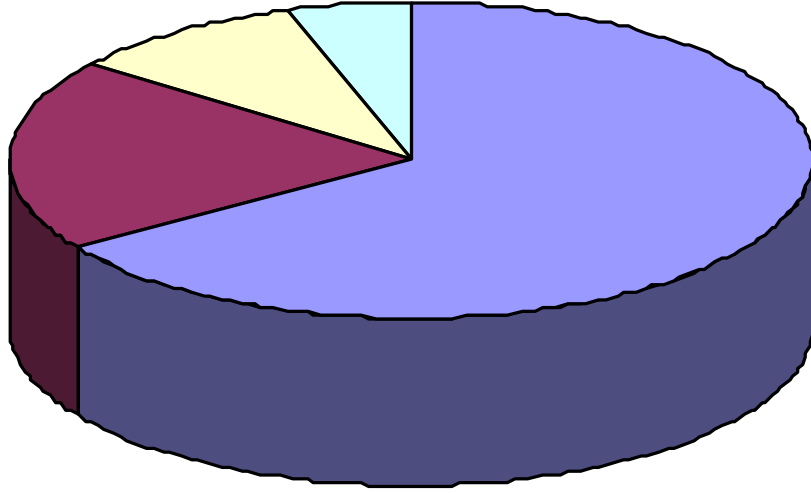
ب - الظواهر الصرفية نسبتها: %19,68

ج - الظواهر النحوية نسبتها: %09,61

د - الظواهر التركيبية نسبتها: %05,12

نقوم بتمثيل هذه النسب المئوية المتحصل عليها برسم بياني يوضح لنا نسبة الاختلاف الغالب على أوجه القراءة.

5- الرسم البياني للظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والتركيبية:



6- حساب النسبة المئوية لعدد الكلمات التي مسها الاختلاف:

عدد الكلمات	عدد الآيات	السورة
372	30	السجدة
1287	73	الأحزاب
881	54	سبا
775	45	فاطر
724	83	يس
858	182	الصافات

732	88	ص
1171	75	الزمر
1218	85	مخاير
793	54	فصلت
8811	مجموع عدد الكلمات	
%12,63	النسبة المئوية	
% 04,35	النسبة المئوية لاختلاف الظواهر الصرفية والنحوية والتركيبية (دون حساب الظواهر الصوتية)	

- عدد الكلمات القرآنية من سورة السجدة إلى آخر سورة فصلت هو: 8811.

- عدد مواضع الاختلاف من سورة السجدة إلى سورة فصلت هو: 1113.

إذن النسبة المئوية لعدد المواضع الكلية للاختلاف بالنسبة لعدد كلمات القرآن الكريم من

السجدة إلى سورة فصلت هي: $100 \times \frac{8811}{1113} = 12,63\%$.

- وإذا أخرجنا الظواهر الصوتية التي لا تمس أصل الكلمة في اختلاف المعنى إذ يقدر عددها

730 موضع اختلاف، يصبح لدينا: $1113 - 730 = 383$. وهو العدد الذي يمثل عدد المواضع (

أو الكلمات) التي مسها الاختلاف في المستوى الصرفي والنحوي والتركيبية. وبالتالي تكون النسبة المئوية

لاختلاف أوجه القراءة في الظواهر الصرفية والنحوية والتركيبية كما يلي: $100 \times \frac{8811}{383} =$

$04,35\%$.

الباب الثاني:

علاقة القراءات القرآنية باللهجات العربية،
الأحرف السبعة والرسم المصحفي.

الفصل الأول:

القراءات القرآنية وصلتها باللهجات العربية.

وفيه ما يلي:

• مفهوم اللهجة ونشأتها.

• تحليل نماذج من الظواهر الصوتية:

1- بين الفتح والإمالة.

2- بين الإدغام والإظهار.

3- الهمز : الهمز المفرد، الهمزتين من كلمة،

الهمزتين من كلمتين.

4- ياءات الإضافة بين التحريك والإسكان.

5- الإبدال في الصوائت.

6- الإبدال في الصوامت.

1- مفهوم اللهجة ونشأتها:

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وقد كان القدماء من علماء العربية يعبرون عما نسميه الآن باللهجة بكلمة (اللغة) حيناً و(باللحن) حيناً آخر نرى هذا جلياً في المعاجم العربية القديمة⁽¹⁾.

¹. إبراهيم أنيس - في اللهجات العربية ص 16

واللغة العربية هي لغة الجزيرة، لكن القبائل العربية المتعددة كان لكل قبيلة منها منازلها، ولها كيانها المستقل الذي يعزلها عن غيرها بما لها من عادات وتقاليد تنمو وتتطور، فأدى هذا إلى نشأة اللهجات العربية تتميز كل منها بصفات خاصة فاللهجات لا تنشأ إلا بتوفر مجموعة من العوامل انصهرت⁽¹⁾ لتمهد الطريق لنشوتها، ولعل من أبرزها الرقعة الجغرافية، فالعرب عاشوا في قبائل منعزلة متفرقة في الأماكن الصحراوية تختلف طبيعتها، فالبيئة تؤثر على أصحابها نفسيا وخلقيا وحتى جسميا، فكذلك تؤثر عليهم في طريقة الكلام والنطق.

والعامل الثاني ظروف اجتماعية فالمجتمع الواحد تتعدد طبقاته الغنية والفقيرة، فئات تمارس الزراعة وأخرى تمتهن التجارة فهذا التنوع تتفرع عن لغته لهجات مختلفة. إضافة إلى الاحتكاك والمجاورة فلهجات القبائل العربية التي كانت تنزل بادية الشام أو العراق مثلا كانت تجاور لغات، كالآرامية والعبرية والاحتكاك بها أدى إلى ظواهر لهجية⁽²⁾. ومن هذه اللهجات الكسكسة والعنينة والفحفة فمنها ما هو مقبول ومنها ما نفر منه الذوق العربي.

ومع مرور الوقت توحدت القبائل العربية، وصارت مكة ملتقى هذه القبائل يقصدونها للحج والتجارة قبل الإسلام، وكانت أسواقها عكاظ ومجنة وذو المجاز تقع فيها المساحلات الشعرية وكان الشعراء والخطباء يحرصون على أن يتحدثوا بلغة خالية من فوراق الأصوات اللغوية، وينتقون الألفاظ، ويختارون العبارات، فمهد هذه الوحدة لغوية راقية، حيث انسابت جداول الفصاحة العربية وانتهى مصبها في لغة قريش، فصارت بذلك أفصح العرب⁽³⁾.

والقرآن قد نزل وتداولته الألسن فإن أثر اللهجات أو اللغات لم تسلم منه القراءات فهل للهجات علاقة بالقرآن؟ هذا ما سنعرض له في هذا الفصل بتحليل مجموعة من الظواهر

¹. مناع القطاع - نزول القرآن على سبعة أحرف ص 4 - 5

². عبده الراجحي - اللهجات العربية في القراءات القرآنية ص 46

³. مناع القطاعين - نزول القرآن على سبعة أحرف ص 8

الصوتية لنبرز النسبة المثوية لكل ظاهرة مع إلقاء الضوء على أشهر القبائل في اللهجات العربية واختلافها في الصفات الصوتية للنطق.

2- تحليل نماذج من الظواهر الصوتية :

أ- بين الفتح والإمالة:

1- تعريف الفتح: هو عبارة عن فتح الفم بلفظ الحرف، لا فتح الحرف، إذ الألف لا تقبل الحركة، ويقال له التفخيم، وربما قيل له النصب⁽¹⁾.

2- تعريف الإمالة:

يقول محمد سالم محيسن: الإمالة لغة هي: التعويج، يقال: أملت الرمح ونحوه، إذا عوجته عن استقامته⁽²⁾.

واصطلاحاً: أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيراً، وهي المحضنة، ويقال لها الكبرى، والإضجاع، والبطح، وهي المرادة عند الإطلاق، وقليلاً وهو بين اللفظين، ويقال له التقليل، وبين بين، والصغرى⁽³⁾.

قال ابن الباذش في كتابه الإقناع: معنى الإمالة أن تنتحي بالفتحة نحو الكسرة انتحاء خفيفاً، كأنه واسطة بين الفتحة والكسرة، فتميل الألف من أجل ذلك نحو الياء، ولا تستعلي كما كانت تستعلي قبل إمالتك الفتحة قبلها نحو الكسرة⁽⁴⁾.

وقال سيوييه: "الألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور، وذلك قولك: عابد، عالم، ومساجد، ومفاتيح، وعذافر، وهابيل.

وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها، أرادوا أن يقربوها منها كما قربوا في الإدغام الصاد من الزاي حين قالوا صدر فجعلوها بين الزاي والصاد، فقربها من الزاي والصاد التماس الخفة لأن الصاد قريبة من الدال⁽¹⁾.

¹ - البناء، أحمد بن محمد: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، 247/1، الراجحي، عبده: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص134.

² - محيسن، محمد سالم: القراءات وأثرها في علوم العربية، 97/1.

³ - المرجعين السابقين: 247/1، ص134.

⁴ - ابن الباذش، أحمد ابن خلف الأنصاري: الإقناع في القراءات السبع، تحقيق: عبد المجيد قطامش، 268/1، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1 سنة 1403 هـ.

يقول محمود فهمي حجازي تعليقا على نص سيبويه: "الإمالة ظاهرة من ظواهر المماثلة، وتعني: أن صوتا من الأصوات من كلمة أو ما يشبه الكلمة أثر في صوت آخر في نفس الكلمة، فجعل نطقه قريبا من نطقه، أي: جعل نطقه مماثلا لنطقه، وفي شرح سيبويه لهذه الظاهرة تعليل بأن إمالة الفتحة إنما حدث نتيجة لقربها من الكسرة..."⁽²⁾.

3- درجات الإمالة: يمال الفتح إلى الكسر ويقرب إليه بدرجتين هما:

أ- الإمالة الكبرى: وهي تقريب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه، وتسمى البطح والإضجاع والإمالة المحضنة.

ب- الإمالة الصغرى: هي ما بين الفتح والإمالة الكبرى، ويقال لها "بين بين" والتقليل، أي: التقليل من شدة الإمالة حتى لا تكون إمالة كبرى⁽³⁾.

والفتح هو الصورة المقابلة للإمالة، فإذا كانت الصورة الصوتية في الإمالة تنح نحو الكسر، فإن التفخيم (الفتح) هو عكس الإمالة، وقد مر قول الأخفش في قوله تعالى: (فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) (البقرة:10): "فمن فخم نصب الزاي، ومن أمال كسر الزاي"⁽⁴⁾.

4- الفتح والإمالة في لسان العرب:

تعتبر ظاهرتا الفتح والإمالة من الظواهر اللغوية التي شاعت على ألسنة العرب، وكان ذلك قبل الإسلام بزمن بعيد⁽⁵⁾، وقد أجمع العلماء من اللغويين والنحاة و علماء القراءات على أهمها من اللسان العربي الفصيح، فقد كانت جارية على ألسنتها في مخاطبتها وفي كلامها، وهي بذلك ليست دخيلة على لسان العرب، فقد قرأت العرب القرآن الكريم بهاتين اللهجتين التي كانت متفشية في أرجاء الجزيرة العربية⁽⁶⁾.

يقول أبو عمرو الداني: "والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة العرب الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن الكريم بلغتهم، فالفتح لغة الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس"⁽⁷⁾.

¹ - عيسى علي، عيسى شحاتة: العربية والنص القرآني، ص135، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر سنة 2001، (نقلا عن سيبويه، في الكتاب، 117/4 - وحاشية الصبان 220/4).

² - نفس المصدر: ص135، نقلا عن: (محمود فهمي حجازي: أسس علم اللغة العربية، ص230).

³ - محمد سالم محيسن: المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، 116/1، دار الجيل، بيروت لبنان، و مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط2، سنة 1408هـ/ 1988.

⁴ - عيسى علي، عيسى شحاتة: العربية والنص القرآني، ص138، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر سنة 2001.

⁵ - محيسن، محمد سالم: القراءات وأثرها في علوم العربية، 97/1.

⁶ - نفس المصدر، ص116/1.

⁷ - ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، 172/2.

لقد تتبع كل من محمد سالم محيسن⁽¹⁾ وعبد الرحيم⁽²⁾ مواطن الفتح و الإمالة في أنحاء الجزيرة العربية فوجدها تنقسم إلى قسمين:

الأول: القسم الغربي: ويضم القبائل التالية: قريش و ثقيف وهوازن وكنانة، والأوس والخزرج، فهي ذات محيط جغرافي واحد متجاورة الديار، وهو إقليم الحجاز، حيث اشتهرت في هذا القسم ظاهرة الفتح، فكانت هذه القبائل لا تميل في كلامها.

الثاني: القسم الشرقي: ويضم القبائل التالية: تميم و قيس و أسد و طيء و بكر بن وائل و عبد القيس، فقد كانت هذه القبائل تعيش في وسط الجزيرة و شرقها، متجاورة فيما بينها في إقليم واحد، وهو إقليم نجد، حيث اشتهرت بالإمالة في كلامها⁽³⁾.

لقد أثارت الإمالة اهتمام القدماء فتعرضوا لها بالدرس والتحليل والبحث والاستقصاء بين لهجات العرب والقراءات القرآنية، واستنتجوا لها تعليقات وتخرجات.

5- التعليل اللغوي للإمالة:

الإمالة من الظواهر الصوتية التي يقرب من خلالها الصوت من الصوت لضرب من التخفيف، يقول ابن يعيش: "والغرض من الإمالة تقريب الأصوات من بعضها البعض لضرب من التشاكل وذلك إذا ولي الألف كسرة قبلها أو بعدها نحو عماد وعالم، فيميلون الفتحة قبل الألف إلى الكسرة ويميلون الألف نحو الياء، فكما أن الفتحة ليست فتحة محضة فكذلك الألف التي بعدها، لأن الألف تابعة للحركة، فكأنها تصير حرفا ثالثا بين الألف والياء ولذلك عدوها مع الحروف المستحسنة حتى كملت حروف المعجم خمسة وثلاثين حرفا"⁽⁴⁾.

والقصد من تقريب الأصوات بعضها من بعض إحداث الانسجام الصوتي الذي يجذبه المستعملون للغة متحدثين كانوا أم مستمعين، فهي ضرب من الانسجام والتقريب، ففيها تقريب الألف من الياء، لأن الألف تطلب من الفم أعلاه، والكسرة تطلب من أسفله، فتتافرا، ولهذا جنحت الفتحة نحو الكسرة، والألف نحو الياء، وبهذا زال الثقل وحل محله الانسجام والتماثل⁽⁵⁾.

- وكذلك من التعليقات اللغوية للإمالة سهولة اللفظ، وذلك لأن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع⁽⁶⁾.

¹ - محيسن، محمد سالم: القراءات وأثرها في علوم العربية 97/1.

² - الراجحي، عبدة: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص 139.

³ - عبدة الراجحي، ص 139.

⁴ - العبيدي، شعبان عوض محمد: التعليل اللغوي في كتاب سيبويه، ص 181. (نقلا: عن ابن يعيش في كتابه شرح المفصل 54/9).

⁵ - نفس المصدر السابق: ص 181.

⁶ - محيسن، محمد سالم: القراءات وأثرها في علوم العربية، 98/1.

إذا نظرنا نظرة تأمل إلى الفتح والإمالة فإن تسمية الفتح أو النصب تقابل الكسر والإمالة حالة متوسطة بينهما، لأن العرب كانوا ينطقون الألف أو الفتحة منتصبة أو مائلة، أي ليس انتصاباً أو فتحة خالصاً بل مشوب بالكسر، حيث أننا نسمع في الألف الممالة ترخيماً وتلطيفاً، ولهذا فإن الإمالة متقاربة في النطق مع الفتح ولا يوجد تباعد أو تنافر أو تناقض بينهما لا في المخرج ولا في الصفة، كما أنهما لا يحدثان تغير أو إحالة للمعنى في الكلمة التي اختلف نطقها بين الفتح والإمالة.

الإشكال المطروح هنا: إذا كان هذا القصد من الإمالة تقريب الأصوات بعضها من بعض،

لإحداث الانسجام و إبعاد التنافر، فما القصد والتعليل الذي يقدم للفتح؟

أو بعبارة أخرى: إذا كانت الإمالة تحدث التقارب والتآلف والانسجام بين الأصوات والتخفيف على الجهاز النطقي في نطق الكلمة، والاقتصاد في كمية الكلام، فما الذي يحدثه الفتح، إذا علمنا أنه يقابل الإمالة في النطق الصوتي؟

لكن هناك رأي آخر لصبحي الصالح في كتابه: "دراسات في فقه اللغة" يقول بأن الفتح أخف من الإمالة، ولا سيما لأن الكسرة ليست خالصة، وهي ضرب من الاشتراك الصوتي — أي: بين الفتح والكسر — ولا يعطى به اللفظ الممال حقه من النغم الخاص به⁽¹⁾، أي أن الإمالة ليست تحقيقاً خالصاً للصوت وإنما هي مزج واشتراك بين صوت الفتح وصوت الكسر، وهذا المزج والاشتراك لا يتم ولا يعطى للصوت حقه في النطق التام والخاص به والمميز له.

من خلال هذا النقل يمكننا أن نستنتج بعض الملاحظات منها:

- 1- أن أصل التقارب والانسجام يختلف بين الفتح والإمالة.
- 2- أن السهولة و الصعوبة أو الخفة والنقل في قضية الفتح والإمالة تعليل مختلف فيه بين العلماء وأهل الاختصاص، فهو أمر غير مطرد، فمرة يرجعون الخفة والسهولة إلى الفتح والثقل والصعوبة إلى الإمالة، ومرة العكس، ويظهر هذا من خلال دراستهم للكلمات التي اختلفت قراءتها بين الفتح والإمالة، مثل:

﴿ يُلْقِنَهَا، أَرَدْنَاكُمْ، أَتَنُكَ ﴾

- 3- أن ظاهري الفتح والإمالة نشأتا في بيئتين مختلفتين، فالفتح بيئتها بلاد الحجاز والإمالة بيئتها أرض نجد، ولهذا تبقى مسألة النطق بهما قضية فطرية، وعادة لسانية متوارثة بين أفراد البيئة الواحدة، فمرجع الانسجام والتقارب والتنافر بين الأصوات يعود إلى ما ألفه كل قوم من عادة نطقهم، فالذي تعود الإمالة في كلامه، يسهل ويخف عليه نطق الكلمات الممالة، وتسمع من نطقه ولسانه نبرة منسجمة وتآلف بين

¹ - صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، 101، 102.

حروف الكلمات الممالة، وفي المقابل يثقل عليه نطق نفس الكلمة بالفتح، وإذا نطقها لا يحسنها، وتسمع في نطقه بها ركافة وثقل ونبرة نايبة عن النطق الذي يتكلم بالفتح.

6- الأصلية والفرعية بين الفتح والإمالة:

اختلف العلماء في أي الظاهرتين أصل للأخرى؟ حيث انقسمت آراؤهم في ذلك إلى ثلاثة آراء:

❖ **الرأي الأول:** أن الفتح أصل والإمالة فرع عليه، وقد ذهب إلى هذا الرأي أكثر العلماء كما نقل

ذلك عبدة الراجحي⁽¹⁾، وممن ذهب إلى ذلك ابن خالويه في كتابه الحجة في القراءات السبع، حيث يقول: "الحجة لمن فخم أنه أتى بالكلام على أصله ووجهه الذي كان له، لأن الأصل التفخيم، والإمالة فرع عليه"⁽²⁾، ويقول ابن يعيش: "والذي يدل على أن التفخيم (الفتح) هو الأصل أنه يجوز تفخيم كل ممال، ولا يجوز إمالة كل مفخم، وأيضا: فإن التفخيم لا يحتاج إلى سبب والإمالة تحتاج إلى سبب"⁽³⁾، فما من كلمة ممال إلا وفي العرب من يميلها، ولا يقال كل كلمة تفتح ففي العرب من يميلها، وهذه قاعدة مطردة كما يقرر ذلك ابن الجزري، وكذلك فإن الإمالة تصير الحرف بين حرفين، بمعنى أن الألف الممالة تكون بين الألف والياء الخالصتين، وتصير الفتحة الممالة بين الفتحة والكسرة الخالصتين، أما الفتح فهو يقي كلا من الألف والياء والفتحة والكسرة على أصلهم، فلزم أن يكون الفتح هو الأصل والإمالة فرع عليه⁽⁴⁾.

❖ **الرأي الثاني:** الذي يرى بأن كلا منهما أصل قائم بذاته وإلى هذا جرح محمد سالم محيسن فيقول:

"وإنني أرجح القول القائل بأن كلا منهما أصل قائم بذاته، إذ كل منهما كان ينطق به عدة قبائل عربية بعضها في غرب الجزيرة العربية، والبعض الآخر في شرقها"⁽⁵⁾

❖ **الرأي الثالث:** وهو رأي يتوسط الرأيين السابقين، جاء به إبراهيم أنيس، فيرى أن الإمالة أقدم في

حالات، والفتح أقدم في حالات أخرى، فالإمالة في الألف التي أصلها ياء تطورت من مركب صائت إلى إمالة إلى فتح، مثل: (بَيْع) — (إمالة) — (فتح).

¹ - الراجحي، عبدة: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص 135.

² - ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، ص 66.

³ - اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص 135.

⁴⁴ - ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، 2/174.

⁵ - محيسن، محمد سالم: المعنى في القراءات العشر، ص 116.

أما الإمالة بغير أصل من أصول الكلمة كإمالة الفتحة، أو إمالة الألف غير المنقلبة عن أصل فليس هذا إلا نوعاً من الانسجام بين الصوائت، وهذا الانسجام أقرب إلى السهولة والاقتصاد في الجهد العضلي، وعليه فإن الكلمة التي تشتمل على صوائت منسجمة أحدث من نظيرتها التي حلت صوائتها من الانسجام، وعلى ذلك فإن كلمة (كتاب) مثلاً بالفتح أقدم منها بالإمالة¹.

7- أسباب الإمالة:

عدة أسباب، وكلها ترجع إلى سببين هما: الكسرة والياء.

- 1- وقوع الألف بعد الياء، متصلة كبيان وسيال، ومنفصلة كشيبان.
- 2- وقوع الألف قبل الياء كبايعته وسائرتة.
- 3- وقوع الألف بعد الكسرة، منفصلة عما بحرف، نحو: كتاب، وسلاح، أو بحرفين أحدهما هاء نحو: يضربها، أو ساكن نحو: شمال وسرداح.
- 4- وقوع الألف قبل الكسرة، نحو: عالم، وكاتب.
- 5- الألف المنقلبة عن الياء سواء كانت في الأسماء مثل: الفتي، الهدى، الهوى، العمى، وفي الأفعال مثل: استوى، سوى، قضى، تخشى، يغشى.
- 6- أو تشبيهه بالانقلاب عن الياء كألف التأنيث نحو: كسالى.
- 7- أو تشبيهه مما أشبه المنقلبة عن الياء نحو: موسى، عيسى.
- 8- مجاورة إمالة، وتسمى إمالة لأجل إمالة، نحو: إمالة نون نأى.
- 9- أن تكون الألف رسمت ياء وإن كان أصلها الواو، نحو: (والضحى).

إذن: فالإمالة تختص بهيئة نطق الألف استقامة وإمالة، ولا تصيب أي تغير في بنية الكلمة ولا في دلالتها (معناها).

8- الفتح والإمالة في القراءات القرآنية:

لقد وصلت نسبة الاختلاف بين الإمالة والفتح إلى **21,33%** وهي أعلى نسبة في الظواهر الصوتية.

¹ - الراجحي، عبدة: اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص136، وينظر: عبد الغفار حامد هلال: اللهجات العربية: نشأة وتطورها، ص144، 145، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، سنة 1998.

مما يدل على أن الإمالة والفتح من أكثر الظواهر الصوتية سريانا على الألسنة، حيث تظهر في نبرة الكلمة، فوجد لها صوتا يمتاز إما بالاستقامة والنصب، أو الإمالة والترخيم، وهذا ما لاحظته القدامى في نبرة اللسان العربي.

أ - مصدر الفتح والإمالة في القراءات القرآنية:

أرجع العلماء مصدر الفتح والإمالة في القراءات القرآنية إلى مصدرين هما:
أولاً: لغة العرب (أو اللهجات العربية): تعتبر لغة العرب على اختلاف لهجاتها مصدراً وأصلاً للفتح والإمالة، ولهذا نجد العلماء يحتجون لاختلاف القراءات بين الفتح والإمالة إلى أن العرب نطقت بذلك، ففي قوله تعالى: (وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ) (البقرة: 07)، يقول ابن خالويه: "تقرأ بالإمالة والتفخيم، وكذلك ما شاكله مما كانت الراء مكسورة في آخره، فالحجة لمن أماله: أن للعرب في إمالة ما كانت الراء في آخره مكسورة رغبة ليست في غيرها من الحروف للتكرير الذي فيها... والحجة لمن فخم: أنه أتى بالكلام على أصله" (1)، وفي قوله تعالى: (فزيدهم الله مرضاً) (البقرة: 10)، يبين ابن خالويه أنها تقرأ بالإمالة والتفخيم، وكذلك ما شاكلها من الأفعال مثل: شاء، خاف، و ضاق، أنه أتى باللغتين ليعلم أن القارئ بهما غير خارج عن ألفاظ العرب (2).

ثانياً: التلقي والمشافهة والتعليم: أرجع القراء أخذ القرآن الكريم وحفظه عن شيوخهم بهذه الكيفية في هيئة نطق الفتح والإمالة إلى التلقي والمشافهة والتعليم في سلسلة إسناد من الرواية حتى تتصل بالصحابة رضوان الله عليهم، الذين تعلموا قراءة القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم، فالقراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول، فمثلاً: قرأ حمزة بن حبيب الزيات على حمران بن أعين، على علقمة بن قيس، و زر بن حبيش، على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فعلقمة و زر بن حبيش من قبيلة قيس التي اشتهر عنها الإمالة، وعبد الله بن مسعود الهذلي القبيلة التي كانت تميل، فحمزة نقل الإمالة عن هؤلاء القراء، وقال عن نفسه أيضاً: ما قرأت حرفاً من كتاب الله تعالى إلا بأثر (3).

ب - مذاهب القراء بين الفتح والإمالة:

¹ - ابن خالويه: الحجة في القراءات السبع، ص 66.

² - ابن خالويه، ص 68.

³ - محيسن، محمد سالم: في رحاب القرآن، ص 314، 315.

الفتح والإمالة لغتان فاشيتان في اللهجات العربية ، وبهما نزل القرآن ؛ حيث جمع بينهما على مختلف قراءاته، أما لغة الفتح فقد كان لها القسط الأكبر من قراءات القراء، وأما لغة الإمالة فكل القراء أمالوا وإن تفاوتت الإمالة بينهم قلة وكثرة سوى ابن كثير المكي⁽¹⁾، وأكثر القراء إمالة قراء الكوفة، ويجدر بالباحث هنا أن يشير إلى رأي إبراهيم أنيس في سبب ذلك؛ إذ يري أن انتشار ظاهرة الإمالة في قراءات أهل الكوفة يرجع إلى أن الكوفة كانت مهبط القبائل البدوية⁽²⁾ التي اشتهرت فيها الإمالة⁽³⁾، غير أن الإمالة لا توجد في قراءة حفص وهو كوفي؟! وهذا مما دفع الباحث إلى القول بأن انتشار الإمالة في قراءات أهل الكوفة يرجع — في المقام الأول — إلى السند المتواتر المعتمد على السماع والمشاهدة؛ إذ إن قراء الكوفة إلا حفصا قد تلقوا قراءاتهم عن زر بن حبيش الأسدي عن ابن مسعود الهذلي، وقبيلنا أسد وهذيل من القبائل المميلة⁽⁴⁾، أما حفص فقد تلقى قراءته عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب، وهؤلاء حجازيو القراءة⁽⁵⁾ ومن ثم اشتهرت قراءة حفص بالفتح — لغة الحجاز الأولى — ولم يمل فيما اشتهر عنه إلا في موضع واحد⁽⁶⁾.

يقول ابن غلبون: كان ابن كثير، وقالون عن نافع، وحفص عن عاصم، يفخمون (يفتحون) ما اختلف القراء فيه من هذا الباب حيث وقع من غير تفخيم مسرف يخرج به عن ألفاظ القراء.

وخالف أصله قالون عن نافع، فأمال: (جُرْفٍ هَارٍ) (التوبة: 109) وحده، ومضى في جميع ما بقي فقرأ مثل ابن كثير، وخالف حفص عن عاصم أصله، فقرأ (مَجْرِيهَاً) (هود: 41) بفتح الميم والإمالة، وتابعهما فيما بقى، وذلك في ما كان فيه راء بعدها ياء، وما لم يكن، وما كان رأس آية في السور التي أواخر آياتها ياء، وما كان في غير رءوس الآيات التي في أواخر آياتها ياء كله بالتفخيم⁽⁷⁾.

ج- أمثلة للاختلاف في القراءة بين الفتح والإمالة:

¹ انظر: جمال القراء 298/3، والإتقان 92/1، والإمالة 117.

² القبائل البدوية هي: القبائل الواقعة شرقي الجزيرة العربية ووسطها، مثل: أسد، وعبد القيس، وتميم، وتغلب، وطى، وبكر بن وائل.

³ انظر: أنيس، إبراهيم: في اللهجات العربية 60، وحامد هلال، عبد الغفار: اللهجات العربية: نشأة وتطورا، ص 143.

⁴ انظر: المستوي اللغوي للفصحى 72، ولغة هذيل 71.

⁵ راجع: المبحث الثاني من التمهيد.

⁶ هذا الموضوع في كلمة "بجراها" آية 41 سورة هود، انظر الإتقان 92/1، علاء اسماعيل حمزاوي: الخصائص اللغوية لقراءة

حفص، ص 48.

⁷ ابن غلبون: الاستكمال لبيان جميع ما يأتي في كتاب الله عز وجل من التفخيم والإمالة وما كان بين اللفظين بيانا مجملا، تحقيق ودراسة:

د. عبد الفتاح بحيرى إبراهيم، ص 100.

لقد كثرت الإمالة في الجزء المخصص للدراسة، من أول سورة السجدة إلى آخر سورة فصلت، فكانت الأكثر عدداً من غيرها في الظواهر الصوتية، وسنقتصر في دراستنا لاختلاف القراء في الفتح والإمالة على بعض النماذج، منها:

• **(الْمَأْوَى):** (السجدة:19): وهي من ذوات الياء قرأها، حمزة والكسائي وخلف في اختياره بإمالة الألف التي بعد الواو، وبالتقليل الأزرق رواية عن نافع، وقرأها الباقر بالفتح⁽¹⁾.

• **(زُلْفَى):** (سبأ:37): وعلة الإمالة فيها أن ألفها مشبهة بالألف المنقلبة عن الياء، وهي على وزن (فُعْلَى)، فقرأها بالإمالة حمزة و الكسائي وخلف والأعمش، والفتح والتقليل للأزرق وورش وأبي عمرو، ومن أمثالها: (أُنْتَى) (فاطر:11)، (أُخْرَى^ج) و(قُرْبَى^ج) (فاطر:18)، (مُوسَى - الدُّنْيَا) (الأحزاب:07، 28)، (الْبُشْرَى^ج) (الزمر:17)، (لَلْحُسْنَى^ج) (فصلت:50)⁽²⁾.

• **(الْكَافِرِينَ):** (فاطر:39): إمالة الفتحة التي على الكاف من أجل الكسرة التي على الفاء، لإرادة التقريب و الانسجام بين الكاف والفاء، وعلى هذا فقد أمالها أبو عمرو والكسائي من رواية الدوري و رويس عن يعقوب، والصوري عن ابن ذكوان عن ابن عامر، وقللها ورش من طريق الأزرق، والباقر على الفتح⁽³⁾.

• **(أَقْطَارَهَا):** (الأحزاب:14): الإمالة وقعت في الألف التي بين الطاء المستعلية والراء المكسورة، فإمالة الألف ناسبت الكسرة التي على الراء وترقيقها، و أدت إلى إمالة الفتحة التي على الطاء المستعلية، لكن نصب الألف كذلك يناسب الطاء المستعلية والفتحة التي عليها، لأن النصب والاستقامة التي هي من مميزات الفتح يلائم وينسجم الاستعلاء، وبالتالي: فإن الناطق بالإمالة يجد صعوبة في النطق بها، لأن لسانه يثقل عليه إمالة الاستعلاء، والانتقال منه إلى الترقيق، وفي المقابل نرى أن: الألف الممالة وهي لينة

¹ - الخطيب، عبد اللطيف : معجم القراءات 231/7.

² - ابن غلبون: الإستكمال، ص302.

³ - ينظر: شاهين، عبد الصبور: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، أبو عمرو بن العلاء، ص113، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، ط1، سنة 1987 - الخطيب، عبد اللطيف: معجم القراءات القرآنية، 80/1.

قربت بين الاستعلاء والفتح والترقيق والكسر، وأحدثت انسجاماً وتوافقاً بينهما، لكن العلماء يؤكّدون على أن ضبط وإتقان الفتح والإمالة لا يكون إلا عن طريق التعليم والمشافهة⁽¹⁾، والناطق الذي تعود على الفتح والتفخيم في مثل هذا يجد صعوبة في النطق بالإمالة، ولا يستسيغها، لكن لو كان من أهلها و ممن تعودوا عليها ونشأوا عليها لكان ذلك مألوفاً لديه، ولا يجد أدنى صعوبة في نطقها وأدائها.

- قراءة الإمالة فيه عن أبي عمرو وابن ذكوان من طريق الصوري والدوري عن الكسائي، وقراءة التقليل عن الأزرق و ورش، والباقون على الفتح، وهي رواية الأخفش عن ابن ذكوان⁽²⁾، وكذلك الأمر مع: (وَأَلْبَصِر) (ص:45)⁽³⁾، فالصاح من الحروف المستعلية مثل الطاء، فلها نفس التعليل والتحليل.

د- الاختيار بين الفتح والإمالة:

لقد كان للقراء المشهورين اختياراً واسعاً في الفتح والإمالة، فلقد ثبت عنهم ذلك أنهم كانوا يقرأون بالفتح والإمالة في جميع القرآن، فملا لدينا الإمام نافع الذي ثبت عنه أنه كان يقرأ بجميع الأوجه كما نقل ذلك عنه قالون إلا أن يُطلب منه قراءته التي اختارها، فكان يقرأ بالفتح كما نقل ذلك عنه قالون في روايته عنه، وقرأ بالإمالة كما نقل ذلك عنه ورش.

والاختيار هو في الأصل انتقاء وترجيح وتقديم قراءة على أخرى والقراءة بها والمداومة عليها، ولهذا قام العلماء بالترجيح بين القراءات كما فعل الطبري وأبو عبيد القاسم بن سلام في كثير من القراءات.

* الترجيح:

نقصد بالترجيح: الأفضلية بالتقديم والتأخير، أي: رجحان الراجح على المرجوح لوجود مزايا وخصائص تجعله يتقدم ويترجح، ولا يقصد به إسقاط قراءة أو نطق على آخر، لأن كلا القراءتين والنطقين ثابتين بالتواتر عن أئمة القراءة المعتمدين في هذا الفن.

ترجح قراءة الفتح في مثل: (أَقْطَارَهَا): (الأحزاب: 14) و(وَأَلْبَصِر) (ص:45)، وذلك لعدة أسباب منها:

¹ - محسن، محمد سالم: المعنى في القراءات العشر، ص116.

² - البنا، الدمياطي: إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، 2/372.

³ - نفس المصدر.

1- أن أكثر القراء المشهورين على قراءة الفتح، كابن كثير ونافع وأبي جعفر و أبي عمرو في إحدى روايته، وابن عامر، وحمة بن حبيب الزيات الذي اشتهر عنه الإمالة أكثر من غيره.

2- من حيث النطق والتتام حروف الكلمة، فإن الحروف المكونة للكلمتين، في مخارجها وصفاتها تجعل الفتح أقوى في النطق من الإمالة.

أ- فكلمة: (أَقْطَارَهَا) المتكونة من: *الألف (ا): حرف يخرج من الجوف، ويتصف

بالجهر و الرخاوة و الإستفال و الانفتاح و الإصمات.

* و القاف (ق): يخرج من أقصى اللسان مع استعلائه وما يجاذيه من الحنك الأعلى، ويتصف

بالجهر والشدة والاستعلاء والانفتاح والاصمات والقلقلة.

* و الطاء (ط): يخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا، ويتصف بالجهر والشدة

والاستعلاء والإطباق والإصمات والقلقلة.

* و الراء (ر): يخرج من طرف اللسان وما يجاذيه من غار الحنك الأعلى، يتصف بالجهر والبينية

والاستفال والانفتاح والاذلاق والانحراف والتكرير.

* الهاء (هـ): يخرج من أقصى الحلق، يتصف بالهمس والاستفال والانفتاح والاصمات.

ب- وكلمة (وَأَلْبَصِر) تتكون مما يلي:

- الهمزة (ء): تخرج من أقصى الحلق، تتصف بالهمس والشدة والاستفال والانفتاح والإصمات.

- الباء (ب): يخرج من الشفتين مع الانطباق، يتصف بالجهر والشدة والاستفال والانفتاح

والاذلاق والقلقلة.

- الصاد (ص): يخرج من بين طرف اللسان ومن بين الثنايا العليا والسفلى، يتصف بالهمس

والرخاوة والاستعلاء والإطباق والإصمات والصفير.

- الألف (ا)، والراء (ر): مر معنا في كلمة أقطارها¹.

3- أن الإمالة صفة عارضة وليست صفة ذاتية متعلقة ولازمة للحرف الذي تعرض لها كما بين

ذلك علماء التجويد، و على ما أرجع علماء القراءات والنحو من أن الفتح أصل والإمالة فرع عليها،

وعلى هذا يقوى سبب ترجيح الفتح على الإمالة.

هـ- التناسب والانسجام بين الفتح والإمالة:

¹ - نبهان، محمد بن حسين مصري: مذكرة في التجويد، ص49 فما بعدها، من موقع: www.pdfactory.com

ذكر علماء القراءات عامل التناسب والانسجام بين الكلمات الممالة التي جاءت على نسق واحد، حيث نلمس هذا من خلال المثال الآتي في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿١٦﴾ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ (ص: 45، 46، 47)

يقول مكّي بن أبي طالب في الكشف: "وعلة من أماله أنه لما وقعت الكسرة بعد الألف قرب الألف نحو الياء، لتقرب من لفظ الكسر، لأن الياء من الكسر، ولم يمكن ذلك حتى قربت الفتحة التي قبل الألف نحو الكسر، فحسن ذلك ليعمل اللسان عملاً واحداً متسغلاً، فذلك أخف من أن يعمل متصعداً بالفتحة والألف، ثم يهبط متسغلاً بكسرة الراء، وهو مع الراء أحسن، لأن الكسرة عليها قوية، كأنها كسرتان، فقويت الإمالة لذلك مع الراء، لأنها حرف تكرير، الحركة عليها مقام حركتين^(١).
و- صلة الإمالة بالرسم المصحفي:

يقول مكّي ابن أبي طالب: "ومما يقوي حسن الإمالة في جميع ما ذكرنا أن ألفه أصلها الياء، أن من أمال أراد إتباع الخط، وذلك أن أكثره مكتوب في المصحف بالإمام بالياء. فمن أمال أتى بلفظ خط المصحف واتبعه، ومن فتح قارب خط المصحف ولم يستوفه"^(٢).
ويقول أيضاً: "...قضى، ورمى، وسعى، وشبهه إنما كتبت بالياء، لأن أصل ألفهن الياء، فدل الخط على الأصل، فأملن لتدل الإمالة على الأصل، ولتتبع الخط، فأما ألف (على، وإلى، ولدى)، فليس لهن في الياء، إنما كتبت بالياء، لانقلاب ألفهن مع المضمرة إلى الياء في اللفظ، تقول: (عليه، وإليه، ولديه)..."^(٣).

ويقول ابن غلبون: "أن بين الإمالة وخط المصحف توافقا في كثير من المواضع، وأساس ذلك أن كلا من الإمالة والخط، ويراعى فيه الرجوع بالألف إلى الياء، ليدل بذلك على أنها — أي الألف — ناشئة عن الياء، لكن هذا التوافق ليس بدائم، لأن للإمالة أوجه متعددة يبحث عنها، لا صلة مثلا بين الرسم والإمالة في نحو: (الأقصا) (الإسراء: 01)، و(يس: 20)، وقد رسمت بالألف في المصحف مما يوهم عدم إمالتها، وهي مما يمال عند الوقف عليها، لأن بعدها ساكن، فلا تظهر الإمالة إلا عند الوقف. وكذلك: (الدينيا، والرؤيا، والعليا) كتبت كلها بالألف، ومع ذلك فهي ممالة، وكذلك (لدى) رسمت

¹ - ابن أبي طالب، مكّي: الكشف عن وجوه القراءات السبع، 170/1، 171.

² - ابن أبي طالب، مكّي: الكشف عن وجوه القراءات السبع، 189/1.

³ - ابن أبي طالب، مكّي: الكشف عن وجوه القراءات السبع، 193/1.

بالألف في (يوسف)، وبالياء في غافر، وكان الحكم إتباعاً للخط أن تفتح الأولى، وتمال الثانية، ولكنها لم تمل فيهما، وبعضهم عندما لم يجد تعليلاً للإمالة، يلجأ إلى خط المصحف، وفي هذه الحالة يكون لزاماً عليه أن يستثني ما جاء مخالفاً لهذه القاعدة...⁽¹⁾.

ويطرح مختار الغوث إشكالا يحتاج إلى مناقشة، وهو: "إذا كان الفتح لغة قريش، وبلغتهم كتب القرآن، كما ورد في الأحاديث الصحيحة، فلم كتب بعض الألفات الممالة بالياء في القرآن الكريم؟⁽²⁾".

ثم يعقب عليه بقوله: "وهذا القول وإن صدق على رسم كلمات كثيرة في القرآن، حيث ترسم الكلمة على صورة تخالف نطقها، وترسم في موضع على صورة تخالف صورتها في موضع آخر، لا يصدق على رسم الألفات المنقلبة عن واو أو ياء، فقد رسمت المنقلبة عن ياء بياء، والترم فيها ذلك، ورسمت المنقلبة عن واو بألف، إلا أن تكون ممالدة لتناسب ما أميل قبلها من ذوات الياء في رؤوس الآي، نحو: (والضحى والليل إذا سجى) (الضحى: 1، 2)، فالألف في الضحى، وسجى منقلبة عن واو. ولا يصح هذا الحكم المطرد في رسم القرآن اتفاقاً، لكن قد يمكن تعليل ذلك بأنهم قصدوا تمييز ما يجوز إمالته من الألفات مما لا يجوز، فرسموا الممال بالياء لقرب الإمالة منها، ورسموا ما لا يمال بالألف على الأصل.

وكتبة المصحف — وإن أمروا بإتباع لغة قريش — لم يكونوا غافلين عن وجوه من القراءات أذن الله فيها لمن يشق عليه غيرها، ولم يكن القرآن لقريش وحدها وكانت الإمالة من الوجوه الفصيحة، وكان القراء يسوون بينها وبين الفتح⁽³⁾.

ب- بين الإظهار والإدغام:

الإظهار والإدغام إحدى الظواهر اللغوية التي اهتم بها العلماء قديماً وحديثاً، ووضع لها الكثير من الضوابط والقواعد التي استقصوها واستنبطوها من القراءات القرآنية واللهجات العربية. واختلف العلماء في تعليلها وتفسيرها، وفي أي القبائل التي كانت تميل إلى النطق بالإظهار، وأيها كانت تميل إلى الإدغام...؟

¹ - ابن غلبون، الاستكمال لبيان التفخيم والإمالة وبين اللفظين مجملاً كاملاً، ص 65، 66.

² - الغوث، مختار: لغة قريش، ص 70.

³ - مختار الغوث: لغة قريش، ص 71.

لقد أرجع العلماء القدامى إلى أن الإدغام شامل لكل الحالات التي يقرب فيه الصوت من الصوت، فجعلوا الإمالة والقلب والإبدال والإشمام من الإدغام، والعلة في ذلك هي: التقريب، يقول ابن جني معقبا على قول سيبويه: "وجميع ما هذه حاله مما قرب فيه الصوت من الصوت جار مجرى الإدغام بما ذكرناه من التقريب..."⁽¹⁾.

وهذا الإطلاق والتعميم لمفهوم الإدغام قد اصطلح عليه المحدثون مفهوم المماثلة⁽²⁾.

1- الإدغام:

لغة: "إدخال الشيء في الشيء، يقال: أدغمت الثياب في الوعاء إذا أدخلته"⁽³⁾. ويقال أيضا: "أدغمت الفرس اللثام، أي: أدخلته في فمه"، ويستعمل بمعنى التغشية، يقال: "دغم الغيث الأرض يدغمها وأدغمها إذا غشيها وقهرها"⁽⁴⁾.

وهذا الاستعمال اللغوي لكلمة الإدغام فيه إشارة إلى المراد هنا، وهو: إدخال حرف في حرف آخر عندما يتجاوران متمثلين أو متجانسين أو متقاربين، وإدماجهما بحيث يرتفع اللسان بهما ارتفاعا واحدة⁽⁵⁾.

وفي اصطلاح اللغويين: إسكان الحرف الأول وإدراجه في الثاني، وسمى الأول مدغما، والثاني مدغما فيه، وقيل هو إلباث الحرف في مخرجه مقدار إلباث الحرفين نحو: مدّ، وعدّ.

وعرّف أيضا: بأنه نزعة صوتين إلى التماثل، أي: الاتصاف بصفات مشتركة تسهل اندماج أحدهما في الآخر، ويقع ذلك خاصة في الحروف المتقاربة المخارج⁽⁶⁾.
وعرّفه القراء: بأنه النطق بالحرفين حرفا واحدا كالثاني مشددا⁽⁷⁾.

كما عرفه البنا الديمياطي بقوله: "اللفظ بساكن فمتحرك، بلا فصل، من مخرج واحد"⁽⁸⁾.
ويقع الإدغام في كلمة وبين كلمتين.

- ففي كلمة واحدة مثل قوله تعالى: (خَلَقْنَا) (فاطر: 11).

¹ - ينظر: شاهين، عبد الصبور: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص122 فما بعدها.

² - ينظر: المرجع السابق، ص123.

³ - نفس المصدر، ص122.

⁴ - عيسى شحاتة عيسى علي: العربية والنص القرآني، ص111، نقلا عن التعريفات للجرحاني.

⁵ - حمدي سلطان حسن أحمد العدوي: القراءات الشاذة 299/1، دار الصحابة للتراث، طنطا، مصر، ط1، سنة2006.

⁶ - عيسى شحاتة عيسى علي: العربية والنص القرآني، ص111، دار قباء، القاهرة، مصر، سنة2001.

⁷ - محيسن، محمد سالم: المغني في توجيه القراءات العشر، ص94، و ابن الجزري: النشر في القراءات العشر 374/1.

⁸ - البنا الديمياطي: إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر 109/1.

- وفي كلمتين مثل قوله تعالى: (الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا) (السجدة: 12)

2- الإظهار: لغة: البيان، واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر⁽¹⁾. فهو ظاهرة لغوية تقابل الإدغام.

3- أسباب الإدغام: الأسباب التي تؤدي إلى الإدغام متمثلة فيما يلي:

أ- التماثل: وهو أن يتفق الحرفان في المخرج والصفة، كالباءين في قوله تعالى: (الْكِتَابَ

بِالْحَقِّ) (الزمر: 02)⁽²⁾.

أي: تقرأ هكذا: الْكِتَابَ بِالْحَقِّ — تقرأ — الْكِتَابَ بِالْحَقِّ.

وقد تكرر مثل هذا الإدغام في حروف كثيرة، في الجزء المخصص للدراسة — من السجدة إلى

آخر فصلت —، مثل: اللام في اللام في قوله تعالى: (وَجَعَلَ لَكُمْ) (السجدة: 09)،

والنون في النون في قوله عز وجل: (جَهَنَّمَ مِنْ) (السجدة: 13)، وعدده خمس وسبعون

(75) مرة.

ب- التقارب: وهو أن يتقاربا الحرفان مخرجا أو صفة، أو مخرجا وصفة، مثل: اللام في الراء في

قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) (ص: 79)، أي أنها تقرأ هكذا:

قَالَ رَبِّ — تقرأ — قَارَبٌ.

وذلك لأن مخرج اللام قريب من مخرج الراء، فاللام تخرج من أدنى حافتي اللسان إلى منتهى

طرفه مع ما يليه من أصول الثنايا العليا، والراء تخرج من طرف اللسان مما يلي ظهره مع ما فوقه من

الحنك الأعلى، وهما أيضا متقاربان في الصفات، وذلك لاشتراكهما في الصفات التالية: الجهر،

والتوسط، والاستفال، والانفتاح، والاذلاق، والانحراف.⁽³⁾

¹ - ينظر: محيسن، محمد سالم: المعني، ص 94.

² - ينظر: ابن الجزري: النشر، 378/1، و محيسن، محمد سالم: القراءات وأثرها في علوم العربية، 89/1.

³ - ينظر: محيسن، محمد سالم: القراءات وأثرها في علوم العربية 89/1.

ج- التجانس: وهو أن يتفق الحرفان في المخرج دون الصفات، مثل: الدال والطاء في قوله عز

وجل: (قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ) (ص:24).⁽¹⁾

وترجع كل هذه الأسباب التي استنبطها العلماء من القراءات القرآنية إلى وجه واحد وهو التخلص من ثقل النطق، وإرادة التخفيف والاقتصاد في الكلام.⁽²⁾

4- أقسام الإدغام: ينقسم الإدغام حسب ما ورد في المعجم إلى قسمين:

أ- قسم أدغم فيه حرفان متحركان، المدغم والمدغم فيه، مثل قوله تعالى: (وَجَعَلَ لَكُمُ)

(السجدة:09)، ويسمى الإدغام الكبير وهو الأكثر في الجزء المدروس، حيث تكرر 138 مرة، من مجموع الإدغام المقدر ب: 177 مرة، أي بنسبة: 77,97%.

وقد سُمي كبيرا لكثرة العمل فيه، حيث أن الحرف الأول المتحرك يسكن ثم يدغم في الثاني المتحرك، وهذا في المثليين، أما في المتقاربين والمتجانسين، فيقلب الحرف الأول المتحرك من جنس الحرف الثاني، ويسكن ثم يدغم في الثاني المتحرك.⁽³⁾

ب- والقسم الثاني، أدغم فيه حرفان الأول ساكن والثاني متحرك، مثل قوله تعالى: (فَقَدْ

ضَلَّ) (الأحزاب: 36)، فالإدغام هنا أسهل من الأول لقلّة العمل فيه، ولهذا أطلق عليه العلماء

الإدغام الصغير.

وينقسم الإدغام كذلك بحسب الوجوب والجواز أي من حيث إلزامية القراءة والنطق به من حيث الفصاحة إلى قسمين:

1/ الإدغام الواجب: وقد أجمع القراء جميعا على وجوب إدغام الحرفان المتماثلان إذا كان الأول ساكنا والثاني متحركا، وكذلك لغات القبائل اتفقت على ذلك، ولا يجوز الإظهار في هذا الموطن

من التقاء الحرفان المتماثلان، كما قرّر ذلك علماء القراءات واللغة على حد سواء⁽⁴⁾، وقد سُموا هذا الإدغام بالواجب، أو اللازم⁽¹⁾ لأنه يلزمها ويمنع فيها الإظهار، ويكون الإدغام أفصح، كما اعتبر

¹ - ينظر: محمد نبهان بن حسين، مصري: المذكرة في التجويد، 46.

² - ينظر: مكّي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع 1/134، و عيسى شحاتة عيس علي: العربية والنص القرآني، ص111.

³ - ينظر: ابن سوار البغدادي: المستنير في القراءات العشر 1/411، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات العربية المتحدة، ط 1 سنة 2005، ومحيسن، محمد بن سالم: المعني في توجيه القراءات العشر المتواترة، ص100.

⁴ - الغوث، مختار: لغة قريش، ص74.

العلماء أن الإظهار في مثل هذا من اللحن الجلي، مثل قوله تعالى: (هُم مِّن قُرَّةٍ) (السجدة:17)، وكذلك في قوله تعالى: (مِنْهُمْ مِّثْقًا غَلِيظًا) (الأحزاب:07)، فلا يجوز الإظهار هنا لأنه يؤدي إلى الفصل بين الكلمتين، وذلك بالسكون والوقف على الأولى زمنا يفصل بينها وبين الثانية، ويكون النطق بالإدغام هو الواجب، وذلك بنطق الميم مشددا، وهو في الأصل نطقه مرتين دون فصل بتسكين الأولى وفتح الثانية، وهذا هو الإدغام، ويحدث هذا في جميع الحروف المتماثلة.

2/ الإدغام الجائر: كما أطلق العلماء على إدغام المتقاربين من الحروف المتجاورة بالإدغام

الجائر، وهو الذي يجوز فيه الإدغام والإظهار على الاختلاف والتنوع في النطق، مثل قوله تعالى: (هَلْ نَدُّكُمْ) (سبأ: 07)، بإدغام اللام في النون، حيث قرأ بالإدغام الكسائي وابن محيصن، وقرأ الباقون بالإظهار.⁽²⁾

الاستنتاج: ومن هذا التفصيل في أقسام الإدغام من حيث تماثل الحروف وتناسقها نستنتج أن الإدغام الذي اختلفت فيه القراء والقبائل العربية على العموم هو: إدغام الحروف المتحركة وهو ما يسمى بالإدغام الكبير، وهو الذي تظهر فيه الخفة من الثقل والوصل من الفصل والوضوح من التداخل. وكذلك نستنتج أن القراء وكذا لغات العرب توافقوا واجتمعوا في الإدغام الصغير وأجمعوا على وجوب إدغام المثلين عندما يكون الأول ساكنا والثاني متحركا.

5- الإدغام والإظهار في اللهجات العربية:

الإدغام ظاهرة صوتية تقابل الإظهار، تحدث بسبب تأثر الأصوات المتجاورة بعضها ببعض، وكثيرا ما يحدث في البيئات البدوية حيث السرعة في النطق ببعض الكلمات، ومزج بعضها ببعض فلا يعطى الحرف حقه الصوتي من تجويد في النطق به.⁽³⁾ فقد أرجع العلماء أصلهما إلى اللهجات العربية، أي: أنهما من لسان العرب، الذي كان سائرا على ألسنتها، كما قال أبو عمرو بن العلاء: "الإدغام من كلام العرب الذي يجري على ألسنتها ولا يحسنون غيره".⁽⁴⁾

فتتبع العلماء الإدغام والإظهار في القبائل العربية في كل الجزيرة العربية، فوجدوا أن القبائل التي تسكن وسط الجزيرة العربية وشرقها هي التي اختلفت بالإدغام في كلامها، وهم تميم وقيس ومن

¹ - ابن سوار البغدادي: المستنير في القراءات العشر 410/1.

² - الخطيب، عبد اللطيف: معجم القراءات القرآنية 334/7.

³ - محيسن، محمد سالم: القراءات وأثرها في علوم العربية 93/1.

⁴ - عبد الصبور شاهين: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، ص72.

جاورهم، "وهي ظاهرة راقية تهدف إلى التخفيف من بعض القيود النطقية، بتحقيق الانسجام بين الأصوات المتقاربة"⁽¹⁾، والقبائل التي تسكن الحجاز، أي غربي الجزيرة العربية هي التي اقتصت بالإظهار، وهم قريش ومن جاورها لأنها قبائل متحضرة، "فنسبة الإظهار إليها هي اللاتفة بها، المتسقة مع خصائصها التي تتسم بالوضوح وتمييز الحروف بعضها من بعض، وإعطائها حقها من المخارج والصفات غير مشوبة بغيرها، على حين تميل القبائل الأخرى إلى مزجها وتقريب بعضها من بعض"⁽²⁾، لكن هذا ليس على إطلاقه، فإنه يوجد في لهجة قريش من يدغم في كلامه، مثلما قرر ذلك مختار الغوث في كتابه: "لغة قريش"، وربما هذا راجع إلى أن لغة قريش تعتبر اللغة التي اجتمعت فيها كل لغات القبائل، نتيجة لمركزها الديني والثقافي والسياسي والاقتصادي، كما قرر ذلك العلماء.

6- التفاضل بين الإظهار والإدغام:

الإظهار والإدغام ظاهرتان صوتيتان متقابلتان، يتعاقبان على نفس الحروف وفي نفس التركيب في كلمة أو كلمتين، و يختلفان في الأصل في هيئة النطق وكيفية أداء الكلمات، من حيث: الوصل والفصل، والسرعة والتأني، والخفة والثقيل، والسهولة والصعوبة، و يختلفان كذلك في تألف الحروف في الكلمات، فمن الكلمات من يكون الإدغام أفضل وأصح، ومنها ما يكون الإظهار فيها أفضل وأصح، وبالتالي يكون التفاضل من هذا الباب.

فالإظهار يكون فيه نطق الكلمات وأدائها بفصل الحروف عن بعضها البعض، حيث تتسم بالوضوح والتمايز، والبيان والإتمام في نطق حروفها بمخارجها و صفاها، وينتج عنه التأني والتؤدة في الكلام، ويكون المتعود عليه، أو بالتعليم والممارسة أسهل عليه وأخف من الإدغام. والإدغام يكون نطق الكلمات فيه وأدائها باتصال الكلمات فيما بينها، ويحدث اشتراك وتداخل في الحروف وتقاربها في المخارج والصفات، وينتج عنه السرعة والخفة والسهولة في الكلام، والذي يحسنه إما أن يكون من عادته ولهجته، أو عن طريق التعليم.

يعتبر الإظهار أصل للإدغام، والإدغام فرع عليه، كما قرر ذلك من القدامى مكي بن أبي طالب القيسي⁽³⁾، ومن المحدثين محمد سالم محيسن⁽⁴⁾.
والتعليل لذلك من عدة وجوه:

أ- أن الإظهار هو الأصل لأنه الأكثر في نطق الكلمات.

¹ - ينظر: نفس المرجع: ص72.

² - الغوث، مختار: لغة قريش، ص57.

³ - مكي بن أبي طالب: الكشف عن وجوه القراءات السبع 1/134.

⁴ - محيسن، محمد سالم: المعنى في توجيه القراءات السبع، ص94.

ب- أن أصل الإدغام إنما هو في الحرفين المثلين، وذلك لإرادة التخفيف، لأن اللسان إذا لفظ بالحرف من مخرجه، ثم عاد مرة أخرى إلى المخرج بعينه ليلفظ نفس الحرف صعب ذلك، وبالتالي: فإن الإظهار في غير المثلين يكون أحسن، والإدغام حسن.⁽¹⁾

ت- وقد رجح الفراء الإظهار في بعض القراءات على الإدغام، بقوله: "لأن القرآن إنما بني على الترسل والترتيل، وإشباع الكلام فتبيانه أحب إلي من إدغامه، والقراءة بنيت على التفصيل والتبيان، وهذا عندما

تعرض لقوله تعالى: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۝ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۝ فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا﴾ ()

الصفات: 1، 2، 3، فقد رفض قراءة ابن مسعود عندما أدغم التاء في كل من الصاد والزاي والذال، وكثيرا ما كان يستشهد بقراءاته على صحة ما رآه صوابا.⁽²⁾

ج- الهمز:

• تعريف الهمزة :

1- لغة :

قال ابن فارس في معجم المقاييس : " الهاء و الميم و الزاء كلمة تدل على ضغط و عصر . و همزت الشيء في كفي ، و منه الهمز في الكلام ، كأنه يضغط الحرف ، و يقولون : همز به الأرض ، و قوس همزى : شديدة الدفع للسهم."³

2- اصطلاحا :

الهمزة -عند الأقدمين- حرف شديدٌ مجهورٌ ، يخرج من أقصى الحلق . وعند المحدثين أنه صوت حنجري يتم نطقه بإقفال الأوتار الصوتية إقفالاً تاماً، وحبس الهواء خلفها، ثم إطلاقه فجأةً.⁽⁴⁾ ولما كانت الهمزة تحتاج إلى مجهود عضلي كبير حال نطقها ، وجدنا العرب يختلف بعضهم عن بعض في نطقها والتمسك بها في كلامهم⁽⁵⁾. حتى اللغات السامية مالت إلى التخلص منها في النطق للعلّة نفسها⁽⁶⁾.

3- الهمز في اللهجات العربية:

¹ - عيسى شحاتة عيسى علي: العربية والنص القرآني، ص119.

² - نفس المرجع: ص114، 115.

³ ابن فارس بن زكريا ، معجم المقاييس مادة (همز): ص 1075 .

⁴ الغوث (مختار) : لغة قريش ، ص 38

⁵ انظر : هلال (عبد الغفار حامد) اللهجات العربية نشأة وتطورا ، ص 149

⁶ أنيس (إبراهيم) في اللهجات العربية، ص 68

وإذا تَبَعْنَا ظاهرة الهمز عند العرب وجدناها سمةً من سمات القبائل البدوية ؛ التي اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة وشرقيها كتميم وقيس وبني سعد ومن جاورها . في حين اقتصرت لهجة القبائل الحضريّة في شمال الجزيرة وغربيها بعدم الهمز وبخاصّة قريش في مكّة ، والأوس الخزرج في المدينة⁽¹⁾ . وإذا كانت القبائل البدوية تميل إلى السّرعَة في النطق وتلمس أيسر السبيل إلى هذه السّرعَة، فإنّ تحقيق الهمز كان في لسانها الخاصّة التي تخفّف من عيب هذه السّرعَة.

أما القبائل الحضريّة – فعلى العكس من ذلك – كانت متأنية في نطقها، متّثدة في أدائها، فأهملت همز كلماتها... واستعاضت عن ذلك بوسائل عبر عنها النّحاة بعبارات مختلفة، كالّتسهيل، والتّخفيف⁽²⁾.

وليس لتزعة التعويض التي ملح إليها الدكتور عبد الصّبور شاهين دور كبير في اختلاف القبائل العربية حول تحقيق الهمزة أو تخفيفها بكيفيات صوتيّة متنوّعة ، حيث رجّح عبد الصبور شاهين أن يكون البدو الذين ألفوا السّرعَة في كلامهم وما نجم عنها من تبدّلات كالإدغام والإمالة مثلاً قد تراجعوا عن هذه السّرعَة حينما تعلّق الأمر بالهمزة ، وأرادوا الأناة والإبانة ؛ ليعوّضوا اختلاسهم للقيمة الصوتيّة ، ومن ثمة للقيمة الزّمنية لكثير من الأصوات⁽³⁾.

4- الهمز في القراءات القرآنية:

ولقد اهتمّ علماء القراءات بظاهرة الهمز في القرآن، وأولوها اهتماماً كبيراً، فعقدوا لها فصلاً مطوّلاً مثل ما فعل مكّي بن أبي طالب في كتابه: "الكشف عن وجوه القراءات السّبع وعللها". وليس غرضنا من هذا البحث إعادة ما قالوا حول أحوال الهمز وأحكامه ، بل سنكتفي بتقديم صورة موجزة عن الهمز المفرد، والهمزتان المجتمعتان، وبعض الأحكام بشكل مختصر.

5- الهمزة بين النطق و الرسم :

تشير ظاهرة الهمزة في العربية إشكالا مزدوجا : إشكالا في النطق ، و آخر في الرسم . حيث اختلطت صورتها بصورة الألف لدى بعض القدماء ، حتى عدتا مترادفتين ، و رجح بعضهم أن تدوين الهمز اتخذ صورة الألف أول الأمر. كما اختلفت ألسنة العرب في نطقها بالهمز ، و تجلّى ذلك في

¹ العبيدي (عادل هادي حمادي) : الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجحدري البصري، ص 29

² شاهين (عبد الصبور) : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص 30-31

³ - حبيب زحمان (فاطمة) : رسم المصحف دراسة صوتية، ص 113-114.

مؤلفات اللغويين الذين عدوا الهمز : صوتا أو حرفا قائما بذاته في كل أوضاع الكلمة على أن بعضهم جعل التحقيق في أمرها — باستقراء المدونة العربية — يخالف هذا المنطلق .⁽¹⁾

وعبر ابن جني عن ذلك التداخل بين الهمزة و الألف قائلا : " الهمزة لا تكون إلا ساكنة ، فصورتها و صورة الهمزة واحدة و إن اختلف مخرجاها . " ² و يفهم من كلام ابن جني أن هذا التداخل صوري لا حقيقي إلا أنه أبعد هذا التوهم بقوله : " و إذا قلت (ألف) فأول الحروف التي نطقت بها همزة ، فهذه دلالة واضحة على كون الهمزة مع التحقيق ألفا . " ³

و قد نسب جون كوتينو (JEAN CANTINEAU) الهمزة إلى السامية ، فهي عادة ما ترسم بعلامة تدعى أليف بالعبرية ، و آلاب بالآرامية ، و ألف بالحبشية ، و قد ضعف الهمز في الآرامية إلا إذا كان في أول الكلمة فيما يظهر ، و فقد تقريبا قيمته الحرفية و خصوصا آخر الكلمة حيث لم يستعمل إلا للدلالة على الحركات .⁴

أما إبراهيم أنيس فقد قال : " و قد تميزت لدى واضعي الأبجدية من الساميين القدماء بوصفها صوتا ساكتا أو حرفا، و وضعوا لها رمزا كتابيا مستقلا، و أطلقوا عليها اسما خاصا هو الألف " ⁵ . و يفسر د. عبد الصبور شاهين ذلك بأن الألف أدت وظيفة الهمزة حينما لم تكن تسميتها موجودة ، فلما توزعت دلالتها بين الصوت الحنجري و الفتحة الطويلة استحدثت تسمية الهمزة للصوت الحنجري ، و بقيت الألف للحركة الطويلة .⁶ و جعل الألف كغيره من القدماء ما يهزم لغة لبعض العرب و ما لا يهزم لغة كذلك ، بل أجاز ترك الهمز في كل ما يهزم إلا أن تكون الهمزة مبدوءا بها ، و عليه فرّق بين

الهمزة في أول الكلمة و في وسطها و في آخرها.⁷ و قال الصبان : فاللينة تسمى ألفا و المتحركة تسمى همزة ، و الهمزة اسم مستحدث لا أصلي ، و إنما يذكر في حروف التهجي اسم الألف لا الهمزة.⁸

¹ ينظر : د. محمد خان ، اللهجات العربية و القراءات القرآنية : ص 294.

² ابن جني ، صناعة الإعراب : 48/1 .

³ نفسه : 47/1 ، و ينظر : الممتع : 664/2 .

⁴ ينظر : جون كوتينو، دروس في علم أصوات العربية ، ترجمة : صالح القرماذي: ص 295.

⁵ إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية : ص 94 .

⁶ عبد الصبور شاهين ، القراءات القرآنية : ص 20.

⁷ - ينظر: ابن هشام الإشبيلي، المدخل إلى تقويم اللسان: ص 86. ، و محمد خان: اللهجات العربية: ص 296

⁸ الصبان (أبو العرفان المصري)، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك : 215/4.

و هذا إذن ، يؤدي إلى التفريق الحقيقي بين الألف و همزة ، فالهمزة — كما يقول د. إبراهيم أنيس — صوت انفجاري شديد مهموس يختلف عن جميع الأصوات — صامتة و صائتة — و أقربها إليها الهاء و العين ، أما الألف فهي مصوت انطلاقي مجهور أو هو فتحة طويلة (1).

6- أصل الاختلاف في الهمزة:

بعد ذكرنا لأحوال الهمزة تحقيقا و تسهيلا ، يظهر لنا أن مرجع اختلاف القراء فيها إنما هو لاختلاف اللهجات العربية في الأصل، خاصة بعد أن علمنا أنه من خصائص لهجات قبائل وسط الجزيرة و شريقها كتميم و قيس و بني أسد و ما جاورها حيث يتخلصون من الهمز خلافا لأهل الحجاز و مكة و هذيل فلا ينرون² — أي : يتخلصون من الهمزة تسهيلا أو نقلا أو إبدالا أو حذفاً³ — أما بنو أسد و بعض بني قيس و بني كلب ، فقد بالغوا في التحقيق ، إذ ذكر أبو حيان تحقيق بعض القراء همزة يأجوج و مأجوج وهو لغة بني أسد قال : " و لا وجه له إلا اللغة المحكية عن العجاج أنه كان يهمز العالم و الخاتم . " (4)

كما بالغ آخرون في التخلص من الهمزة بإبدالها حرف مد ، إذ نقل أبو زيد أن بعض بني عجلان من قيس يقول (رأيت غلاميبك و غلاميسد) فحول الهمزة التي في أسد و في أبيك إلى الياء ، و أدخلها في الياء من غلامين .

و بعض الباحثين رجح أن تحقيق الهمز ليس من خصائص اللهجات إنما هو خاصية اللغة النموذجية ولغة الشعر و الخطب ، يقول د. إبراهيم أنيس : " فظاهرة الهمز من تحقيق أو تسهيل كانت في أصلها من الأمور التي فرقت بين لهجات وسط الجزيرة و شريقها ، و بين لهجات البيئة الحجازية ، فلما نشأت اللغة النموذجية الأدبية ، قبل الإسلام ، اتخذت تحقيق الهمزة صفة من صفاتها ، و شاع هذا بين الخاصة في جميع القبائل العربية . و لما جاء الإسلام وجد تحقيق الهمز صفة من صفات الفصاحة يلتزمها الخاصة من العرب ، و إن ظلت شائعة بين اللهجات البدوية كلهجة تميم . و لهذا يعد تحقيق الهمز من أبرز الأمور التي اقتبستها اللغة النموذجية من غير البيئة الحجازية "5 و ذهب د. رمضان عبد التواب إلى تسمية مبالغة بعض العرب في التحقيق بـ: الخذلقة في اللغة ، و فسر هذا بأن الهمز بعد أن صار " شعار العربية الفصحى ، تسابق العرب في النطق به ، فأدى ذلك إلى همز ما ليس أصله الهمز، مبالغة في

¹ ينظر : الأصوات اللغوية : ص90.

² ينظر اللسان : 22/1.

³ محمد سالم محسن ، المقتبس من اللهجات العربية : ص85 .

⁴ أبو حيان ، البحر المحيط : 163/6 .

⁵ إبراهيم أنيس ، في اللهجات العربية : ص 78 .

التفصح ، لأنه إذا كانت فقأت عينه فصيحة و فقيت غير فصيحة ، و وجأت بطنه فصيحة و وجيت غير فصيحة ، فإنه لا مانع من تحول : حليت السويق ، و لبيت بالحج و رثيت زوجي إلى : حلاّت و لبأت و رثأت ، عن طريق القياس الخاطيء ، مبالغة في التفصح . " (1)

و القول بأن تحقيق الهمز هو من صفات اللغة النموذجية فيه إقرار ضمنا بأن قراءة الهمزة على الصفات الأخرى مما نطقت به العرب بل مما نقل إلينا بالتواتر، ثم إن أكثر أنواع النطق بالهمز استفردت بها الهمزة المخففة . فالتخفيف واقع في لهجات العرب، و مرر وقوعه بما يتصف به الهمز من الثقل، و لأجله " يميل الناس بطبعهم إلى تخفيف الكلام لتوفير الجهد العضلي فيترعون إلى تغيير بعض الأصوات ما أمكنهم التخفيف في نطقها و الانسجام فيما بينها . " (2)

و عليه فالهمزة جاءت في اللغة العربية على أربعة أوضاع: محققة، و مخففة بين بين، و مبدلة، و محذوفة. (3) و بين التحقيق و التسهيل نجد الهمز المفرد و الهمز المزدوج، على اختلاف بين الباحثين في عدّها أصيلة في كل تلك المواضع ، أو في الموضع الأول فقط ، " أما الهمزة المتوسطة و المتطرفة فحالها يختلف بين ألسنة القبائل فمنها ما يحقّق و منها ما يخفّف بإحدى طرقه متهيّبين من التحقيق لأنه ثقيل ، و المتكلم يتزع نحو التخفيف كلما تمكن من ذلك " . (4)

و تخفيف الهمزة — في الغالب — قياسي في نظر علماء العربية من نحاة و علماء قراءات ، و منقول عن القراء الذين تأثروا ببيئة المدينة على الخصوص و في مقدمتهم أئمة القراءة فيها كنافع و أبي جعفر و الزهري و شيبه و سالم و بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ؛ كما جاء على ألسنة غيرهم ممن روي عنهم التسهيل أمثال أبي عمرو و الجحدري و يعقوب الحضرمي، و هؤلاء من البصريين الذين تأثروا بالقياس اللغوي الصارم.

و كذلك قراءتهم موصولة بابن عباس و ابن عمر و أبي بكر الصديق و عثمان و علي و غيرهم من الصحابة و هم أهل التخفيف بالنقل المتواتر. و كذلك جاء هذا التسهيل على لسان الأعمش وابن

وثاب. و هما أسديان توطننا بالكوفة ، و هي بيئة تحقيق ، و لكنهما تأثرا بما تلقوه من بيئة الحجاز إذ رويت قراءتهما موصولة بالقراء من الصحابة .

1 د. رمضان عبد التواب ، التطور اللغوي : ص 117-118 . ، و ينظر: اللغة، فندريس : ص 80.

2 محمد خان ، اللهجات العربية و القراءات القرآنية : ص 94 .

3 ينظر: سيبويه ، الكتاب : 54/3 . ، و الكشف : 72/1 .

4 د. محمد خان ، اللهجات العربية : ص 298 .

أما القراء الباقين أمثال داوود بن أبي هند و البزي المكي راوية ابن كثير قارئ الحرم الشريف و هي بيئة تسهيل باتفاق ، و قد ورد اسمه مع أهل التحقيق كالكوفيين ، و لعله تأثر بشيخه عطاء بن السائب الثقفي الكوفي ، و تأثير الأستاذ في تلميذه مقبول في بيئة العلم.⁽¹⁾

7- تحليل نماذج من الهمز: ويتضمن الهمزة المفردة، والهمزتين من كلمة، والهمزتين من كلمتين:

أ/ الهمز المفرد:

تعريفه: وهي الهمزة الوحيدة التي تكون في كلمة واحدة ، اصطلاح عليها علماء القراءة بالهمز المفرد لأنه لم يلتصق أو يتصل بآخر .

يقول البنا الديمياطي: "وهو الذي لم يلاصق مثله..."⁽²⁾

فالهمزة على انفرادها حرف بعيد المخرج صعب على الالفاظ به، بخلاف سائر الحروف، مع ما فيها من الجهر والقوة، ولذلك استعملت العرب في الهمزة المفردة ما لم تستعمله في غيرها من الحروف، فقد استعملوا فيها: التّحقيق، والتّخفيف، وإلقاء حركتها على ما قبلها، وإبدالها بغيرها من الحروف، وحذفها في مواضعها، وذلك كلّه لاستثقالها لها⁽³⁾.

فحجّة من حَقَّقها في فاء الفعل وعينه ولامه أنّه أتى بها على الأصل فأظهرها محققةً، كما يفعل بسائر الحروف، وخفّ ذلك عليه وسهل لانفرادها، إذ ليس قبلها همزة، وزاده قوّة أنّ كثيرا من العرب والقراء يحقّقونها، مع تكرّرها على أصلها، فكان تحقيقها وهي مفردة أكد وأخفّ وأقوى . وأيضاً فإنّه همز ذلك ليبيّن أنّ الأصل الهمزة، إذ لو خفّف لجاز لظانّ أنّ يظنّ أنّه لا أصل للكلمة في الهمز فكان في الهمز بيان أصلها، ألا ترى أنّ من ترك همز ((مؤصدة)) وهمز ((ورثيا)) يجوز أن يكون مما لا أصل له في الهمز . ففي همزه بيان أنّ أصله الهمز⁽⁴⁾.

وحجة من خفّف الهمزة أنّه استثقلها محققة .. وأيضاً فإنّ التّخفيف لغة أهل الحجاز، وأيضاً فإنّ التّخفيف أخفّ على القارئ، مع موافقة لغة العرب والرّواية⁽⁵⁾.

¹ ينظر: د. محمد خان ، اللهجات العربية : ص 304 .

² - البنا الديمياطي: إتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر/199، حققه وقدم له: د/شعبان محمد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت (لبنان)، ط 1 سنة 1407هـ-1987م.

³ القيسي (مكي بن أبي طالب) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 1/72.

⁴ القيسي : المصدر نفسه، 1/80-81.

⁵ القيسي (مكي بن أبي طالب) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 1/81.

بعد إحصاء الهمز المفرد الوارد في الجزء المخصص للدراسة، أي: من سورة السجدة إلى نهاية سورة فصلت، حيث بلغت نسبته **04,97%** من مجموع النسبة المتويزة للظواهر الصوتية الذي يقدر بـ: **65,59%** نقوم بتحليل نماذج من الكلمات القرآنية التي ورد فيها الهمز المفرد. ونقسمه إلى قسمين:

القسم الأول: ما كان بين قراءتين متواترتين أو أكثر:

1/ المأوى: (السجدة: 19): قرأ أبو جعفر و أبو عمرو بخلافه عنه واليزيدي و الأزرق وورش و الأصهباني "المأوى" بإبدال الهمزة ألفا، وكذا جاءت قراءة حمزة في الوقف، والجماعة على تحقيق الهمز. (1)

2/ مَنَسَاتُهُ: (سبأ: 14): قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف، والحلواني عن هشام والأعمش وعبد الله بن مسعود (مَنَسَاتُهُ) بهمزة مفتوحة، وذلك على الأصل. وقرأ ابن ذكوان وهشام برواية الداجوني، وابن عامر وبكار والوليد بن عتبة والوليد بن مسلم (مَنَسَاتُهُ) بهمزة ساكنة، وهو من تسكين المتحرك تخفيفا، وليس بقياس، وضعف النحاة هذه القراءة، لأنه يلزم فيها أن يكون ما قبل التأنيث ساكنا غير الفاء، وقيل: قياسها التخفيف بين بين ولم يضبط الراوي، و أنشد هارون ابن موسى الأخفش الدمشقي شاهدا على سكون هذه الهمزة قول الشاعر:

صريع خمر قام من وكأته *** كقومه الشيخ إلى منسأته

وقرأ نافع وأبو عمرو وابن كثير في رواية ابن فليح وزيد عن يعقوب وأبو جعفر والحسن واليزيدي (مَنَسَاتُهُ) بألف، وذلك بإبدال الهمزة ألفا، وهو إبدال غير قياسي، لكنه مسموع. قال أبو عمرو: "أنا لا أهمزها لأني لا أعرف لها اشتقاقا، فإن كانت مما لا تهمز فقد احتطت، وإن كانت تهمز فقد يجوز ترك الهمز فيما يهمز". (2)

قال أبو جعفر النحاس: "قراءة أهل المدينة وأبي عمرو بألف، أي بدون همز، وقرأها الكوفيون بالهمز واشتقاقها يدل على أنها مهموزة، لأنها مشتقة من نسأته أي: أخرته ودفعته فليل لها: منسأة لأنه يدفع بها الشيء ويؤخر. قال مجاهد وعكرمة: هي العصا فمن قرأ (منسأته) أبدل من الهمزة ألفا، فإن قال قائل: الإبدال من الهمزة قبيح إنما يجوز في الشعر على بعد وشدوذ وأبو عمرو بن العلاء لا يغيب عنه مثل هذا ولا سيما وأهل المدينة على هذه القراءة فالجواب عن هذا أن العرب استعملت في هذه الكلمة البدل ونطقوا بها هكذا كما يقع البدل في غير هذا ولا يقاس عليه حتى قال أبو عمرو: ولست أدري مم

¹ - معجم القراءات 231/7.

² - البحر 267/7 - معجم القراءات 346/7، 347.

هي؟ إلا أنها غير مهموزة. وهذا كلام العلماء لأن ما كان مهموزاً قد يترك همزه وما لم يكن مهموزاً لم يجز همزه بوجهه.⁽¹⁾

تعقيب:

ذكر أبو عمرو بن العلاء أن ما كان مهموزاً يجوز ترك الهمز فيه بالتسهيل، وما لم يكن مهموزاً لم يجز همزه بوجهه. وفي هذا الكلام تععيد للأصل للكلمات من ناحية الهمز، وفي هذا يكون الهمز والتسهيل لغتان كلاهما يعتبر أصل، ولكن الكلمات المهموزة يمكننا تسهيل همزها بحروف قريبة من جنس الحركة التي قبلها مثلما حدث في كلمة "المأوى".

كما أننا نستنتج أن اختلاف الهمز والتسهيل في الكلمة الواحدة لا يصيب أصل الكلمة في شيء ولا في معناها، ويعد من قبيل الاختلاف الشكلي.

وقال ابن جني: "ومن ذلك ما رواه عمرو بن ثابت عن سعيد ابن جبير: (تأكل من سآته) قال: من عصاه — أي: مفصولة حرف جر وسآته اسم مجرور — والمشهور الجمع عليه في ذلك (منسآته) و (منسآته) بالهمز، وبالبديل من الهمز، وهي العصا: مفعلة من نسأت الناقة والبعير: إذا زجرته...⁽²⁾

القسم الثاني: ما كان بين قراءة متواترة وأخرى شاذة:

1/ وَبَدَأَ (السجدة: 07): قرأ الجمهور من القراءة: (بَدَأَ) بالهمز، وقرأ الزهري بالألف بدلا من

الهمزة.

قال أبو حيان التوحيدي: "... وليس بقياس أن يقول في "هَدَأَ" "هَدَأَ" بإبدال الهمزة ألفاً، بل قياس هذه الهمزة التسهيل بين بين على أن الأخفض حكى في قرأت ونظائره، وقيل هي لغية، والأنصار تقول: في (بَدَأَ) (بَدَى) بكسر عين الكلمة وياء بعدها، وهي لغة لطيء، يقولون في فعل هذا نحو: (بَقَى) (بَقَأَ)، فاحتمل أن تكون قراءة الزهري على هذه اللغة، أصله (بَدَى) ثم صار (بَدَأَ) أو على لغة الأنصار، قال عبد الله بن رواحة:

باسم الاله وبه بدينا *** ولو عبدنا غيره شقيناً.⁽³⁾

وفي مسألة نطق الألف في "بَدَأَ" خلاف بين ابن جني و أبي حيان التوحيدي، حيث يعتبر ابن جني أن عدم نطق الهمزة في "بَدَأَ" على البديل، ويرد على من قالوا بالتخفيف القياسي. قال ابن جني: "قرأ الزهري: (بَدَأَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ) من غير همز، ترك الهمز في هذا عندنا على البديل، لا على التخفيف القياسي، ومثله بيت الكتاب:

¹ - أبو جعفر النحاس إعراب القرآن الكريم 231/3، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2004.

² - المختص 186/2، 187.

³ - البحر 199/7.

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةِ الْبِعَالِ *** فَارَعَى فَزَارَةً لَا هَنَّكَ الْمَرْعُ

ولو كان تخفيفاً قياسياً لجعل الهمزة بين بين، فقال: (بَدَأَ) ، ولو أسندت الفعل إلى نفسك على التخفيف القياسي قلت: (بَدَأْتُ) بألف لا همز في لفظها، وعلى البديل: (بَدَيْتُ)، كما حكى عنهم: (قَرَيْتُ، وَأَخْطَيْتُ).⁽¹⁾

ونستنتج من خلال هذا الخلاف الحاصل بين اللغويين في مسألة عدم نطق الهمزة، هل هي على التخفيف أم على البديل ما يلي:

أ- أن هناك تقارب في عدم نطق الهمزة مخففة أو مبدلة بالألف، ويرجع أساساً إلى النطق العربي الفصيح في هذا المجال.

ب- أن تحقيق الهمزة في "بَدَأَ" أجمع عليه القراء المشهورون في جميع الأمصار العربية، مما تعتقد عليه الفصاحة، ويقدم في القراءة القرآنية و في سائر الكلام.

ت- كذلك نستنتج أن القراءة بالتخفيف توافق إلى حد التشابه قراءة التخفيف وتقاربا في وجود الهمزة، مما يجعلها مرجحة على قراءة الإبدال التي رآها ابن جني في هذه المسألة.

ث- أن إجماع القراء على قراءة واحدة في مثل هذا الوجه، بالرغم من تنائي أمصارهم عن بعضهم البعض، وكذلك إنفراد كل واحد منهم باختياره الخاص به، اعتمد فيه طريقة تخالف الآخرين، مما يعطي مصداقية لا يخرمها شك في صحة القراءات التي اختاروها وأنها لم تكن من اختراعهم بل ترجع أصولها إلى التلقي والمشافهة، متصلة السند إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.

2/ سئلوا: (الأحزاب: 14): قرأ الجمهور (سُئِلُوا) بتحقيق الهمز. وقرأ أبو الأشهب والحسن (سُؤِلُوا) بواو ساكنة بعد السين المضمومة، قالوا: "وهي من سال يسال كخاف يخاف لغة سأل المهموز العين... كذا في البحر، ويجوز أن يكون أصلها الهمز ثم سهل بإبداله واو. وروي عن الحسن (سُؤِلُوا). وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو، و الأعمش، وعاصم الجحدري (سُيِلُوا) بكسر السين من غير همز مثل (قيل) وقرأ علي والضحاك والزهري وأبو عمران و أبو جعفر وشيبة (سُيِلُوا) برفع السين وكسر الياء من غير همز. وقرأ مجاهد و أبي بن كعب وأبو الجوزاء (سُؤِلُوا). وذكر أبو حيان أن قراءة مجاهد (سُؤِلُوا) بواو بعد السين المضمومة، وياء مكسورة بدلا من الهمزة. وحمزة في الوقف وجهان: - تسهيل الهمزة بين بين كالياء على مذهب سيبويه والجمهور. - وإبدالها واوا خالصة على مذهب الأَخْفَش.⁽²⁾

¹ - المختص 173/2 - معجم القراءات 222/7.

² - المعجم 260، 261 - الانحاف 372/2 - البحر 219، 218 - المختص 177/2.

من خلال سرد هذه القراءات المختلفة في كيفية نطق كلمة " سئلوا " يتبين لنا أن القراء العشرة أجمعوا على القراءة بتحقيق الهمزة مما يجعل لهذه مصداقية الرجحان على غيرها من باقي القراءات الأخرى وذلك لإجماع الحجة من القراء على نفس قراءتها.

3/ السوق: (ص:33): قرأ الجمهور "بالسُوق" على وزن "فَعْل"، وهي رواية البزي عن ابن كثير. وقرأ قنبل والقواس عن ابن كثير "السُّوق" بالهمز.

قال أبو علي الفارسي: "وهي ضيقة ضعيفة، لكن وجهها في القياس أن الضمة لما كانت تلي الواو وقدر أنها عليها فهزمت كما يفعلون بالواو المضمومة، ووجه السوق في السماع أن أبا حية النميري كان يهزم كل واو ساكنة قبلها ضمة وكان ينشد: "حَبُّ الْمُؤَقِّدِينَ إِلَى مُؤَسِّي".⁽¹⁾

قال أبو حيان: "وليست ضعيفة؛ لأن الساق فيها الهمزة، ووزن "فَعْل" بسكون العين، فحجاءت هذه القراءة على هذه اللغة." قال الأصبهاني: "والصحيح المأخوذ به ترك الهمز في جميع الروايات." وقرأ قنبل عن ابن كثير، وبكار عن قنبل، وابن مجاهد وأبو أحمد السامري عن ابن شنيوذ وأبو عمرو في رواية، وابن محيصن من رواية نصر بن علي عنه وأبو عمران الجوني "بالسُوق" وذلك بزيادة واو ساكنة بعد الهمزة المضمومة. قال ابن مجاهد: "قال علي بن نصر عن أبي عمرو: سمعت ابن كثير يقرأ بالسُوق بواو بعد الهمزة، كذا قال لي عبيد الله بإسناده عن أبي عمرو وكذا أصله، ورواية أبي عمرو عن ابن كثير هذه هي الصواب من قبل أن الواو انضمت فهزمت لانضمامها، والأولى لا وجه لها". وقرأ زيد بن علي "بالساق" مفردا، اكتفى به عن الجمع لأمن اللبس، كذا قال أبو حيان نقلا عن الزمخشري...⁽²⁾

قال أبو عمرو الداني في التيسير: "اعلم أن أبا عمرو بن العلاء كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج القراءة أو قرأ بالإدغام لم يهزم كل همزة ساكنة."⁽³⁾ وبالتالي تترجح قراءة التسهيل على الهمز لإجماع القراء العشرة وغيرهم على قراءتها بالمد.

ب- الهمزتين من كلمة واحدة:

قال مكّي: "اعلم أن أصل هذا الباب على ضربين: ضرب لم يختلف في تخفيف الثانية فيه، وذلك إذا كانت الثانية ساكنة نحو: (أمن، وأدم، وأوتي، وأتانا) ونحوه، كلهم على تخفيف الثانية وإبدالها بألف، إذا انفتح ما قبلها، وبياء إذا انكسر ما قبلها، وبواو إذا انضمّ ما قبلها، وعلى ذلك لغة العرب فيها، وقد رفضوا استعمال تحقيق الثانية في هذا النحو حيث وقع. وعلة ذلك أن الهمزة الثانية لما كانت لا تنفصل منها الأولى، ولا تفارقها في جميع تصاريف الكلمة، استقلوا ذلك فيها، مع كثرة

¹ - الفارسي، أبو علي: الحجة في القراءات السبع/6، 68، 69.

² - معجم القراءات/8، 101، 102 - البحر/7، 297.

³ - النشر/2، 15.

استعمالهم لذلك ، وكثرة تصرفه في الكلام ، فتركوا تحقيقها استخفافاً ، إذ كانوا يخففون المفردة استخفافاً ، لثقل الهمزة المفردة ، فإذا تكررت كان ذلك أعظم ثقلاً ، فإذا لزم كل واحدة منها الأخرى كان ذلك أشدّ ثقلاً ، فرفضوا استعمال التحقيق للثانية في هذا النوع ، لما ذكرنا ، وعليه لغة العرب وكلّ القراء .

الصّرب الثاني اختلفت العرب والقراء في تحقيق الثانية وتخفيفها فيه ، وهو كلّ همزتين اجتمعتا ، يجوز أن تنفصل الأولى عن الثانية نحو : (جاء أحدهم ، هؤلاء إن كنتم ، ويشاء إلى) وشبهه⁽¹⁾ . وقد أكد سيبويه أنّ الهمزتين لا تلتقيان في كلمة واحدة من قبل حيث يقول : ((واعلم أنّ الهمزتين إذا التقتا وكانت كلّ واحدةٍ منهما من كلمة ، فإنّ أهل التحقيق يخففون إحداهما ويستقلون تحقيقهما لما ذكرت لك ، كما استقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة . فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فُتحَقَّقا))⁽²⁾ .

ولذلك شدّد ابن جني قراءة الكسائي لكلمة (أئمة) حيث ذكر في كتابه الخصائص ما نصّه : ((ومن شاذّ الهمز عندنا قراءة الكسائي (أئمة) بالتحقيق فيهما . فالهمزتان لا تلتقيان في كلمة واحدة إلّا أن تكونا عينين ؛ نحو سئال وسئار ، وجئار فأماً التقاؤهما على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا ، وليس لحناً . وذلك نحو قرأ أبوك ، و " السّفهاء ألا " و " وبمسك السّماء أن تقع على الأرض " ، و " أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم " فهذا كلّ جائر عندنا على ضعفه ، لكن التقاؤهما في كلمة واحدة غير عينين لحن ؛ إلا ما شدّد مّا حكيناه من خطائى وبابه))⁽³⁾ .
وينقسم إلى قسمين :

القسم الأول : ما كان بين قراءة متواترة وقراءة شاذة :

1 / إسرآءيل : (السجدة:23) : قراءة الجمهور بهمزة بعد الألف ، وياء بعدها (إسرائيل) ، وهي أفصح اللغات . وقرأ أبو جعفر والأعمش وعيسى بن عمر والحسن والزهري وابن أبي إسحاق وعيسى ونافع والأزرق والمطوعي (إسرائيل) ، يياءين بعد الألف .
وقرأ ورش عن نافع (إسرائل) بهمزة بعد الألف ثم لام . وعن الحسن حذف الألف والياء (إسرئل) ، وهمزة مكسورة . وحكى شنيوذ عن ورش (إسرائيل) بمدّة مهموزة مختلصة . وقرئ (إسراعل) بهمزة مفتوحة . وقرئ (إسرائل) ، وعن الحسن (إسرأل) . وقرئ (إسروال) بألف مماله بعدها لام خفيفة . وقرأ (إسروال) بألف غير مماله خارجه عن نافع ، وهي قراءة الحسن . وقرأ الحسن والزهري وابن أبي إسحاق

¹ القيسي (مكي بن أبي طالب) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها 1/70 .

² سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) : الكتاب 3/548-549

³ ابن جني (أبو الفتح عثمان) : الخصائص 3/143

وغيرهم (إسرائيلين) بنون بدل اللام، وهي لغة تميم. وقرأ سقلاب عن نافع (إسرائيل) بياء واحدة، وذكر الطوسي أنها قراءة إلياس.⁽¹⁾

قال ابن جني: "إن لم يكن ذلك همزا مخففا فخفي بتخفيفه فعبر عنه بترك الهمز، فذلك من تخليط العرب في الاسم الأعجمي..."⁽²⁾

القسم الثاني: ما كان بين قراءتين متواترتين:

2/ **ءَأَنْذَرْتَهُمْ**: (يس:10): قرأ عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر وابن ذكوان وهشام وروح وخلف والحسن وابن عباس والأعمش وابن أبي إسحاق بتحقيق الهمزتين "أَنْذَرْتَهُمْ" وهي لغة تميم، واختارها أبو عبيد، وهي بعيدة عند الخليل وسيبويه. وقرأ أبو عمرو وقالون وإسماعيل بن جعفر واليزيدي وابن عباس وابن إسحاق "آأَنْذَرْتَهُمْ" بإدخال ألف بين الهمزتين، ثم تسهيل الثانية، واختار مثل هذه القراءة سيبويه والخليل، وهي لغة قریش والحجاز وسعد بن بكر.

وقرأ ابن كثير ونافع ويعقوب وأبو عمرو في رواية، و الأصهباني وورش وهشام ورويس، والأزرق في رواية "أَنْذَرْتَهُمْ" بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية، فتصبح همزة مطولة. قال: "فيمدون حينئذ غير أن مد ابن كثير أنقص قليلا".

وروي عن ورش ثلاث صور:

1- الأولى كقراءة ابن كثير "أَنْذَرْتَهُمْ".

2- الثانية كقراءة قالون "آأَنْذَرْتَهُمْ".

3- والثالثة إبدال الثانية ألفا محضة "أَنْذَرْتَهُمْ"، وأنكر هذه القراءة الزمخشري، ورد اعتراضه أبو حيان، وصوب القراءة.

وروي البغداديون عن ورش التسهيل بين على القياس. وعن ابن أبي إسحاق أنه حقق الهمزتين،

وأدخل بينهما ألفا لثلا يجمع بينهما، وصورة القراءة: "أَأَنْذَرْتَهُمْ".

وقال الأخفش: "يجوز تخفيف الأولى من الهمزتين، وصورتهما: "أَنْذَرْتَهُمْ".

وقرأ الزهري وابن ميصن "أَنْذَرْتَهُمْ". وهمزة الاستفهام مرادة، ولكن حذفت للتخفيف، وفي الكلام ما يدل عليها.

وقرأ أبي مجذف الهمزة ونقل حركتها إلى الميم الساكنة قبلها "عَلَيْهِمْ نَذَرْتَهُمْ"⁽³⁾.

¹ - معجم القراءات 88/1، 89.

² - المختصب 80/1.

³ - معجم القراءات 35/1، 36، 37 - 463/7، 464 - المحرر الوجيز 448/4 - الحجة 244/1 - الإتحاف 376/1 - أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي البغدادي، الروضة في القراءات الإحدى عشر 230/1، 231، 232.

3/ أُنزِلَ: (ص: 08): قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف بتحقيق الهمزتين "أُنزِلَ". وقرأ بتسهيل الثانية وبلا فصل نافع برواية ورش وإسماعيل بخلاف عنهما وروح عن يعقوب بخلاف وابن كثير والبزي ورويس وأبو عمرو برواية البيهقي عن ابن محيصن. وقرأ بتسهيل الثانية كالواو مع الفصل بالألف نافع برواية قالون، وأبو جعفر وكذا أبو قرة وخلف وابن سعدان والمسيبي عن نافع ويعقوب برواية رويس وزيد وأبو عبد الرحمن بن البيهقي عن أبيه وابن سعدان والعباس بن الفضل عن أبي عمرو. وأما هشام فله ثلاثة أوجه:

- 1- تحقيق الهمزتين مع إدخال ألف بينهما من طريق ابن عبدان عن الحلواني.
 - 2- تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بينهما، وعليه جمهور المغاربة.
 - 3- تحقيق الهمزتين مع القصر، وعليه الجمهور من القراء.
- وإذا وقف حمزة فله في الثانية ثلاثة أوجه: 1- التسهيل. 2- البدل. 3- التحقيق.
- وقرأ قالون ونافع وأبو عمرو وابن كثير وأبو جعفر ويعقوب بهمزة واحدة "أُنزِلَ". قال ابن خالويه: "والحجة لمن قرأه بهمزة واحدة أنه أخبر ولم يستفهم."
- وقال الأصبهاني: "بهمزة واحدة غير ممدودة." وقال في موضع آخر: "فإنهم يهزمون همزة واحدة في جميع ذلك." قلت: لم يذكر هذا صاحب السبعة منهم. "وذكر أبو زرعة أنه قرأ الحلواني عن نافع وابن البيهقي "أُنزِلَ". بهمزة واحدة مطولة، والذي أعلمه أن رواية الحلواني عن نافع وابن البيهقي هي بهمزتين الثانية مسهلة، ومع الفصل بألف، فتأمل هذا. وذكر الفراء أن عبد الله بن مسعود قرأ "أم أُنزِلَ" بوضع "أم" بدلا من همزة الاستفهام. ثم قال: "وهذا مما وصفت لك في صدر الكتاب أن الاستفهام إذا توسط الكلام ابتدئ بالألف و بأم، وإذا لم يسبقه كلام لم يكن إلا بالألف أو بهل." (1)

3/ أئمة: (السجدة: 24): في هذه الكلمة عدة أوجه منها:

- 1- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع القصر، وقرأ بهذا الوجه قالون والأزرق عن ورش، وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ورويس وابن محيصن والبيهقي.
- 1- تحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع المد، وقرأ بهذا الوجه الأصبهاني وأبو جعفر. ولقد اختلفوا في كيفية التسهيل، فقليل بين بين، وقيل: الإبدال ياء مكسورة.
- 2- تحقيق الهمزتين والقصر، وقرأ بهذا الوجه ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وابن ذكوان وخلف وروح، وهي رواية عن نافع وهشام في رواية عنه.
- 4- بمد الهمزتين مع التسهيل، قرأ بهذا الوجه هشام بخلاف عنه.

¹ - معجم القراءات 8/82، 83، 84 - الحجة 1/244 - الروضة في القراءات الإحدى عشر 1/264، 265، 266.

جاء في النشر: "واختلف عنهم في كيفية التسهيل، فالجمهور على أنه بين بين، والآخر على أنه الإبدال ياء خالصة"، والنص من الإتحاف، وهو في النشر على تفصيل أوفى من هذا.

وقال الزمخشري: "فإن قلت: كيف لفظ أئمة: قلت: همزة بعدها همزة بين بين، أي بين مخرج همزة والياء. وتحقيق الهمزتين قراءة مشهورة وإن لم تكن مقبولة عند البصريين، وأما التصريح بالياء فليس بقراءة، ولا يجوز أن تكون قراءة، ومن صرح بها فهو لاحق محرف". وتبع البيضاوي الزمخشري في تلحين من قرأ بالياء.

وقرأ المسيبي عن نافع، والضبي و أبو بكر وأبو جعفر "آئمة". بمد الهمزة والتسهيل في الثانية. وأدخل هشام عن ابن عامر بين الهمزتين ألفا "آئمة"، وعنه خلاف في المد والقصر.⁽¹⁾

ج- الهمزتين من كلمتين:

هما أن تتوالا همزتان في كلمتين الأولى تكون في آخر الكلمة الأولى والثانية تكون في أول الكلمة الثانية، ولهما حالات كثيرة، وفي الجملة إما أن تكونا متفتحتان في الحركة أو مختلفتان في الحركة.

1- المتفتحتان: ففي الكسر مثل: ﴿أَبْنَاءِ إِخْوَانِهِنَّ﴾ (الأحزاب: 55)، أو في الضم مثل: ﴿أَوْلِيَاءُ

أَوْلَنكَ﴾ (الأحقاف:)، أو في الفتح مثل: ﴿شَاءَ أَوْ﴾ (الأحزاب: 26). وفي ذلك كله

فقد رأينا أن ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي قرأوا بتحقيق الهمزتين. وأبو عمرو

بإسقاط الأولى، أما أبو جعفر فقرأ بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية.

2- المختلفتان هما: إما مفتوحة و مضمومة (جاء أمة رسوها) ، أو مفتوحة و مكسورة (و جاء

إخوة يوسف) ، أو مضمومة و مفتوحة (و يا سماء أقلعي) أو مكسورة و مفتوحة (من

وعاء أخيه)، أو مضمومة و مكسورة (و لا ياب الشهداء إذا) ، و في كل ذلك حقق

الهمزتين ابن عامر و عاصم و حمزة و الكسائي و خلف ، و حقق الأولى و سهل الثانية

نافع و ابن كثير و أبو عمرو و أبو جعفر .⁽²⁾

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

1/ السَّمَاءِ إِلَى: (السجدة: 05):

قرأ قالون والبيزي بتسهيل الهمزة الأولى كالياء مع المد والقصر، وهذا في الوصل. وسهل الهمزة

الثانية كالياء أيضا الأصبهاني وأبو جعفر ورويس بخلاف عنه، وكذا الأزرق وورش بخلاف عنهما وقبل

¹ - معجم القراءات 3/351، 352.

² ينظر: د. محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله و مسائله: ص 175-176.

وروح بخلاف. وقرأ ورش وقنبل والأزرق بإبدال الهمزة الثانية حرف مد، وهو ياء ساكنة، وذلك لتحرك ما بعدها. وقرأ أبو عمرو ورويس وأبو الطيب وقنبل وابن شنبوذ بإسقاط الأولى مع المد والقصر. وإذا وقف حمزة وهشام على "السماء" أبدلا الهمزة ألفا مع المد والتوسط والقصر. ولهما في الوقف أيضا تسهيلها مع المد والقصر و الروم. وقرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وروح بتحقيق الهمزتين "من السماء إلى".

2/ النبيُّ أُوْلَى: (الأحزاب: 06): قرأ نافع "النبيُّ وَوَلَى" بتحقيق الهمزة في "النبي" وإبدال الهمزة في "أولى" واوا مفتوحة. ووقف حمزة بوجهين: 1- التحقيق: النبيُّ أُوْلَى. 2- الإبدال واوا مفتوحة "النبيُّ وَوَلَى". وقراءة الجماعة "النبيُّ أُوْلَى".⁽¹⁾

3/ شَاءَ أَوْ: (الأحزاب: 24): هنا همزتان مفتوحتان من كلمتين فالحكم فيهما ما يلي:

1- قرأ قالون والبيزي وأبو عمرو بإسقاط الهمزة الأولى مع المد والقصر.

2- وسهل ورش وقنبل الهمزة الثانية.

3- وأبدلها أيضا حرف مد.

4- حقق الهمزة بقية القراء. وفي الابتداء بالثانية يقرأ الجميع بالتحقيق، وتقدم مثل هذا مرارا.⁽²⁾

4/ النَّسَاءِ إِن: (الأحزاب: 32): هنا همزتان متفتحتان بالكسر من كلمتين وفيهما ما يلي:

1- قرأ قالون والبيزي بتسهيل الهمزة الأولى مع المد والقصر.

2- أسقط أبو عمرو في قراءته الهمزة الأولى مع المد والقصر.

3- قرأ ورش وقنبل بتسهيل الهمزة الثانية.

4- وقرأ أيضا بإبدال الهمزة الثانية ألفا، كذا في المكرر، ولعل الصواب "ياء".

5- قراءة الباقيين بالتحقيق "من النساءِ إِن".⁽³⁾

6/ أَبْنَاءِ أَخَوَاتِهِنَّ: (الأحزاب: 55): هنا همزتان من كلمتين مكسورة فمفتوحة:

- فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر ورويس بتحقيق الهمزة الأولى.

- وقرأوا بإبدال الثانية ياء خالصة مفتوحة في الوصل، ووافقهم على ذلك ابن محيصن والبيزيدي.

- وقرأ الباقون وهم ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وروح وخلف والحسن والأعمش بتحقيق

الهمزتين.

¹ - الروضة في القراءات الإحدى عشر 274/1 فما بعدها.

² - الروضة في القراءات الإحدى عشر 267/1 فما بعدها.

³ - ينظر: المرجع السابق 270/1 فما بعدها - معجم القراءات 282/7.

- وفي الابتداء بالثانية قرأ الجميع بالتحقيق.⁽¹⁾

ث- ياءات الإضافة:

1- **تعريف ياءات الإضافة:** وهي ياء زائدة آخر الكلمة، فليست بلام الفعل، وتتصل بالاسم، وتكون مجرورة المحل، نحو (نفسى)، وبالفعل منصوبة المحل نحو: (فطرنى، ليحزني). يقول مكى بن أبى طالب القيسي: "اعلم أن ياء الإضافة زائدة أبداً، وهي اسم المضاف إليه، وأصلها الحركة، لأن الاسم لا يكون على حرف واحد ساكن."⁽²⁾ وقد اختلفت قراءتها بين الفتح والإسكان في القرآن الكريم، حيث نجد فريقاً من القراء يقرأها ساكنة والآخر يقرأها مفتوحة، وسنبين ذلك من خلال نماذج مما نحن بصدد دراسته. ومن العلماء من يرى أن الإسكان هو الأصل الأول، لأنها مبنية، والأصل في البناء السكون، والفتح أصل ثان، لأنه اسم على حرف غير مرفوع، فقوي بالحركة وكانت فتحة للتخفيف.⁽³⁾ وقد أجمع القراء العشرة وغيرهم على إسكان أكثر ياءات الإضافة في القرآن الكريم، وقسم آخر أجمعوا على فتحه وهو قليل، وذلك لموجب إما أن يكون بعدها ساكن، أو لام التعريف، وقسم ثالث اختلفوا بين فتحه وإسكانه، ويرجع فيه في الغالب إلى الهمزة التي تأتي بعد ياء الإضافة.⁽⁴⁾

2- نماذج من ياءات الإضافة بين الفتح والإسكان:

1- **أرُونِي الَّذِينَ (سبأ: 27):** قرأ بفتح الياء في الوصل نافع وأبو عمرو وابن كثير وعاصم في رواية أبى بكر وحفص والكسائي وابن عامر وحمزة وأبو جعفر ويعقوب والحسن "أرُونِي الَّذِينَ". وقرأ هؤلاء القراء بإسكان الياء في الوقف "أرُونِي". وعن ابن محيصن والمطوعي ومحبوب عن أبى عمرو وابن الصباح عن حمزة تسكين الياء وحذفها في الوصل "أرُونِ الَّذِينَ". قلت: الحذف في النطق فقط، وعلته التقاء الساكنين. قال في الإتحاف: "وعن ابن محيصن إسكان كل ياء اتصلت "بأل" في جميع القرآن" أي في الوصل. وأما في الوقف فعلى تسكينها كقراءة الجماعة.⁽⁵⁾

¹ - معجم القراءات 312/7- الروضة في القراءات الإحدى عشر 274/1 فما بعدها.

² - القيسي، مكى بن أبى طالب 334/1.

³ - البنا الديمياطي 333/1، تح: د/شعبان محمد إسماعيل.

⁴ - نفس المرجع 334/1.

⁵ - معجم القراءات 372/7 - الإتحاف 387/2.

2- أَجْرِي إِلَّا (سبأ: 47): قرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص عن عاصم وابن محيصن واليزيدي "إنَّ أَجْرِي إِلَّا" بفتح الياء، وهو الأجود عند الزجاج. وقراءة الباقي بسكوها "إنَّ أَجْرِي إِلَّا" وهي رواية أبي بكر عن عاصم.⁽¹⁾

3- وَمَالِي لَا أَعْبُدُ (يس: 22): قرأ يعقوب وحمزة وخلف وهشام بخلاف عنه والأعمش "وَمَالِي لَا أَعْبُدُ" بسكون الياء. وقراءة الجمهور عن هشام. قال النحاس: "واللغة الفصيحة في ياء النفس أن تكون مفتوحة لأنها اسم؛ وهي على حرف واحد، فكان الاختيار ألا تسكن فيجحف بالاسم". وقال ابن الأنباري: "... ويفتحها هنا، وإنما فعلوا ذلك إشعاراً بقبح الابتداء بـ: "لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي"، ففتحوا الياء ليكون ذلك مبعداً عن صورة الوقف على الياء؛ لأنهم لو سكنوا لكان صورة السكون مثل صورة الوقف، فيكون كأنه ابتداء بقوله: "لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي" وفيه من الاستقبح مالا خفاء فيه". وسئل أبو عمرو بن العلاء عن حكمة تسكينه في سورة النمل في: "مَالِي لَا أَرَى الْهُدُودَ" (النمل: 20) وفتحها هنا: "وَمَالِي لَا أَعْبُدُ" فأجاب: أن التسكين ضرب من الوقف، فلو سكن هنا لكان كالمستأنف بـ: "لَا أَعْبُدُ" وفيه ما فيه، ولا كذلك موضع النمل "قلت من هنا أخذ ابن الأنباري بيانه.⁽²⁾

4- إِنِّي كَأَنَّ (الصفات: 51): قرأ طلحة بن مصرف "إِنِّي كَأَنَّ" بفتح الياء، والجماعة على سكوها "إِنِّي كَأَنَّ".⁽³⁾

5- وَلِي نَعْجَةٌ (ص: 23): قرأ عاصم في رواية حفص والأعشى والبرجمي عن أبي بكر وهشام بخلاف عنه "وَلِي نَعْجَةٌ" بفتح الياء. وقرأ الباقي بسكون الياء "وَلِي نَعْجَةٌ".⁽⁴⁾

6- مَسْنِي الشَّيْطَانُ (ص: 41): قرأ حمزة بسكون الياء "مَسْنِي الشَّيْطَانُ". وقرأ الباقي بفتح الياء "مَسْنِي الشَّيْطَانُ".⁽⁵⁾

7- أَرَادَنِي اللَّهُ (الزمر: 38): قرأ حمزة في الوصل بسكون الياء.⁽¹⁾

¹ - معجم القراءات 391/7 - الإتحاف 388/2 - النشر 339/2.

² - معجم القراءات 472/7 - الإتحاف 399/2.

³ - معجم القراءات 27/8 - مختصر شواذ القراءات 127.

⁴ - معجم القراءات 93/8 - الإتحاف 420/2 - حجة ابن خالويه 305 - النشر 345/2 - المستنير في القراءات العشر 407/2.

⁵ - معجم القراءات 104/8 - النشر 343/2 - الكشف 235/2 - التيسير 188 - الإتحاف 421/2 - المستنير في القراءات

العشر 407/2.

ج- الإبدال في الصوائت:

1 - ما كان فيه وجهين من الاختلاف: وينقسم إلى ستة أقسام هي:

أ- بين الضم والسكون:

1- الرَّعْبَ (الأحزاب:26): قرأ ابن عامر والكسائي وأبو جعفر ويعقوب (الرَّعْبَ) بضم العين وهي لغة فيه. وقراءة الباقيين بسكونها (الرَّعْبَ).

قيل: الأصل السكون، وضم العين إنما هو إتباع لحركة الراء، وقيل الأصل الضم وسُكِّن تخفيفاً. قال ابن عطية: " وهذا كقولهم: عُنُقٌ وَعُنُقٌ، وكلاهما حسن فصيح".⁽²⁾

2- رُسُلُهُمْ: (فاطر:25): قرأ أبو عمرو واليزيدي والحسن (رُسُلُهُمْ) بإسكان السين تخفيفاً. وقراءة الجماعة (رُسُلُهُمْ) بضم السين مثقلاً.

3- رُسُلًا: (فاطر: 01): قرأ الحسن وحميد بن قيس المطوعي ويونس ومحبوب واللؤلؤي والقزاز عن عبد الوارث عن أبي عمرو (رُسُلًا) بإسكان السين للتخفيف، وهي لغة تميم. وقراءة الجماعة (رُسُلًا) بضم السين.

4- سُلْطَانٍ: (غافر: 23، 35): قرأ عيسى بن عمر (سُلْطَانٍ) بضم اللام، والناس على سكونها.⁽³⁾

5- أَكْلٍ: (سبأ:16): قرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب والأعمش واليزيدي والحسن (أَكْلٍ) بضم الكاف مثقلاً. وقرأ نافع وابن كثير وعباس عن أبي عمرو وابن محيصن (أَكْلٍ) بسكون الكاف.⁽⁴⁾

6- نُزُلًا: (السجدة:19): قرأ الجمهور (نُزُلًا) بضم الزاي، وهي لغة الحجاز وأسد. وقرأ الحسن والنخعي والأعمش وابن أبي عبلة وأبو حيوة (نُزُلًا) بإسكانها، وهي لغة تميم. ونزلا: عطاء بأعمالهم، والنُّزُلُ عطاء النازل ثم صار عاما في ما يُعَدُّ للضيف.⁽⁵⁾

ب- بين الكسر والضم:

1- مِرْيَةٍ: (السجدة:23): قراءة الحسن (مِرْيَةٍ) بضم الميم، وهي لغة أسد وميم. وقراءة الجماعة بالكسر (مِرْيَةٍ) وهي لغة الحجاز.⁽⁶⁾

¹ - معجم القراءات 163/8 - النشر 343/2 - الكشف 241/2 - الإتحاف 429/2 - التيسير 190.

² - معجم القراءات 273/7 - الإتحاف 374/2.

³ - المحرر الوجيز 554/4 - معجم القراءات 212/8.

⁴ - معجم القراءات 354، 355/7 - الإتحاف 385/2 - البحر 271/7 - التيسير 167، 180 - حجة ابن خالويه 293 - غيث

النفع 1017 - الكشف 285/3.

⁵ - معجم القراءات 649/1 - 231/7، 232.

⁶ - معجم القراءات 234/7.

2- أُسْوَةٌ: (الأحزاب: 21): قرأ عاصم وحده (أُسْوَةٌ) بضم الألف حيث كانت، والباقون (إِسْوَةٌ) بكسر الألف. قال أبو منصور: "هما لغتان جيدتان: أُسْوَةٌ، إِسْوَةٌ، مثل: العُدْوَةٌ، العِدْوَةٌ." (1)
وقال أبو جعفر النحاس: "والكسر أكثر في كلام العرب والجمع فيهما جميعا واحد عند الفراء، والعلة عنده في الضم على لغة من كسر في الواحد الفرق من ذوات الواو وذوات الياء فيقولون: كِسْوَةٌ وكِسَى، وَلِحْيَةٌ وَلِحَى." (2)

3- يَعْزُبُ: (سبأ: 03): قرأ يحيى بن وثاب والكسائي والأعمش وطلحة بن مصرف (لَا يَعْزُبُ) بكسر الزاي. وقراءة الباقيين بالضم (لَا يَعْزُبُ)، وهما لغتان، يقال: عَزَبَ يَعْزُبُ و يَعْزِبُ، والكسر أحب إلى الفراء من الضم. (3)

ج - بين الضم والفتح:

1- لَا مَقَامَ لَكُمْ: (الأحزاب: 13): قرأ حفص عن عاصم والسلمي والأعرج واليماني وأبو حيوة والحدردري (لَا مَقَامَ) بضم الميم، أي: لا إقامة لكم، فهو اسم مكان، أو مصدر من أقام. وقرأ أبو بكر عن عاصم وأبو عمرو وابن عامر وحزمة والكسائي وابن كثير ونافع وأبو جعفر وشيبة وأبو رجاء وخلف والحسن ويعقوب والنخعي وعبد الله بن مسلم وطلحة وقتادة (لَا مَقَامَ لَكُمْ) بفتح الميم، أي لا موضع قيام. ولا يستجيز الطبري القراءة بخلافها لإجماع الحجة من القراءة عليها. (4)
وجمع ابن زنجلة بين المعنيين حيث قال: " تقول: أقمت في البلاد مَقَامًا وإقامة، وهو المكث، والمَقَامُ يحتمل أمرين: يجوز أن يكون: موضع إقامتكم، وهذا أشبه لأنه في معنى من فتح فقال: لَا مَقَامَ لَكُمْ، أي: ليس لكم موضع تقومون فيه، ويحتمل أن يكون: لا إقامة لكم." (5)

2 - رُكُوبُهُمْ: (يس: 72): قراءة الجمهور (رُكُوبُهُمْ) بفتح الراء، وهو ما يركب، أي: مركوبهم، كما يقال: ناقة حلوب، أي: محلوب. وقرأ الحسن وأبو البرهسم والأعمش وأبو العالية وابن السميغ والمطوعي وابن يعمر (رُكُوبُهُمْ) بضم الراء، وهو مصدر حذف مضافه، أي: ذُو رُكُوبُهُمْ. قال الزجاج: "ويجوز رُكُوبُهُمْ، بضم الراء. ولا أعلم أحدا قرأ بها..." وقال أبو جعفر النحاس: " وزعم أبو حاتم أنه لا يجوز... رُكُوبُهُمْ، بضم الراء، لأنه مصدر...، وأجاز الفراء... بضم الراء، كما تقول: ...أَكْلُهُمْ... شُرْبُهُمْ." (6)

¹ - الأزهرى، أبو منصور: معاني القراءات ص384.

² - النحاس، أبو جعفر: إعراب القرآن الكريم/3/212.

³ - النحاس، أبو جعفر: إعراب القرآن الكريم/3/227، 228- معجم القراءات 330/7- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن/14/260.

⁴ - معجم القراءات/7/258، 259

⁵ - ابن زنجلة: حجة القراءات، ص 574

⁶ - معجم القراءات/7/520- النحاس، أبو جعفر: إعراب القرآن/3/274- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن/15/55، 56.

3- دُحُورًا: (الصفات:09): قراءة الجماعة (دُحُورًا) بضم الدال، وهو مصدر من دَحَرَهُ، أي: طرده، مثل: قعدت جلوسا، وذهب بعضهم إلى أنه مفعول له. وذهب العكبري إلى أنه قد يكون جمع داحر مثل قاعد وقعود. قرأ علي بن أبي طالب وأبو عبد الرحمن السلمي وابن أبي عبلة والطبراني عن رجاله عن أبي جعفر ويعقوب الحضرمي وأبو رجاء والضحاك وأيوب السختياني (دُحُورًا) بنصب الدال، أي: يُقَدِّفُونَ من كل جانب قذفا دُحُورًا، صفة للمصدر، ويجوز أن يكون (دُحُورًا) مصدرا كالتقبُّول.⁽¹⁾ يقول القرطبي: "دُحُورًا مصدر، لأن معنى: (يُقَدِّفُونَ) يُقَدِّفُونَ، دَحَرْتَهُ دَحْرًا ودُحُورًا، أي: طرده، ... وأما الفراء فإنه قدر (دُحُورًا) على أنه اسم الفاعل، أي: وَيُقَدِّفُونَ بما يدرهم، أي: بدحورهم، ثم حذف الباء، والكوفيون يستعملون هذا كثيرا كما أنشدوا: تمرن الديار ولم تعوجوا.⁽²⁾

د- بين الفتح والكسر:

1- ضَلَّلْنَا (السجدة:): قراءة الجمهور (ضَلَّلْنَا) بفتح اللام، والمضارع بكسر عين الكلمة (يَضِلُّ) وهي اللغة الشهيرة الفصيحة، وهي لغة نجد، قال الطبري: "والقراءة على فتحها وهي الجوداء، وبها نقرأ." قال الجوهري: "وقد ضللت أضيلُّ قال تعالى: (قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي)⁽³⁾ وقرأ يحيى بن يعمر وابن محيصن وأبو رجاء وطلحة وحميد وابن وثاب وعلي وابن عباس وأبان بن سعيد بن العاص والحسن بخلاف وعلي بن الحسين والضحاك وأبو عمار عن حفص عن عاصم، وهي رواية أبي بكر عنه (ضَلَّلْنَا) بكسر اللام، والمضارع بفتحها، وهي لغة أهل العالية، قال النحاس: "...وهي لغة شاذة."⁽⁴⁾

2- وَقَرَنَ (الأحزاب:33): قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم وهبيرة والوليد بن مسلم عن ابن عامر بفتح القاف (وَقَرَنَ) أمر من قَرَرْنَ يَقَرَّرْنَ، والأمر منه أَقَرَّرْنَ، ثم حذفت الراء الثانية لاجتماع الساكنين، ونقلت فتحة الراء الأولى إلى القاف، وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها. قال أبو حيان: "بفتح القاف، وهي لغة العرب، حكاهما أبو عبيد والزجاج والكسائي، وأنكرها قوم منهم المازني". وقالوا: هي على لغة العرب من باب حَمِدَ يَحْمَدُ، وهي لغة الحجاز. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي والأعمش وهبيرة عن حفص عن عاصم (وَقَرَنَ) بكسر القاف من قَرَّ يَقَرُّ إذا سكن، أو من الوقار، وذكر الهمداني وجها آخر وهو: من قار يقار، إذا اجتمع. وقرأ ابن أبي عبلة وابن مسعود (وَأَقَرَّرْنَ) بألف الوصل وكسر الراء الأولى. وقرأ ابن كعب وأبو المتوكل (وَأَقَرَّرْنَ) بإسكان القاف، وبراءين، الأولى مفتوحة...⁽⁵⁾

¹ - معجم القراءات 8/8 - النحاس: إعراب القرآن 3/279 - المختص 2/219.

² - القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 15/65.

³ - القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 14/313، 314.

⁴ - القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 14/91، 92 - معجم القراءات 7/224 - النحاس: إعراب القرآن الكريم 3/200.

⁵ - الإتحاف 2/375 - معجم القراءات 7/283، 284.

3- خَاتَمَ: (الأحزاب:40): قرأ عاصم والعمري عن أبي جعفر والحسن البصري والشعبي وزيد بن علي والأعرج بخلاف (وخَاتَمَ النَّبِيَّ) بفتح التاء على معنى المصدر، أو أنه اسم للآلة كالطابع، بمعنى: أنهم به خُتِمُوا، فهو كالتخاتم والطابع لهم. وقرأ الباقون (خَاتَمَ...) بكسر التاء، وهو اسم فاعل، بمعنى: أنه ختمهم، أي: جاء آخرهم.⁽¹⁾

وعكس ابن زنجلة المعنى بقوله: "... (خَاتَمَ) بمعنى: آخر النبيين، لأنه لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم... وخَاتَمَ بكسر التاء، أي: ختم النبيين فهو خاتم.⁽²⁾

هـ - بين السكون والكسر:

1- عَوْرَةٌ، بَعْوَرَةٌ: (الأحزاب:13): قراءة الجمهور (عَوْرَةٌ.. بَعْوَرَةٌ) بسكون الواو، أي ذات عورة، وقيل أصله الكسر ثم أسكن تخفيفاً. وقرأ إسماعيل بن سليمان عن ابن كثير وابن أبي عجلة وابن مقسم وابن عباس وابن يعمر وقتادة وعكرمة ومجاهد والحسن (عَوْرَةٌ.. بَعْوَرَةٌ) بكسر الواو اسم فاعل من (عَوْرَ)، أو ذات عورة.⁽³⁾

قال القرطبي في قوله تعالى: (يقولون إن بيوتنا عَوْرَةٌ) أي: سائبة ضائعة ليست بحصينة، وهي مما يلي العدو... يقال: دار مُعَوْرَةٌ وذات عورة إذا كان يسهل دخولها. يقال عَوْرَ المكان عَوْرًا فهو عَوْرٌ،... وكل مكان ليس بممنوع ولا مستور فهو عَوْرَةٌ، و(عَوْرَةٌ) بكسر الواو، يعني قصيرة الجدران فيها خلل... إذا لم تكن حصينة.⁽⁴⁾

2- العَرِم: (سبأ:16) قراءة الجمهور بكسر الراء (العَرِم). وقرأ عروة بن الورد (العَرِم) بإسكان الراء تخفيفاً من المكسور كقولهم في الكَبِدِ الكَبْد.⁽⁵⁾

و- بين الفتح والسكون:

1- الحَيْرَةُ: (الأحزاب:36): قراءة الجماعة (الحَيْرَةُ) بفتح الياء، وقرأ ابن السميعة وعيسى بن سليمان وأبو مجلز وأبو رجاء (الحَيْرَةُ) بسكون الياء.⁽⁶⁾

قال ابن عطية: "الحيرة مصدر بمعنى التخير، وهذه الآية في ضمن قوله تعالى: (الني أولى بالمؤمنين من أنفسهم) (الأحزاب:06) وهذه الآية تقوى في قوله تعالى: (وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الحيرة) (القصص:68) أن تكون (ما) نافية لا مفعولة، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو

¹ - معجم القراءات 292/7، 293 - القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 196/14.

² - ابن زنجلة: حجة القراءات، ص578.

³ - معجم القراءات 259/7، 260 - الإتحاف 372/2.

⁴ - القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 148/14، 149.

⁵ - معجم القراءات 354/7 - أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط 260/7.

⁶ - معجم القراءات القرآنية 288/7 -

جعفر وشيبة والأعرج وعيسى (أن تكون) بالتاء على لفظ (الخيرة)، وقرأ عاصم وحزمة والكسائي والأعمش وأبو عبد الرحمن (أن يكون) على معنى (الخيرة) وأن تأنيثها غير حقيقي، وقوله في الآية الأخرى: (ما كان لهم الخيرة) (القصص:68) دون علامة تأنيث يقوي هذه القراءة التي بالياء...⁽¹⁾

2- كِسْفًا: (سبأ:09): قرأ حفص عن عاصم والسلمي (كِسْفًا) بفتح السين. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحزمة والكسائي ونافع وعاصم في رواية أبي بكر وأبو الجراح وخلف ويعقوب (كِسْفًا) بسكون السين.⁽²⁾

3- قَدْرِهِ: (الزمر:67): قراءة الجماعة بسكون الدال (قَدْرِهِ)، وقرأ الأعمش والمطوعي والحسن وأبو نوفل وأبو حيوة وعيسى (حَقَّ قَدْرِهِ) بفتح الدال، أي: ما عرفوه حق معرفته.⁽³⁾

2- ما كان فيه أكثر من وجهين من الاختلاف:

1- أَلَمَ أَعْهَدُ: (يس:60): قراءة الجمهور (أَلَمَ أَعْهَدُ) بفتح الهمزة والهاء. وقرأ طلحة والهديل بن شرحبيل الكوفي ويحيى بن وثاب (أَلَمَ إِعْهَدُ) بكسر الهمزة. وذكر الرازي أنها لغة تميم، وذكر ابن قتيبة أنها لغة بني أسد. وقرأ يحيى بن وثاب (أَلَمَ أَعْهَدُ) بكسر الهمزة، يقال عَهَدَ يَعْهَدُ، مثل: حَسِبَ يَحْسِبُ، أو من عَهَدَ يَعْهَدُ. وقال أبو حيان: "قال ابن عطية: وقرأ الهديل بن شرحبيل وابن وثاب (أَلَمَ إِعْهَدُ) بكسر الميم والهمزة وفتح الهمزة." وقرأ الهديل بن شرحبيل وابن وثاب (أَلَمَ إِعْهَدُ) بكسر الميم والهمزة وفتح الهمزة.

قال: "وهي على لغة من كسر أول المضارع سوى الياء" قال أبو حيان: "وقوله بكسر الميم والهمزة يعني أن كسر الميم يدل على كسر الهمزة، لأن الحركة التي في الميم هي حركة نقل الهمزة المكسورة، وحذفت الهمزة حيث نقلت حركتها إلى الساكن قبلها وهو الميم...". وقرأ يحيى بن وثاب "أَلَمَ أَحَدُ" بالحاء المشددة بدلا من العين والهاء، وهي لغة تميم، بإبدال العين حاء، وكذلك إبدال الهمزة، ثم إدغام الحاء في الحاء. وُقِرِيَ (أَلَمَ أَحَدُ) بالحاء بدلا من العين، وهي لغة تميم، وقيل هي لغة هذيل.⁽⁴⁾

2- مُضِيًّا: (يس:67): قراءة الجمهور (مُضِيًّا) بضم الميم. وقرأ أبو حيوة وأحمد بن جبير الأنطاكي عن الكسائي بكسر الميم إتباعا لحركة الضاد (مُضِيًّا)، وأصله مُضَوِي قلبت الواو ياء وأدغمت الياء بالياء، ثم كسرت الميم لمناسبة الياء. وقرأ أبو حيوة (مُضِيًّا) بفتح الميم، وهي من المصادر التي جاءت على فعيل كالرسيم والوجيف.⁽⁵⁾

¹ - ابن عطية: المحرر الوجيز 4/386-

² - القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 14/264 - معجم القراءات 7/338 - الإتحاف 2/382.

³ - الإتحاف 2/432 - معجم القراءات 8/187.

⁴ - معجم القراءات 7/507، 508 - النحاس: إعراب القرآن 3/271.

⁵ - معجم القراءات 7/516 - القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 15/50.

3- رَجُلًا سَلَمًا: (الزمر:29): قرأ عبد الله بن مسعود وابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة والزهري والحسن بخلاف عنه والمحدري ويعقوب وابن محيصن واليزيدي وابن كثير وأبو عمرو وأبان عن عاصم (رَجُلًا سَالِمًا) اسم فاعل من سَلِمَ، أي: أي خالصا من الشركة، واختار هذه القراءة أبو عبيد. وقرأ الأعرج وأبو جعفر وشيبة وأبو رجاء وطلحة والحسن بخلاف عنه وحمزة والكسائي ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم وسعيد ابن جبیر (رَجُلًا سَلَمًا) بفتح السين واللام، وهو مصدر، واختاره أبو حاتم. والقراءتان عند الطبري سواء، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب. قال الفراء: "وَسَلَّمَ وَسَالِمٌ متقاربان في المعنى، فسالم: صفة لرجل، وسَلَّمَ مصدر لذلك." وقرأ سعيد بن جبیر وعكرمة وأبو العالية ونصر (سَلَمًا) بكسر السين وسكون اللام، و سَلَمًا سَلَمًا: مصدران وصف بهما مبالغة في الخلوص من الشركة. وفي التاج: "سَلَمٌ أي مسالم، وتقول: أنا سَلِمٌ لمن سَالَمَنِي." وقُرِئَ (سَلَمًا) بفتح السين وسكون اللام.¹

واختار أبو عبيد القاسم بن سلام قراءة (رَجُلًا سَالِمًا) لصحة التفسير فيه. لأن السالم الخالص ضد المشترك، والسَلَمُ ضد الحرب ولا موضع للحرب هنا.²

وقال النحاس: " وهذا الاحتجاج لا يلزم لأن الحرف إذا كان له معنيان لم يُحْمَلْ إلا على أولاهما فهذا وإن كان السلم ضد الحرب فله موضع آخر، كما يقال: كان لك في هذا المنزل شركاء فصار سِلما لك ويلزمه أيضا في سالم في غيره؛ لأنه يقال: شيء سالم لا عاهة به. والقراءتان حسنتان قد قرأ بهما الأئمة."³

نقل النحاس والقرطبي أن أبا عبيد اختار قراءة (رَجُلًا سَالِمًا)، واعتبر الطبري أن القراءتان سواء في المعنى وكلا القراءتان متواترتان.

4- وَقُرْ: (فصلت:05): قراءة الجماعة (وَقُرْ) بفتح فسكون، وهو الثقل. وقرأ طلحة بن مصرف (وَقُرْ).⁴

8- قال أبو جعفر النحاس: (وَقُرْ) أي صمم، و (الْوَقْرُ) الحِمْلُ.⁵ وَقُرِئَ (وَقُرْ) بفتح الواو والقاف.⁶

د- الإبدال في الصوامت: وهي أن يبدل صامت (حرف) مكان آخر في نفس الكلمة.

1- صَلَّلْنَا: (السجدة:10): قراءة الجمهور (صَلَّلْنَا) بفتح اللام، والمضارع بكسر عين الكلمة (يَصِلُّ)، وهي اللغة الشهيرة الفصيحة، وهي لغة نجد، قال الطبري: " والقراءة على فتحها وهي الجوداء، وبها نقرأ."

وقرأ علي وابن عباس والحسن والأعمش وأبان بن سعيد بن العاص وقتادة ومعاذ القارئ (صَلَّلْنَا) بالصاد المهملة وفتح اللام، أي: أَتَنَّا وَتَغَيَّرْنَا، من قولهم: صَلَّ اللَّحْمَ إذا تغير. وقرأ علي بن أبي طالب وابن عباس والأعمش وأبان بن سعيد وسعيد بن جبیر (صَلَّلْنَا) بكسر اللام، قال النحاس: " ولا

¹ - معجم القراءات 154/8، 155، 156.

² - القرطبي: الجامع 253/15- أبو جعفر النحاس: إعراب القرآن الكريم 09/4.

³ - النحاس: إعراب القرآن الكريم 09/4.

⁴ - معجم القراءات 262/8.

⁵ - النحاس: إعراب القرآن 35/4.

⁶ - أبو حيان: البحر المحيط 483/7.

يعرف في اللغة (صَلَّلْنَا) ولكن يعرف (صَلَّلْنَا)⁽¹⁾. قال الطبري: "بالصاد أَنتْنَا من قولهم: صَلَّ اللحم وأَصَلَ إذا أنتن." وقال الفراء: "معناه: صرنا بين الصلة، وهي الأرض اليابسة الصلبة" وهو يعرف في اللغة الفتح، ولا يعرف الكسر فيها. وقرأ الحسن أيضا: (صَلَّلْنَا) أي دفنا في الأرض الصَّلَّة، وهي الصلبة.⁽²⁾ قال القرطبي: "وأصله من قول العرب: ضل الماء في اللبن إذا ذهب. والعرب تقول للشيء غلب عليه غيره حتى خفي فيه أثره: قد ضل. قال الأخطل:

كنتَ القَدَى في موجٍ أَكدر مُزِيدٍ *** قذف الأتْيَّ به فضلًا ضلالًا.

وقال قطرب: "معنى ضللنا غبنا في الأرض. وأنشد قول النابغة الذبياني:

فآبَ مُضِلُّوه بعين جلية *** وعودِرَ بالجَوْلَانِ حَزْمٌ ونائلُ.

قال ابن السكيت: "...ضللت المسجد والدار: إذا لم تعرف موضعهما. وكذلك كل شيء مقيم

لا يهتدى له. وفي الحديث "علي أضلُّ الله" يريد أضل عنه، أي أخفي عليه، من قوله تعالى: (أَنذَا ضَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ) أي: خفينا... وقرأ علي بن أبي طالب الأعمش والحسن: (صَلَّلْنَا) بالصاد؛ أي: أنتنا.⁽³⁾

2- سَلَّقُواكُمْ: (الأحزاب: 19): قراءة الجمهور (سَلَّقُواكُمْ) بالسين. وقرأ ابن أبي عملة وأبي بن كعب، وحكى الفراء (صَلَّقُواكُمْ) بالصاد، وعلقوا أي خاطبوا مخاطبة بليغة، يقال: خطيب سَلَّاقٌ مِسَلَّاقٌ ومِسَلَّقٌ.. إذا كان فصيحاً مقتدراً... ووصف الألسنة بـ(الحِدَّة) لقطعها المعاني ونفوذها في الأقوال..⁽⁴⁾ ومِصَلَّاقٌ إذا كان بليغاً. وأصل الصَلَّق الصوت؛ ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لعن الله الصالقة والحالقة والشاقة".⁽⁵⁾

3- سَابَغَاتٍ: (سبأ: 11): قرأ جمهور القراء (سَابَغَاتٍ) بالسين على الأصل، وقُرئَ (صَابَغَاتٍ) بالصاد بدلا من السين، قال أبو حيان الأندلسي: "وتقدم أنها لغة في قوله تعالى: (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ) (لقمان: 20)."⁽⁶⁾، وهي لبني كلب، يبدلون من السين إذا جمعت الغين أو الخاء أو القاف صادًا.⁽⁷⁾ صادًا.⁽⁷⁾

¹ - النحاس: إعراب القرآن 200/3.

² - الفراء: معاني القرآن 311/2 - معجم القراءات 223/7، 224.

³ - القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 91/14، 92.

⁴ - ينظر: ابن عطية: المحرر الوجيز 375/4، 376.

⁵ - القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 153/14، 154.

⁶ - أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط 263/7.

⁷ - معجم القراءات 341/7.

4- فَأَعَشَيْنَاهُمْ: (يس:09): قرأ الجمهور (فَأَعَشَيْنَاهُمْ) بالغين المنقوطة، أي غطينا على أبصارهم. وقرأ ابن عباس وعمر بن عبد العزيز ويحيى بن يعمر وعكرمة والنخعي وابن سيرين والحسن وزيد بن علي وسعيد بن جبير (فَأَعَشَيْنَاهُمْ) بالعين المهملة من العشاء، وهو ضعف البصر، حتى لا يبصر في الليل. وهي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم.

قال أبو جعفر النحاس: "القراءة بالغين أشبهه بنسق الكلام... (فَأَعَشَيْنَاهُمْ) بالعين المهملة من العشاء، ويقال لمن ضعف البصر، حتى لا يبصر في الليل...⁽¹⁾". وذكر ابن خالويه (فَأَعَشَيْنَاهُمْ) في مختصره مرتين: الأولى في موضعها من نسق الآيات، والثانية في آخر السورة، ثم قال: "قد ذكرته في أول السورة، وإنما أعدت ذكره لأن رهطا من المشركين اجتمعوا فقالوا لو قد رأينا محمدا لبطشنا به، ولفعلنا، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ قبضة من تراب فجعل يذروها على رؤوسهم، وقرأ (يس) والقرآن الحكيم؛ إلى قوله: فأعشيناهم فهم لا يبصرون) بالعين غير معجمة."⁽²⁾

5- الْأَجْدَاثِ: (يس:51): قراءة الجمهور (...الْأَجْدَاثِ) بالثاء جمع جَدَثٍ، وهو القبر، وهي اللغة الفصيحة. وقُرِئَ (...الْأَجْدَاثِ) بالفاء، جمع جَدَفٍ، وهو القبر أيضا. وأنكر بعضهم جمع (أَجْدَاثِ)، وذكروا أنه لم ينقل عن العرب، وذهب آخرون إلى أن الفاء والثاء تتعاقبان على الموضوع الواحد وذهب السهيلي إلى أنه بالفاء أصل.⁽³⁾

6- لَأَزِبِ: (الصفات:11): قراءة الجماعة (...لَأَزِبِ)، وقُرِئَ (...لَأَزِمِ)، ومعناها واحد، أي لازق، والباء أعلى، والعرب تقول: ليس هذا بضربة لازب ولازم، يدلون الباء ميمًا لتقارب المخرج. وقُرِئَ (لَاتِبِ)، ومعناها كمعنى القراءتين السابقتين. وقد ذكر هذه القراءة الزمخشري، وأخشى أن تكون تفسيرًا وليست قراءة، وقال الفراء: "اللازب اللاصق، وقيس تقول: طين لاتب...". وذكرها الشوكاني قراءة ثم قال: "ولا أدري من قرأ بذلك" فأخبر بما سمع ثم احتسب.⁽⁴⁾

وقال الطبري: خلق ابن آدم تراب وماء ونار وهواء وهذا كله إذا خلط صار طينا لازبا يلزم ما جاوره، وعن ابن عباس اللازب بالجر أي الكريم الجيد⁽⁵⁾، وذكر القرطبي في تفسير قوله تعالى: (إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَأَزِبٍ) أي لاصق، وهو قول ابن عباس، وقال قتادة وابن زيد: معنى (لَأَزِبٍ) لازق، وقال الماوردي: والفرق بين اللاصق واللازق أن اللاصق: هو الذي قد لُصِقَ بعضه ببعض، واللازق: هو الذي يلتزق بما أصابه. وقال عكرمة: " (لَأَزِبٍ) لزج. وقال سعيد ابن جبير: أي جيد حر يلصق باليد."،

¹ - النحاس: إعراب القرآن الكريم 260/3.

² - معجم القراءات 462/7، 463.

³ - الكشف 182/4 - الجامع لأحكام القرآن 40/15 - البحر المحيط 341/7 - معجم القراءات 499/7.

⁴ - معجم القراءات 11/8، 12 -

⁵ - البحر المحيط 354/7.

وقال مجاهد: " (لَا زَبٍ) لازم. والعرب تقول: طين لازب ولازم، تبدل الباء ميما، ومثله قولهم: لاتب ولازم. على إبدال الباء بالميم. واللازب الثابت؛ تقول صار الشيء ضرباً لازب، وهو أفصح من لازم. قال النابغة:

وَلَا تَحْسِبُونَ الْخَيْرَ لَا شَرَّ بَعْدُ *** وَلَا تَحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لَازِبٍ.⁽¹⁾

¹ - القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 68/15، 69.

الفصل الثاني:

الاختلافات النحوية بين القراءات القرآنية

ويحتوي على ما يلي:

- تقديم.
- تعريف النحو
- القراءات القرآنية أصل من أصول النحو
- الاختلافات النحوية أحد الأوجه لاختلاف الأحرف السبعة
- منهج النحاة مع القراءات القرآنية
- تحكيم القواعد على القراءات القرآنية
- عجز النحاة أمام آيات القرآن و قراءاته
- مظاهر تعامل النحاة مع الآيات
- أسباب هذه المواقف النحوية
- تحليل نماذج من الظواهر النحوية:
 - أ- بين النصب والرفع (الأسماء، الأفعال).
 - ب- بين الرفع والخفض.
 - ت- بين النصب وخفض.
 - ث- بين الرفع و النصب و خفض.
 - ج- بين السكون والضم.
 - ح- صيغ نحوية أخرى.

مقدمة:

اللغة العربية أكثر اللغات بلاغة وفصاحة، وأجملها لفظاً وأغزرها بالمعاني الأخاذة الدقيقة والصور الجميلة الرقيقة، وهي في ذات الوقت مليئة بالمباني القوية المحكمة، ولهذا اختارها الله سبحانه وتعالى لتكون لساناً للنبي صلى الله عليه وسلم، وجماعاً للقرآن الكريم المعجز الخالد على مر الزمان. وفي اللغة من اتساع فروع النحو وأصوله ومن وفرة مسائله وكثرة مباحثه ما يدهش العقل المستنير. ولقد كان القرآن الكريم ولا يزال محط أنظار الدارسين، ومناط بحثهم في كل زمان ومكان، فهو معين ثر لكل العلوم والمعارف لا ينضب، يتناول المعاني الدقيقة، ويطاوع في شكل مدهش على تقلب الأساليب، ويساعد في تنويع الأعراب وتلوين التراكيب، قال تعالى: ﴿نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾ (الشعراء: 193، 195) فقد وصفه بالإبانة ومن مستلزماتها أن كل حرف أو كلمة أو حركة فيه تناسب موقعها وتوفق القصد منها، سواء أدركه المشتغلون بتفسيره وإعرابه أم لم يدركوه.

قبل أن يفتق اللغويون والنحاة النحو ويقعدوا قواعده وأصوله، كانت هذا العلم وقواعده موجودة في لغات العرب وجارية على ألسنتهم، وظهرت جلياً في اختلاف القراءات القرآنية، مما استدعى العلماء إلى النظر في هذه الاختلافات لأنها تمس بالدرجة الأولى كتاب الله المقدس وتوجه المعنى القرآني في الآيات الكريمات.

لقد تبعنا أوجه الاختلاف في القراءات القرآنية فوجدناها، تنقسم إلى قسمين من جهة المعنى:

القسم الأول: الاختلافات الصوتية التي لا تمس أصل المعنى، وقد عدها العلماء من الاختلافات الشكلية اللهجاتية، فهي تمس الجانب الأدائي، وهي اختلاف القراء في وجوه النطق بالحروف والحركات كمقادير المد والإمالات والتخفيف والتسهيل والتحقيق، فهذه الاختلافات لا تأثير لها في اختلاف معاني الآي، وإن كان لها أثر في بيان سعة لغة القرآن في احتوائها لجميع لهجات العرب.

القسم الثاني: الاختلافات التي تمس أصل المعنى، وهي اختلاف أوجه القراءة في الجانب النحوي والصرفي. وهي اختلاف القراء في آخر حركات الكلمة القرآنية أو بنيتها التي تلقي بظلالها على معاني الآيات، كإسناد الفعل إلى الضمائر، وبناء الفعل إلى الفاعل والمفعول، والتخفيف والتشديد وهذا في باب الصرف، أما في باب النحو كاختلاف القراءات في الرفع والنصب والكسر والسكون. وهذا الاختلاف له مزيد تعلق بالتفسير لأن ثبوت أحد اللفظين في قراءة قد يبين المراد من نظيره في القراءات في القراءات الأخرى، أو قد يثير معنى غيره، ولأن اختلاف القراءات في ألفاظ القرآن الكريم يكثر المعاني.

وهذا القسم من الاختلاف (الاختلافات النحوية) قد قمنا بإحصائه في الباب الأول، وقد كانت نسبته من حيث العدد الإجمالي لاختلاف أوجه القراءات القرآنية تساوي: 09,61% وتعتبر المرتبة الثالثة بعد الاختلافات الصوتية والصرفية. وفي هذا الفصل نقوم بتحليل نماذج من اختلاف الأوجه

النحوية للقراءات القرآنية، وقبل هذا نقوم بتعريف النحو لغة واصطلاحاً، ثم صلة القراءات القرآنية بتقعيد القواعد النحوية (أو ظاهرة الإعراب في القراءات القرآنية)، وتعامل النحاة مع القراءات القرآنية. و من أهم ما اتصل بذلك ظاهرة إعراب القرآن الكريم ، و هي من الظواهر اللغوية التي ألفت ظلها على كثير من العلوم الإسلامية خصوصاً علم التفسير و علم القراءة ، الذي نحن في صده .

ولقد كان للاختلافات النحوية في أوجه القراءات القرآنية أثر بالغ في توجيه المعنى في القرآن الكريم، مما استدعى اهتمام العلماء بهذا الجانب، كما كان للنحاة الأولين يد طولى في إعراب القرآن الكريم ودراسته من الجانب النحوي، فمنذ أبي الأسود الدؤلي قامت مدرسة النحو إلى جانب مدرسة القراءات، وقد عملت هاتان المدرستان جنباً إلى جنب. بل كان رجال هذه منذ النشأة الأولى، وفيما يشتهرون به — في الأعم الأغلب — هم رجال تلك، ولأن مرحلة التخصص العلمي لم تكن بعد. فسعت هذه إلى أداء القرآن وتجويد متنه، وأدائه وإقراءه، وضبط تلقيه، وتلقيه، وترتيبه ترتيباً، وسعت الأخرى إلى إعرابه وضبطه وتفسير معجمه مستعينة بحفظ اللغة والرواية عن الأعراب.

وقد اشترط في المشتغل بالقراءات أن يجمع إلى علمه بما بصرا بالنحو واللغات، "فمن رزق علماً بوجوه الإعراب والقراءات، ومعرفة باللغات ومعاني الكلام فذلك كما يقول ابن مجاهد: "الإمام الذي يفرع إليه حفاظ القرآن في كل مصر من الأمصار".

ولقد كان النحاة الأولين قراء وأساتذة في النحو مثل: علي بن أبي طالب الذي كان أستاذاً لأبي الأسود الدؤلي في القراءات والنحو، وكان عبد الرحمن بن هرمز أحد القراء، ويحيى بن يعمر كذلك، وأبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي روى القراءة عن نصر بن عاصم، وأن يونس بن حبيب روى القراءة عرضاً عن أبي عمرو بن العلاء، وأخذ العربية عنه، وقرأ كل من عيسى بن عمر الثقفي والخليل بن أحمد الفراهيدي على ابن كثير المكي أحد القراء السبعة، وكذلك وعلي بن حمزة الكسائي الذي كان له قدم راسخة في النحو والقراءات، ويحيى بن زياد الفراء وثعلب والأخفش الكبير الذي كان شيخ الإقراء بدمشق ضابطاً ثقةً نحويًا مقرئاً، كما قال عنه ذلك أبو علي الأصفهاني، وكذلك عبد الرحمن بن محيصة السهمي عالماً بالعربية، الذي قال عنه مجاهد بن جبر: "ابن محيصة يبني ويرصص في العربية"، ومن أبرز العلماء الذين برزوا في النحو والقراءات كذلك أبو علي الفارسي وتلميذه أبو الفتح ابن جني اللذان لم يعترضوا بالنحو على القراءات، بل رصدوا قدرتهما فيه دفاعاً عن كتاب الله تعالى. وإذا ذهبنا نحصي العلماء الذين برعوا في النحو والقراءات عبر توالي العصور منذ العصر الهجري الأول فلن يكفينا هذا المبحث، وإنما هو تمثيل لجانب اقتران النحو بالقراءات القرآنية.

1- تعريف النحو:

لغة: القَصْدُ والطَّرِيقُ. واصطلاحاً: نَحْوُ العَرَبِيَّةِ منه إِنَّمَا هو انتِحَاء سَمْتِ كَلامِ العَرَبِ في تَصَرُّفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكبير والإضافة والتسبب وغير ذلك لِيَلْحَقَ مَنْ ليس من أهل اللُّغة العَرَبِيَّةِ بأهلها في الفصاحة فَيَنْطِقَ بها وَإِنْ لم يكن منهم ، أو إِنْ شَدَّ بعضهم عنها رُدَّ به إِلَيْها⁽¹⁾.

2- القراءات القرآنية أصل من أصول النحو:

يعتبر القرآن الكريم بقراءاته عماد الأدلة النقلية جميعها، وقد نزع النحاة جميعاً إلى الاعتماد عليهما في الاستدلال على قواعدهم وأصولهم، يظهر ذلك بوضوح عند كل من نتعرض له بالقراءات والدرس من النحاة على اختلاف مدارسهم واتجاهاتهم، ومنهم من توسع في الاعتماد عليه كابن هشام وابن مالك الذي قيل عنه إنه كان يعول على اللفظة الواحدة تأتي في القرآن ظاهرها جواز ما يمنعه النحاة فيعول عليها، ويخالف الأئمة فالاعتداد بالقرآن وقراءاته متفق عليه بين جميع النحاة، والخلاف بينهم في مقدار هذا الاعتماد وكيفيته.

فالقراءات القرآنية جميعها حجة في النحو العربي، قال السيوطي: " كل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواتراً أم آحاداً أم شاذاً، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية، إذا لم تخالف قياساً، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه..."⁽²⁾

فالقراءات المتواترة حجتها قوية في الاحتجاج في اللغة والنحو، أما حجة العلماء في الاحتجاج بالقراءات الشاذة لأن هذه القراءات هي ما انفرد بها أصحابها عن الجمع عليه، وهي كل ما نسخ أو ترك في العرصة الأخيرة، ولهذا فالقراءات الواردة عن بعض الصحابة مما خالف ما أجمع عليه الصحابة في الجمع العثماني تعد من قبيل المنسوخ أو المتروك، وقد أشار إلى ذلك القاضي الباقلاني، حيث قال: " وقد يَحْتَمَلُ أن يكون جميع هذه القراءات قد كانت منزلة على ما رويت عن هذه الجماعة، ثم نسخت الزيادة على ما في مصحفنا... ونهي القوم عن إثباتها وتلاوتها..."⁽³⁾

والاحتجاج بالقراءات القرآنية سواء كانت متواترة أم شاذة ليس في مخالفتها لقياس العربية أو فيها لحن في تركيبها، وإنما في إثبات قرآنتها، ولأن هذا التقسيم على أساس أنها مثبتة في مصحف عثمان

¹ ابن منظور (محمد بن مكرم) لسان العرب مادة (نحا)

² - السيوطي: الإتقان، ص 83.

³ - أبو بكر محمد بن الطيب، القاضي الباقلاني: الانتصار للقرآن، قدم له وحققه وعلق عليه: عمر حسن القيام، ط مؤسسة الرسالة بيروت، ط 1425هـ / 2004م.

الذي أجمع عليه الصحابة رضوان الله عليهم، وليست في مخالفتها لوجه من وجوه العربية، وإن كان هذا الأخير عده العلماء شرطاً من شروط القراءة الصحيحة، فإن الموجود في الجزء المنوط بنا (من سورة السجدة إلى آخر سورة فصلت) لم نجد أن قراءة متواترة أو شاذة خالفت وجهها من وجوه العربية في الغالب العام، إلا ونجد عالماً من العلماء قد استخراج لها وجهها من وجوه العربية لم يكن يعلمها ذلك العالم الذي قام بتلحينها، وإن كنا نعتقد القراءات القرآنية هي التي تعتبر حاكمة على اللغة العربية وليس العكس.

3- الاختلافات النحوية أحد الأوجه لاختلاف الأحرف السبعة:

من الإشكاليات الكبيرة التي التمسناها عند دراسة القراءات القرآنية والاختلافات النحوية والأحرف السبعة، هي: هل كان الإعراب أحد الأحرف السبعة التي جاء ذكرها في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فافرقوا ما تيسر منه"⁽¹⁾ لحد الآن لم يستطع أحد أن يجزم بمعنى صريح للأحرف السبعة، وكل الذين حاولوا شرح هذا الحديث لم يصلوا إلى حل لهذا الإشكال، فأراؤهم مجرد اجتهادات ظنية لا ترتقي إلى الحجة القاطعة، فإذا كان نزول القرآن على سبعة أحرف رخصة وتيسير على طائفة معينة كالشيوخ والعجائز والأميين رافة بهم وتيسيراً عليهم، فهل يعجز أي عربي مهما كان اتتماؤه القبلي أن ينطق الآية بالرفع أو النصب أو غيرهما، فيجيبنا سليمان ياقوت بقوله: "لم يكن الإعراب أحد الأوجه السبعة التي جاء ذكرها في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، "لأن الإنزال على الأحرف السبعة كان توسعة من الله ورحمة على الأمة، إذ لو كلف كل فريق منهم ترك لغته والعدول عن عادة نشئوا عليها، من الإمالة والهمز والتلين والمد وغيره، لشق ذلك عليهم" فهل كان الإعراب مما يعجز عنه عربي أيا كانت قبيلته ولهجته، هل يعجز التميمي مثلاً أو القرشي أن ينصب أو يرفع أو يجر حتى تكون هذه الأحرف السبعة تسهلاً عليه، فتعفيه من الإعراب؟ لا، بل هذه التوسعة تشمل كما بين النص السابق النواحي الصوتية من إمالة وهمز ومد..."

وفي ذلك يقول الزركشي: "إن المراد بهذه الأحرف اللغات، وهو أن يقرأ كل قوم من العرب بلغتهم، وما جرت عليه عاداتهم، من الإظهار والإدغام والإمالة والتفخيم والإشمام والهمز والتلين والمد، وغير ذلك من وجوه اللغات إلى سبعة أوجه منها في الكلمة الواحدة..."⁽²⁾ ويقول إبراهيم أنيس موافقاً فيما ذهب إليه الزركشي: "ويجب ألا تعدو تلك الأحرف النواحي الصوتية من اختلاف في مخرج الصوت وتباين في صفته: من جهر وهمس، أو شدة ورخاوة، أو تباين في

¹ - البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، رقم الحديث: 2241.

² - الزركشي، برهان الدين: البرهان في علوم القرآن، 227/1.

موضع النبر من الكلمة، أو مقاييس أصوات اللين إلى غير ذلك من الموضوعات التي يعرض لها علم الأصوات اللغوية، لأن لكل شعب من الشعوب صفات صوتية تميزه عن غيره، وتكون جزءا هاما مما يسميه المحدثون بالعادة الكلامية.⁽¹⁾

ولكن الاختلاف بين القراءات القرآنية التي هي صورة مصغرة للأحرف السبعة، لا يمكن فقط في الظواهر الصوتية والعادات الكلامية، وإنما نجد فيها الظواهر النحوية والصرفية، فإذا كانت هذه العادات الكلامية هي المقصودة في حديث الأحرف السبعة فمن أين جاءت هذه الاختلافات النحوية والصرفية التي قرأ بها القراء كلام رب البرية؟

إن الملاحظ في قراءات القراء السبعة والعشرة أنهم قرأوا تقريبا بكل الأوجه في باب الأصول كما اصطلاح عليها علماء القراءة، وهي الظواهر الصوتية من فتح وإمالة، وهمز وتسهيل وإدغام وإظهار، وغيرها مثلما ورد عن الإمام نافع عن طريق راوييه ورش وقالون، أما الجوانب النحوية الصرفية فقد التزم كل إمام وجها من الوجوه اختاره وحافظ عليه وقرأ به القرآن الكريم.

4- منهج النحاة مع القراءات القرآنية:

قلنا قبل قليل أن النحاة اعتبروا أن القراءات القرآنية أصل من أصول النحو، ولكنهم اختلفوا في الكيفية التي يأخذون بها القراءات القرآنية، فمدرسة البصرة تأخذ بالقراءات المتواترة كحجة في إثبات القواعد النحوية، أما مدرسة الكوفة فهي تعتبر كل القراءات حتى الشاذة منها حجة في إثبات القواعد النحوية، لأنها في الواقع أحسن من الشعر.

ولكن النحاة سلكوا منهجا في تعاملهم مع القراءات القرآنية وكأها كلام عادي، ولقد اعتبر العلماء أن القراءات المتواترة بمثابة تعدد الآيات، في الآية الواحد، أما القراءات الشاذة فقد اعتبروها في أقل الأحوال بتفسير الصحابي.⁽²⁾ وهذه بعض النقاط نتناول فيها منهجهم:

أولا: تحكيم القواعد على القراءات القرآنية:

النص القرآني سابق على النحو وقواعده، وينبغي أن تكون القواعد مستنبطة منه، وإهماله يقتضي بالضرورة استقراء ناقصا لا يخدم اللغة، فقصور القاعدة عن شمول كل اللغة حتما يبطلها ويبطل الحكم بها، وهذا ما حصل بالفعل لكثير من النحاة البصريين في تعاملهم مع القراءات القرآنية، فهم لا ينكرون الشاذ وحسب، ولكنهم يردون المتواتر أحيانا ويخطئون الرواة، يقول الإمام الرازي: "إذا جوزنا إثبات اللغة بشعر مجهول، فجواز إثباتها بالقرآن العظيم أولى، وكثيرا ما ترى النحويين متحيرين في تقرير الألفاظ الواردة في القرآن، فإذا استشهدوا في تقريرها ببیت مجهول فرحوا به، وأنا شديد التعجب منهم

¹ - إبراهيم أنيس: اللهجات العربية، ص 38، 39 دار الفكر العربي، بيروت، بدون تاريخ.

² - Bazmol، محمد سالم: القراءات وأثرها في التفسير والأحكام 376/1.

فإنهم جعلوا ورود ذلك البيت المجهول على وفقها دليلاً على صحتها، فلأن يجعلوا القرآن دليلاً على صحتها كان أولى" (1)

وقد أغلظ ابن حزم الظاهري لهم القول، على عدم الاستشهاد بالقراءات القرآنية في قوله: " ولا عجب ممن إن وجد لإمرئ القيس، أو لزهير... أو لأعرابي أسدي... أو من سائر أبناء العرب بوال على عقبيه، لفظاً في شعر أو نثر، جعله في اللغة وقطع به، ولم يعترض فيه، ثم إذا وجد الله تعالى خالق اللغات وأهلها كلاماً لم يلتفت إليه، ولا جعله حجة، وجعل يصرفه عن وجهه، ويجرفه عن مواضعه..." (2)

ثانياً: عجز النحاة أمام آيات القرآن و قراءاته:

لقد حظيت لغة القرآن الكريم بكثير من العناية ، و لغته التي أعجزت الفصحاء من العرب لا تزال تعجز الخلق جيلاً بعد جيل ، قال تعالى : { قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ } (الزمر 28) و قال { وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيًّا لَّيْنِدِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَيُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ } (الأحقاف 12)، و لكن النحو لم يكن الوسيلة الكافية لاستبطان المعاني القرآنية، فإن إسهامات النحاة و إن كانت تعد من مظاهر الجهد النحوي بالقرآن الكريم التي تستحق الشكر، " إلا أنهم وقفوا أمام بعض آياته حيارى، و قصرت صنعتهم النحوية عن أن تلم بما في تلك الآيات من إعرابات ، فطفقوا يوجهونها بتوجيهات لا تقف أمام النظر الدقيق ، بل تصل أحياناً إلى حد التشكيك في ضبط الآية التي أجمع القراء عليها ، و ما ذلك إلا لأنها لم تطاوع في الاستجابة لقواعدهم ، و لم تنسق مع مقاييسهم . " (3)

و إذا كان تطور النحو في عصوره المتلاحقة ساعد على استمرارية اللغة العربية ، بفعل التأصيل لقواعدها ، إلا أنه و في الوقت ذاته كان سبباً في صنع جملة من الإشكالات ، و تعقيد عدد من المسائل اللغوية ، و يتجلى ذلك في عجز بعض النحاة أمام عدد من القراءات التي تواتر نقلها ، فما كان منهم إلا تقديم تلك القواعد على هذه القراءات ، " و الباحث المتأمل في صنيع النحاة أمام بعض الآيات ، يقف مبهوراً لما يرى من وجوه عديدة للتأويلات و التخريجات النحوية التي تقتضيها الصناعة و لكنها لا تصل إلى نتيجة قاطعة ، مما دفعهم أحياناً إلى الشعور بالحاجة إلى رد القراءة ، أو تخطئة الرواية ، أو تشديد الآية ، أو إخراجها عن المراد منها ، بل و الاستعانة أحياناً أخرى بشعر العرب لدعم تلك التخريجات و الاحتجاج به لتقويتها " (4).

1- الرازي، محمد فخر الدين: التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب 19/3، 194، ط3، بيروت، دار الفكر 1983.

2- ابن حزم، أبو محمد علي: الفصل في الملل والأهواء والنحل 03/ 192، دار المعرفة، ط2/1974، بيروت.

3 د. عبد الله بن عويقل السلمي: موقف النحويين من الآيات المعضلة إعراباً، في (مجلة الأحمدية) العدد الخامس، رمضان 1424هـ، ص 364.

4 نفسه : ص 364-365.

و هذا لا يعني بحال الطعن في نوايا القوم و التحقير من جهودهم ، فعلى الرغم من ذلك فقد شكلت أعراب بعض الآيات صورة للأتماط النحوية الدقيقة ، و أظهرت بجلاء ما وصلت إليه قضايا النحو من قدرة مدهشة ، و ما بلغه علماءه من شأو تفكيري رفيع ، كما تبين مقدرتهم الفائقة على التوجيه و التحليل و الإحاطة بالاحتمالات .⁽¹⁾

و هذه نتيجة حتمية تعاني منها جل العلوم التي أخذت منحى التععيد العقلي و التي تأثرت بالمنطق و مقولاته، ثم إن التوسع في وجوه الإعراب ليس إلا " ضربا من النشاط الذهني الذي تلميه الصناعة، و هذه الفروض و التقديرات التي يلجأ إليها النحاة للتفسير أو لبيان الأوجه الجائزة : لم يقل أحد منهم إنها من كلام العرب، و سبويه إمامهم يصرح بذلك كثيرا بأن هذا تقريب أو تمثيل و لم تتكلم به العرب (...). و إلا هل تظن أن عاقلا يفسر كلام الله على مثل: (و إن استجارك أحد استجارك) أو (كانوا زاهدين فيه من الزاهدين) أو (و إذا انشقت السماء انشقت) أو (و يعذب الظالمين أعد لهم عذابا عظيما) ."⁽²⁾

ثالثا: مظاهر تعامل النحاة مع الآيات :

تعددت أحوال اللغويين مع تلك القراءات التي لا تتلاءم و قواعدهم ، أو لا يسايرها ما استنبطوه من كلام العرب ، و من مظاهر موقف النحويين في التعامل مع الآيات المخالفة لقواعدهم :

- الحكم على القراءة باللحن أو الشذوذ أو عدم الجواز .
- التشكيك في القارئ أو القراءة .
- التكلف في توجيه الآية بعيدا عن المعنى المراد منها.
- توجيهها بما يعارض القياس النحوي أو يخالفه .
- توجيهها بما لا ينطبق على نظائرها من الكلام الآخر .
- التوجيه بشيء من الدعابة بعيدا عن التععيد النحوي .⁽³⁾

رابعا: أسباب هذه المواقف النحوية:

وليس كل ذلك ناتجا من الفراغ ، إذ يقف وراء هذه المظاهر عدد من الأسباب التي أثرت سلبا على المنحى الذي يفترض أن تكون عليه علوم اللغة ، و من الأسباب التي أدت إلى مثل هذه المواقف :

¹ ينظر : د. عبد الله بن عويقل السلمي ، موقف النحويين : ص 366.

² د. محمود محمد الطناحي ، مقدمة تحقيق كتاب الشعر: ص 34.

³ ينظر: موقف النحويين من الآيات المعضلة إعرابا : ص 365، وذكر هناك لكل مظهر أمثلة تؤيده من كتب اللغة.

1 - الاستقراء الناقص:

فلم ينقل إلينا مما دونه العرب شعرا و نثرا إلا التزر القليل ، و عليه فلا يسع النحو أن يحيط بكل ما قالته العرب و ما التزمته في خطابها ، قال د.سعيد الأفغاني عن النحويين : " قواعدهم و مقاييسهم النحوية بنوها على استقراء ناقص جدا فكان أساس تلك القواعد و القوانين غير متين من الناحية النظرية على الأقل. " (1) ، و هو نقص حاصل رغم اجتهادهم في وضع القواعد وفق ما تبيينوا من النصوص التي تمكن من حصرها العقل البشري آنذاك . و هذا يعني أن منهجهم ليس منهجا متكاملا : " و قد كان القراء يرون بحق أن منهجهم أوثق و أصح من هذه الأصول و القواعد التي خضع لها النحاة و حاولوا أن يخضعوا لها اللغة. " (2)

2 - تعميم الحكم النحوي:

و أحدث هذا مع الاستقراء الناقص خلافا جسيما في المنهج النحوي ، و هذا ما نبه إليه المحدثون وذلك: " أن النقد يجد في منهج النحاة و في قواعد نحوهم ثغرا عدة ينفذ منها إلى الصميم ، فهم يريدون بناء قواعدهم على كلام العرب ، فيجمعون تنفا نثرية و شعرية من هذه القبيلة و تلك ، و من شعر لا يعرف قائله إلى جملة غير منسوبة . يجمعون هذا إلى أقوال معروفة مشهورة ، و يضعون قواعد تصدق على أكثر ما وصل إليهم بهذا الاستقراء الناقص ، ثم يسددون هذه القواعد بمقاييس منطقية يريدون اطرادها في الكلام ، حتى إذا أتت بعضهم قراءة صحيحة السند تخالف قاعدته القياسية ، طعن فيها و إن كان قارئها أبلغ ممن يحتج النحاة بكلامهم . " (3)

و أوجز ذلك ابن حزم بقوله : " من النحاة من ينتزع من المقدار الذي يقف عليه من كلام العرب حكما لفظيا و يتخذه مذهبا ، ثم تعرض له آية على خلاف ذلك الحكم فيأخذ في صرف الآية عن وجهها. " (4) و عليه فليست قواعد النحاة و أقيستهم هي المستوى الوحيد للغة العربية ، بل إن النحو لا يرقى أحيانا أو غالبا أمام القراءات القرآنية. (5)

3 - عدم استيعابهم لأمثلتها من الأساليب اللغوية الأخرى:

1 سعيد الأفغاني ، في أصول النحو : ص 60 .

2 عبده الراجحي ، اللهجات العربية : ص 104 .

3 في أصول النحو: ص 31 .

4 ينظر: نفسه : ص 32 .

5 ينظر: عبده الراجحي ، اللهجات العربية: ص 105 .

و هذا من نتائج الاستقراء الناقص ، إضافة إلى عدم جمعهم للقراءات والاعتماد عليها بداية في بناء قواعد اللغة . فلما تم الجمع وحصل الاستيعاب مع المتأخرين أمثال أبي حيان اجتمعت الأمثلة والشواهد على نصرتها وقبولها وعدم الطعن فيها .¹

و أشار بعضهم إلى أثر القراءة الشاذة على القاعدة النحوية الذي كان محدوداً وضيّقاً، لاشتمالها على قضايا نحوية مطردة و أخرى غير المطردة ، والتي شاركها فيها أمثلة نادرة من القرآن والشعر، و كذا القضايا الشاذة التي لا يجوز القياس عليها، فذكر النحاة أن أثر القراءات على القضايا النحوية المطردة بلغ 35 مسألة، وأثرها على القضايا غير المطردة بلغ 34 مسألة، أما النوع الشاذ الذي منعوا القياس عليه فقد بلغ 33 مسألة.⁽²⁾

خامساً: التمثيل على اعتراض النحاة على قراءة متواترة :

و يحسن بنا في هذا المقام التمثيل بقول أبي حيان في البحر المحيط معلقاً على رد بعض النحاة لقراءة (معائش) بالهمزة من قوله تعالى { وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ } (الأعراف : 10) ، قال : " وقرأ الأعرج وزيد بن عليّ والأعمش وخارجة عن نافع وابن عامر في رواية: "معائش بالهمزة" وليس بالقياس لكنهم رووه وهم ثقات فوجب قبوله ؛ (...). وقال الزجاج: جميع نحاة البصرة تزعم أن همزها خطأ ولا أعلم لها وجهاً إلا التشبيه بصحيفة وصحائف ولا ينبغي التعويل على هذه القراءة. وقال المازنيّ: أصل أخذ هذه القراءة عن نافع ولم يكن يدري ما العربية وكلام العرب التصحيح في نحو هذا انتهى. ولسنا متعبدين بأقوال نحاة البصرة. وقال الفراء: ربما همزت العرب هذا وشبهه يتوهمون أنها فعيلة فيشبهون مفعلة بفعيلة انتهى. فهذا نقل من الفراء عن العرب أنهم ربما يهمزون هذا وشبهه . وجاء به نقل القراءة الثقات ابن عامر وهو عربيّ صراح وقد أخذ القرآن عن عثمان قبل ظهور اللحن والأعرج والأعمش ونافع ، وهم من الفصاحة والضبط والثقة بالحلّ الذي لا يجهل، فوجب قبول ما نقلوه إلينا ولا مبالاة بمخالفة نحاة البصرة في مثل هذا، وأما قول المازنيّ أصل أخذ هذه القراءة عن نافع فليس بصحيح لأنها نقلت عن ابن عامر وعن الأعرج وزيد بن عليّ والأعمش وأما قوله إن نافعاً لم يكن يدري ما العربية فشهادة على النفي ولو فرضنا أنه لا يدري ما العربية وهي هذه الصناعة التي يتوصل بها إلى التكلم بلسان العرب فهو لا يلزمه ذلك إذ هو فصيح متكلم بالعربية ناقل للقراءة عن العرب الفصحاء وكثير من هؤلاء النحاة يسيئون الظنّ بالقراء ولا يجوز لهم ذلك ."⁽³⁾

سادساً: الاعتراض على القراءات غير المتواترة :

¹ جطل مصطفى، موقف النحاة من القراءات القرآنية الشاذة وأثرها في النحو العربي: ص 123.

² ينظر : نفسه : ص 124 .

³ البحر المحيط : 271/4-272.

هذه بعض الأسباب التي دعت إلى مثل تلك المواقف ، و إذا كان العلماء قد انتقدوا النحاة في طعنهم في القراءات المتواترة ، فليس الشأن كذلك في غيرها من القراءات ، حيث قال أحد الدارسين : " و إذا كانت القراءة من غير المتواتر و الصحيح فلا حرج عندي إذا ردها أحد علماء النحو أو اللغة ، إن كان يمتلك الدليل الثابت . أما إذ كانت القراءة القرآنية متواترة ، قد رويت بالأسانيد الصحيحة التي لا تقبل الشك ، فقد نُقلت آراء جهابذة العلماء في قبولها و عدم جواز ردها و هي حجة على النحو لا العكس ، بعد بيان الأدلة على فصاحتها ، فهذه القراءات قد روتها الأمة جيلا بعد جيل ، عن أفصح الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم ، و لأنه قرأ بها و أقرأها لأصحابه ، بالصورة التي وصلت إلينا متواترة كما هي . " (1)

و نقل ابن الجزري في منجده قول أبي عمرو الداني : " و الأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفضى في اللغة و الأقيس في العربية ، بل على الأثبت في الأثر و الأصح في النقل و الرواية ، إذا ثبت عنهم لم يرده قياس عربية و لا فشو لغة ، لأن القراءة سنة متبعة ، فلزم قبولها و المصير إليها . "2 أما القراءات الشاذة فقد وقف النحاة منها موقفاً نحوياً " التزموا فيه بالمقياس ، فقبلوا منها ما وافقهم ورفضوا ما تأبى عليهم ، و لم يكن ثمة ما يميز في هذه المواقف بين بصري و كوفي أو بغدادي خلافاً لما كان ذاتاً بين الباحثين ، فقد كان الخليل و سيبويه و أبو عبيدة معمر بن المثنى البصريون يسلمون بوجوه كثيرة منها ، و كان الفراء و ابن مجاهد و الطبري الكوفيون ينكرون بعضها . " (3)

سابعاً: الاحتجاج للقراءات و بالقراءات :

هنالك فرق بين الاحتجاج للقراءات و الاحتجاج بالقراءات ، فلكل وجهته من الاحتجاج .
أ _ فالأول أي الاحتجاج للقراءات ، يقصد به : " الكشف عن وجه القراءة في نحوها أو صرفها أو لغتها ، و تسويغ الاختيار ، و ذلك بأساليب اللغة الأخرى من قرآن و شعر و لغات ، و لا يراد به توثيق القراءة أو إثبات صحة قاعدة نحوية فيها . " (4)

فهو مبحث في علم القراءة لا يرمي نقد الإسناد و الرواة بل " الغاية من الاحتجاج للقراءة إنما هو للكشف عن الوجوه النحوية ، و تبين مراتبها لا الاحتجاج بمعنى الإثبات كما خيل لبعضهم . " (5) و لأجله رجع بعضهم أن فائدة هذا الاحتجاج : الوصول إلى كشف القراءة لا إلى توثيقها أو تقويتها

1 د. ياسين جاسم محيّد ، تلحين النحويين للقراء : (مجلة الأحمديّة) العدد الخامس، ص 401. رمضان 1424هـ .

2 ابن الجزري ، منجد المقرئين : ص 65 .

3 جطل مصطفى ، موقف النحاة من القراءات القرآنية الشاذة و أثرها في النحو العربي : (مجلة بحوث جامعة حلب)، العدد السابع، ص 120-121 ، 1985 .

4 الصغير ، محمود ابن أحمد ، القراءات الشاذة و توجيهها النحوي : ص 206 .

5 نفسه .

فالعودة إلى النحو وغيره إذا ما هي إلا لبيان القراءة وتوضيحها⁽¹⁾ ولذلك يقول ثعلب: " إذا اختلف الإعرابان في القراءات لم أفضل إعراباً على إعراب فإذا خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى" (2) .
ب _ أما الثاني و هو الاحتجاج بالقراءة فهو من قبيل الاستدلال بالقراءة ، في التفسير و النحو و الفقه على مسألة تعرض للباحث في واحد من هذه العلوم ، أو غيرها مما له تعلقٌ .
و ما ذكرناه أعلاه لا يعني أن النحاة استغنوا تماماً عن الاحتجاج بالقراءات، بل إنهم احتجوا بها، كما احتجوا بعموم كلام العرب، فلا يوجد كتاب من كتب النحو المعتمدة إلا و استدل بالقراءات، و يرجح بعضهم أن ما نقل من طعن بعض النحويين في عدد من القراءات، محمول على أن القراءة لم تثبت لديه بما تقوم به الحجة، أو ظن اجتهاداً خطأً هذه القراءة أو أنها وهمٌ من أحد رواها. (3)
بل رأى بعضهم أن احتجاج النحاة بالقراءات لم يقتصر على المتواتر من القراءات فحسب بل تعداه إلى الشواذ منها، فموافقهم من ذلك كانت: " علمية منهجية تتفق وموافقهم من سائر الأساليب اللغوية، فقد جعلوها مصدرًا من مصادر احتجاجهم إلى جانب القراءات المشهورة والشعر وأقوال العرب وأخضعوها لمقاييسهم العامة وربطوا احترامهم لها بمدى انقيادها أو تأييدها على تلك المقاييس، فما اتفق منها معهم اعتدوا به وجاهرُوا في الانتصار له، وما خالفهم احتالوا له وأولوه أو أسفروا عن طعن فيه." (4)

و هذا قد يصدق في بعض الأحوال حيث قال أحد الباحثين : " إن كتب النحو و اللغة و التفسير و غيرها قد تضمنت نصوصاً كثيرة في الطعن على الأئمة القراء ، الذين تواترت قراءاتهم ، و ارتضتها الأمة بالقبول ، و قد أحصيت أكثر من خمسين موضعاً في الرد على قراءات سبعية متواترة ، قرأ بها الأئمة الأعلام . " (5) و هذا يعني أن حسن الظن بأهل النحو إن تحقق في بعض الأحوال فإنه لا يتأتى في كل الحالات

¹ ينظر : د. إدريس حامد محمد ،القراءات الشاذة: أحكامها وآثارها . (بحث على الأترنت : موقع الألوكة . نت) جامعة الملك سعود: مركز بحوث كلية التربية، رقم (201)، 1424هـ-2003م .

² السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن)، الإتقان في علوم القرآن: ج 1 ص 83 .

³ ينظر: د. محمد بن سالم بازمول ، القراءات القرآنية و أثرها في التفسير و الأحكام: 249/1 .

⁴ جطل مصطفى، موقف النحاة من القراءات القرآنية الشاذة وأثرها في النحو العربي: ص 116 .

⁵ د. ياسين جاسم محيّد ، تلحين النحويين للقراء : ص 420.

5- تحليل نماذج من الظواهر النحوية:

أ- بين النصب و الرفع:

✓ أشحّة: (الأحزاب:19): من قوله تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ

يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ

سَلَقُوكُمْ بِاللَّسِنَةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَبِيرِ أُولَئِكَ لَمْ يُولَمْنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ

وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿﴾ قرأ الجمهور "أشحةً عَلَيْكُمْ" بالنصب على الحال، ويجوز النصب

على الرفع. وقرأ ابن أبي عبلة "أشحةً عَلَيْكُمْ" بالرفع على إضمار مبتدأ، أي: هم أشحةً عليكم.⁽¹⁾

قال أبو جعفر النحاس: "أشحةً" نصب على الحال. قال أبو إسحاق: ونصبه عند الفراء من أربع جهات: إحداهما أن يكون على الرفع، ويجوز عنده أن يكون نصبا "يعوقون أشحةً"، ويجوز عنده أن يكون التقدير: "والقائلين أشحةً"، ويجوز عنده: "ولا يأتون البأس إلا قليلا يأتونه أشحةً، أي: أشحةً على الفقراء بالغميمة جبناء"⁽²⁾

قال الفراء: "والرفع جائز على الإئتلاف، ولم أسمع أحدا قرأ به".

و من خلال عرضنا لأوجه القراءات المختلفة، تبين لنا ما يلي:

- أن قراءة الجمهور راجحة في القراءة على القراءة الشاذة، وذلك لعدة حجج منها:

أ- إجماع القراء المشهورين التي تعتبر قراءتهم متواترة على القراءة بالنصب.

ب- أن القراءة الشاذة بالرفع، استدعت من النحويين طلب علة إيجاد مخرج لها، أي: الاحتجاج لها.

ت- أن التخريجات النحوية واحتجاجاتهم النحوية في القراءات القرآنية كان أغلبها في القراءات الشاذة.

¹ - معجم القراءات 264/7- البحر 220/7-الكشاف 255/3 - إعراب القرآن للنحاس 211/3.

² - إعراب القرآن للنحاس 211/3.

- أن تجويز الفراء للرفع على الاستئناف، كان بناء على ما تقتضيه اللغة، أو ما يقتضيه النظم والتركيب القرآني، وليس على جواز القراءة به، مع أن الفراء لم يعلم بأن تجويزه هذا هو قراءة شاذة قرأ بها ابن أبي عبلة، ولهذا قال: "و لم أسمع أحدا قرأ به".

✓ خَالِصَةً: (الأحزاب:50): من قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ

الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتٍ عَمَّكَ وَبَنَاتٍ

عَمَّتِكَ وَبَنَاتٍ خَالِكَ وَبَنَاتٍ خَلَلْتِكِ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبْتَ

نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا

فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ

اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿ قرأ الجمهور "خَالِصَةً" بالنصب، وهو مصدر مؤكد، ويجوز أن تكون

حالا من الضمير في وهبت، أو صفة لمصدر محذوف، أي: هبة خالصة، وبعضهم جعلها صفة لامرأة.

وقرى " خَالِصَةً " بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هي خالصة لك.⁽¹⁾

✓ الْحَقُّ: (سبأ:06): من قوله تعالى: ﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ

مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿. قرأ الجمهور "الحق" بالنصب

على أنه مفعول ثان لـ: "يرى" والضمير "هو" فصل. وقرأ ابن أبي عبلة "الحق" بالرفع على جعل: هو:

مبتدأ، والحق: خبره، والجملة في موضع المفعول الثاني ليرى، وهي لغة تميم، يجعلون ما هو فصل عند

غيرهم مبتدأ، قاله الجرمي.⁽²⁾

¹ - البحر 242/7-الكشاف/3-269 - معجم القراءات 301/7- معاني القرآن للفراء/2-345.

² - البحر 259/7-الكشاف/3-280 - الجامع/14-262 - معجم القراءات 334/7- إعراب القرآن للنحاس/3-228. - معاني القرآن للزجاج/4-241.

وقد ذكر القرطبي في جامعه قراءة الرفع جوازا وليس قراءة.⁽¹⁾ وكذلك الزجاج ذكرها جوازا في اللغة وليس قراءة.⁽²⁾

ومن خلال ما ذكره القرطبي والزجاج، من جواز الرفع في اللغة ولم يذكره قراءة نستنتج أنهما لم يعلما بقراءة الرفع التي قرأ بها ابن أبي عجلة، وهي قراءة شاذة، لا تخالف وجهها من أوجه اللغة العربية، إلا أنها مرجوحة بالقراءة المتواترة — قراءة النصب — التي أجمع عليها القراء العشرة والأربعة الأحادية، وغيرهم.

✓ وَالطَّيْرُ: (سبأ:10): من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا^ط يَنْجِبَالُ أُوَيْي

مَعَهُ وَالطَّيْرُ^ط وَالنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿﴿قرأ أبو عبد الرحمن السلمي والأعرج، وعبد الوارث ومحبوب عن أبي عمرو، ونصر وأبو بكر عن عاصم، وروح وزيد عن يعقوب وابن أبي إسحاق الحضرمي، وابن أبي عجلة "وَالطَّيْرُ" بالرفع عطفا على لفظ "يا جبال"، أو على الضمير المستكن في أويي.³ واختار الرفع من النحاة: الخليل وسيبويه والمازني.

وقرأ السبعة ورويس، وهو المشهور عن روح، والأعرج والحسن، وأبو جعفر وابن أبي إسحاق الحضرمي "وَالطَّيْرُ" بالنصب، عطفا على محل الجبال. قال سيبويه: "قال أبو عمرو: بإضمار فعل تقديره: وسخرنا له الطير".

واختار النصب أبو عمرو وعيسى بن عمر ويونس بن حبيب والجزمي. والقراءة بالنصب أقوى في القياس من قراءة الرفع عند ابن الأنباري.

قال العكبري: "وَالطَّيْرُ" بالنصب، فيه أربعة أوجه: أحدها: هو معطوف على لفظ جبال. والثاني: الواو بمعنى "مع" والذي أوصلته الواو "أويي"، لأنها لا تنصب إلا مع الفعل. والثالث: أن تعطف على "فضلا"، والتقدير: وتسبيح الطير. قاله الكسائي. والرابع: بفعل محذوف: أي: وسخرنا له الطير، ويقرأ بالرفع وفيه وجهان: أحدهما: هو معطوف على لفظ جبال. والثاني: على الضمير في أويي. وأغنت "مع" عن توكيده.⁽⁴⁾

¹ - ينظر: الجامع للقرطبي 262/14.

² - ينظر: معاني القرآن للزجاج 241/4.

³ - البحر 263/7-الكنشاف 281/3-الجامع 266/14-معجم القراءات 340/7-إعراب القرآن للنحاس 657/2-658-إعراب القرآن للنحاس (محقق) 229/3-الإتحاف 382/2-الإملاء للعكبري، ص 439، 440-تفسير الطبري 46/22-معاني القرآن للزجاج 243/4.

⁴ - ينظر: العكبري: إملاء ما من به الرحمن من الإعراب والقراءات في جميع القرآن، ص 439، 440.

✓ جَنَّانٍ: (سبأ:15): من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّانٍ

عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ ﴿١﴾

قراءة الجماعة على الرفع "جَنَّانٍ" وخرج هذا على أنه بدل من "آية" أو خبر مبتدأ محذوف. وقرأ ابن أبي عبلة "جنتين" بالنصب على أن آية اسم "كان"، وجنتين: خبرها، وذهب بعضهم إلى أن النصب على المدح، وذكر العكبري أنه بدل من "مساكنهم"، أو منصوب بإضمار "أعني".⁽¹⁾ من خلال عرضنا لهذه الاختلافات في قراءة هذه الكلمة القرآنية، يمكننا ترجيح قراءة "جنتان" بالرفع، وذلك لعدة أسباب منها:

- 1- أنها قراءة جمهور القراء، وبالتالي فهي قراءة متواترة لإجماع القراء على قراءتها بوجه واحد.
- 2- أنها مرسومة في جميع مصاحف الأمصار بالألف، أي: أن رسمها مطابق لقراءتها لا يحتمل قراءة أخرى، مما يقتضي قراءتها بالرفع.
- 3- أن قراءة ابن أبي عبلة بنصب "جنتين" جاءت شاذة عن قراءة الجمهور، وعن خط المصاحف العثمانية، ولكن معناها متضمن في قراءة الرفع، وليست ببعيدة عنه، وبالتالي فإنها تخدم القراءة المتواترة، أي قراءة الرفع.

4- أن التوجيه النحوي لقراءة الرفع أرجح في توافق معنى الآية وسياقها، وتناسب معانيها.

✓ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ: (سبأ:15): قراءة الجماعة بالرفع "بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ" على تقدير: هذه بلدة، ولكم رب، أو ربكم رب غفور. وقرأ رويس عن يعقوب وابن أبي عبلة وورش "بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبًّا غَفُورًا" بالنصب في الأربعة. قال العكبري: "بالنصب على أنه مفعول الشكر"، أي: أشكروا. وقال الزمخشري: "منصوب على المدح". وقال ثعلب: "اسكنوا بلدة واعبدوا ربا غفورا". وكل هذه التقديرات يصح معها المعنى، فهي سواء.⁽²⁾

✓ عَلَامٌ: (سبأ:48): من قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَ الْغُيُوبِ﴾

¹ - ينظر: معجم القراءات 353/7-البحر 270/7-الكشاف(محقق)115/5- المحرر الوجيز4/413-إعراب القرآن للنحاس3/232- معاني القرآن للقرآني358/2- معاني القرآن للزجاج4/248.

² - ينظر: معجم القراءات 353/7-البحر 270/7-الكشاف(محقق)115/5- المحرر الوجيز4/413-إعراب القرآن للنحاس3/232- معاني القرآن للقرآني358/2- معاني القرآن للزجاج4/248.

قراءة الجمهور "عَلَامٌ" بالرفع نعت لـ "ربي" على الموضع، أو على البدل منه، أو على البدل من المضمرة في "يقذف". وذهب بعضهم إلى أنه خبر ثان لأن، ورأى آخرون أنه خبر مبتدأ محذوف، أي: هو عَلَامٌ. قال عبد اللطيف الخطيف: "يشهد للرأي الأخير القراءة المثبتة في مصحف ابن مسعود: "يقذف بالحق وهو علام الغيوب"، وهي قراءة الأعمش.⁽¹⁾ وقرئ بالجر "عَلَامُ الغيوب" على أنه صفة لقوله: "إلا على الله". وقرأ زيد ابن علي وابن أبي عبله وعيسى ابن عمر وابن أبي اسحاق الحضرمي وغيرهم "عَلَامُ الغيوب" بالنصب، فهو نعت لـ: "ربي" على اللفظ، أو بدل منه، أو مقدر بـ: "أعني"، وقيل: تقديره: "يا عَلَامُ الغيوب".⁽²⁾

من خلال عرضنا للأوجه المختلفة في كلمة "عَلَامٌ" يتبين لنا قوة ومتانة قراءة الرفع التي أجمع على القراءة بها الجمهور، حيث قال الفراء: "القراءة الجيدة بالرفع."⁽³⁾، وذلك من عدة أوجه منها:

- إجماع القراء العشرة أصحاب القراءات المتواترة على قراءة الرفع.
- لا يوجد اختلاف تناقض ولا تضاد بين القراءات المختلفة، حيث أن قراءة النصب تتوافق وتتناسب مع قراءة الرفع، فأياً كان الموقع الإعرابي لكلمة "علام"، سواء كان في موقع خبر أو بدل أو نعت أو صفة، فإنها تتعلق بكلمة "ربي"، أي: أن الله سبحانه وتعالى علام الغيوب يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق.
- أهمية السياق ومراعاته في اختيار اللفظ أو صيغته أو إعرابه، ومن هذا يتبين لنا أن سياق الآية يرجح مع قراءة الرفع، ثم تليها قراءة النصب التي تعضد قراءة الرفع.
- أن الاحتجاج للقراءات والتوجيه النحوي لها الذي قام به العلماء عموماً والنحاة خصوصاً، يبين لنا أهمية والدور العلمي الذي يلعبه العلماء والنحاة في الاحتجاج والتوجيه النحوي للقراءات القرآنية في بيان معناها وأوجه اختلافها.

¹ - ينظر: المحرر الوجيز 4/425، قال سليم الهلالي محقق كتاب "المصاحف لابن أبي داود السجستاني: " والأعمش لم يدرك ابن مسعود، فلا تصح نسبة القراءة إليه... على هامش صفحة: 310، 312، 313. (ابن أبي داود السجستاني، أبو بكر ابن الأشعث: كتاب المصاحف، تحقيق وضبط وتخريج الأحاديث والآثار، وتعليق: أبو أسامة سليم بن عيد الهلالي، ص: 310، 312، 313، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، ط 1 سنة 1427هـ - 2006م.)

² - ينظر: معجم القراءات 7/392 - البحر 7/292 - إعراب القرآن للنحاس 3/241، 242 - القرطبي 14/313 - الكشاف (محقق) 5/131 - الإملاء للعكبري، ص 442 - المحرر الوجيز 4/425 - معاني القرآن للزجاج 4/275، 276.

³ - معاني الفراء 2/364.

✓ جَنَاتُ عَدْنٍ: (فاطر: 33): من قوله تعالى: ﴿جَنَّتْ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ

أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا^ط وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾.

قراءة الجمهور " جَنَاتُ عَدْنٍ " بالرفع، وذهب أبو حيان إلى أنه مبتدأ، واستدل على ذلك بقراءة النصب التالية. وذهب الزمخشري وغيره إلى أنها بدل من "الفضل" في الآية السابقة: "ذلك هو الفضل الكبير". قال ابن هشام: "قول مكّي وغيره... إن جنات بدل من الفضل، والأولى أنه مبتدأ لقراءة بعضهم بالنصب على حدٍ: "زيداً ضربته"، وهو كلا شيخه أبي حيان التوحيدي. وقرأ الجحدري وهارون عن عاصم وغيرهم " جَنَاتِ عَدْنٍ " بالنصب على الاشتغال، أي: يدخلون جناتِ عدنٍ يدخلونها، وذهبوا إلى أن قراءة النصب هنا دليل على الابتداء في قراءة الرفع السابقة.⁽¹⁾

✓ وَأَزْوَاجُهُمْ: (الصفات: 22): من قوله تعالى: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا

يَعْبُدُونَ﴾

قراءة الجماعة "احشروا الذين ظلموا وأزواجهم" بالنصب عطفا على "الذين" أي: واحشروا أزواجهم، أي: نساءهم الكافرات. وقرأ عيسى بن سليمان الحجازي: "...وأزواجهم" بالرفع عطفا على ضمير "ظلموا" أي: احشروا الذين ظلموا وظلم أزواجهم..."⁽²⁾

✓ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ: (الصفات: 126): من قوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا

وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾

قرأ حفص عن عاصم وحمة والكسائي ويعقوب وخلف والأعمش وعبد الله بن مسعود وغيرهم "اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ" بالنصب في الثلاثة، واختار هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم. وتخرجها كما يلي: 1- الله: نعت لـ: "أحسن" في الآية السابقة، وربكم: نعت، ورب: عطف عليه.

¹ - معجم القراءات 435/7- البحر 314/7- المحرر الوجيز 440/4- إعراب القرآن للنحاس 253/3- الكشاف (محقق) 156/5-

القرطبي 14/ 350- الإملاء للعكبري، ص 444.

² - معجم القراءات 18/8- البحر 356/7-

10- رد أبو جعفر النعت، قال: "هذا غلط وإنما هو على البدل، ولا يجوز النعت ههنا لأنه ليس بتحلية.

11- أنه عطف بيان لما قبله.

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو عن عاصم وشيبة وأبو جعفر "اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ" بالرفع على أن "اللَّهُ" مبتدأ، و"رَبُّكُمْ" خبره، و"رَبُّ" عطف عليه. وذكر الزمخشري أن حمزة كان إذا وصل نصب، وإذا وقف رفع. قال عبد اللطيف الخطيب: "معنى هذا: أنه إذا قرأ "...أحسن الخالقين الله..." فلم يقف على "الخالقين" بل رصه بما بعده، وهو لفظ الجلالة قرأه بالنصب "الله". وإذا وقف على "الخالقين" ثم استأنف القراءة بعد القطع فقال: "الله..." كان عنده بالرفع.⁽¹⁾ في اختلاف أوجه القراءة في هذه الكلمة، يتبين لنا أهمية السياق في بيان وترجيح أحد القراءتين، وهما قراءتان متواترتان، فقد رجح أبو عبيد القاسم ابن سلام وأبو حات قراءة النصب لأنها بدل أو نعت لأحسن الخالقين في الآية التي قبلها. وكلا القراءتين تؤدي نفس المعنى إلا أن القف والوصل هو الذي يغير الإعراب.

✓ جَنَاتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةً: (ص: 50): من قوله تعالى: ﴿ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ

مآبٍ ﴿٤١﴾ جَنَّتِ عَدْنٍ مُّفْتَحَةً هُمُ الْأَبْوَابُ ﴿٤٢﴾

قرأ الجمهور "جَنَاتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةً" بالنصب على البدل من "لحسَنَ مآبٍ" في الآية السابقة، ومفتحة: حال، أو نعت لجنات. وقرأ زيد بن علي وأبو حيوة "جَنَاتُ عَدْنٍ مُّفْتَحَةً" بالرفع في التاءين، على تقدير: هو جناتُ عدنٍ هي مفتحة، فهما حيران لمبتدئين مقدرين، أو جنات: مبتدأ، ومفتحة: خبر عنه.⁽²⁾

✓ تَخَاصُمُ: (ص: 64): من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لِحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴿٦٤﴾

¹ - معجم القراءات 54/8، 55- البحر 273/7- التيسير 187- الإنحاف 415/2- معاني القرآن للزجاج 312/4- إعراب القرآن للنحاس 294- الكشف عن وجوه القراءات السبع 228/2- حجة القراءات، ص 610- الكشف (محقق) 229/5- القرطبي 117/15- المحرر الوجيز 485/4- الإملاء للعكبري، ص: 450.

² - معجم القراءات 111/8، 112- البحر 404/7، 405- الكشف (محقق) 276/5- الإملاء للعكبري، ص: 455- معاني القرآن للزجاج 337/4- إعراب القرآن للنحاس 314/3.

قرأ الجمهور "تَخَاصُمٌ... " بالرفع مضافاً إلى "أَهْلٍ"، بدل من "حَقِّ"، أو هو خير مبتدأ محذوف، وهو: تَخَاصُمٌ، أو هو خير ثانٍ لـ: "إِنْ". والرابع أن يكون بدلاً من "ذلك" على الموضع. وقرأ ابن أبي عجلة وأبو الجوزاء وغيرهم "تَخَاصُمٌ... " بنصب الميم وجر "أَهْلٍ". أما نصب تَخَاصُمٍ: فهو عند الزمخشري صفة لـ: "ذلك"، وعند الرازي بدل من "ذلك".

وقرأ أبو العالية وابن السميع وأبو المتوكل "تَخَاصُمَ أَهْلِ النَّارِ"، تَخَاصُمَ: فعل ماضٍ، أَهْلٌ: فاعل. وقرأ ابن محيصن "تَخَاصُمَ أَهْلِ النَّارِ" بتنوين الأول ورفع الثاني.⁽¹⁾

✓ تَنْزِيلُ: (الزمر: 01):

✓ سَاجِدًا وَقَائِمًا: (الزمر: 09): من قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ ءِانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا

وَقَائِمًا تَحَذِرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الأَلْبَابِ ۗ﴾

قرأ الجمهور "ساجداً وقائماً" بنصبهما على الحال. وقرأ الضحاك "ساجدٌ وقائمٌ" بالرفع فيهما، إما على النعت لـ: "قانتٌ" وإما على أنه خبر بعد خبر، والواو للجمع بين الصفتين.⁽²⁾ نلاحظ في هاتين القراءتين المختلفتين: - أن قراءة الجمهور موافقة للرسم المصحفي لأن الألف مرسومة بعد الدال من "ساجداً" وبعد الميم من "قائماً"، مما يقتضي أداء الكلمة وقراءتها بالنصب، وقراءة الرفع التي تعتبر قراءة شاذة مخالفة للرسم المصحفي.

- وكذلك ما نراه من إجماع القراء المشهورين على قراءة النصب موافقين في ذلك الرسم المصحفي موافقة متطابقة، مما يدل على رجحان قراءة الجمهور من ناحية الضبط والإتقان والإجماع وكذلك من ناحية موافقة الرسم المصحفي كما أسلفنا من قبل.

- كذلك نلاحظ أن قراءة الرفع متقاربة في المعنى مع قراءة النصب، فالحال والنعت أو الخبر كلها معاني متقاربة تبين لنا المعنى المقصود من الآية.

¹ - معجم القراءات 119/8، 120 - البحر 407/7 - إعراب القرآن للنحاس 316/3 - معاني القرآن للقراء 470/1 - الكشاف (محقق) 279/5 - المحرر الوجيز 512/4.

² - معجم القراءات 142/8 - البحر 418/7 - الكشاف (محقق) 293/5 - معاني القرآن للقراء 417/2.

- كذلك نلاحظ أهمية السياق الذي وردت فيه هذه الكلمة، فالسجود والقيام هما هيئة القانت لله عزوجل يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه؛ فقراءة النصب معناها: أن حال القانت هو: السجود والقيام، أما قراءة الرفع فمعناها: أن صفة ونعت القانت هو السجود والقيام، والحال كما نرى في هذه الآية أقرب إلى المعنى المراد من الصفة أو النعت؛ لأن السجود والقيام هيئة ظاهرة خارجية متعلقة بالقنوت، أي: كيف قنوته؟ فالجواب يكون: ساجدا وقائما.

- وأهمية النظم — أي: تركيب الكلمات في جمل في نظم قرآني —.

ثُمَّ يَجْعَلُهُ: (الزمر: 21): من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ رِيَابًا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْبًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

قراءة الجماعة "ثُمَّ يَجْعَلُهُ" بالرفع عطفا على "يهيج". وقرأه الخزاعي وأبو بشر، وهي رواية عن ابن عامر "ثُمَّ يَجْعَلُهُ" بالنصب في اللام، وهو عند النحويين ضعيف، وكذا عند الهذلي صاحب الكامل. وقال ابن الأنباري: "وقرئ بالنصب، وهي قراءة ضعيفة، ومنهم قال نصبه تبعا لما قبله، ففتح اللام لأن العين مفتوحة، وليس بقوي، وليس في توجيهها قول مرض جار على القياس." (1)

ب- بين الرفع والخفض:

✓ عَالِمٌ: (سبأ: 03): من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يُعْزَبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم والكسائي بخلاف عنه، وروح وزيد عن يعقوب والشنبوذى وابن محيصن والبيزدي "عَالِمٌ اغْيَبٌ" بالخفض ضفة لربي أو بدلا منه، وذكر بن ذكوان أنها رواية بعض أصحابه عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر. وقرأ نافع وابن عامر ورويس وسلام والجدري والحسن

¹ - معجم القراءات 150/8 - البحر 422/7 - الإملاء للعكبري، ص 457.

وأبو جعفر عالم الغيب بالرفع على إضمار "هو" فهو عند الفراء رفع عن الإئتلاف، أو هو مبتدأ خبره " لا يعزب".⁽¹⁾

✓ أَلِيمٌ: (سبأ: 05): من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ هُمْ عَذَابُ

مَنْ رَجَزَ أَلِيمٌ﴾.

قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم وطلحة وعيسى ويعقوب وابن محيصن وابن أبي عمير "...أليم" بالرفع صفة لـ: "عذاب" أي: "عذاب من رجز أليم". وقرأ الباقر وأبو بكر عن عاصم "عذاب من رجز أليم" بالجر صفة للرجز.⁽²⁾

قال أبو علي الفارسي: "الرجز: العذاب، بدلالة قوله تعالى: ﴿لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرَّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾ (الأعراف: 134) وقال تعالى: ﴿فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾ (البقرة: 59). وإذا كان الرجز العذاب، جاز أن يوصف بأليم، كما أن نفس العذاب قد جاز أن يوصف به في نحو قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (آل عمران: 177)، ومثل هذا في أن الصفة تجري على المضاف مرة، وعلى المضاف إليه أخرى...⁽³⁾

فعلى هاتين القراءتين ومن خلال سياق الآية يتبين لنا أن كلمة "أليم" تعلقت مرة بالعذاب، ومرة أخرى بالرجز؛ وقد أعطى الفارسي أدلة أخرى من القرآن الكريم، حيث قال: "...قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾ و (مَحْفُوظٌ) (البروج: 21، 22) فالجر على حمله على اللوح، والرفع على حمله على القرآن، وإذا القرآن في لوح، وكان اللوح محفوظاً، فالقرآن محفوظ أيضاً، وكذلك: قوله تعالى: ﴿ثِيَابُ سُندُسٍ خُضِرٍ﴾ و(خُضِرٌ) (الإنسان: 21). فالرفع على أن يتبع الثياب، والجر على أن يتبع السندس، وإذا كان الثياب سندساً والسندس خضراً فالثياب كذلك... فكذلك قوله سبحانه: ﴿عَذَابٌ مِنْ رَجْزٍ أَلِيمٍ﴾ (سبأ: 5) والجر في أليم أبين، لأنه إذا كان عذاباً من عذاب أليم،

¹ - معجم القراءات 329/7- البحر 257/7- الكشف- محقق- 107- الإتحاف 380/2- جامع البيان للطبري 42/22- حجة القراءات لابن زنجلة، ص 581- التيسير، ص 180- الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب 201/2- معاني القرآن للفراء 351/2- إعراب القرآن للنحاس 227/3- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، ص 291- معاني القرآن للزجاج 240/4- المحرر الوجيز 405/4- الحجة للقراء السبعة للفارسي 5/6.

² - معجم القراءات 333/7- البحر 259/7- الإتحاف 381/2- حجة القراءات لابن زنجلة، ص 582- التيسير، ص 180- الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب 201/2- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، ص 292- الكشف- محقق- 5/108- المحرر الوجيز 405/4- إعراب القرآن للنحاس 228/3- معاني القرآن للزجاج 241/4- الحجة للقراء السبعة 6/6.

³ - الحجة للقراء السبعة 6/6، 7.

كان العذاب الأول أليماً، وإذا أجزيت الأليم على العذاب كان المعنى عذابٌ أليمٌ من عذاب فالأول أكثر فائدة." (1)

ج- ربين النصب و الخفض:

✓ وَأَثَلِ وَشَيْءٍ: (سبأ: 16): من قوله تعالى: ﴿ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ

وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ حَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾

قرأ الجماعة " وَأَثَلِ وَشَيْءٍ" بالجر عطفاً على "أُكُلٍ حَمْطٍ" أو "حَمْطٍ". وحكى الفضل ابن ابراهيم أنه قرئ " وَأَثَلًا وَشَيْئًا مِنْ سِدْرٍ" بالنصب عطفاً على "جنتين". (2)

وذكر العكبري أنه بدل من "جنتين" المنصوبة بـ "بدلناهم"، أي: بدلناهم أثلاً.

✓ سَابِقُ النَّهَارِ: (يس: 40): من قوله تعالى: ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ

وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾

قراءة الجماعة " سَابِقُ النَّهَارِ" بالجر والإضافة، وهي القراءة المشهورة. وقرأ عمارة بن عقيل " سَابِقُ النَّهَارِ" من غير تنوين في "سَابِقُ" وبنصب "النهار". قال المبرد: "سمعتة يقرأ، فقلت ما هذا؟ قال: أردت "سابقُ النهار" فحذفت لأنه أخف" أي: حذف التنوين لالتقاء الساكنين. وبقي "النهار" منصوباً على ما كان عليه لو كان التنوين موجوداً، وهي عند العكبري قراءة ضعيفة، أو هي وجه ضعيف. ونص المبرد مثبت في شرح اللمع، وتمتمته فيه "فقال له (أي: المبرد): فهلا قلته؟ قال: لو قلته لكان أوزن، أي: أثقل". (3)

د- بين الرفع و النصب و الخفض:

✓ غَيْرُ اللَّهِ: (فاطر: 03): من قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ

خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنِّي تُؤَفِّكُونَ ﴾

¹ - ينظر: نفس المصدر 7/6.

² - معجم القراءات 355/7، 356- البحر 271/7- الكشف-محقق-116/5.

³ - ينظر: معجم القراءات 488/7- البحر 338/7- المحرر الوجيز 454/4- إعراب القرآن للنحاس 267/3-

الكشف(محقق) 178/5.

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وأبو عمرو وشيبة وعيسى والحسن البصري "هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ" برفع "غَيْرُ" ، وفي الرفع وجهان: 1- أنه صفة لـ: "خالق" على المحل، وخالق: مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: لكم أو للأشياء. والمعنى يكون: هل خالق غير الله؟
وقد ذكر ابن زنجلة أن (من) مؤكدة، في حين أن البنا الدمياطي ذكر في الإتحاف أن (من) مزيدة للتأكيد.

2- أن يكون فاعل "خالق" أي: هل يخلق غير الله شيئاً؟ وقرأ أبو جعفر وزيد بن علي وحمزة والكسائي وخلف والأعمش وابن محيصن ويحيى بن وثاب "هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ" بخفض "غَيْرِ" نعتاً لـ: "خالق" على اللفظ. وقرأ الفضل بن إبراهيم النحوي "هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ" بنصب "غَيْرِ" على الاستثناء.⁽¹⁾

وذكر النحاس قراءة النصب على الجواز لا على أساس أنها قراءة، وقال الزجاج كذلك: "... وفيها وجه آخر يجوز في العربية نصب غير "هل من خالق غير الله يرزقكم"، ويكون النصب على الاستثناء، كأنه: هل من خالق إلا الله يرزقكم.⁽²⁾

✓ وَالسَّلَاسِلُ: (غافر:71): من قوله تعالى: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ

يُسْحَبُونَ

قراءة الجماعة "وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ"، السلاسل: بالرفع عطفًا على الأغلال، وهو مبتدأ، وخبره يُسْحَبُونَ: مبني للمفعول. وقرأ ابن مسعود وابن عباس وزيد بن علي وابن وثاب وغيرهم "وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ"، السلاسل: بالنصب على المفعول للفعل يُسْحَبُونَ المبني للفاعل، والتقدير في قراءته: وَيُسْحَبُونَ السلاسل. وقرأت فرقة منهم ابن عباس في رواية "وَالسَّلَاسِلُ..." بجر اللام، قالوا هو عطف على الأعناق؛ قال ابن عطية: "فعطف على المراد من الكلام لا على ترتيب اللفظ، إذ في ترتيبه فيه قلب..." وفي مصحف أبي بن كعب "وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ".⁽³⁾

¹ - يظر: معجم القراءات 408/7- البحر 300/7- الجامع للقرطبي 322/14- الإتحاف 390/2، 391- الكشاف

(محقق) 139/5- حجة القراءات لابن زنجلة:ص592- الكشاف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القيسي 210/2- إعراب القرآن للنحاس 245/3- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه:ص296- معاني القرآن للفراء 566/2- معاني القرآن للزجاج 262/4- المخرر الوجيز 429/4- التيسير:ص182- الإملاء للعكبري:ص443.

² - ينظر: إعراب القرآن للنحاس 245/3- معاني القرآن للزجاج 262/4.

³ - البحر 474/7، 475- جامع البيان للطبري 55/24- معاني القرآن للفراء 11/3- معاني القرآن للزجاج 378/4- الكشاف (محقق) 360/5- الجامع للقرطبي 332/15- المحتسب لابن جني 244/2- إعراب القرآن للنحاس 31/4- المخرر الوجيز 569/4- الإملاء للعكبري:ص462.

قال ابن الأنباري: "وهي قراءة ضعيفة، لأنه يصير المعنى الأغلال في الأعناق والسلاسل، ولا معنى للأغلال في السلاسل، وقيل هو معطوف على الحميم، وهذا ضعيف جدا؛ لأن المعطوف المحرور لا يتقدم على المعطوف عليه"⁽¹⁾

وفي هذه الأوجه المختلفة عدة ملاحظات نبرزها فيما يلي: 1- نلاحظ نفس المعنى، خاصة فيما يتعلق بين القراءة المتواترة التي أجمع عليها القراء العشرة وغيرهم، وبين قراءة أبي بن كعب، لأن القراءة المتواترة برفع السلاسل، فيها الفعل يُسْحَبُونَ مبني للمفعول، أي: أن الزبانية هم الذين يسحبونهم في نار جهنم على وجوههم، وهو نفسه في قراءة أبي بن كعب. 2- أن القراءة الشاذة فسرت لنا وبينت لنا معنى القراءة المتواترة، لأن فيها زيادة حرف الجر "في". 3- هناك تباين في المعنى بين القراءة المتواترة التي بالرفع وبين القراءة الشاذة التي بالنصب، والتي قرأها ابن مسعود وابن عباس، فالمعنى في قراءة الرفع هو أن الزبانية يسحبون الكفار بالسلاسل في نار جهنم، أما المعنى في قراءة النصب فهو أن الكفار هم الذين يسحبون السلاسل بأنفسهم في نار جهنم، فالذي قام بفعل السحب في قراءة الرفع هم الزبانية والذي قام بفعل السحب في قراءة النصب هم الكفار.

وبالنظر إلى سياق الآيات التي قبلها والتي بعدها يتبين لنا أن قراءة الرفع أصوب في المعنى وأرجح في القراءة من قراءة النصب وذلك لعدة أسباب منها: أ- إجماع القراء العشرة وغيرهم على قراءة الرفع، ولهذا قال الطبري: "والصواب من القراءة عندنا في ذلك ما عليه قراء الأمصار لإجماع الحجة عليه، وهو رفع السلاسل عطفًا بها على ما في قوله في أعناقهم من ذكر الأغلال."⁽²⁾ ب- أن القراءة الشاذة قراءة أبي بن كعب جاءت تعضد وتبين القراءة المتواترة. ج- حالة الكفار أهل النار عندما توضع الأغلال في أعناقهم والسلاسل في أرجلهم لا يستطيعون أن يتحركوا فضلًا عن أن يسحبوا أنفسهم في الحميم، أي: يجرّوا أنفسهم في الحميم، قال ابن عباس: "إذا كانوا يجرّونها فهو أشد عليهم"⁽³⁾

هـ- صيغ نحوية أخرى:

✓ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا: (الأحزاب: 69): من قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا

تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادَوْا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾.

¹ - ينظر: الجامع للقرطي 332/15.

² - جامع البيان للطبري 55/24.

³ - ينظر: الجامع للقرطي 332/15.

قرأ الجمهور من القراء "وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ وَجِيهًا"، عند: بالنون، ظرف معمول لـ: "وَجِيهًا" أي: ذا وجه ومثله عند الله تعالى تميظ عنه الأذى وتدفع التهم، والوجيه في كلام العرب المحب المقبول.⁽¹⁾ وقرأ عبد الله بن مسعود والأعمش والمطوعي وابن شنبوذ "وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ وَجِيهًا" عبدًا: بالباء من تحت من العبودية مع تنوين الدال المنصوبة، خبر كان ووجيها صفة له، لله: بالجر.

قال أبو حيان: "قال ابن خالويه: صليت خلف ابن شنبوذ في شهر رمضان فسمعتة يقرأ "وَكَانَ عَبْدًا لِلَّهِ وَجِيهًا" على قراءة ابن مسعود"⁽²⁾، ولكن عندما رجعنا إلى مختصر ابن خالويه وجدنا غير ذلك، كما يلي: "وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ وَجِيهًا الْأَعْمَشُ وَأَبُو حَيوة، وقيل عن ابن مسعود، قال ابن خالويه: صليت خلف في شهر رمضان خلف ابن شنبوذ، وكان يقرأ "وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ وَجِيهًا" على قراءة ابن مسعود..."⁽³⁾ وعلى هذه القراءة: عبدٌ: اسم كان، ووجيهًا: خبر. وعلى ضبط أبي حيان: عبدًا: خبر، واسم كان ضمير مستتر يعود على موسى عليه السلام. ونلاحظ أن النصان متطابقان في مسألة واحدة مع اختلاف الضبط، فأيهما أصح ضبطًا ونقلًا؟

ذكر عبد اللطيف الخطيب أن غالب كتب التفسير والقراءات أخذت بضبط النصب "عبدًا لله" وجاءت عند الزمخشري مرسومة على هيئة الرفع، لأن الألف جاءت مرسومة مع لفظ الجلالة "الله" مما يجعلنا نعتبرها ألف التعريف وليست بألف النصب، وبالتالي: نقرأ كلمة "عبدٌ" بالرفع، ولكن حسب ما ذكر عبد اللطيف الخطيب، أن الزمخشري ما أراد قراءة الرفع، بل أراد قراءة النصب، وأرجع ذلك إلى أن من طبع الكتاب التبس عليه الأمر. واستدل عبد اللطيف الخطيب على ذلك بما يلي: أولاً: بعبارة الزمخشري التي جاءت بعدها: "قراءة العامة أوجه لأنها مفصحة عن وجاهته عند الله كقوله تعالى: ﴿عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٌ﴾ وهذه ليست كذلك." ثم ذكر دليلاً آخر يؤيد ما ذهب إليه الخطيب وهو: ثانياً: أن البيضاوي وهو ينقل عن الزمخشري دائماً، ذكر القراءة بالنصب "وَكَانَ عَبْدًا لِلَّهِ وَجِيهًا"، ولو وجد في نسخته قراءة الرفع لما أهملها.⁽⁴⁾ قال القرطبي: "قال أبو بكر ابن الأنباري في كتابه "الرد": زعم من في القرآن الكريم أن المسلمين صحفوا "وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ وَجِيهًا"، وأن الصواب عنده "وَكَانَ عَبْدًا لِلَّهِ وَجِيهًا"، وذلك يدل ضعف مقصده، ونقصان فهمه، وقلة علمه..."⁽⁵⁾

¹ - ينظر: معجم القراءات 321/7، 322- البحر 253/7- المحرر الوجيز 401/4- الكشاف (محقق) 101/5- الجامع للقرطبي 14/

² - ينظر: البحر 253/7.

³ - ينظر: مختصر ابن خالويه، ص 121.

⁴ - ينظر: معجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب 322/7.

⁵ - ينظر: الجامع للقرطبي 252/14.

6- تحليل نماذج من الظواهر التركيبية:

وهذه الظواهر أدرجناها في الجانب التركيبي لأنها تمس تركيب الآية، إما بالإبدال أو التقديم أو التأخير، وهذا الجزء من الاختلاف قليل في الجزء المنوط بنا للدراسة والتحليل، وقد قدرت نسبته من مجمل النسبة الإجمالية بـ: 05,12%.

أ- إبدال كلمة بكلمة:

✓ **ظَاهِرُوهُمْ:** (الأحزاب:26): من قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾.

هذه قراءة الجماعة "ظاهرورهم"، ومعناه عاونوهم. ويعنى به بنو قريظة، ومعنى ظاهرورهم عاونوهم على النبي صلى الله عليه وسلم، فقذف الله في قلوبهم الرعب وأنزلهم على حكم سعد...⁽¹⁾ وقرأ ابن مسعود "آزروهم"، وهذا في معنى قراءة الجماعة.⁽²⁾

وقراءة الجماعة كما واضح أمامنا مطابقة للرسم المصحفي، متواترة من حيث إجماع جميع القراء السبعة والعشرة على قراءتها، أما قراءة (عاونوهم) أو (آزروهم) كما نلاحظ، فهي غير موافقة للرسم المصحفي لا تحقيقاً ولا احتمالاً، ولكنها توافقها في المعنى، ولهذا أطلق العلماء على النوع من القراءات بالقراءات التفسيرية، لأنها وضحت وفسرت لنا معنى المظاهرة، وهي المعونة والمؤازرة.

✓ **كَبِيرًا:** (الأحزاب:68): من قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي هَذِهِ أَسَافَةً لَعْنًا كَبِيرًا ﴾.

قرأ عاصم وابن ذكوان عن ابن عامر وحذيفة بن اليمان وابن مسعود وغيرهم "كَبِيرًا" بالباء، أي: أشد اللعن، أو أعظمه. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وخمزة والكسائي وابن مسعود وهشام عن ابن عامر وغيرهم "كَثِيرًا" بالثاء.⁽¹⁾

¹ - ينظر: معاني القرآن للقراء 223/4.

² - ينظر: معجم القراءات 272/7- المخرر الوجيز 380/4.

و ذكر القرطبي أن القراءة بالثاء اختار أبي حاتم وأبو عبيد والنحاس⁽²⁾، إلا أننا لم نجد في كتاب إعراب القرآن للنحاس هذا الاختيار.⁽³⁾ ورجحها الطبري لإجماع الحجة من القراء عليها. وقد ذكرت بعض كتب القراءات القراءة عن ابن مسعود بالباء إلا أن الذي وجدناه في كتاب المصاحف، في مصحفه أنه قرأ بالثاء "كثيراً".

قال ابن مجاهد: "ورأيت في كتاب موسى بن موسى عن ابن ذكوان عن ابن عامر بالثاء، وقال هشام بن عمار عن ابن عامر بالثاء. قال ابن عطية: والكثرة أشبه بمعنى اللعنة من الكبر، أي: العنهم مرات كثيرة.⁽⁴⁾

قال الزمخشري: "وقرئ كثيراً، تكثيراً لأعداد اللعائن. وكبيراً، ليدل على أشد اللعن وأعظمه...⁽⁵⁾

قال مكي بن أبي طالب: "وحجة من قرأ بالثاء أنه جعله من الكثرة على أنهم يلعنون مرة بعد مرة بدلالة قوله تعالى: ﴿يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (البقرة:159) فهذا يدل على كراهة اللعن لهم، فالكرة أشبه بتكرير اللعن لهم من الكبر. وحجة من قرأ بالباء أنه لما كان الكبر مثل "العظم" في المعنى، وكان كل شيء كبيراً عظيماً دل العظم على الكثرة وعلى الكبر، فتضمنت القراءة بالباء المعنيين جميعاً، الكبر والكثرة، والاختيار الثاء لأن الجماعة عليه.⁽⁶⁾ وقال الزجاج: "...ومعناها قريب."⁽⁷⁾ وقال القرطبي: "وقراءة الباء ترجع في المعنى إلى الثاء، لأن ما كبر كان كثيراً عظيم المقدار."⁽⁸⁾

✓ أَعْنَقِهِمْ: (يس:08): من قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ

فَهُمْ مُّقَمَّحُونَ﴾.

¹ - ينظر: البحر/7/252- الإتحاف/2/378- معاني القرآن للقراء/2/351- المحرر الوجيز/4/401- جامع البيان/22/36- التيسير، ص179- الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القيسي/2/199- حجة القراءات، ص580- إعراب القرآن للنحاس/3/225- الحجة لابن خالويه، ص291- الكشف (محقق)/5/100- معاني القرآن للزجاج/4/237- الجامع للقرطبي/14/250- الحجة للقراء السبعة/5/481.

² - ينظر: الجامع للقرطبي/14/250.

³ - ينظر: إعراب القرآن للنحاس/3/225.

⁴ - المحرر الوجيز/4/401.

⁵ - الكشف (محقق)/5/100.

⁶ - مكي بن أبي طالب القيسي: الكشف عن وجوه القراءات السبع/2/199، 200.

⁷ - معاني القرآن للزجاج/4/237.

⁸ - ينظر: الجامع للقرطبي/14/250.

قراءة الجماعة "فِي أَعْنَاقِهِمْ" جمع عنق. وقرأ ابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس "فِي أَيْمَانِهِمْ" وذكروا أنها كذلك في مصحف ابن مسعود وأبي بن كعب. وقرأ ابن عباس "فِي أَيْدِيهِمْ" وذكروا أنها كذلك في بعض المصاحف. قال الزجاج في القراءتين: "وهاتان القراءتان لا يجب أن يُقرأ بواحدة منهما؛ لأنهما بخلاف المصحف." والمعنى متقارب في هذه القراءات، ولهذا قال الزجاج: "فالمعنى في قوله 'فِي أَعْنَاقِهِمْ' ومن قرأ 'فِي أَيْمَانِهِمْ' ومن قرأ 'فِي أَيْدِيهِمْ' فمعنى واحد. وذلك أنه لا يكون العُلُّ في العنق دون اليد، ولا في اليد دون العنق، فالمعنى إنا جعلنا في أعناقهم وفي أيماهم أغلالاً." (1)

قال أبو جعفر في قراءة "أَيْدِيهِمْ": "هذه القراءة على التفسير، ولا يقرأ بما يخالف المصحف." (2)

ب- إبدال حرف بحرف:

• لَمَّا صَبَرُوا: (السجدة:24): من قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾.

صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ.

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم "لَمَّا صَبَرُوا" بفتح اللام وشد الميم، على أنها ظرف زمان بمعنى: حين في موضع نصب، والعامل فيه "يهدون"، أي: جعلناهم أئمة حين صبروا، وهو ظرف فيه معنى الجزاء، وهو عند الفراء أداة لا موضع لها. وقرأ عبد الله بن مسعود وطلحة والأعمش وحمزة والكسائي ورويس عن يعقوب ويحيى وخلف "لَمَّا صَبَرُوا" بكسر اللام وتخفيف الميم، واختار هذه القراءة أبو عبيد. وعلى هذه القراءة تكون "ما" مصدرية، أي: لصبرهم، واللام جارة تليبية. وقرأ عبد الله بن مسعود "بِمَا صَبَرُوا" بياء الجر، أي: بصبرهم. واختار أبو عبيد قراءة حمزة "لَمَّا" بالتخفيف اعتباراً بقراءة ابن مسعود هذه. (3)

قال أبو علي الفارسي: "أما من قرأ 'لَمَّا' فإنه جعله كالمجازة إلا أن الفعل المتقدم أغنى عن الجواب... فاستغنيت عن الجواب بالفعل المتقدم على الجزاء فكذلك المعنى ههنا: لَمَّا صَبَرُوا جعلناهم أئمة، ومن قال: 'لَمَّا صَبَرُوا'، علق الجار بجعلنا، التقدير: جعلنا منهم أئمة لصبرهم." (4)

¹ - ينظر: معاني القرآن للزجاج 237/4.

² - ينظر: إعراب القرآن للنحاس 225/3.

³ - ينظر: البحر 205/7 - جامع البيان للطبري 71/21 - الإتحاف 368/2 - الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القيسي 192/2 - الجامع للقرطبي 109/14 - معاني القرآن للفراء 332/2 - معاني القرآن للزجاج 209/4 - التيسير، ص 173 - الكشف (محقق) 39/5 - حجة القراءات لابن زنجلة، ص 569 - الحجة في القراءات السبع لابن خالويه، ص 288 - إعراب القرآن للنحاس 203/3.

⁴ - الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي 464/5.

نلاحظ أن قراءة عبد الله بن مسعود "بِمَا صَبَرُوا" جاءت مفسرة لقراءة حمزة والكسائي "لِمَا صَبَرُوا" على ما اختار أبو عبيد القاسم بن سلام. كما نلاحظ أن قراءة ابن مسعود مخالفة لما هو مرسوم في خط المصحف المجمع عليه، إلا أنها جاءت تعضد وتوافق وتفسر قراءة حمزة والكسائي المتواترتين.

كما أن كلا القراءتين متقاربتين في المعنى، فالأولى جاءت متعلقة بظرف الزمان، والثانية جاءت متعلقة بالسبب أو العلة.

• وَلَئِن زَالَتْ: (فاطر: 41): من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا

عَ وَإِن زَالَتَا إِن أَمَسَّكَهُمَا مِن أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾.

قراءة الجماعة "وَلَئِن زَالَتْ"، وقرأ ابن أبي عبة "وَلَوْ زَالَتْ"⁽¹⁾ قال ابن عطية في تفسير هذه الآية: "...بل ذلك على جهة الفرض، ولئن فرضنا زوالهما فكأنه قال ولو زالتا، وقال بعضهم "وَلَئِن" في هذا الموضع بمعنى لو..."⁽²⁾ ولهذا قال الفراء: "ولئن...المعنى معنى لو، وهما متآخيان يجابان بجواب واحد"⁽³⁾ ويظهر لنا من خلال هذا العرض أن قراءة ابن أبي عبة مخالفة لاجتماع القراء قاطبة، كما أنها مخالفة للخط المصحفي، ومع ذلك فإنها توافق في المعنى قراءة الجمهور.

• لِمُسْتَقَرِّ لَهَا: (يس: 38): من قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ ذَلِكَ تَقْدِيرُ

الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾.

قراءة الجماعة "لِمُسْتَقَرِّ لَهَا" مجرورا باللام. وقرئ "إِلَى مُسْتَقَرِّ لَهَا" مجرورا بـ: "إلى". وذكر ابن خالويه أنه كذلك في بعض المصاحف، غير أنه لم يذكر اللام مع الضمير بل جاءت "إلى مستقرها" كذا على الإضافة. وقرأ عبد الله بن عباس وعكرمة وعطاء بن أبي رباح وعلي بن الحسين وابن مسعود "لَا مُسْتَقَرَّ لَهَا" لا: نافية للجنس، مستقر: اسمها مبني على الفتح، وهذا ينفي كل مستقر، وذلك في الدنيا، أي: هي تجري دائما لا تستقر ولا تهدأ. قال الزمخشري: "...لا تزال تجري لا تستقر..."⁽⁴⁾

¹ - ينظر: معجم القراءات 446/7- البحر 318/7- الكشاف (محقق) 161/5- الجامع للقرطبي 356/14- معاني القرآن للفراء 270/2- إعراب القرآن للنحاس 255/3- المحرر الوجيز 443/4.

² - ينظر: المحرر الوجيز 443/4.

³ - ينظر: معاني القرآن للفراء 270/2.

⁴ - ينظر: الزمخشري: الكشاف (محقق) 178/5.

وقرأ ابن أبي عبلة " لا مُسْتَقَرَّ لَهَا " برفع " مُسْتَقَرَّ " وتنوينه على إعمال "لا" عمل ليس، أو على الإلغاء. وقرأ الأعمش وعبد الله بن مسعود " ذَلِكَ مُسْتَقَرَّ لَهَا ".⁽¹⁾

من خلال عرضنا لهذه القراءات المختلفة يتضح لنا ما يلي: أ- أن قراءة ابن عباس وابن مسعود " لا مُسْتَقَرَّ لَهَا " تعارض قراءة الجمهور " لِمُسْتَقَرِّ لَهَا ". لأن معناها يقتضي أن الشمس تجري لا استقرار لها أبدا، وهذا كما قال الزجاج: "... المعنى: وآية لهم الشمس تجري لمستقر لها. أي: لأجل قد أحل لها وقدر لها. ومن قرأ " لا مستقر لها " فمعناها أنها جارية أبدا لا تثبت في مكان." ⁽²⁾ وعلى هذا فإن قراءة الجماعة هي الراجحة من عدة اعتبارات نبينها كما يلي: أ- إجماع القراء العشرة عليها، حيث أنه لا وجه آخر متواتر لها. ب- أن قراءة الجماعة توافق رسم المصحف العثماني، أما باقي القراءات الأخرى فهي شاذة خالفت الرسم المصحفي.

ث- الزيادة والنقصان و التقديم والتأخير:

• **إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ:** من قوله تعالى: ﴿فَمَا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئِي لِيَّ إِنِّي أَرَى فِي

الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ^ج قَالَ يَتَأَبَّتْ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ

مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿ (الصفات: 102).

قراءة الجمهور: " إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ". وذكر الفراء أن عبد الله بن مسعود قرأ "إني أرى في المنام أفعل ما أمرت به" ومثل هذا عند ابن خالويه. ووجدت القراءة نفسها في إعراب القرآن للنحاس لكن على غير هذا الضبط وصورهما: " إني أرى في المنام أفعل ما أمرت به" قال: "فهذه قراءة على التفسير دالة على أنه أمر بهذا قبل، إذ كان مما لا يؤتى مثله برؤيا"⁽³⁾ وهذه القراءة عدها العلماء تفسيرية منهم أبو جعفر النحاس، لأن كلمة "أمرت" هي التي بينت لنا أن فعل الذبح من قبل إبراهيم، فهو ليس رؤيا فقط، بل هو أمر من الله سبحانه وتعالى، ولهذا

¹ - ينظر: معجم القراءات 485/7، 486- البحر 336/7- الكشاف (محقق) 178/5- المختص 212/2- الجامع

للقرطبي 28/15- المخرر الوجيز 454/4- معاني القرآن للزجاج 287/4- معاني القراء 377/2.

² - ينظر: الزجاج: معاني القرآن 287/4.

³ - ينظر: معجم القراءات 43/8، 44- معاني القرآن للقراء 390/2- مختصر ابن خالويه 128- تفسير الطبري 50/33- إعراب القرآن للنحاس 292/3.

جاءت هذه القراءة مفسرة للقراءة المتواترة التي أجمع القراء السبعة والعشرة على قراءتها كما هو مبين في رسم المصحف.

ومن خلال هذه القراءات وغيرها من القراءات فإننا نستنتج أن القراءات الشاذة جاءت تخدم القراءات المتواترة، ولها علاقة مباشرة من خلال المشاركة في توضيح المعنى، على تنوع طرقه، مثلها مثل القراءة التي في سورة "يس" : "ظاهروهم" حيث جاءت القراءات الشاذة الأخرى مفسرة لها، وموضحة لمعناها، وبالتالي فهي خادمة لها. فالقراءات الشاذة تعتبر سياج يحمي القراءات المتواترة لأنها تحيط بها وتحفظها.

ومما يلاحظ في القراءات الشاذة تعدد أوجه القراءة في الآية الواحدة، مما يحتمل أنها جاءت على التفسير.

● هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ: (ص:39): من قوله تعالى: ﴿ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ

بَغَيْرِ حِسَابٍ ۖ

قراءة الجماعة " هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ " وقرأ ابن مسعود " هَذَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ عَطَاؤُنَا بِغَيْرِ حِسَابٍ " وذلك بتأخير "عطاء" وتقديم الفعلين.⁽¹⁾
وقراءة ابن مسعود مخالفة لما أجمع عليه القراء العشرة في جميع الأمصار، و مخالفة للرسم المصحفي.

وقراءة الجماعة راجحة على قراءة ابن مسعود بإجماعهم على قراءة موحدة، وموافقتهم للرسم المصحفي، وكذلك فإن سياق الآية يقتضي أن تكون الإشارة إلى العطاء، والإيمان والإمسك متعلق "بغير حساب"، أما قراءة ابن مسعود فإن "بغير حساب" متعلقة "بعطاؤنا"، ولهذا نسق الكلمات في الرسم المصحفي جاء متناسب مع قراءة الجمهور ومع المعنى، لأن الله سبحانه وتعالى لما أعطى لسليمان عليه السلام ملكا عظيما، أشار إلى ذلك الملك ثم أمره بالإيمان أو الإمساك كيف يشاء بغير حساب.
قال الزمخشري: "أي: فأعط منه ما شئت" أو أمسك" مفوضا إليك التصرف فيه. وفي قراءة ابن مسعود (هَذَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ عَطَاؤُنَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) أو هذا التسخير عطاؤنا، فامنن على من شئت من الشياطين بالإطلاق، وأمسك من شئت منهم في الوثاق بغير حساب، أي: لا حساب عليك في ذلك."⁽²⁾

¹ - ينظر: معجم القراءات 103/8 - معاني القرآن للقراء 405/2 - الكشاف (محقق) 271 / 5.

² - الكشاف (محقق) 271 / 5.

- يَحْذَرُ الْآخِرَةَ: (الزمر: 09): من قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِيتٌ ءَأَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۗ﴾.

قراءة الجماعة "يَحْذَرُ الْآخِرَةَ". و قراءة عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وعروة وغيرهم "يَحْذَرُ عَذَابَ الْآخِرَةِ" بزيادة "عَذَابَ" على قراءة الجماعة.⁽¹⁾

- النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ: (فصلت: 28): من قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ ۗ هُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ۗ جَزَاءٌ بِمَا كَانُوا بِعَايَتِنَا يَتَّحَدُونَ ۗ﴾.

قرأ عبد الله بن مسعود وابن عباس "ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ دَارُ الْخُلْدِ" على ترك "لَهُمْ فِيهَا" من قراءة الجماعة.⁽²⁾

يتبين لنا من هذا العرض أن قراءة عبد الله بن مسعود مخالفة لما أجمع عليه الصحابة في رسمهم للكلمات القرآنية في المصحف التي أرسلت إلى الأمصار بأمر من عثمان رضي الله عنهم أجمعين. ففي مرسوم المصحف العثمانية فإن "لَهُمْ فِيهَا" مثبتة فيها.

ومعنى الآية على قراءة الجماعة كما قال الطبري: "...ثم قال: (لهم فيها دار الخلد)، يعني: لهؤلاء المشركين بالله في النار دار الخلد، يعني: دار المكث واللبث إلى غير نهاية ولا أمد، والدار التي أخبر جل ثناؤه أنها لهم في النار هي النار وحسن ذلك لاختلاف اللفظين كما يقال لك: من بلدتك دار صالحة، ومن الكوفة دار كريمة، والدار هي الكوفة والبلدة، فيحسن ذلك لاختلاف الألفاظ، وقد ذكر لنا أنها في قراءة ابن مسعود "ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ دَارُ الْخُلْدِ" ففي ذلك تصحيح ما قلنا من التأويل في ذلك، وذلك أنه ترجم بالدار عن النار..."⁽³⁾

فالطبري يعتبر أن قراءة ابن مسعود وافقت تفسيره للآية وبينت المراد منها. فدار الخلد هي النار التي ستكون دار خلد ومكوث للمشركين والكفار لا يخرجون منها أبدا.

¹ - ينظر: معجم القراءات 142/8 - الكشف (محقق) 293/5 - المحرر الوجيز 523/4.

² - ينظر: معجم القراءات 280/8 - معاني القرآن للفراء 17/3 - تفسير الطبري 72/24 - الجامع للقرطبي 356/15 - المحرر الوجيز 13/5، 14.

³ - ينظر: تفسير الطبري 72/24.

الفصل الثالث:

علاقة القراءات القرآنية بالأحرف السبعة

وفيه المباحث التالية:

1. وطئة حول الأحرف التي أنزل عليها القرآن الكريم:
2. نزول القرآن على سبعة أحرف:
 - أ- الأحاديث الواردة في ذلك.
 - ب- الشواهد البارزة في الأحاديث.
 - ج- المقارنة بين الأحاديث.
 - د- العلاقة الموجودة بين الأحاديث.
3. دلالة الأحرف السبعة الواردة في الأحاديث و فيه:
 - معنى الحرف في اللغة.
 - معنى الحرف في أحاديث السبعة أحرف.
 - أقوال العلماء في بيان المراد من الأحرف السبعة.
4. علاقة القراءات القرآنية بالأحرف السبعة وفيه:
 - أ- هل القراءات القرآنية هي الأحرف السبعة؟
 - ب- القراءات هي الأحرف السبعة.
 - ج- القراءات حرف واحد من الأحرف السبعة.
 - د- القراءات جزء من الأحرف السبعة.

توطئة حول الأحرف التي أنزل عليها القرآن:

تواترت الأخبار والآثار حول نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف، ولكن لا يخلو الأمر من ورود أخبار وآثار أخرى تدل على نزول القرآن على غير سبعة أحرف، ومنها:

أ- نزول القرآن على ثلاثة أحرف:

نص الحديث: أخبرنا قتادة عن الحسن عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال: "أنزل القرآن على ثلاثة أحرف"⁽¹⁾ وفي رواية: " إنه أنزل على ثلاثة أحرف،

فلا تختلفوا فيه، وتحاجوا فيه، فإنه مبارك، فاقراءوه كالذي أقرئتموه"⁽²⁾

نستنتج من هذه الأحاديث ما يلي:

من جهة الإسناد: - أن علماء الحديث حكموا على هذه الآثار بالضعف من ناحية الإسناد.

أن كل هذه الأحاديث رويت من قتادة عن الحسن عن سمرة، وهنا سبب الضعف.

من جهة المتن: هذه الأحاديث المذكورة يحتمل أن يكون المعنى، أن القرآن أنزل على ثلاثة

أحرف ثم تتابع النزول إلى سبعة أحرف كما هو مبين في نزول الأحرف السبعة على

مراحل في الحديث عن ابن شهاب قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس

رضي الله عنهما، حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أقرأني جبريل عليه

السلام على حرف واحد فراجعته، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة

أحرف"³

وقال أبو شامة المقدسي: "قد تواترت هذه الأحاديث كلها على الأحرف السبعة، إلا

حديثا واحدا يروى عن سمرة بن جندب: "أنزل القرآن على ثلاثة أحرف" قال أبو عبيد:

ولا نرى المحفوظ إلا حديث السبعة، لأنها المشهورة...⁽⁴⁾، وهذا الحديث ضعيف سنداً،

وإن سلمنا ثبوته فهو مما رخص به قبل الترخيص بقراءة القرآن على سبعة أحرف.

¹ - أخرجه الحاكم النيسابوري: المستدرک على الصحيحين، رقم الحديث: 19386، 2838 - المعجم الكبير للطبراني: برقم: 6710، 6887 - و كثر العمال للمتنقى الهندي، برقم: 3087، 3088. - أحمد بن حنبل: المسند الجامع 16/5 رقم الحديث: 20441.

² - المعجم الكبير للطبراني، رقم الحديث: 6887 - كثر العمال للمتنقى الهندي، رقم الحديث: 3088.

³ - ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، 9 / 735 - النووي، يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم 4/435 - أبو جعفر الطحاوي: مشكل الآثار: 139/7، 140.

⁴ - أبو شامة المقدسي: المرشد الوجيز، ص84.

ب- نزول القرآن على خمسة أحرف:

نص الحديث: " عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مرزوق، عن راشد بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " نزل القرآن على خمسة أحرف: حلال وحرام، ومحكم ومتشابه، وضرب الأمثال، فأحلوا حلاله، وحرّموا حرامه، وأعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه، واعتبروا بأمثاله"⁽¹⁾

وهذا الحديث لم يذكر إلا في هذا المرجع، فيقال فيه ما قيل في حديث الثلاثة أحرف.

ج- نزول القرآن على عشرة أحرف:

نص الحديث: "أنزل القرآن على عشرة أحرف: بشير ونذير، وناسخ ومنسوخ، وعظة ومثل، ومحكم ومتشابه، وحلال وحرام"⁽²⁾

لقد أثبت علماء الحديث والقراءات بالدراسة العلمية لهذه الآثار والأخبار من حيث النقل والإسناد والمتن، ما يلي:

- 1- أن كل هذه الآثار والأخبار إما ضعيفة أو موضوعة.
- 2- أن المصادر التي ذكرت فيها هذه الآثار قليلة بالنسبة إلى حديث الأحراف السبعة.
- 3- أن الأمة قاطبة أجمعت على أن نزول القرآن على سبعة أحرف، وأن هذا الحديث متواتر في كل طبقات رواته وأسانيده.
- 4- أن كل المؤلفات التي ألفت حول الأحراف التي أنزل عليها القرآن، سواء كانت دراسة مستقلة ومخصصة لموضوع الأحراف، مثل: الأحراف السبعة لأبي عمرو الداني، أو الأحراف السبعة لابن الجزري، أو كانت موضوعاً أو باباً أو فصلاً ضمن دراسات في علوم القرآن مثلما فعل الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن، أو السيوطي في كتابه الإتقان في علوم القرآن، أو علوم الحديث، مثل صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن الترمذي، وابن ماجه، والنسائي وكل كتب الحديث، تطرقت إلى الأحراف السبعة ولم تتطرق إلى غيرها من الأحراف، أو كتب اللغة مثل شرح المفصل لابن يعيش، والكافية الشافية لابن الحاجب، إنما تطرقت للأحراف السبعة، ولا يوجد

¹ - القاسم بن سلام: فضائل القرآن، رقم الحديث: 69، وذكر الحديث نفسه برقم: 127 عن عبد الله بن مسعود.

² - الألباني، محمد ناصر الدين: السلسلة الضعيفة: رقم الحديث 1339، وهو كذلك في ضعيف الجامع: تحقيق الألباني: ضعيف.

ذكر للأحرف الأخرى، لأنها آثار موضوعة لا يعتمد عليها في مثل هذا الأمر العظيم الذي يتصل بالقرآن الكريم.

2- نزول القرآن على سبعة أحرف:

تواتر الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فقد روى ذلك ما يقرب من اثنين و عشرين صحابياً.¹

أ- الأحاديث الواردة في ذلك:

الحديث الأول:

عن ابن شهاب قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أقرأني جبريل عليه السلام على حرف واحد فراجعته، فلم أزل أستزيده و يزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف"²

الحديث الثاني:

عن ابن شهاب الزهري قال: أخبرني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبد الله بن عبد القاري حدثاه أنهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: "سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستمعت لقراءته، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكادت أساوره في الصلاة، فتصبرت حتى سلم فلبسته بردائه، فقلت: من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟

قال: أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: كذبت، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أقرأنيها على غير ما قرأت، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر: أرسله، فأرسله عمر، فقال لهشام:

¹ - الصحابة الذين رووا حديث نزول القرآن على سبعة أحرف هم: عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، عبد الله بن مسعود، أبي بن كعب، أبو هريرة، معاذ بن جبل، هشام بن حكيم، عمرو بن العاص، عبد الله بن عباس، حذيفة بن اليمان، عبادة بن الصامت، سليمان بن صرد، أبو بكر الأنصاري، أبو طلحة الأنصاري، أنس بن مالك، سمرة بن جندب، أبو جهيم الأنصاري، عبد الرحمن بن عوف، عبد الرحمن بن عبد القاري، المسور بن مخرمة، أم أيوب... [نقلا من في رحاب القرآن لمحمد سالم محيسن].

² - ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، 9 / 735 - النووي، يحيى بن شرف، شرح صحيح مسلم 4/435

اقرأ يا هشام، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذلك أنزلت، ثم قال: اقرأ يا عمر، فقرأت القراءة التي أقرأني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذلك أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقراءوا ما تيسر منه" ¹ واللفظ للبخاري.

الحديث الثالث:

عن أبي بن كعب قال: "كنت في المسجد، فدخل رجل فصلى فقرأ قراءة أنكرتها، ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه، فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ودخل آخر فقرأ — وفي رواية: ثم قرأ هذا — سوى قراءة صاحبه، فأقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ، فحسب النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما، فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية. فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ما قد غشيتني، ضرب في صدري، ففضت عرقاً و كأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقا، فقال: يا أبي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمي، فرد إلي الثانية: اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هون على أمي، فرد إلي الثالثة، اقرأه على سبعة أحرف ولك بكل ردة ردها مسألة تسألنيها فقلت: اللهم اغفر لأمي، اللهم اغفر لأمي، و أخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم — صلى الله عليه وسلم — ².

وفي رواية عن أبي بن كعب أيضاً، قال: فدخلت المسجد فصليت فقرأت النحل، ثم جاء رجل آخر فقرأ بخلاف قراءتي، ثم دخل رجل آخر فقرأ بخلاف قراءتنا، فدخل في نفسي من الشك والتكذيب أشد مما كنت في الجاهلية، فأخذت بأيديهما فأتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله استقرئ هذين، فقرأ أحدهما، فقال: أصبت ثم استقرأ الآخر فقال: أحسنت، فدخل قلبي أشد مما كان في الجاهلية من الشك والتكذيب، فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدري وقال: أعاذك الله من الشك و خساً عنك الشيطان ففضت عرقاً، فقال: أتاني جبريل فقال: اقرأ القرآن على

¹ - ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج9/ 735.

² - أخرجه مسلم، في كتاب فضائل القرآن، أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث: ج3 / 203.

حرف واحد، فقلت: إن أمتي لا تستطيع ذلك، حتى قال سبع مرات، فقال لي: اقرأ القرآن على سبعة أحرف.⁽¹⁾

الحديث الرابع:

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال: " إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف، فقال أسأل الله معافاته و مغفرته، و إن أمتي لا تطيق ذلك، ثم أتاه الثانية فقال: إن الله تعالى يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين، فقال: أسأل الله معافاته و مغفرته، و إن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الثالثة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف، فقال: أسأل معافاته و مغفرته، و إن أمتي لا تطيق ذلك، ثم جاءه الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على سبعة أحرف، فأبى حرف قرءوا عليه فقد أصابوا "2 .

الحديث الخامس:

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: " لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل فقال: يا جبريل إني بعثت إلى أمة أميين فيهم، العجوز والشيخ الكبير، والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط.

فقال: يا محمد إن القرآن أنزل على سبعة أحرف".⁽³⁾

● درجة حديث نزول القرآن على سبعة أحرف:

حديث الأحرف السبعة حديث صحيح متفق على صحته⁽¹⁾ وهو يفيد العلم اليقيني النظري⁽²⁾ عند ابن الصلاح، وقد نقل السيوطي عن أبي عبيد القاسم ابن سلام أن حديث الأحرف السبعة متواتر وبالتالي فهو يفيد العلم اليقيني الضروري.⁽³⁾

¹ - رواه أبو جعفر الطبري في تفسيره ، ج 1 / 37 - ينظر: محسن، محمد سالم: المعنى في توجيه القراءات العشر المتواترة، دار الجيل بيروت، لبنان، ومكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط 1988/2.

² - حديث صحيح، أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب بيان أن القرآن نزل على سبعة أحرف، حديث رقم: 280 واللفظ لمسلم ، وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف ، حديث رقم: 1477- 1478 ، و النسائي في كتاب الصلاة باب جامع ما جاء في القرآن ج 2 / 154، 152.

³ - حديث صحيح، أخرجه الترمذي في كتاب باب ما جاء أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، حديث رقم: 2944 ، وقال الترمذي: " حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن أبي بن كعب " سنن الترمذي ج 5 / 195 .

فهذه الأحاديث تثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف، ويؤيد هذا الكلام ما قاله عثمان بن عفان يوماً وهو على المنبر: "أذَكَّرُ الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف، لما قام"، فقاموا حتى لم يحصوا، فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف" فقال عثمان: وأنا أشهد معهم".⁽⁴⁾

وهذه الرواية تدل على شهادة الجمع الكثير الذي لا يحصى بهذا الحديث، وأن هذا الجمع لم يكن من الصحابة وحدهم، بل كان من الصحابة والتابعين، إذ يترجح في عهد عثمان أن يكون الحاضرون من الصحابة والتابعين معاً، وهذا يعني أن رواية العدد الكثير الذي يؤن تواطؤه على الكذب لحديث "نزول القرآن على سبعة أحرف" ليست قاصرة على طبقة الصحابة.⁽⁵⁾

ب- الشواهد البارزة في الأحاديث المذكورة:

الشاهد الأول: أن المراد بالأحرف السبعة عموماً كان يدور حول قراءة الألفاظ لا تفسير المعاني.⁽⁶⁾

الشاهد الثاني: أن تلك القراءات كلها على اختلافها نازلة من عند الله تعالى، وأنها كلام الله تعالى لا دخل لبشر فيها، وهي مأخوذة بطريق السماع والتلقي عن النبي صلى الله عليه وسلم، ويدل على ذلك قول هشام بن حكيم: "أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم" ولقول النبي صلى الله عليه وسلم لكل من عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم: "هكذا أنزلت"، أي: أن سورة الفرقان هكذا أنزلت بهذه القراءات المختلفة التي قرأها كل من عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم رضي الله عنهما، فقد كان الصحابة

¹ - الحديث المتفق على صحته هو ما اتفق عليه البخاري ومسلم، وهو من أعلى درجات أقسام الحديث عند أهل هذا الفن، وحديث الأحرف السبعة قد حاز هذه الدرجة (ينظر: مناع القطان، نزول القرآن على سبعة أحرف، ص21، 22، 23).

² - العلم قسمان، أولاً: العلم النظري وهو الذي يحصل بالاستدلال، أي أنه لا يحصل إلا لمن له أهلية النظر، وثانياً: الضروري وهو الذي يضطر إليه الإنسان دون حاجة إلى استدلال (ينظر: مناع القطان: نزول القرآن على سبعة أحرف، ص22).

³ - مناع القطان، نزول القرآن على سبعة أحرف، ص22، محمد محمد أبوشهبة: المدخل لدراسة القرآن الكريم، ص166، 167.

⁴ - القطان، مناع، نزول القرآن على سبعة أحرف، ص20.

⁵ - المرجع نفسه، ص21.

⁶ - عدنان زرزور: القرآن ونصوصه، ص100، مطبعة خالد بن الوليد، سنة 1980م، شعبان محمد إسماعيل: علوم القرآن، ص149، محمد محمد أبو شهبة: المدخل لدراسة القرآن الكريم، ص172.

رضوان الله عليهم يرجعون فيما يقرؤون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويأخذون عنه،
ويتلقون منه كل حرف يقرءون عليه.⁽¹⁾

الشاهد الثالث: القراءات القرآنية هي من الأحرف السبعة، وتبين من خلال قول
النبي صلى الله عليه وسلم: "أقرأني جبريل القرآن على حرف، فما زلت أستزيده ويزيدني
حتى بلغ سبعة أحرف"، فالقراءة بدأت على حرف ثم تدرجت على حرفين وهكذا حتى
بلغت القراءة على سبعة أحرف، فالعلاقة إذن علاقة عام — الذي هو الحرف — بخاص —
الذي هو القراءة —.

الشاهد الرابع: أن تعدد القراءات يكون تبعاً لتعدد الأحرف السبعة، ويتضح
ذلك من إقراء جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم على حرف ثم على حرفين
حتى بلغت القراءة على سبعة أحرف.

الشاهد الخامس: مشروعية تعدد القراءات وأنها من الأحرف السبعة التي أنزلها الله
عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم.

الشاهد السادس: أنه لا يجوز منع أحد من القراءة بأي حرف من تلك الأحرف
السبعة النازلة، يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: " فلا تماروا فيه، فإن المرء فيه
كفر"، وعدم موافقته لعمر وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وعمرو بن العاص، على
معارضة مخالفهم بالطرق الآنفة في الأحاديث السالفة، ويدل على ذلك أيضاً: دفعه في
صدر أبي بن كعب رضي الله عنه حين استصعب عليه أن يقر هذا الاختلاف في القراءة،
ولا ريب أن ذلك كله فيه معنى النهي البالغ عن منع أي أحد من القراءة بأي حرف من
الأحرف السبعة النازلة⁽²⁾.

الشاهد الثامن: لم يثبت من خلال هذه الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم
بين لأصحابه رضوان الله عليهم المراد من الأحرف السبعة، أي تحديد معناها وإيضاح كل
حرف على حدى، وكذلك لم تتعرض هذه الأحاديث إلى بيان ماهية الاختلاف في
القراءات القرآنية، ولعل ذلك يرجع إلى عدة عوامل منها: أن ذلك كان معروفاً لدى

¹ - نفس المراجع السابقة: ص100، 101 و ص147، 148.

² - شعبان محمد إسماعيل: علوم القرآن، ص148.

الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، فلم يحتاجوا إلى بيانه، لأنهم لو كانوا في حاجة إلى معرفة ذلك لسألوا عنه النبي صلى الله عليه وسلم، فعدم سؤالهم دليل على عدم خفائه عليهم⁽¹⁾، فينبغي البحث لمعرفة ذلك، وهو الذي حدا العلماء على التعمق في دراسة أحاديث نزول القرآن على سبعة أحرف رغبة في إدراك المراد بهذه الأحرف⁽²⁾. فالروايات الواردة في مجموعها يشوبها بعض الغموض والإبهام، فليس فيها ما يبين بجلاء نص الآية أو الكلمة التي وقع الاختلاف في قراءتها، ولا نوع الخلاف في تلك القراءات، أكان خلافا صوتيا يمكن أن يعزى إلى تباين اللهجات في النطق وطريقة الأداء مع وحدة اللفظ، أم كان اختلافا في اللفظ مع وحدة المعنى؟⁽³⁾.

الشاهد التاسع: أن الاختلاف في قراءة القرآن الكريم أقره النبي صلى الله عليه وسلم، وأخبر الصحابة أنه من الأحرف السبعة التي أنزل عليها القرآن الكريم، ونهاهم بذلك عن المراء في القرآن الكريم.

الشاهد العاشر: سماع النبي صلى الله عليه وسلم من كلا المختلفين قراءته للقرآن، وهذا للتأكد من صحة القراءة وأنها مما علمها لأصحابه، وكذلك ليبين لكلا الصحابين المختلفين أن هذه هي القراءة التي تعلموها من النبي صلى الله عليه وسلم، ويدل على ذلك في حديث عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم، حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل منهما: "اقرأ"، وبعد فراغهما قال لهما: "هكذا أنزلت".

الشاهد الحادي عشر: هذه الأحاديث تدل على حرص الصحابة رضي الله عنهم في الذب عن القرآن الكريم، متيقظين لكل من يحدث فيه حدثا، وإنكارهم على من خالف شيئا مما تعلموه من النبي صلى الله عليه وسلم، ورجوعهم في ذلك إليه، والدليل على ذلك فعل عمر بن الخطاب مع هشام بن حكيم، وكذلك تدل الأحاديث على التزام الصحابة رضي الله عنهم بما تعلموه من النبي صلى الله عليه وسلم، ويتضح ذلك في تمسك كل من عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم بما تعلموه من النبي صلى الله عليه وسلم.

¹ - محسن، محمد سالم: في رحاب القرآن الكريم، 236/1، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر، سنة 1400هـ - 1980م.

² - مناع القطان: نزول القرآن على سبعة أحرف، ص34.

³ - ينظر المصدر السابق: ص34.

الشاهد الثاني عشر: تدل الأحاديث السالفة الذكر الحكمة من تعدد الأحرف

السبعة، وهي التوسعة والتيسير على الأمة في قراءتها للقرآن الكريم.

الشاهد الثالث عشر: أن الأحاديث تبين لنا أن الرسول صلى الله عليه وسلم هو

الذي طلب الزيادة في عدد الأحرف حتى بلغت سبعة أحرف.

ومن الشواهد البارزة كذلك: أن الأحاديث الواردة في نزول القرآن الكريم على

سبعة أحرف مع كثرتها وتعدد رواياتها جاءت مجملة، لا تكشف عن حقيقة المراد بهذه

الأحرف، ولم يأت نص صحيح صريح بينها، فكان الاجتهاد في تحديد المراد بها مدعاة

للاختلاف.⁽¹⁾

ومن الشواهد البارزة كذلك: أن الأمة كانت مخيرة في القراءة من أي حرف من

الأحرف السبعة من غير إلزام بواحد منها، و أن من قرأ بأي حرف منها فقد أصاب، بدليل

قوله صلى الله عليه وسلم في حديث عمر: "فاقرءوا ما تيسر منه"، و قول جبريل عليه

السلام في حديث المراجعة: "فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا"، و أيضا... فالنبي صلى

الله عليه وسلم قد أقر كلا من المختلفين على قراءته ولم يرجح واحد على الآخر بل

استحسن قراءة كل منهما.⁽²⁾

- وكذلك تدل تلك الأحاديث الواردة في الأحرف السبعة أن النبي صلى الله عليه

وسلم كان يقرأ القرآن الكريم للصحابة على عدة أوجه مختلفة، فقد أقرأ كل صحابي بوجه

من تلك الوجوه ولم يقرأه الوجوه التي أقرأها للصحابي الآخر، و أن الصحابة لم يكونوا

على علم بتلك الوجوه التي أقرأها النبي صلى الله عليه وسلم لبعضهم البعض.

ج- المقارنة بين الأحاديث بعضها ببعض:

يمكن تصنيف روايات الحديث بناء على ما ورد فيها إلى ثلاث مجموعات هي⁽³⁾:

1. **مجموعة روايات:** تتضمن حصول نقاش بين بعض الصحابة حول القراءة

ولجوئهم إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فيسمع منهم قراءاتهم ويقرهم عليها ويقول

لهم: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف"، "فاقرؤوا ما تيسر منه". وقد حدث مثل

¹ - ينظر مناع القطان: نزول القرآن على سبعة أحرف، ص34.

² - محمد محمد أبو شهبة: المدخل لدراسة القرآن الكريم، ص173.

³ يمكن الاطلاع على روايات الحديث في المصادر المذكورة في الهامش رقم (40) المتقدم

ذلك النقاش بين عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم ، وبين أبي بن كعب ورجل من الصحابة ، وكذلك حصل لعبد الله بن مسعود ، رضي الله عنهم .

2. **مجموعة روايات:** وردت الإشارة فيها إلى حوار بين جبريل - عليه السلام -

والنبي - صلى الله عليه وسلم - حول قراءة القرآن وعلى كم حرف يُقرأ ، ومن أشهرها حديث أبي بن كعب ، وحذيفة بن اليمان - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "لقيت جبريل عند أحجار المراء ، فقلت : يا جبريل إني بُعثت في أمة أميين ... " ، وقد مرّ كاملاً

3. **مجموعة روايات:** أشارت إلى قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : " إن

هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف " وجاء في بعض الروايات : " كلها شافٍ كافٍ " أو " أيها قرأت أصبت " ، كما ورد ذلك في حديث أم أيوب الأنصارية ، وأبي هريرة ، ورواية عن ابن مسعود ، وغيرهم ، رضي الله عنهم .

د- العلاقة الموجودة بين الأحاديث:

بعد المقارنة بين هذه الأحاديث يمكننا أن نستنتج ما يلي:

أ- بين الحديث الأول و الحديث الرابع **إجمال و تفصيل**، فالحديث الرابع فصل قصة إقراء جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم المذكورة في الحديث الأول، وكيف أقرأه على الأحرف السبعة حرفاً بعد حرف حتى انتهى إلى سبعة أحرف.

ب- و في الحديث الثالث روايتين عن أبي بن كعب، الأولى أهتمت السورة، و الثانية بينت لنا السورة التي اختلف في قراءتها أبي بن كعب و صاحبيه.

ج- و أما الحديث الرابع و الخامس ففيهما علة و سبب نزول القرآن على سبعة أحرف، وهذه العلة هي التوسعة و التيسير في قراءة القرآن على وفق الأحرف السبعة.

وبالتالي لا يوجد تعارض بين الأحاديث المذكورة لأن كل حديث يخدم الآخر و

يوضح معناه و يبينه.

3- دلالة الأحرف السبعة:

قضية الأحرف السبعة الواردة في الأحاديث السابقة الذكر اهتم بها العلماء قديما و حديثا، فأعملوا فكرهم لبيان المراد منها، و السؤال الذي يطرح هو: ما هي دلالة الأحرف السبعة التي أنزل عليها القرآن الكريم؟
قبل أن نتطرق إلى دلالة الأحرف السبعة، نعرض على دلالة الحرف في استعمال العرب.

أ- دلالة الحرف في الاستعمال اللغوي:

للحرف في لغة العرب عدة استعمالات، نورد هنا بشيء من التوضيح لنعرف دلالاته و المعنى الذي يندرج تحته، و من هذه الاستعمالات ما يلي:

- حرف الجبل هو أعلاه و قمته، أي طرفه من الجهة العليا.
- حرف الطريق أي: جانبه و جهته وهو ما جانب القارعة [الوسط]، يقال: انحرف عن الطريق، حاد عن السير في وسطها و مال إلى أحد طرفيها.
- و يطلق كذلك على اللغة، كما يقال: حرف قريش، و حرف ثقيف، أي لغتهما.
- و يطلق على الجانب كما جاء في قول الرسول صلى الله عليه و سلم في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام: " فجاء عصفور فوق على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي و علمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر"¹، فذكر حرف السفينة، أي: جانبها، و كذلك في حديث ابن عباس: " أهل الكتاب لا يأتون النساء إلا على حرف، أي على جانب"².

- و يطلق على وجه من وجوه القراءات، كما يقال: حرف ابن مسعود، و حرف أبي بن كعب، أي قراءتهما.⁽³⁾

الاستنتاج: نستنتج من خلال استعراضنا لمعاني الحرف ما يلي:

- 1- أن حرف كل شيء⁽¹⁾ طرفه و شفيره و حده و جهته و جانبه⁽²⁾.

¹ - رواه البخاري في كتاب العلم، باب ما يستحب للعالم، ج1/ص39، و رواه مسلم كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام، ج4/ص185.

² - ابن منظور، لسان العرب، حرف الفاء، فصل الحاء.

³ - القطان، مناع، نزول القرآن على سبعة أحرف، ص29 فما بعدها.

2- أن معنى الحرف في علم القراءات لا يبتعد كثيرا عن المعنى في الاستعمال اللغوي.

وقد أرجع حسن سري الحرف بأنه مشترك لفظي من خلال هذه المعاني الواردة في استعمال الحرف⁽³⁾

ولكن فيما أعتقد أن الحرف من المشترك اللفظي، وهو يحمل معنى الطرف والشفير والحد والجهة، وكلها معاني متقاربة، وهذه المعاني أو معنى الحرف عندما يتعلق ويضاف إلى شيء من الأشياء المادية أو المعنوية فإنه يحدد لنا معنى حرف تلك الأشياء، فإن لكل شيء سواء كان ماديا أو معنويا حرف وجهة، ولكل ماهية حرف خاص به يميزه عن غيره، لأن حروف تلك الماهيات تتغير وتتمايز بحسب ماهية وطبيعة كل شيء، فإن حرف اللغة ليس كحرف الطريق، وحرف الطريق ليس كحرف الناقة، وهذا لعدم تشابه هذه الماهيات، فإن اللغة ليست كالجبل ولا الطريق كاللغة العربية ولا القرآن الكريم، فحروف الماهيات المادية مثل الجبل والطريق والناقة نستطيع إدراكها ومعرفة هيئة وحدود تلك الحروف بالملاحظة المباشرة، أما حروف الماهيات المعنوية مثل: اللغة فمعرفة حروفها تكون باستقراء تلك اللغة، ومعرفة خصائصها ومميزاتها، لمعرفة هيئة وحدود حروفها.

أما إذا ذهبنا إلى حروف القرآن الكريم، فإن معرفة حروفه تتعلق بمعرفة ماهية القرآن الكريم، الذي يتصف بعدة أوصاف منها:

— **أولا:** أنه كلام الباري عز وجل تكلم به بالحرف والصوت كلاما يليق به تبارك وتعالى.

— **ثانيا:** أنه أنزل بلسان عربي مبين، ومعناه أن هذه الكلمات نازلة من عند الله تبارك وتعالى ونطقها وأداؤها عربي اللسان فصيح مبين لا اعوجاج فيه ولا لحن.

— **ثالثا:** أنه وحي من عند الله تعالى أوحاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

¹ - نلاحظ أن كلمة " كل شيء " من صيغ العموم، فهي تقتضي العموم، أي أن معنى الحرف يعم كل شيء سواء كان ماديا أو معنويا.

² - القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ج3/ 127، و المفردات ، للراغب الأصفهاني ص 114.

³ - سري، حسن: الرسم العثماني للمصحف الشريف ص36.

— رابعاً: أن هذا الكلام العربي أخذه النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قراءة وتعليماً لكيفية أداء كلماته وحروفه.

— خامساً: أن هذا القرآن أنزله الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم على سبعة أحرف.

فالمسألة تبقى توقيفية، أي أن توضيح وتبيين أحرف القرآن لا بد أن يكون وحياً من عند الله تعالى، يبين لنا ماهية وخصائص ومميزات كل حرف، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن القرآن أنزل على سبعة أحرف ولم يبين لنا هذه الأحرف، وترك لنا المسألة مشكلة علينا، وترك القرآن الكريم ينشر بين المسلمين عن طريق التعليم والتلقي كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل مع أصحابه.

فإن تعلق معنى الحرف بحسب ذلك الشيء وماهيته، فحرف اللغة هو الجهة أو الوجه الذي سلكه المتكلم من تلك اللغة واستعمله في خطابه وكلامه، فإن معنى الحرف يصدق ويعطي لنا معنى كل حرف لتلك الأشياء، فحرف القرآن الجهة التي قرأ بها، فقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شافية كافية⁽¹⁾، ولهذا فمعرفة حروف القرآن تظهر لنا جلياً من استقرار القراءات القرآنية التي كان يقرأ بها القرآن الكريم.

هذه بعض استعمالات لفظ [حرف]، و لكن ما المراد بكلمة "حرف" في قوله عليه الصلاة والسلام: " أنزل القرآن على سبعة أحرف "؟

ب- دلالة الحرف في أحاديث الأحرف السبعة:

بعدما عرفنا دلالة الحرف و معناه في استعمالات العرب، نتطرق إلى دلالة الحرف في أحاديث الأحرف السبعة، فما معنى الحرف في هذه الأحاديث؟
تساعدنا دلالة الحرف في استعمالات العرب على معرفة معنى الحرف أو الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم.

فقد تباينت أقوال العلماء وآراءهم في بيان المراد من الأحرف السبعة، حتى وصلت إلى أكثر من أربعين قولاً⁽²⁾، فأخذت بذلك اتجاهين هما:

¹ - يراجع الصفحات 2، 3، 4، 5...

² - الزركشي، برهان الدين، البرهان في علوم القرآن، ص372 - القطان، مناع، نزول القرآن على سبعة أحرف، ص32 إلى ص72

الاتجاه الأول: الأحرف السبعة هي المعاني المختلفة، وهذا الاتجاه لم نخض فيه لعدة أسباب منها:

1- أن تفسير الأحرف السبعة بالمعاني تفسير بعيد عن المفهوم العام للدلالة الأحاديث الواردة في ذلك، حيث أن الدلالة البارزة في الأحاديث المذكورة تدل على كيفية قراءة الألفاظ و أدائها لا تفسير المعاني.

2- أن المعاني لا تظهر إلا عن طريق اللفظ، حيث أن نطق اللفظ و كيفية قراءته و اتجاه أدائه هو الذي يحدد المعنى ويوجهه، فاتجاه المعنى يتبع اتجاه اللفظ، فوجب النظر في اللفظ لمعرفة اتجاه المعنى، لأن اللفظ ظاهر والمعنى باطن.

3- أن الاختلافات الموجودة في الجزء الذي نعكف على دراسته — من سورة السجدة إلى آخر سورة فصلت — تتعلق بالألفاظ من حيث المستوى الصوتي و الصرفي و النحوي، و اختلاف المعاني في هذه الألفاظ ناتج عن اختلاف الألفاظ كما ذكرنا سابقا.

الاتجاه الثاني: الأحرف السبعة لها علاقة باللفظ (أي بالكلمات القرآنية و كيفية نطقها و أدائها)، وقد سار على هذا الاتجاه جمهور العلماء، فقد اهتم هؤلاء العلماء بكلمات القرآن الكريم و كيفية قراءتها و أدائها، وربطوا الصلة بين الأحرف السبعة و بين اللهجات (أي اللغات) من خلال القراءات القرآنية، و يدعم هذا الاتجاه ما أثر من قراءات متواترة تثبت ذلك و صرحت به أحاديث الأحرف السبعة السالفة الذكر.

والاتجاه الثاني هو الذي تعرضنا له في دراستنا لأنه الراجح على ما قدمنا من اتفاق أغلب العلماء إن لم نقل أنه إجماع منهم على صلة الأحرف السبعة باللفظ لا بالمعنى.

وكذلك فإن أصحاب الاتجاه الأول مرجعهم إلى الاتجاه الثاني على ما قدمنا من توضيح، فإنهم انطلقوا من اللفظ لتفسير الأحرف السبعة ليصلوا إلى المعنى.

والآن نشرع في بيان أقوال العلماء الذين حاضوا في الاتجاه الثاني.

ج- أقوال العلماء في بيان المراد بالأحرف السبعة: وقد سلك العلماء في ذلك مذهبين هما:

المذهب الأول: الأحرف السبعة هي اللغات: وفيه عدة أقوال منها:

القول الأول: نزل القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب:

ورد عن كل من علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت40هـ) وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما (68هـ)، حيث قالوا: "نزل القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب" اهـ ثم قال ابن عباس: "إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرئ الناس بلغة واحدة، فاشتد ذلك عليهم، فتزل جبريل فقال يا محمد أقرئ كل قوم بلغتهم" اهـ⁽¹⁾.
نلاحظ في هذا القول أنه لم يحدد ولم يعدد لغات العرب التي أنزل عليها القرآن الكريم.

القول الثاني: أنزل القرآن على سبعة أحرف منها خمسة بلغة العجز من هوازن:
رواه كل من محمد بن السائب الكلبي (ت136هـ)، والأعمش (ت147هـ) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: "أنزل القرآن على سبعة أحرف منها خمسة بلغة العجز من هوازن"⁽²⁾.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ): "العجز من هوازن هم:
1 — سعد بن بكر 2 — جشم بن بكر 3 — نصر بن معاوية 4 — ثقيف"⁽³⁾.
وهؤلاء هم الذين قال فيهم أبو عمرو بن العلاء البصري (ت154هـ): "أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم"⁽⁴⁾.

القول الثالث: سبع لغات متفقة المعاني مختلفة الألفاظ، كقولك: هلم وتعال وأقبل، وإلي، ونحوي، وقصدي، وقربي:
وقال بهذا الرأي كثير من العلماء كسفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب والطحاوي، وابن جرير الطبري.⁽⁵⁾

ومن الأدلة على ذلك ما ذكره الطبري في مقدمة تفسيره أن عبد الله ابن مسعود قال: "إني قد سمعت إلى القراءة فوجدتهم متقاربين، فاقرأوا كما علمتم، وإياكم والتنطع، فإنما هو كقول أحدكم: هلم وتعال"⁽⁶⁾.

1 — ينظر: محمد سالم محيسن: في رحاب القرآن الكريم، 239/1، نقلا عن أبي شامة المقدسي في المرشد الوجيز، ص96.

2 — المصدر السابق: 241/1، نقلا عن أبي شامة في المرشد الوجيز، ص92، 102.

3 — المصدر السابق: 241/1.

4 — المصدر السابق: 241/1 نقلا عن المرشد الوجيز، ص93.

5 — محمد صفاء شيخ إبراهيم حقي: علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير من نشأتها إلى نهاية القرن الثامن الهجري، 320/2.

6 — المرجع السابق: 322/2.

نستخلص من هذا الأثر لعبد ابن مسعود ما يلي: — أن عبد الله بن مسعود كان يعلم اختلاف القراءات في عصر النبي صلى الله عليه وسلم، وسمع إلى القراءة بعد عصر النبي صلى الله عليه وسلم، فوجدهم متقاربين في قراءتهم، أي: أن اختلافهم في القراءة متقارب ليس من قبيل التناقض، وهذه شهادة من عبد الله بن مسعود للقراءات التي كانت في عصره.

— أن القراءات القرآنية تبقى متصلة بالتلقي والمشافهة والتعليم، ولذلك قال عبد الله بن مسعود للقراءة: "فاقرأوا كما علمتم"، وحذرهم من التنطع وهو الغلو في القراءات وتخطئة المخالف في القراءة لاعتقاد صحة قراءته.

— ضرب عبد الله بن مسعود للاختلاف في القراءات بأن المعنى واحد واللفظ مختلف، أي: أن الألفاظ متقاربة المعنى، وذلك في حدود التلقي.

وكذلك ما أخرجه الطبري عن الأعمش قال: قرأ أنس هذه الآية (إن ناشئة الليل هي أشد وطءاً وأقوم قيلاً) قرأها: (وأصوب قيلاً) (المزمل:06)، فقال له بعض القوم: يا أبا حمزة، إنما هي: (وأقوم)، فقال: أقوم، أصوب، أهيأ، واحد.

القول الرابع: الأحرف السبعة هي: سبع لغات من لغات العرب نزل القرآن عليها:

قاله أبو عبيد القاسم بن سلام، واختاره ابن عطية وقال: مال إليه كثير من أهل العلم⁽¹⁾

قال أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224): "المراد سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون الحرف الواحد سبعة أوجه، هذا لم نسمع به قط، ولكن نقول: هذه اللغات السبع متفرقة في القرآن فبعضه نزل بلغة قريش، وبعضه نزل بلغة هذيل، وبعضه نزل بلغة تميم، وبعضه نزل بلغة أزد وربيعة، وبعضه نزل بلغة هوازن وسعد بن بكر، وكذلك سائر اللغات؛ ومعانيها في هذا كله واحدة"².

يقول محمد أبو شهبة: "وقد استند القائلون بهذا الرأي على ما يأتي:

1- وجود ألفاظ في القرآن المقروء اليوم بغير لغة قريش.

¹ - الزركشي، بدر الدين: البرهان في علوم القرآن، 217/1 - محمد صفاء شيخ إبراهيم حقي: علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير من نشأتها إلى نهاية القرن الثامن الهجري، 329/2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2004م.

² - نفس المراجع السابقة: البرهان، 217/1، علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير، 329/2.

2- ما روي عن ابن عباس وعمر - رضي الله عنهما - من عدم فهمهما لبعض الكلمات القرآنية، فقد خفي على ابن عباس معنى قوله تعالى: (فاطر السموات و الأرض) (فاطر:01) حتى اختصم إليه أعرابيان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرهما. أي ابتدأهما، فعلم معناها؛ وكذلك خفي عليه معنى قوله تعالى: (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين) (الأعراف:89) حتى سمع بنت ذي يزن تقول: تعالى أفتحك. أي: أفاضيك وأخاصمك. فعلم معناها.

3- وما ورد على عمر ابن الخطاب أنه كان لا يفهم قوله تعالى: (أو يأخذهم على تخوف) (النحل:47) فوقف به فتى فقال: إن أبي يتخوفني حقي، فقال: الله أكبر، أو يأخذهم على تخوف، أي على تنقص لهم. مع أن عمر ابن الخطاب و ابن عباس قرشيان. فدل ذلك على أن القرآن الكريم فيه ألفاظ بغير لغة قريش.⁽¹⁾

تعقيب:

1- فالقرآن الكريم نزل مفردا عبارة عن مقاطع من الآيات مدة ثلاث وعشرين سنة، ولهذا فإن كل مقطع من الآيات نزل بلغة من لغات العرب، وهذا الرأي يحتاج إلى معرفة أسباب نزول تلك المقاطع من الآيات والأماكن أو القبائل العربية التي نزلت بها، والمقارنة بين لغة أو لهجة تلك القبيلة وبين تلك المقاطع من الآيات التي نزلت بها.

2- وهذا القول بعيد عن الروايات التي ذكرناها في صدر البحث، كما أنه لا يتفق مع الشواهد التي استتجناها منها. لأنه يقتضي أن القرآن أبعاض، كل بعض بلغة، وهذا لا يتأتى فيه رفع الحرج والمشقة، والتيسير والتسهيل، إذ كل قبيلة مكلفة شرعا بقراءة القرآن جميعه، وفهمه والعمل به، فهو لا يحقق الغرض الذي من أجله نزل القرآن على سبعة أحرف.

3- و أيضا، فلو كانت الحروف السبعة على ما ذكروا لما تأتى اختلاف بين الصحابة في الألفاظ على ما جاءت به الروايات من اختلاف عمر وهشام و أبي بن كعب وابن مسعود وعمرو بن العاص مع آخرين.

¹ - محمد محمد أبو شهبة: المدخل لدراسة علوم القرآن، ص186.

وكيف يتأتى اختلاف إذا كان المتزل لفظا واحدا والمقروء واحدا؟ فهذا القول يلزم منه رد كل الروايات الصحيحة الواردة في هذا الباب.

4- ما استند إليه القائلون به من أن القرآن يشتمل على ألفاظ غير لغة قريش لا يصلح أن يكون دليلا، لأن هذه الكلمات مما تخيرتها قريش من لغات غيرها واستعملتها، فصارت بالاستعمال قرشية، أو أن هذه الألفاظ مما توافقت فيها لغة قريش ولغة غيرهم، وقد ذكر العلماء أن في القرآن ألفاظا كانت في الأصل غير قرشية ثم صارت قرشية بالاستعمال، فجائز جدا أن تكون بعض الألفاظ ليست كثيرة الاستعمال عند قريش وليست معروفة لبعضهم فمن ثم خفيت على بعضهم دون بعض.

5- ما استندوا إليه من عدم فهم ابن عباس وعمر ابن الخطاب لبعض الألفاظ القرآنية لا يصلح دليلا لهم أيضا، إذ اللغة واسعة وليس بلازم أن يحيط الإنسان بكل معاني لغته وألفاظها، وقد قال الشافعي في الرسالة: "لا يحيط باللغة إلا نبي".⁽¹⁾

المذهب الثاني: الأحرف السبعة هي الأوجه المختلفة في القراءة للفظ الواحد: وقد

اختلف العلماء في تعيين هذه الأوجه إلى ثلاثة أقوال:

القول الأول: قاله ابن قتيبة و القاضي أبو بكر الباقلاني حيث قال: "وقد تدبرت

وجوه الخلاف في القراءات فوجدتها سبعة أوجه:

الأول: الاختلاف في إعراب الكلمة أو حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في

الكتاب ولا يغير معناها، نحو قوله تعالى: (هؤلاء بناقي هن أطهر لكم) و(أطهر)

بالفتح.

الثاني: أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما لا يغير معناها ولا

يزيلها عن صورتها في الكتاب، نحو قوله تعالى: (ربنا باعد بين أسفارنا) و (ربنا باعد

بين أسفارنا).

الثالث: أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها في الكتاب

ولا يزيل صورتها، نحو قوله تعالى: (وانظر إلى العظام كيف نُنشِزُهَا) و(نُنشِزُهَا)

بالراء.

¹ - محمد محمد أبو شهبه: المدخل لدراسة القرآن، ص 188، 189.

الرابع: أن الاختلاف في الكلمة يغير صورتها في الكتاب ولا يغير معناها، نحو قوله تعالى: (إن كانت إلا زقية واحدة) و (صيحة).
الخامس: أن الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها، نحو قوله تعالى: (وطلع منضود) في موضع (وطلح منضود).
السادس: أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير، نحو قوله تعالى: (وجاءت سكرة الموت بالحق) وفي قراءة أخرى: (وجاءت سكرة الحق بالموت).
السابع: أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان، نحو قوله تعالى: (وما عملت أيديهم) وفي قراءة أخرى: (وما عملته أيديهم)¹.

القول الثاني: قال أبو الفضل الرازي (ت606هـ):

"الكلام لا يخرج عن سبعة أحرف في الاختلاف:

الأول: اختلاف الأسماء من أفراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير.

السادس: الاختلاف بالإبدال.

السابع: اختلاف اللغات: كالفتح والإمالة، والترقيق والتفخيم، والإدغام والإظهار،

ونحو ذلك"².

القول الثالث: قال أبو محمد محمد ابن الجزري:

"ولا زلت أستشكل هذا الحديث وأفكر فيه وأمعن النظر من نيف وثلاثين سنة حتى

فتح الله علي بما يمكن أن يكون صوابا إن شاء الله تعالى وذلك أي تتبعت القراءات

¹ - ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم: تأويل مشكل القرآن، ص36، 37، 38، ابن عطية الأندلسي: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 43/1.

² - الزركشي، برهان الدين: البرهان في علوم القرآن، 317/1.

صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه من الاختلاف لا يخرج عنها وذلك:

- 1- إما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة، نحو: (البخل) بأربعة، (ويحسب) بوجهين.
 - 2- أو بتغير في المعنى فقط نحو: (فتلقى آدم من ربه كلمات) و(وأذكر بعد أُمَّة)، وأُمَّة.
 - 3- وإما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة، نحو: (تبلوا) و(تتلوا)، و(ننحيك بيدنك لتكون لمن خلفك) و(ننحيك بيدنك).
 - 4- أو عكس ذلك، أي: تغير الصورة لا المعنى، نحو: (بصطة وبسطة، والصراط والسرط).
 - 5- أو بتغيرهما، أي: الصورة والمعنى، نحو: (أشد منكم ومنهم، ويأتل ويتأل، و فاسعوا إلى ذكر الله و فامضوا إلى ذكر الله).
 - 6- وإما في التقديم والتأخير، نحو: (فيقتلون ويقتلون، وجاءت سكرة الموت بالحق، وجاءت سكرة الحق بالموت).
 - 7- أو في الزيادة والنقصان، نحو: (وأوصى ووصى، والذكر والأنثى).
- وقد أخرج ابن الجزري اختلاف اللغات نحو: الإظهار والإدغام، والروم والإشمام، والتفخيم والترقيق، والمد والقصر، والإمالة والفتح، والتحقيق والتسهيل، والإبدال والنقل مما يعبر عنه علماء القراءات بالأصول، من زمرة الاختلاف الوارد بين القراءات، والعلة في ذلك كما ذكر ابن الجزري: "فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى لأن هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تخرجه عن أن يكون لفظاً واحداً.⁽¹⁾
- و بعد عرض هذه الأقوال المختلفة في المراد بالأحرف السبعة التي أنزل بها القرآن الكريم، يتبين لنا ما يلي:
- 1- أن كل هذه الأقوال اتفقت وأقرت بعلاقة الأحرف السبعة بلغات العرب أو اللهجات وإن اختلفت في كيفية ردها إلى اللهجات.

¹ - ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، النشر في القراءات العشر: 77/1، 78، 79.

2- أن الأحرف السبعة انبثقت من سبعة لهجات من لهجات العرب المشهورة بالفصاحة، وهي أعلى اللهجات العربية فصاحة وبيانا، وأكثرها استعمالا بين القبائل العربية.

3- اختلاف لغات القبائل يكون في الجوانب الصوتية من إمالة وفتح و إدغام وإظهار وهمز وتسهيل وغيرها، وفي الجوانب الصرفية والجوانب النحوية، وهذا ما نجده في الأحرف السبعة.

4- الأحرف السبعة متعلقة بألفاظ القرآن الكريم وهي محصورة ومعينة أما لغات القبائل فهي غير محصورة وغير محدودة مما جعل العلماء يرجع أصل الأحرف السبعة إلى لغات القبائل.

5- أجمع العلماء من الصحابة والتابعين إلى يومنا هذا على أن الأحرف السبعة لها علاقة بلغات القبائل العربية.

4- علاقة القراءات القرآنية بالأحرف السبعة:

أ- هل القراءات القرآنية هي الأحرف السبعة؟

لقد أقرأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم بأحرفه السبعة للصحابة رضوان الله عليهم، وعلمهم كيفية قراءته وفق أحرفه السبعة، فأخذ كل صحابي بوجه من وجوه الأحرف السبعة التي تعلمها من النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ بها وأقرأ بها من بعده من التابعين، فظهرت بذلك عدة قراءات للقرآن الكريم، والسبب في ذلك اختلاف التلقي والتعليم من الصحابة، مع علمهم بذلك الاختلاف وأنه مأخوذ بالتوقيف والتعلم لا دخل لأحد في ذلك، والإشكالية التي نطرحها هي: هل القراءات هي الأحرف السبعة؟ وما علاقة هذه القراءات بالأحرف السبعة؟

اختلف العلماء حول هذه القضية إل عدة آراء منها:

1- القراءات هي الأحرف السبعة:

أي قراءات الأئمة السبعة ، وهذا ما اعتقده العامة من المسلمين حينما سيع ابن مجاهد القراء وجعلهم سبعة قراء بحسب عدد المصاحف التي بعثها إلى الأمصار، فتوهم الناس أن الأحرف السبعة هي قراءات أئمة الأمصار المشهورين.

وقد أجمع على رد هذا القول جمهور العلماء، على أنه عندما أنزل القرآن على سبعة أحرف لم يكن هؤلاء القراء قد وجدوا بعد، وإنما قراءاتهم ما هي إلا اختيارات من مجموع ما تلقوا من قراءات على من سبقهم.

2- القراءات حرف واحد من الأحرف السبعة:

وقد جنح إلى هذا الرأي كل من أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وتلميذه أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم.

قال الطبري: "... فكذلك الأمة أمرت بحفظ القرآن وخيرت في قراءته بأي الأحرف السبعة شاءت، فرأت — لعل من العلل أوجبت عليها الثبات على حرف واحد — قراءته بحرف واحد ورفض القراءة بالأحرف الستة الباقية، ولم تحظر قراءته بجميع حروفه على قارئه بما أذن في قراءته به..."

ثم قال: " فحملهم عثمان رضي الله عنه على حرف واحد، وجمعهم على مصحف واحد..."⁽¹⁾

وقال أبو طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم: " إن الأمر بقراءة القرآن على سبعة أحرف أمر تخيير... " إلى أن قال: " فثبتت الأمة على حرف واحد من السبعة التي خيروا فيها، وكان سبب ثباتها على ذلك ورفض الستة ما أجمع عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم..."⁽²⁾

3- القراءات جزء من الأحرف السبعة:

ومفاده أن القراءات السبع والعشر تعتبر بعض الأحرف السبعة التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم، وقد جنح إلى هذا القول جمهور العلماء، منهم مكّي بن أبي طالب القيسي، وأبي العباس أحمد بن عمار المهدي المقي، وأبي علي الأهوازي.

قال مكّي بن أبي طالب: " هذه القراءات كلها التي يقرأها الناس اليوم، وصحت روايتها عن الأئمة إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووافق اللفظ بها خط المصحف الذي أجمع الصحابة فمن بعدهم عليه وعلى اطراح ما سواه"⁽³⁾

¹ - ينظر: محسن، محمد سالم: المعنى في توجيه القراءات العشر، ص 87، 88 نقلا عن: المرشد الوجيز، ص 129-140.

² - نفس المصدر: ص 88. نقلا عن المرشد الوجيز، ص 148، 149.

³ - محسن، محمد سالم: المعنى في توجيه القراءات العشر، ص 89، نقلا عن المرشد الوجيز، ص 151، والإبانة، ص 2، 3.

وقال أحمد بن عمار المهدي: " أصح ما عليه الحذاق من أهل النظر في معنى ذلك أن ما نحن عليه في وقتنا هذا من هذه القراءات هو بعض الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن... " ثم يفسر الأحرف السبعة التي أنزل عليها القرآن ويرى أنها تجري على ضربين: **الضرب الأول:** زيادة كلمة، أو نقص أخرى، وإبدال كلمة مكان أخرى، وتقديم كلمة على أخرى ثم يقدم أمثلة على ذلك. ثم يقول: " فهذا الضرب وما أشبهه متروك لا تجوز القراءة به "

الضرب الثاني: ما اختلف القراء فيه من إظهار وإدغام، وروم وإشمام، وقصر ومد، وتخفيف وشد، وإبدال حركة بأخرى... ونحو ذلك من الاختلافات المتقاربة، فهذا الضرب هو المستعمل في زماننا هذا، وهذا الذي عليه خط مصاحف الأمصار، سوى ما وقع فيه من اختلاف في حروف يسيرة... " ثم قال: " فثبت بهذا أن هذه القراءات التي نقرأها هي بعض من الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن وإذ قد أباح النبي عليه الصلاة والسلام لنا القراءة ببعضها دون بعض لقوله تعالى: ﴿فاقرأوا ما تيسر منه﴾ (المزمل: 20)، فصارت هذه القراءة المستعملة في وقتنا هذا هي التي تيسرت لنا بسبب ما رواه سلف الأمة رضوان الله عليهم من جمع الناس على هذا المصحف لقطع ما وقع بين الناس من الاختلاف وتكفير بعضهم لبعض " (1).

تعليق وترجيح:

القول الذي بنح إليه ونميل إليه هو: القول الثاني الذي ينص على أن القراءات السبع والعشر هي جزء من الأحرف السبعة وليست هي حرف واحد وذلك لعدة أدلة منها:
- أن الأحرف السبعة لم تكن محددة ولا معينة منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وأن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يقرأون القرآن على ما تعلموه من النبي عليه الصلاة والسلام وفق الأحرف السبعة، فأني لهم أن يقرأوا القرآن كاملاً على حرف واحد. فقد كانت هذه الأحرف السبعة عملية عن طريق القراءات، فهي مجتمعة في الأحاديث، مفصلة في التطبيق العملي لأداء ألفاظ القرآن الكريم.

¹ - محسن، محمد سالم: المعنى في توجيه القراءات العشر، ص 89، 90، 91، نقلاً عن المرشد الوجيز، ص 141، 142.

- ليس هناك دليل على جواز منع القراءة أو كتابة المصحف وفق الأحرف السبعة، بل إن تاريخ القراءات وكتابة المصحف تثبت أن عثمان بن عفان تتبع طريق أبا بكر الصديق في نسخه للمصاحف، فأثبتت القراءات التي تثبتت في العرصة الأخيرة، وترك التي لم تثبت فيها أو المنسوخة بها.
- إن الأحرف التي أنزل بها القرآن الكريم تداخلت فيما بينها بفعل أخذ الصحابة القراءة عن بعضهم البعض، وبفعل تنويع تعليم النبي عليه الصلاة والسلام للصحابة قراءة القرآن وفق الأحرف السبعة.
- والذين قالوا بأن القراءات العشر تعتبر حرفاً واحداً ليس لهم دليل في ذلك إلا ما رأوا من جمع عثمان رضي الله عنه الناس على مصحف واحد ورفض القراءة على ما سواه، وهذا في حقيقة الأمر ينقض قولهم لأن عثمان رضي الله عنه نسخ المصاحف من مصحف أبي بكر الصديق ووزعها على الأمصار ليقرأ كل مصر بقراءة الصحابي التي توافق رسم المصحف، وإنما الذي رفض هو القراءات التي تخالفه، لأنها مما نسخ بالعرصة الأخيرة.
- وكذلك مما نشاهده من اختلاف القراءات العشر في الأصول والفرش، دليل على أنها ليست على حرف واحد، فلو كانت هذه القراءات على حرف واحد ما اختلفت القراء في أداء ألفاظ القرآن الكريم. فقد اختلفت الصحابة رضوان الله عليهم في قراءة القرآن وكان مرجع اختلافهم هو نزول القرآن على سبعة أحرف.

الفصل الرابع:

علاقة القراءات القرآنية بالرسم المصحفي.

وفيه المباحث التالية:

- توطئة

- 1- تعريف الرسم المصحفي لغة واصطلاحاً.
- 2- علاقة الرسم المصحفي بالخط العربي.
- 3- أصل الرسم المصحفي.
- 4- اشتمال الرسم المصحفي على الأحرف السبعة.
- 5- أقسام القراءات بالنسبة للرسم المصحفي.
- أ- القراءات القرآنية الموافقة للرسم المصحفي.
- ب- القراءات القرآنية المخالفة للرسم المصحفي.

توطئة: إن تحديد العلاقة بين القراءات والرسم يتطلب بحثاً تاريخياً ودراسة مستفيضة لكل منهما، وهو بحث لا يخلو من صعوبة وخطورة، لثلاثة أسباب:

الأول: سعة المادة العلمية المتعلقة بالموضوعين.

الثاني: تعدد وجهات نظر الدارسين في بعض القضايا المتعلقة بهما.

الثالث: خطورة الأحكام المترتبة على ذلك البحث، لتعلقها بنص القرآن الكريم.

1- تعريف الرسم المصحفي:

- أ- **الرسم:** لغة هو: الأثر، ويرادف الخط والكتابة والزبر، والرقم والوشم⁽¹⁾.
- يقول عبد الفتاح شلبي: والمراد أثر الكتابة في اللفظ، وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها⁽²⁾. ومن الواضح أن هذه الكلمة جاءت من مراعاة عمل القلم في تصوير الحروف ونقشها.
- ب- **المصحف:** المصحف (بضم الميم وكسرها) أصله: الجامع للمصحف المكتوبة بين الدفتين، كأنه أصحف، أي: جمع الصحف⁽³⁾.
- ج- **اصطلاحاً:** أما في الاصطلاح فقد قسموه إلى قسمين: رسم قياسي ورسم توقيفي أو اصطلاحى (المصحفي).
- فالرسم القياسي:** هو تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقف عليه، أو هو مطابقة الخط للفظ⁽⁴⁾.
- أما **الرسم المصحفي (الاصطلاحى):** علم تعرف به مخالقات خط المصاحف العثمانية، لأصول الرسم القياسي، أو مخالفة الخط للفظ⁽⁵⁾.
- يقول الخراز: "والرسم لغة الأثر، والمراد به هنا مرسوم القرآن، أعني حروفه المرسومة، ومراده بأصل الرسم ما يعتمد في كفيها ته عليه، ويرجع عند اختلاف المقارئ إليه"⁽⁶⁾.
- لقد أصبحت تسمية الرسم المصحفي تطلق على ذلك العلم الذي اتخذ مادته وموضوعه من ظواهر رسم المصحف.

¹ - محيسن، محمد محمد: الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني ص18.

² - عبد الفتاح إسماعيل شلبي: رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات، ص09.

³ - مجلة الأزهر، العدد 17 المجلد 12/ سنة 1967.

⁴ - القسطلاني: لطائف الإشارات، ص284.

⁵ - نفس المصدر، ص284.

⁶ - الخراز، محمد بن محمد الشريشي: دليل الخيران على مورد الظمان، ص15.

أو الوضع الذي ارتضاه عثمان — رضي الله عنه — في كتابة كلمات المصحف وحروفه، وأجمع عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين عاصروا نسخ وجمع الصحف التي كتبت في عهد أبي بكر — رضي الله عنه — في مصحف واحد هو المصحف العثماني⁽¹⁾.

2- علاقة الرسم المصحفي (القرآني) بالخط العربي:

إن دراسة تاريخ الكتابة العربية يبين بوضوح أن الرسم العثماني يمثل مرحلة في تاريخ الكتابة العربية، وأن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا قد كتبوا المصاحف بالإملاء الذي كان مستخدماً في زمانهم، ولم يكن هناك فرق بين ما كتبوه في المصاحف، وما كانوا يكتبونه في غيرها. وتثبتت هذه الحقيقة، وهي أن المصاحف كتبت بالإملاء الذي كان يكتب به الناس في ذلك الزمان، فالرسم يستند إلى ما اصطلاح عليه في ذلك الزمان وما اعتاده الكتاب في ما كانوا يكتبون في غير القرآن.²

وهنا يجب التفريق بين موضوع: رسم المصحف اصطلاح لا توقيف، وموضوع وجوب الالتزام به في كتابة المصاحف، فليس هناك ترابط بين القضيتين، وستعرض إلى هذه المسألة فيما يلي:

3- أصل الرسم المصحفي:

الإشكالية المطروحة: هل القرآن الكريم كتب بالرسم الذي تعارفه العرب وكانوا يكتبون به، أم أنه أوحى إلى النبي صلى الله عليه وسلم مثل القرآن الكريم؟
- انقسم رأي العلماء وأهل الاختصاص والذين هذا الموضوع في الرسم الذي رسمت كلمات القرآن إلى ثلاثة آراء هي:

- **الرأي الأول:** يرى أصحاب هذا القول بأن الرسم المصحفي هو وحي من عند الله تعالى (أي: توقيف من عند الله تعالى)، أي أن الله تعالى علم النبي صلى الله عليه وسلم كيفية رسم الكلمات القرآنية، والنبي صلى الله عليه وسلم بدوره علمه للصحابة رضي الله عنهم، وخاصة كتبه الوحي منهم، وبالتالي لا تجوز مخالفة هذا الرسم، والدليل على ذلك أن كتبه الوحي من الصحابة كانوا يكتبون القرآن الكريم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ويقرهم على ذلك، بل كان يحثهم على كتابة القرآن وأن لا يخلط بشيء⁽³⁾، وكان يقول لهم ضعوا آية كذا في المكان الذي يذكر فيه كذا، حتى كتب

¹ - سري ، حسن: الرسم العثماني للمصحف الشريف ص05.

² - ينظر: الحمد، غانم قدوري: رسم المصحف، دراسة لغوية تاريخية، ص89 فما بعدها، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، ط1/1982

³ - روى أبو سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه" (صحيح مسلم بشرح النووي 129/18 - ابن عبد البر، أبو عمر: جامع بيان العلم وفضله 63/1). وقال أبو سعيد الخدري: "جهدنا بالنبي صلى

القرآن الكريم بأكمله في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ومضى عهده على ذلك الرسم في عهد الخليفة الأول أبي بكر رضي الله عنه، حيث جمعه على الكتبة الأولى، وكذلك سار الخليفة الثالث عثمان رضي الله عنه على نفس الكتبة في نسخه للمصاحف التي أرسلها إلى الأمصار من مصحف أبي بكر الذي جمعه بإجماع الصحابة جميعاً رضي الله عنهم، وكذلك سار التابعون وتابعو التابعين والمسلمين جميعاً على نفس الرسم إلى يومنا هذا ولم يحدث فيه تغيير ولا تبديل في كلمة واحدة.⁽¹⁾ يقول حسن سري: ولم نسمع أن أحداً من السلف الصالح ناد بتغيير هذا الرسم؛ بل حكى إجماعهم عليه، دون أن يشذ عن الإجماع أحد.⁽²⁾

1- فقد روى أبو عمرو الداني عن أشهب قال: "سئل الإمام مالك، فقيل له: رأيت من استكتب مصحفاً اليوم، أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم؟ قال: لا أرى ذلك، ولكن يكتب على الكتبة الأولى"، قال أبو عمرو: ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة"⁽³⁾.
فائدة: نستفيد من قول أبي عمرو الداني الأخير، أن علماء الأمة كلهم مجمعون على عدم مخالفة الرسم المصحفي، ولا يوجد لهم مخالف.

2- وذكر الزركشي في البرهان: "قال الإمام أحمد: يحرم مخالفة خط مصحف عثمان — رضي الله عنه — في واو أو ياء أو ألف، أو غير ذلك"⁽⁴⁾.

3- كما نقل كذلك عن البيهقي في شعب الإيمان قوله: "من يكتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف، ولا يخالفهم فيه، ولا يغير مما كتبوا شيئاً؛ فإنهم كانوا أكثر علماً، وأصدق قلباً ولساناً وأعظم أمانة، فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم"⁽⁵⁾.

كما نلاحظ أنه اجتمع في الرسم العثماني للمصحف عدة أمور توافرت فيه تحتم وجوب إتباعه منها:

الله عليه وسلم أن يأذن لنا في الكتاب فلم يأذن لنا" (محمد عجاج الخطيب: الوحي في علوم الحديث، ص131، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية سنة1989).

¹ - علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير، محمد صفاء شيخ إبراهيم حقي 124/2، 125، 126، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط1، سنة2004.

² - سري، حسن: الرسم العثماني للمصحف الشريف، ص47.

³ - الداني، أبو عمرو: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ص10، 11، الزركشي: البرهان في علوم القرآن، 379/1.

⁴ - الزركشي، برهان الدين: البرهان في علوم القرآن، 379/1.

⁵ - الزركشي، برهان الدين: البرهان في علوم القرآن، 379/1.

- أ- إقرار الرسول صلى الله عليه وسلم، وإقراره صلى الله عليه وسلم سنة⁽¹⁾.
- ب- إجماع الصحابة - رضي الله عنهم - على الرسم العثماني، وقد كانوا في ذلك الوقت أكثر من إثني عشر ألف صحابي، ولا شك في أن إجماعهم حجة، وإتباعهم واجب.
- ت- إجماع الأمة الإسلامية على هذا الرسم بعد ذلك في مختلف العصور، ولا سيما في عصر التابعين وتابعي التابعين، والأئمة المجتهدين.
- يقول صديق بكر علي عيطة: "غير أن قدسية الخط مستمدة من قدسية محتواه، ومكانة كتابه الأوائل، الذين يقتعدون من نفوسنا مكانة الإجلال والإكبار، هذا قبل أن نعرف تلك اللطائف التي تشير إليها هذه الاختلافات في الرسم..."⁽²⁾.

مناقشة هذا الرأي: قد رد هذا الرأي عدة أمور منها:

1. لم يرد نص صريح من السنة النبوية أو من أقوال الصحابة ما يثبت على أن الرسم المصحفي توقيفي ويجب الالتزام به في كتاب القرآن الكريم.
2. الأدلة التي ساقها أصحاب هذا الرأي - وخاصة عن السلف - لم يرد فيها زجر بالإثم ووعيده، ولا نهي التحريم وتهديده، كما لا تدل على تحريم كتابة المصحف بغير الرسم العثماني.
3. وإقرار الرسول يدل على الجواز والإباحة، لا على الإلزام والوجوب، ومثال ذلك: إقراره على أكل الضب، فقد أكل على مائدته دون أن يعترض، وهذا يعني أن أكله مباح⁽³⁾.

الرأي الثاني: يرى أصحاب هذا الرأي أن الرسم المصحفي ليس توقيفياً - بمعنى: أنه ليس وحي من عند الله تعالى - وأنه اصطلاح من الصحابة - رضي الله عنهم -، وبالتالي: فهو قائم على اجتهاد الكتبة والنساخ⁽⁴⁾.

ومن ذهب إلى هذا الرأي ابن خلدون في المقدمة، والقاضي أبو بكر الباقلاني في كتابه الانتصار، حيث يقول: "وأما الكتابة فلم يفرض الله على الأمة فيها شيئاً؛ إذ لم يؤخذ على كتاب القرآن وخطاط المصاحف رسماً بعينه دون غيره، وليس في نص السنة ما يوجب ذلك ويدل عليه، ولا في إجماع الأمة ما يوجب ذلك، ولا دلت عليه القياسات الشرعية، بل السنة دلت على جواز رسمه بأي وجه سهل؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر برسمه، ولم يبين لهم وجهاً معيناً،

¹ - على ما هو معروف في السنة من أنها كل إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي أو خلقي (صحيح الصالح، مباحث في علوم الحديث، ص ٠).

² - صديق بكر علي عيطة: قضية الرسم العثماني ما يراه البعض تناقضاً ورد العلماء عليه، ص 1728 مجلة الأزهر، الجزء الحادي عشر/ السنة الحادية والسبعون، مارس 1999م/ ذو الحجة 1419هـ.

³ - الزرقاني: مناهل العرفان، 1/ 380، سري، حسن: الرسم العثماني للمصحف الشريف، ص 50.

⁴ - مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص 140، 141.

ولذلك اختلفت خطوط المصاحف، فمنهم من كان يكتب الكلمة على مخرج اللفظ، ومنهم من كان يزيد وينقص؛ لعلمه بأن ذلك اصطلاح، وأن الناس لا عليهم الحال. ولأجل هذا بعينه جاز أن يكتب المصحف بالخط والهجاء القديمين، وجاز أن يكتب بالخطوط والهجاء المحدثه، وجاز أن يكتب بين ذلك، والسبب في ذلك أن الخطوط إنما هي علامات ورسوم تجري مجرى الإشارات والعقود والرموز، فكل رسم دال على الكلمة، مفيد لوجه قراءتها تجب صحته، وتصويب الكاتب به على أي صورة كانت. وبالجملة فكل من ادعى أنه يجب على الناس رسم مخصوص وجب عليه أن يقيم الحجة على دعواه. وأنى له ذلك⁽¹⁾.

ولذلك يقول حسن سري: وهذا الرأي على النقيض تماما من الرأي الأول، وقد ناقشه القائلون بالتوقيف ووجوب الالتزام بالرسم بالأدلة التي ساقها جمهور العلماء — على ما ذكرنا في الرأي الأول —، هذا أولا⁽²⁾.

وثانيا: أن تطور الخط واختلافه لا يعني بالضرورة جواز تغيير رسم المصحف، لأن الخطوط أمر شكلي يمتدح يرجع إلى صورة الحروف، أما الرسم فأمر جوهري يرجع إلى بنية الحروف ومادتها⁽³⁾.

السؤال المطروح: هل رسم الكلمة عموما والكلمة القرآنية خصوصا (بمعنى: خطها ورسما وهجائها) يتطابق مع نطقها وأدائها الصوتي؟

خط الكلمة وهجائها لا يتطابق مع نطقها وأدائها، ولهذا يقول الزركشي: "...ولهذا صنف الناس في الخط والهجاء؛ إذ لا يجري على حقيقة اللفظ من كل وجه"⁽⁴⁾.

فالخط والهجاء لا يجري على حقيقة اللفظ، أي على نطقها الحقيقي، ويختلف هذا من خط إلى خط فخط المصحف لا يتطابق تماما مع كيفية نطق الكلمة القرآنية، فهو يمتدح عدة قراءات أو أداءات، ولهذا كان الاعتماد في نطق وقراءة الكلمة القرآنية على التلقي، أي نقل كيفية قراءتها على ما قرأها الأوائل، فالرسم أو الخط أو الهجاء ضبط وتثبيت لأصول الكلمة القرآنية في شكل مادي مرئي. فالكتابة في أفضل صورها لا تعدو أن تكون محاولة للتعبير عن الواقع الصوتي، أو محاولة لنقل اللغة من بعدها الزمني المنطوق إلى بعد إمكاني مرئي، وأن لكل خط إمكانياته التعبيرية الخاصة به⁽⁵⁾،

¹ - الزرقاني: مناهل العرفان، 380/1، 381.

² - سري، حسن: الرسم العثماني للمصحف الشريف، ص51.

³ - مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، 142.

⁴ - الزركشي، برهان الدين: البرهان في علوم القرآن، 377/1.

⁵ - اللغة العربية عبر القرون، محمود فهمي حجازي، نقلا عن الرسم القرآني ضابطا من ضوابط القراءة الصحيحة، توفيق بن أحمد

العقبري، ص71، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مراكش، المملكة المغربية، ط1 سنة 2002.

وعلى هذا يمكننا أن نقول أن الصحابة واءموا بين الرمز والصوت بقدر الإمكان، فكانت كتابتهم للقرآن الكريم تميل إلى مبدأ الانتساب إلى اللغة المنطوقة وليس إلى شكلها التدويني، ومما يؤيد ذلك أن أولى التسميات التي أطلقها الصحابة رضي الله عنهم للرسم المصحفي اسم الهجاء، وهذه الكلمة قوية الدلالة على انصراف المعنى إلى النطق والتهجي أكثر من انصرافها إلى الكتابة والنقش، وقد عرف القسطلاني الهجاء بأنه: "التلفظ بأسماء الحروف لا مسمياتها، لبيان مفرداتها"⁽¹⁾، ويظهر هذا في كثير من الكلمات التي استند الصحابة في رسمها إلى تقاليد صوتية أحسوها في نطقهم، فرسموا رموزها كما ذاقوها، مثل رسمهم الهمزة على صورة الألف حين لم يكن ليعترتها أي تغيير وذلك في أول الكلمة، ولكنها في غير ذلك من المواضع لم ترسم مطلقا، بل وقع موقعها صورة الياء أو الواو بحسب حركتها، فكتبوا كلمات مثل: الأسماء، السفهاء... هكذا: الأسماء، السفهاء، دون أي رمز للهمز، وقد دعاهم إلى هذا أنهم وجدوا هذه الهمزات غير ثابتة، بل متغيرة باختلاف الناطقين من القبائل، فتركوا مكانها يحتمل ما تفرضه التقاليد اللهجية لكل قارئ، وقد كان يوسعهم جعلها ألفا كما هو معروف لديهم للهمزة المحققة.⁽²⁾

قال الفارسي: "لما عمل أبو بكر بن السراج كتاب الخط قال لي: اكتب كتابنا هذا، قلت له: نعم إلا أي آخذ بأخر حرف منه، قال: وما هو؟ قلت: قوله: "ومن عرف صواب اللفظ عرف صواب الخط"."⁽³⁾.

4- اشتمال الرسم العثماني على الأحرف السبعة:

تباينت مواقف العلماء — قديما وحديثا — في الإجابة عن مدى اشتمال الرسم العثماني على الأحرف السبعة، وأثير حول الموضوع نقاش طويل لم يسفر عن حل نهائي سليم، ولم يظفر بعد بمخرج منطقي سديد، ولا شك أن فهم هذه المسألة، وإمكان الإفادة منها والإسهام فيها يتوقف على أمرين هما: تحديد المراد بالأحرف السبعة، وثانيهما: الرجوع إلى ما هو مكتوب بتلك المصاحف في الواقع ونفس الأمر.

فمن خلال دراستنا للأحرف السبعة، وعرض آراء العلماء حول مسألة الحرف، والمراد من الأحرف السبعة، تبين لنا أن هذه الأحرف وجودها في اللفظ دون المعنى، وفي المسموع دون المفهوم. ويبقى بعد أن أفق عند آراء العلماء في اشتمال الرسم العثماني على الأحرف السبعة.

¹ - القسطلاني، لطائف الإشارات في فنون القراءات، ص212، نقلا عن كتاب: الرسم المصحفي ضابطا من ضوابط القراءة الصحيحة، ص71.

² - عبد الصبور شاهين، تاريخ القرآن، ص112، نقلا عن كتاب: الرسم المصحفي ضابطا من ضوابط القراءة الصحيحة، ص72.

³ - الزركشي، برهان الدين: البرهان في علوم القرآن، 1/377.

الرأي الأول :

يرى أن المصاحف العثمانية لا تشتمل إلا حرف واحد، ومن القائلين بهذا الرأي أبو جعفر الطبري¹ ، ومكي بن أبي طالب² ، وحثهم أن غاية عثمان هو جمع الناس على مصحف واحد وقراءة واحدة .

وقد ردّ الدكتور شعبان محمد إسماعيل هذا الرأي بالقول :

ليس من المعقول والمقبول أن يجمع عثمان رضي الله عنه الناس على حرف واحد من الأحرف السبعة التي أنزلها الله تعالى لحكم وأسرار كثيرة ، منها : التخفيف على الأمة في تلاوة كتاب ربها ، ففي ذلك مخالفة صريحة للأحاديث الصحيحة التي تدلّ على نزول القرآن على سبعة أحرف³ .

أن هذا الرأي يخالف الواقع الذي عليه المسلمون اليوم، من قراءة القرآن بالقراءات التي وصلت إلينا بالطرق الصحيحة ، والأسانيد المتصلة، وهي مشتملة على أحرف كثيرة، ومن شروط صحّتها : موافقتها لأحد المصاحف العثمانية ، فما من قراءة من السبعة أو العشرة إلا وهي موافقة لأحد هذه المصاحف⁴ .

الرأي الثاني :

أن المصاحف العثمانية مشتملة على جميع الأحرف السبعة ، وهو مذهب جماعة من الفقهاء والمتكلمين . وحثهم أنه لا يجوز على الأمة أن تُهمل نقل شيء من الحروف السبعة التي نزل القرآن بها وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من المصحف التي كتبها أبو بكر وعمر ، وإرسال كل مصحف منها إلى مصر من أمصار المسلمين ، وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك ، قال هؤلاء : ولا يجوز أن ينهى عن القراءة ببعض الأحرف السبعة ولا أن يجمعوا على ترك شيء من القرآن⁵ .

الرأي الثالث :

"ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي صلى

¹ الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) : جامع البيان في تأويل القرآن 64/1 ، تحقيق أحمد محمد شاكر يقول الطبري : "فلا قراءة للمسلمين اليوم إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشفيق الناصح، دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية".

² القيسي (مكي بن أبي طالب) : الإبانة عن معاني القراءات، ص 3

³ شعبان (محمد إسماعيل) : رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة، ص 22

⁴ شعبان : المصدر نفسه ص 22-23

⁵ ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد) : النشر في القراءات العشر 43/1. السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر) الإتيان في علوم القرآن 176/1.

الله عليه وسلّم على جبرائيل عليه السلام متضمنةً لها لم تترك حرفاً منها ، قلت: وهذا القول هو الذي يظهر صوابه ؛ لأنّ الأحاديث الصحيحة ، والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه وتشهد له"¹.

ولا شكّ في أنّ المذهب الثاني الذي رجّحه ابن الجزري هو الصّواب ، لكنّه يحتاج أن نضيف إليه ملاحظة وهي أنّه يجب أن نؤكّد على أنّ المصاحف العثمانية كُتبت على حرف واحد وقراءة واحدة، وسمح الخطّ بقراءتها بأكثر من حرف أو وجه⁽²⁾ . وهذا يدفعنا إلى الحديث عن مسألة اختلاف العلماء حول القراءات التي يُقرأ بها ممّا وافق خطّ المصحف ؛ هل هي جميع الأحرف السبعة أم بعضها؟

يرى الطبري أن قراءات القراء المشهورين لا علاقة لها بالأحرف السبعة وأنّ الأئمة رأيت في فعل عثمان الرشد والهداية و((تركت القراءة بالأحرف الستة التي عزم عليها إمامها العادل في تركها ، طاعةً منها له ، ونظراً منها لأنفسها ولمن بعدها من سائر أهل ملتها ، حتى درّست من الأئمة معرفتها ، وتعفت آثارها ، فلا سبيل لأحد اليوم إلى القراءة بها ، لدثورها وعُفوّ آثارها ، وتتابع المسلمين على رفض القراءة بها ، من غير جحود منها صحّتها وصحة شيء منها ؛ ولكن نظراً منها لأنفسها ولسائر أهل دينها... وفي تركهم نقل ذلك كذلك أوضح الدليل على أنّهم كانوا في القراءة بها مخيّرين ، بعد أن يكون في نقلة القرآن من الأئمة من تجبُ بنقله الحجّة ببعض تلك الأحرف السبعة. "... وأما ما كان من اختلاف القراءة في رفع حرفٍ وجره ونصبه ، وتسكين حرفٍ وتحريكه ، ونقل حرف إلى آخر مع اتفاق الصّورة ، فمن معنى قول النبي صلّى الله عليه وسلّم : "أمرت أن أقرأ القرآن على سبعة أحرف)) - بمعزل..."³.

وذكر القرطبي أنّ كثيراً من العلماء كالداودي، وابن أبي صفرة ، وغيرهما قولهم: أنّ هذه القراءات السبع التي تنسب لهؤلاء القراء السبعة ، ليست هي الأحرف السبعة التي اتّسعت الصّحابة في القراءة بها، وإنّما هي راجعةٌ إلى حرفٍ واحدٍ من تلك السبعة، وهو الذي جمع عليه عثمان المصحف ... وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القراء، وذلك أنّ كلّ واحدٍ منهم اختار فيما روى وعلم وجهه من القراءات ما هو الأحسن عنده والأولى، فالتزمه طريقة ورواه وأقرأ به واشتهر عنه، وعُرف به ونُسب إليه، فقليل : حرف نافع ، وحرف ابن كثير..⁴

¹ ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد) : النشر في القراءات العشر 1/43. السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر): الإتيان في علوم القرآن 177/1.

² www.tafsir.net اللقاء العلمي لشبكة التفسير و الدراسات القرآنية مع د. غانم قدوري الحمد 10/09/2005م - 60 شعبان 1426هـ

³ - الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير) : جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق أحمد محمد شاكر 1/64- 65

⁴ - القرطبي (محمد بن أحمد الأنصاري) : الجامع لأحكام القرآن 1/46

غير أن مكّي بن أبي طالب يرى أن ((المصحف كُتِبَ على حرف واحد ، وخطه محتمل لأكثر من حرف ، إذ لم يكن منقوطةً ولا مضبوطةً ، فذلك الاحتمال الذي احتمل الخطّ هو من السّنة الأحرف الباقية ، إذ لا يخلو أن يكون ما اختلف فيه من لفظ الحروف التي تخالف الخط : إمّا هي ممّا أراد عثمان ، أو ممّا لم يردّه إذ كتب المصحف . فلا بد أن يكون إمّا أراد لفظاً واحداً أو حرفاً واحداً ، لكننا لا نعلم ذلك بعينه ، فجاز لنا أن نقرأ بما صحّت روايته مما يحتمله ذلك الخطّ ، لتتحرى مراد عثمان - رضي الله عنه - ومن تبعه من الصحابة وغيرهم . ولا شك أن ما زاد على لفظ واحد في كل حرف اختلف فيه : ليس ممّا أراد عثمان ، فالزيادة لا بد أن تكون من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن فإن لم تكن كذلك - وقد صح أن عثمان لم يردّها كلها ، إذ كتب المصحف ، إمّا أراد حرفاً واحداً - فهي إذا خارجه عن عن مراد عثمان وعن السبعة أحرف ..))¹

ويذهب أبو عمرو أن الأحرف السبعة لا تجمعها رواية ولا قراءة واحدة ، ويوضح ذلك بقوله : "أمّا هذه السبعة الأحرف فإنّها ليست متفرقة في القرآن كلّها ، ولا موجودة في ختمه واحدة ، بل بعضها ، فإذا قرأ القارئ بقراءة من قراءات الأئمة ، وبرواية من رواياتهم فإنما قرأ ببعضها لا بكلّها ، والدليل على ذلك إنّنا قد أوضحنا من قبل أنّ المراد بالسبعة الأحرف سبعة أوجه من اللغات ، كتنوع اختلاف الإعراب ، والحركات والسكّون ، والإظهار ، والإدغام ، والمدّ والقصر ، والفتح والإمالة ، والزيادة للحرف ونقصانه ، والتّقدم والتّأخير ، وغير ذلك مما شرحناه ممثلاً قبل . وإذا كان هذا هكذا فمعلوم أنّ من قرأ بوجه من هذه الأوجه ، وقراءة من القراءات ، ورواية من الروايات ، أنّه لا يمكنه أن يحرك الحرف ويسكنه في حالة واحدة ، أو يقدمه ويؤخّره ، أو يظهره ويدغمه ، أو يمدّه ويقصره ، أو يفتحه ويميله ، إلى ما أشبه هذا من اختلاف تلك الأوجه والقراءات ، والروايات في حالة واحدة ، فدّل على صحّة ما قلناه"².

وهذا الاختلاف في مسألة القراءات التي يُقرأ بها ممّا وافق خطّ المصحف كونها بعض الأحرف أم كلها مردّه إلى عدم استيعاب معنى الحرف ، وهو إشكال لغويّ جعل كثيراً من العلماء بينون آراءهم على التّخمين في المراد من الحرف ، ممّا دفع ببعض الآراء إلى طرح إشكالية الفصل بين القراءات والأحرف السبعة ؛ على شاكلة ما طرحه الطّبري ، ممّا يدفع بنا إلى التّظنّ في مصدرية القراءات ومصدرية رأي الطّبري .

والحقيقة أنّنا لا يمكن أن نخلص إلى رأي تطمئنّ إليه النفس ما لم يُفصل في هذا الإشكال الذي طرحه لفظ "حرف" . وإذا كان الصّحابة قد رفعوا خلافهم إلى النبيّ حين اختلفوا في قراءة القرآن؛ فلا

¹ القيسي (مكي بن أبي طالب) : الإبانة عن معاني القراءات ص 4-5

² الداني (أبو عمر) : الأحرف السبعة للقرآن ص 52

شكّ أنّ قلوبهم قد إطمأنت حين صوّبهم النبي وأوضح لهم أنّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف. مما يعني أنّهم قد فهموا المقصود من الحرف.

وإذا ما عدنا إلى النظر في علاقة القراءات بالرّسم وجدنا أنّ هذا الرّسم يطرح إشكالاً آخر؛ وهو مشكل القراءات المحتملة، وهو الباب الذي دخل منه المستشرقون على اختلاف دوافعهم، ممّا جعل بعضهم يرجعون نشأة القراءات إلى الرّسم وليس إلى الرواية؛ ذلك باعتبار أنّ هذا الرّسم يمثل عمليّة إمتداد للخطّ العربيّ الذي كان يفتقد إلى خصوصيّة الإعجام ؛ حيث تطرح صورة الكلمة غير المنقوطة عدّة قراءات. وفي هذا يقول جولد تسيهر : "وترجع نشأة قسم كبير من هذه الاختلافات إلى خصوصيّة الخطّ العربي ، الذي يقدم هيكله المرسوم مقادير صوتيّة مختلفة ، تبعاً لإختلاف النّقاط الموضوعة فوق هذا الهيكل أو تحته ، وعدد تلك النّقاط . بل كذلك في حالة تساوي المقادير الصوتيّة ، يدعو إختلاف الحركات الذي لا يوجد في الكتابة العربيّة الأصيلة ما يحدّده ، إلى إختلاف مواقع الإعراب للكلمة ، وبهذا إلى إختلاف دلالتها . وإذا فاختلاف تحلية هيكل الرّسم بالنّقط ، وإختلاف الحركات في الحصول الموحد القالب من الحروف الصّامته ، كانا هما السّبب الأوّل في نشأة حركة إختلاف القراءات في نصّ لم يكن منقوطة أصلاً ، أو لم تتحرّ الدّقة في نقطه ، أو تحريكه " ¹.

5- أقسام القراءات القرآنية بالنسبة للرسم المصحفي:

اعتبر العلماء الرسم المصحفي ضابطاً من الضوابط التي تضبط وتعرف بها القراءات الصحيحة من الشاذة، وشرطاً من شروطها.

وبعد إحصاء القراءات التي تضمنها الجزء المخصص للدراسة، وجدنا أنّ القراءات القرآنية بالنسبة للرسم المصحفي تنقسم إلى قسمين:

أ- القراءات القرآنية الموافقة للرسم المصحفي:

وهي القراءات التي وافقت وطابق أداؤها رسم الكلمة القرآنية المرسومة في المصحف، وتنقسم هذه الموافقة إلى قسمين باعتبار طبيعة الرسم المفتوحة على عدة أوجه من القراءات، منها موافقة تحقيقية مطابقة، ومنها موافقة تقديرية احتمالية.

والقراءات التي وافقت الرسم المصحفي إما تقديراً أو احتمالاً هي القراءات المتواترة المنسوبة إلى الأئمة العشرة. كما أنّ هناك قراءات أخرى ليست متواترة وافقت الرسم المصحفي.

¹ جولد تسيهر (اجتس): مذاهب التفسير الإسلامي ، ترجمة : عبد الحليم النجار : ص 8-9

نماذج عن ذلك:

1- كلمة "سَلَفُكُمْ": من قوله تعالى: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ^ط فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ^ع أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ^ع وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿ (الأحزاب: 19)

قرأ الجمهور من القراء (سَلَفُكُمْ) بالسین. وقرأ ابن أبي عبلة وأبي بن كعب، وحكى الفراء (صَلَفُكُمْ) بالصاد، وعلقوا أي خاطبوا مخاطبة بليغة، يقال: خطيب سَلَّاقٌ مِسَلَّاقٌ ومِسَلَّقٌ.. إذا كان فصيحاً مقتدراً... ووصف الألسنة بـ(الحِدَّة) لقطعها المعاني ونفوذها في الأقوال..⁽¹⁾ ومِصَلَّاقٌ إذا كان بليغاً. وأصل الصَّلَق الصوت؛ ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لعن الله الصالقة والحالقة والشاقة".⁽²⁾

ففي هذا المثال نجد أن قراءة الجمهور من القراء قرأوا (سَلَفُكُمْ) بالسین وهي قراءة موافقة تحقيقاً لرسم الكلمة في المصحف.

ونستنتج من هذه القراءة ما يلي:

- أ- أهما كذلك في جميع المصاحف العثمانية لإجماع قراء الأمصار عليها.
- ب- أن (سَلَفُكُمْ) جاءت مناسبة لمعنى الآية إذ السلق وهو الحدة في الكلام يكون بالألسنة، وهذا من طبع المنافقين من سكان المدينة النبوية الذين مردوا على النفاق.
- ج- تواتر الإسناد في هذه القراءة باعتبارها قراءة جمهور قراء الأمصار.
- د- كما وردت قراءة أخرى بالصاد (صَلَفُكُمْ) قرأ بها ابن أبي عبلة وأبي بن كعب، وهي لا تنافي القراءة المتواترة في معناها، وهو رفع الصوت، وبالتالي نجدها تتناسب مع حدة اللسان.

2- كلمة: "فَأَغْشَيْنَاهُمْ" من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ

سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٥٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ (يس: 09).

¹ - ينظر: ابن عطية: المحرر الوجيز 4/375، 376.

² - القرطبي: الجامع لأحكام القرآن 14/153، 154.

قرأ الجمهور (فَأَعْشَيْنَاهُمْ) بالغين المنقوطة، أي غطينا على أبصارهم. وقرأ ابن عباس وعمر بن عبد العزيز ويحيى بن يعمر وعكرمة والنخعي وابن سيرين والحسن وزيد بن علي وسعيد بن جبير (فَأَعْشَيْنَاهُمْ) بالعين المهملة من العشاء، وهو ضعف البصر، حتى لا يبصر في الليل. وهي قراءة النبي صلى الله عليه وسلم.

قال أبو جعفر النحاس: "القراءة بالغين أشبه بنسق الكلام... (فَأَعْشَيْنَاهُمْ) بالعين المهملة من العشاء، ويقال لمن ضعف البصر، حتى لا يبصر في الليل...⁽¹⁾". وذكر ابن خالويه (فَأَعْشَيْنَاهُمْ) في مختصره مرتين: الأولى في موضعها من نسق الآيات، والثانية في آخر السورة، ثم قال: "قد ذكرته في أول السورة، وإنما أعدت ذكره لأن رهطاً من المشركين اجتمعوا فقالوا لو قد رأينا محمداً لبطشنا به، ولفعلنا، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ قبضة من تراب فجعل يذروها على رؤوسهم، ويقراً (يس والقرآن الحكيم؛ إلى قوله: فأعشيناهم فهم لا يبصرون) بالعين غير معجمة."⁽²⁾

ومن هذه القراءة نجد أن كلا من القراءة المتواترة (فَأَعْشَيْنَاهُمْ) بالغين أو القراءة الشاذة (فَأَعْشَيْنَاهُمْ) بالعين موافقتان للرسم المصحفي. حيث نلاحظ أن هاتين الكلمتين لها نفس الرسم ونفس الحروف والنطق ما عدا اختلافهما في حرف واحد. وتتقاربان في المعنى، حيث أن "أَعْشَيْنَاهُمْ" تعني التغطية، وهي إضعاف للبصر بتغطيته، و"أَعْشَيْنَاهُمْ" وهو ضعف البصر، ويكون ضعف البصر إما بتغطية داخلية (المرض) أو خارجية بشيء يوضع فوق العين لتضعف النظر.

3- كلمة "مَسَكْنِهِمْ" من قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن

يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُمْ بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾

(سبأ: 15).

قرأ حمزة وحفص عن عاصم وإبراهيم النخعي (مَسَكْنِهِمْ) مفرداً بفتح الكاف، وهي لغة الحجاز. قال الأحفش: "وهي قليلة اليوم"، في يومه ذلك. وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر والحسن وأبو رجاء وأبو جعفر ويعقوب (مَسَاكِنِهِمْ) جمعاً، وهي اختيار أبي عبيد وأبي حاتم، لأن لهم مساكن كثيرة وليس بمسكن واحد.⁽³⁾

وقد احتمل هذا الرسم المصحفي قراءتان متواترتان الأولى بالإنفراد (مَسَكْنِهِمْ) والثانية بالجمع

(مَسَاكِنِهِمْ).

¹ - النحاس: إعراب القرآن الكريم 260/3.

² - معجم القراءات 462/7، 463.

³ - معجم القراءات 352/7.

ب- القراءات القرآنية المخالفة للرسم المصحفي:

كما وجدنا في معجم القراءات أوجه من القراءات توافق الرسم المصحفي إما تحقيقاً أو تقديراً فقد وجدنا ما يقابل ذلك من قراءات تخالف الرسم المصحفي. ومن الأمثلة على ذلك ما يلي:

نماذج عن ذلك:

كلمة "ظَاهِرُهُمْ" من قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ

صِيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾

(الأحزاب: 26). قراءة الجماعة من القراء (ظَاهِرُهُمْ)، ومعناه عاونوهم. وقرأ عبد الله بن مسعود

(آزروههم)، وهذا في معنى قراءة الجماعة.¹

¹ - ينظر: معجم القراءات 272/7 - معاني القراءات 340/2 - المخرر الوجيز 380/4.

الختامة:

القراءات القرآنية من العلوم التي اشتغل بها كثير من العلماء على اختلاف توجهاتهم وتخصصاتهم؛ نظرا لكونها متعلقة بالقرآن الكريم، وهي مجال واسع وثروة غنية بالللهجات العربية، وبالتالي فهي حقل صالح لدراسة اللغة من مختلف الجوانب الصوتية والنحوية والصرفية والتركيبية، بالإضافة إلى الدلالة التي تطرحها اللفظة القرآنية بتعدد قراءاتها، وهو ما دفع ببعض العلماء إلى التأليف في حجج القراءات.

وقد عالجت القراءات القرآنية في جانبها التاريخي، ثم عقدت فصلا للتعريف بمعجم القراءات القرآنية ومؤلفيه ومنهجهما في تأليفه، ثم تناولت إحصاء الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والتركيبية للقراءات القرآنية، ثم التحليل ودرست فيه علاقة القراءات القرآنية باللهجات العربية، والأحرف السبعة، والرسم المصحفي على ضوء الإحصاء، وخرجت من خلال هذا البحث بالنتائج والتوصيات التالية:

1- في الجانب التاريخي للقراءات القرآنية: توصلت إلى ما يلي:

- نشأة القراءات وتعددتها كان منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.
- تعدد القراءات ظهر في المدينة، نتيجة كثرة الداخلين في الإسلام من القبائل العربية التي كانت لهجاتها مختلفة.
- المعلم الأول لهذه القراءات هو جبريل عليه السلام، لأنه هو من علمها للنبي عليه الصلاة والسلام، فبالرغم من أنه كان عربيا من أفصح العرب فصاحة ونسبا، وقد أوتي جوامع الكلم، والقرآن عربي اللسان، إلا أن جبريل عليه السلام علمه كيفية قراءة القرآن الكريم.
- أن القراءات في عهد الصحابة والتابعين اتسعت رقعتها كثيرا مما أدى إلى تعدد أوجهها، مما اضطر العلماء إلى نقدها، وضبطها وحصرها والأخذ بالأصح المتقن، المتصل سنده بالرسول صلى الله عليه وسلم، والمتواتر عند جميع أئمة الأمصار، الموافق للرسم المصحفي.
- أن اتساع رقعة تعدد القراءات كان له عدة أسباب وعوامل منها: التوسع في الاختيار، التصحيف، الغلط، الوهم، القراءة من المصحف دون مراعاة المشافهة والتلقي لأن المصحف كان يهتمل عدة قراءات، والقراءة بما يوافق وجوه اللسان العربي مثلما حدث مع بن مقسم وابن شنبوذ.
- هناك فرق بين القرآن الكريم والقراءة، إذ القرآن العظيم هو كلام الله عز وجل الذي تكلم به وأوحاه إلى جبريل عليه السلام ليبلغه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، والقراءة هي كيفية أداء كلمات القرآن الكريم، أي هي الصورة العملية لترتيل كلام الباري سبحانه وتعالى. فلا يستطيع المسلم مهما بلغ من العلم أن يؤدي كلام الباري على ما أَرَادَهُ اللهُ تبارك وتعالى إلا كما علمه وأوحاه إلى نبيه صلى الله عليه وسلم، ولهذا علم جبريل عليه السلام القراءة للنبي عليه الصلاة والسلام.

- القراءات القرآنية وحي من الله تعالى، اقترنت بالقرآن الكريم في نزولها ووحيتها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.
- ترسيم القراءات القرآنية تم في العريضة الأخيرة التي عارض فيها جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى ضوئها كتب أبو بكر المصحف و نسخته عثمان بن عفان في مصاحف بعث بها إلى الأمصار، وبذلك تم نسخ بعض أوجه القراءات التي لم يعد يقرأ بها من تلقاه قبل ذلك. وتعتبر هذه بداية تشييد القراءات التي خالفت الرسم المصحفي ولم يتواتر إسنادها.
- ومن خلال توسع دائرة القراءات القرآنية، وبعد استقصاء العلماء لها ودراستها ونقدها وفق مقاييس علمية شرعية ثابتة هي: صحة السند وتواتره، موافقة الرسم المصحفي، ووجه من أوجه اللسان العربي، انقسمت إلى: قراءات متواترة، وشاذة، ومدرجة (تفسيرية)، وموضوعة.
- تعتبر القراءات المتواترة هي أعلى مراتب القراءات صحة و ضبطا وتلقيا وشهرة بين كل طبقات العلماء على مختلف العصور، لكونها جمعت كل المقاييس العلمية المعتمدة. وهذا ما لاحظناه أثناء تحليلنا لبعض النماذج المدروسة.
- اهتمام العلماء بالقراءات القرآنية قراءة وحفظا من خلال التلقي والمشاهدة والملازمة للإقراء على شيوخ القراءة الذين وقفوا حياتهم للتعليم والإقراء، وحفظ الروايات والطرق ضبطا وإتقاناً. و تدوينا من خلال كثرة التأليف في القراءات منذ القرن الهجري الأول إلى غاية يومنا هذا.

2- فيما يتعلق بمعجم القراءات القرآنية:

أ- من حيث المنهج:

- يعد معجم القراءات القرآنية لمؤلفيه عبد العال سالم مكرم من المعجم المفهرسة القليلة في القراءات القرآنية.
- التقديم بدراسة تفصيلية للقراءات القرآنية، وما يتعلق بها.
- ترتيب القراءات في شكل جدول، حسب ترتيب المصحف، يضم: رقم تسلسلي، النص المصحفي، أوجه القراءة، القارئ، المصادر والمراجع.
- ب- بعض الملاحظات على منهجه:
- وجود قراءات لم تنسب إلى قارئ بعينه.

- إدراج القراءات المتواترة والشاذة والتي لا أصل لها في نفس الخانة، وعدم التمييز بينها و التنبيه على ذلك، وهذا يوقع القارئ في اللبس، ويوهمه أن كل هذه القراءات على درجة واحدة من الصحة والضبط.

- وضع قراءة حفص في خانة النص المصحفي، كأساس لبقية أوجه القراءات الأخرى، بالرغم من أنها مثل بقية الأوجه الأخرى، قد توافقت قراءة الجمهور وقد تخالفها. وهذا قد يوهم القارئ ويضلله، فيحسب أن قراءة حفص هي عين قراءة الجمهور، وليس كذلك.

- عدم الإمام بكل أوجه القراءات الواردة في القرآن الكريم، فقد فات صاحب المعجم كلمات كثيرة مسها اختلاف أوجه القراءة سواء على المستوى الصوتي أو الصرفي أو النحوي.

- عدم اعتماده على الكثير من المصادر والمراجع المتخصصة في القراءات القرآنية.

3- من خلال الدراسة الإحصائية: تم إحصاء كل أوجه القراءة الواردة في معجم القراءات

القرآنية، من أول سورة السجدة إلى آخر سورة فصلت، وهي عشر سور، وقد صنفناها إلى ظواهر صوتية، ظواهر صرفية، ظواهر نحوية، وظواهر تركيبية، حسب طبيعة

الاختلاف المشترك بين أوجه القراءة، في جدول إحصائي فتوصلنا إلى النتائج التالية:

أ- الظواهر الصوتية: عددها: **730**، ونسبتها من مجموع الاختلافات هي: **65,59%**

ب- الظواهر الصرفية: عددها: **219**، ونسبتها من مجموع الاختلافات هي: **19,68%**

ج- الظواهر النحوية: عددها: **107**، ونسبتها من مجموع الاختلافات هي: **09,61%**

د- الظواهر التركيبية: عددها: **57**، ونسبتها من مجموع الاختلافات هي: **05,12%**

نستنتج من خلال هذه النتائج التي أسفرت عليها عملية الإحصاء أن الظواهر الصوتية هي

النسبة الأكثر تداولاً من الظواهر الصرفية والنحوية والتركيبية.

4- من خلال الدراسة التحليلية:

أ- علاقة القراءات باللهجات العربية: توصلنا من خلال تحليل نماذج من كل الظواهر

الصوتية إلى ما يلي:

- أن الظواهر الصوتية الموجودة في القراءات القرآنية ما إلا أصول اللهجات العربية، وملاحظ للسانها، اشتهرت كل قبيلة من القبائل العربية.

- أن العامل اللهجي هو الغالب على اختلاف القراءات القرآنية.

- أن اختلاف الظواهر الصوتية (اللهجية) لا يمس جوهر الكلمة العربية عامة والكلمة القرآنية

خاصة في معناها ولا في بنيتها الصرفية، وما هو إلا أداء صوتي لنطق الكلمة العربية، بنبرة

عربية خالصة، وعلى هذا القرآن عربياً في كلماته وفي نبرات وأدائه الصوتي.

- أن القراء لم يتقيدوا بلهجاتهم (أي لغة قومهم) في قراءتهم للقرآن الكريم.
- أن القراء المشهورين قرؤوا بكل الأوجه الصوتية عكس الظواهر الصرفية والنحوية مثل: الإمام نافع ثبت عنه أنه كان يقرأ بكل الأوجه، فكان يقرأ بالفتح والإمالة، والهمز والتسهيل، وكذلك: الإمام أبو عمرو بن العلاء كان يقرأ بالفتح والإمالة والإدغام والإظهار.
- أن الظواهر الصوتية (اللهجات) فيما بينها متقاربة في نطقها، وليس بينها تباعد أو تنافر، مثل: الفتح والإمالة، فإننا عندما نطق مثلاً: الناس، هديها، مفترى ... بالفتح أو الإمالة تجد نفس الكلمة في حروفها وحتى في الألف الممالة أو المفتوحة، لأنه نفس الحرف المنطوق، أما الصوت فمرة انفتح ومرة أخرى مال. وكذلك الأمر بالنسبة للإدغام والإظهار، والهمز والتسهيل.
- الأصل في الفتح والإمالة: بالنسبة لنشأتهما العربية، الإمالة أصل منبتها شرق الجزيرة العربية، أما الفتح فغربها، وفي وسطها أخلط العرب بين نطقهما، وبالتالي: يعتبر كل منهما أصل قائم بذاته، هذا ما ذهب إليه محمد سالم محيسن في كتابه: "اللهجات العربية في القراءات القرآنية"، أما في القراءات القرآنية فخلصنا إلى أن القراءة بالفتح هي الغالبة، لقراءة غالبية الجمهور بذلك، ثم إن القراءة بالإمالة لم تأت على قياس واحد في قراءات من أمال.
- اختلاف العلماء والباحثين حول تعليلهم لاختلاف اللهجات، فمنهم من اعتبر الفتح ثقيل فأمال للتخفيف، ومنهم من قال بالعكس، وهذا التعليل كما رأينا قد وصل إلى حد التناقض مثلما رأينا مع الإمالة والإدغام، وبعد دراسة أقوال الباحثين في هذه المسألة تبين لي أن كل من تعود على الإمالة ونشأ عليها فقد سهل عليه النطق بها، ويشق عليه النطق بالفتح، والعكس صحيح، وكذلك الأمر بالنسبة للإدغام والإظهار، والهمز والتسهيل.
- يمكن لأي عربي أن يتعلم غير لهجته التي تعود عليها بالممارسة والتعليم، كما حصل للصحابه رضوان الله عليهم والتابعين من بعدهم، والقراء العشرة، حيث تخلوا عن لهجتهم التي نشأوا عليها، لأن مدار القراءات على التلقي والمشاهدة لا على إخضاعها للهجات العرب، فإن هذه اللهجات أنزل بها القرآن الكريم ولا يمكن لأحد أن يمنع القراءة بها.
- أن عنصر التيسير متوفر في سعة القراءات القرآنية للهجات العربية، والتعسير إنما يكون بالتضييق والتحديد.
- الظواهر الصوتية نجدتها تشكّل الحجم الأكبر من جملة الاختلافات القراءاتية، مما يعني أنّ قراءات القرآن كانت رخصة لقوم اختلفت ألسنتهم في بعض الجوانب اليسيرة، وهذه الظواهر ليس من قبيل العيوب الكلامية ولكن من قبيل العادات اللغوية التي ألفوها، وهو

تأييد صريح لمن يرى أنّ الأحرف السبعة هي اختلافات لهجية لولا وجود بعض الظواهر الصرفية التي تضعف هذا الرأي .

- والملاحظ أنّ جلّ هذه الظواهر الصوتية قراءات متواترة ، ولا تمثل أيّ خطر على الدلالة لكونها متعلّقة بالجانب الأدائي ، غير أنّ بعضاً منها كان لها الأثر الواضح على بعض الأحكام الفقهية من مثل قراءة : ﴿ يَطْهَرُنْ ﴾ و ﴿ يَطْهَرُنْ ﴾ (الأحزاب: 26) حيث أفضت إلى ما يأتي :
- يَطْهَرُنْ _____ ◀ قراءة التّخفيف _____ ◀ خففت حكماً فقهياً.
- يَطْهَرُنْ _____ ◀ قراءة التّضعيف _____ ◀ ضاعفت حكماً فقهياً.

ب- علاقة القراءات القرآنية بالنحو العربي: وخلصنا إلى ما يلي:

- 1- نشأة النحو العربي كانت من أجل المحافظة على الضبط السليم لقراءة القرآن الكريم.
- 2- القواعد النحوية التي قعدها النحاة واللغويون لا تستوعب جميع القراءات القرآنية، فهو استقراء ناقص، وهذا لعدة أسباب منها: — اهتمام النحاة بالبالغ بلغات العرب، وأوجه كلامها. — لم يكونوا على اطلاع بجميع القراءات القرآنية متواترها وشاذها، ومنهم من لم يعتبر القراءات الشاذة مصدرا من مصادر النحو العربي، كمدرسة البصرة.
- 3- نقص الاستقراء التام لكتاب الله تعالى، واستخراج القواعد منها، لأن بعض النحاة اعتمد على بعض القراءات القرآنية كما جرى ذلك مع سيبويه في كتابه "الكتاب".
- 4- تلحين النحاة لبعض القراءات القرآنية المتواترة ونقدها وعدم الأخذ بها.
- 5- الاختلافات الواقعة في القراءات القرآنية مرجعها إلى اختلاف التنوع، ولا تضاد بينها، وكلها يحتملها المعنى.
- 6- القراءات المتواترة أقوى من حيث الاحتجاج من القراءات الشاذة.
- 7- وجدت أنّ بعض القراءات الشاذة تتقارب في المعنى مع القراءات المتواترة.
- 8- المعنى بين القراءات المختلفة له مجالات يتسع فيها مرة ويضيق ويحدد مرة أخرى.
- 9- القراءات المتواترة بتعدد وجوهها إما أن توضح، أو تفصل، أو تخصص، أو تعمم، أو ينتج عن الوجه الآخر دلالة جزئية، أما التعارض فلم نجد فيما تناولناه من إحصاء لشتى الظواهر القراءاتية من تضاد أو تعارض في الدلالة.
- 10- أنّ الاختلافات الصرفية والنحوية في القراءات القرآنية كلها قراءات شاذة.

11- القراءات الشاذة لا يعنى الإلغاء التام لها، ذلك لأن شذوذها قد يكون بسبب مخالفتها للرسم المصحفي مع صحة نقلها عن الثقة، أو أنها موافقة للرسم غير أنها ضعيفة الإسناد، أو أنها وافقت الرسم وصح نقلها إلا أنه لا وجه لها في العربية. وبما أنها سمعت من لسان عربي فصيح فالأولى أن تنصدر الاحتجاج والاستشهاد؛ سواء ما تعلق بالجانب النحوي أو اللغوي، وهي أولى من الشعر.

ت- علاقة القراءات بالأحرف السبعة: وبعد دراسي لهذا الفصل بما تضمن من عناصر خلصت إلى النتائج التالية:

- 1-** دلالة الحرف في اللغة هي: الطرف والحد والجهة من ذلك: حرف الجبل: جهته وطرفه وحد.
- 2-** دلالة حرف الشيء المضاف إليه، تخدمها الدلالة اللغوية للحرف.
- 3-** الدلالة اللغوية لحرف الشيء تحدد بماهيته وحده، فماهية الأشياء نوعان: مادية مرئية محسوسة مثل الجبل، الطريق، السفينة...، و معنوية مسموعة: مثل اللغة، القرآن الكريم.
- 4-** القرآن الكريم كلام عربي فصيح مبین، تكلم به سبحانه وتعالى بكيفية تليق بجلاله، ولهذا فالأصل فيه الغيب، وأظهر إلى النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق الوحي، ولهذا تحدد ماهيته بإضافته إلى الله سبحانه وتعالى.
- 5-** لغة كلام الباري عز وجل لغة العرب الذين أنزل عليهم وبلغتهم القرآن الكريم.
- 6-** وبإضافة مفهوم الحرف إلى مفهوم القرآن الكريم وماهية وحده يتبين لنا أن أحرف القرآن هو أوجه كلامه، وبالتالي فهي تتعلق بأدائه وكيفية نطقه وقراءته.
- 7-** أن القرآن الكريم أنزل على سبعة أحرف حقيقة قطعية لا يخرمها شك.
- 8-** تواتر حديث نزول القرآن على سبعة أحرف تواترا قطعي الثبوت.
- 9-** أحاديث الأحرف السبعة يرتبط بعضها ببعض ولا اختلاف بينها من حيث دلالتها، حيث يمكن الجمع بينها، وإن اختلفت رواياتها، متنا ومضمونا.
- 10-** الشواهد البارزة في أحاديث الأحرف السبعة ومنها: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبين للصحابة معنى الحرف، بل ربطه بقراءة القرآن على أوجه مختلفة.
- 11-** درست الآراء التي تعلق بمعنى الأحرف السبعة، وذكرت أقوال الصحابة والتابعين، والعلماء وأهل الاختصاص من بعدهم، وتوصلت أن آراءهم متقاربة المعنى اختلفت صيغها، تصب كلها في أن الأحرف السبعة لغات العرب التي أنزل القرآن عليها.
- 12-** هذه الآراء كلها استنتاجية استنباطية من خلال تعدد أوجه القراءات القرآنية، وحديث نزول القرآن على سبعة أحرف.

- 13-** الأحرف السبعة تعد من قبيل الجمل الذي لا يدرك معناه إلا بالمبين أو المفصل، والقراءات القرآنية من قبيل المبين والمفصل الذي به نعرف ماهية الحرف القرآني وحده.
- 14-** تحديد معالم اختلاف الأحرف السبعة يتلخص في اختلاف القراءات القرآنية من حيث الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والتركيبية.
- 15-** وردت آثار فيها نزول القرآن على غير الأحرف السبعة: نزول القرآن على ثلاثة، وعلى خمسة، وعلى عشرة، وكل هذه ضعيفة في سندها ومنتها، حيث أن هذه الأحرف الواردة ليس لها علاقة بالقراءات القرآنية، أي: بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم.
- 16-** القراءات القرآنية تعتبر من الأحرف السبعة، ولهذا فإن القراءات المتواترة هي جزء من الأحرف السبعة، أما القراءات الشاذة الصحيحة السند فهي من الأحرف السبعة، ولكنها نسخت بالعرضة الأخيرة.
- 17-** وفي الأخير يبقى مجال الأحرف السبعة مفتوحا للدارسين والباحثين الذين يبحثون عن حقيقة الأحرف السبعة وعلاقتها بالقراءات القرآنية.

ث- علاقة القراءات بالرسم المصحفي: خلصت إلى النتائج التالية:

- 1-** أصل الرسم المصحفي مبدؤه مما تعارف عليه العرب في كتاباتهم، ولما كتب به القرآن الكريم أصبح توقيفيا، وذلك لعدة أسباب منها: - أن هذا الخط كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعلمهم كيفية الخط ولم ينكر عليهم ذلك. - إجماع الصحابة التابعين ومن بعدهم من العلماء على وجوب اتباع هذا الرسم الذي كتب به القرآن الكريم. - أن هذا الرسم تعلق بالقرآن الكريم ولهذا اكتسب قدسيته منه.
- 2-** أن الرسم المصحفي كتب على وفق القراءات التي تلقاها الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم، وبالتالي تبقى القراءات أصلا للرسم المصحفي، وهذا ما يدعم توقيفية الرسم المصحفي، لتبعيته لتوقيفية القراءات القرآنية.
- 3-** الرسم المصحفي كتب وفق الأحرف السبعة، وذلك لتبعية القراءات القرآنية للأحرف السبعة.
- 4-** نسخ المصاحف العثمانية كان وفق العرضة الأخيرة التي حضرها زيد بن ثابت رضي الله عنه.
- 5-** علاقة القراءات القرآنية بالرسم المصحفي تنقسم إلى قسمين:
- القسم الأول: القراءات الموافقة للرسم المصحفي، وهي بدورها تنقسم كذلك إلى قسمين: قراءات موافقة للرسم موافقة حقيقية مطابقة، وقراءات موافقة للرسم موافقة احتمالية تقديرية.
- القسم الثاني: القراءات المخالفة للرسم المصحفي، ولهذا منشأ القراءات الشاذة كان بسبب ترك القراءة بما يخالف المصحف.

6 - منشأ القراءات القرآنية هو التلقي والمشافهة، وليس الرسم المصحفي لأن الرسم تابع للقراءات.

والنتيجة أن القراءات القرآنية المتواترة الموجودة اليوم وهي القراءات السبع والعشر هي مما قرأ في العهد النبوي، وأخذها عنه الصحابة رضوان الله عليهم ثم تواتر ذلك جيلاً بعد جيل إجمالاً، أما التفصيل بهذه الكيفية في كل قراءة على حدى فقد وقع الاختيار بين القراءات، من قبل الصحابة والتابعين والقراء العشرة.

ملحق أحاديث الأحرف القرآنية

صحيح البخاري

2241 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأُهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأْنِيهَا وَكَدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَهَلْتُهُ حَتَّى انصَرَفَ ثُمَّ لَبَّيْتُهُ بِرِدَائِهِ فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتِنِيهَا فَقَالَ لِي أَرْسِلْهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَرَأَ قَالَ هَكَذَا أُنزِلَتْ ثُمَّ قَالَ لِي أَقْرَأْ فَقَرَأْتُ فَقَالَ هَكَذَا أُنزِلَتْ إِنَّ الْقُرْآنَ أُنزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَءُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ

2980 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ

4607 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَأَيْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ

4608 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَفِيرٍ قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِيِّ حَدَّثَاهُ أَنَّهِمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ بْنَ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرَأَنَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبِيتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ قَالَ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ كَذَبْتَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ فَأَنْطَلَقْتُ بِهِ أَفُودَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرَأَنَّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلُهُ أَقْرَأُ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ ثُمَّ قَالَ أَقْرَأُ يَا عُمَرُ فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَءُوا مَا نَسَرَ مِنْهُ

4653 - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ حَدِيثِ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ أَنَّهِمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ

سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ بْنَ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُهَا عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرَأَنَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَانْتَضَرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبِيتُهُ فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ

السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتِكَ تَقْرَأُ قَالَ أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ كَذَبْتَ
 فَوَاللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتِكَ فَاَنْطَلَقْتُ
 بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقُوْدُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ
 سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرَأْنِيهَا وَإِنَّكَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ فَقَالَ يَا هِشَامُ اقْرَأْهَا
 فَقَرَأَهَا الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أَنْزَلْتُ ثُمَّ قَالَ اقْرَأْ
 يَا عُمَرُ فَقَرَأْتُهَا الَّتِي أَقْرَأْنِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أَنْزَلْتُ ثُمَّ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَعُوا مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ

بَاب مَا جَاءَ فِي الْمُتَأَوَّلِينَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
 أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِيِّ أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا
 سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرُؤُهَا عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرَأْنِيهَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَاَنْظَرْتُهُ حَتَّى سَلَّمَ ثُمَّ
 لَبِئْتُهُ بِرِدَائِهِ أَوْ بِرِدَائِي فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ قَالَ أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قُلْتُ لَهُ كَذَبْتَ فَوَاللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي
 سَمِعْتِكَ تَقْرُؤُهَا فَاَنْطَلَقْتُ أَقُوْدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرَأْنِيهَا وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلُهُ يَا عُمَرُ اقْرَأْ يَا هِشَامُ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي
 سَمِعْتَهُ يَقْرُؤُهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أَنْزَلْتُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأْ يَا عُمَرُ فَقَرَأْتُ فَقَالَ هَكَذَا أَنْزَلْتُ ثُمَّ قَالَ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى
 سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَعُوا مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ

6995 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ
 الْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِيِّ حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
 يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبِئْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ

السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتِكَ تَقْرَأُ قَالَ أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ كَذَبْتَ أَقْرَأْنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُوْدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرَأْ بِهَا فَقَالَ أَرْسِلْهُ أَقْرَأْ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ أُنزِلَتْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأْ يَا عُمَرُ فَقَرَأْتُ الَّتِي أَقْرَأَنِي فَقَالَ كَذَلِكَ أُنزِلَتْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ

صحيح مسلم

1354 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأُهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأْنِيهَا فَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَهَلْتُهُ حَتَّى أَنْصَرَفَ ثُمَّ لَبِئْتُهُ بِرِدَائِهِ فَجِئْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتِنِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسِلْهُ أَقْرَأْ فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أُنزِلَتْ ثُمَّ قَالَ لِي أَقْرَأْ فَقَرَأْتُ فَقَالَ هَكَذَا أُنزِلَتْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِيِّ أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ وَزَادَ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَا أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ كَرِوَايَةَ يُونُسَ بِإِسْنَادِهِ

1355 - وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاغَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أُسْتَزِيدُهُ فَيَزِيدُنِي حَتَّى

انتهى إلى سبعة أحرف قال ابن شهاب بلعني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر الذي يكون واحداً لا يختلف في حلال ولا حرام وحدثناه عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري بهذا الإسناد

1356 - حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبي حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن جده عن أبي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأاً فحسن النبي صلى الله عليه وسلم شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قد عشينى ضرب في صدري ففضت عرقاً وكأنا أنظر إلى الله عز وجل فراقاً فقال لي يا أبا أرسيل إلي أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هوون على أمتي فرد إلي الثانية أقرأه على حرفين فرددت إليه أن هوون على أمتي فرد إلي الثالثة أقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردة ردديها مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم حتى إبراهيم صلى الله عليه وسلم حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن بشر حدثني إسماعيل بن أبي خالد حدثني عبد الله بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أخبرني أبي بن كعب أنه كان جالساً في المسجد إذ دخل رجل فصلى فقرأ قراءة واقتص الحديث بمثل حديث ابن نمير

1357 - وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا غندر عن شعبة ح وحدثناه ابن المثنى وابن بشار قال ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار قال فاتاه جبريل عليه السلام فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم أتاه الثانية فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال أسأل الله معافاته ومغفرته

وإن أمّتي لا تُطيق ذلك ثم جاءه الرابعة فقال إن الله يأمرك أن تقرأ أمّتك القرآن على سبعة
أحرف فأیما حرف قرءوا علیه فقد أصابوا و حدّثناه عبید الله بن معاذ حدّثنا أبي حدّثنا
شعبة بهذا الإسناد مثله

سنن أبي داود

1261 - حدّثنا القعني عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأها فكادت أن أعجل عليه ثم أمهلتني حتى انصرف ثم لبثته بردائه فجنّت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا أنزلت ثم قال لي اقرأ فقرأت فقال هكذا أنزلت ثم قال إن هذا القرآن أنزل على سبعة **أحرف** فاقرءوا ما تيسر منه حدّثنا محمد بن يحيى بن فارس حدّثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر قال قال الزهري إنما هذه الأحرف في الأمر الواحد ليس تختلف في حلال ولا حرام .

1262 - حدّثنا أبو الوليد الطيالسي حدّثنا همام بن يحيى عن قتادة عن يحيى بن يعمر عن سليمان بن صرد الخزاعي عن أبي بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيُّ إني أقرت القرآن فقيل لي على حرف أو حرفين فقال الملك الذي معي قل على حرفين قلت على حرفين فقيل لي على حرفين أو ثلاثة فقال الملك الذي معي قل على ثلاثة قلت على ثلاثة حتى بلغ سبعة **أحرف** ثم قال ليس منها إلا شاف كاف إن قلت سمعاً عليماً عزيزاً حكيماً ما لم تختم آية عذاب برحمة أو آية رحمة بعذاب

1263 - حدّثنا ابن المثنى حدّثنا محمد بن جعفر حدّثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أضاة بني غفار فأتاه جبريل صلى الله عليه وسلم فقال إن الله عز وجل يأمرك أن تقرأ أمّتك على حرف قال أسأل الله معافاته ومغفرته إن أمّتي لا تطيق ذلك ثم أتاه ثانية فذكر نحو هذا حتى بلغ

سَبْعَةَ أَحْرَفٍ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرَى أُمَّتَكَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَعُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا .

سنن الترمذي

2867 - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ مَرَرْتُ بِهَيْشَامِ بْنِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَمَعْتُ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرَأَنَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَانظَرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَمَّا سَلَّمَ لَبِثْتُهِ بَرْدَائِهِ فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرُؤُهَا فَقَالَ أَقْرَأَنِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لَهُ كَذَبْتَ وَاللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي تَقْرُؤُهَا فَاذْهَبْتُ أَقُودُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرَأَنَّهَا وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ اقْرَأْ يَا هَيْشَامُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أَنْزَلْتُ ثُمَّ قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأْ يَا عُمَرُ فَقَرَأْتُ بِالْقِرَاءَةِ الَّتِي أَقْرَأَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ قَالَ أَبُو عِيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رَوَاهُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكَرْ فِيهِ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ

2868 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ

لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْرِيلَ فَقَالَ يَا جَبْرِيلُ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيِّينَ مِنْهُمْ الْعَجُوزُ وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْعُلَامُ وَالْجَارِيَةُ وَالرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ وَفِي الْبَابِ عَنْ عُمَرَ وَحَدِيثَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأُمَّ

أَيُّوبَ وَهِيَ امْرَأَةٌ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَسَمْرَةَ وَابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبِي جُهَيْمِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الصَّمَّةِ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَأَبِي بَكْرَةَ قَالَ أَبُو عَيْسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ

سنن النسائي

927 - أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ أَنْبَأَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ ابْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فَقَرَأَ فِيهَا حُرُوفًا لَمْ يَكُنْ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأْنِيهَا قُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ كَذَبْتَ مَا هَكَذَا أَقْرَأَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ أَقُوذُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ وَإِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ فِيهَا حُرُوفًا لَمْ تَكُنْ أَقْرَأْتَنِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأْ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ كَمَا كَانَ يَقْرَأُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أُنزِلَتْ ثُمَّ قَالَ اقْرَأْ يَا عُمَرُ فَقَرَأْتُ فَقَالَ هَكَذَا أُنزِلَتْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْقُرْآنَ أُنزِلَ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ .

928 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ وَالْحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ وَاللَّفْظُ لَهُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأُهَا عَلَيْهِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأْنِيهَا فَكِدْتُ أَنْ أَعْجَلَ عَلَيْهِ ثُمَّ أَمَهَلْتُهُ حَتَّى انصَرَفَ ثُمَّ لَبَيْتُهُ بِرِدَائِهِ فَجِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتَنِيهَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأْ فَقَرَأَ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أُنزِلَتْ ثُمَّ قَالَ لِي اقْرَأْ فَقَرَأْتُ فَقَالَ هَكَذَا أُنزِلَتْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنزِلَ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ فَاقْرَءُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ

929 - أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِيِّ

أَخْبَرَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاعَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرؤها عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرئِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكِدْتُ أُساورُهُ فِي الصَّلَاةِ فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَمَّا سَلَّمَ لَبَّيْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرؤها فَقَالَ أَقْرَأَنِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ كَذَبْتَ فَوَاللَّهِ إِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرؤها فَاَنْطَلَقْتُ بِهِ أَقُوْدُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرئِهَا وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسِلْهُ يَا عُمَرُ أَقْرَأْ يَا هِشَامُ فَقْرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتَهُ يَقْرؤها قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَكَذَا أَنْزَلْتُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أَنْزَلْتُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرءُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ

930 - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ

الْحَكَمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ أَصَاةِ بَنِي غِفَارٍ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرئَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ قَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَعْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرئَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ قَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَعْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرئَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَقَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَعْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرئَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَعُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذَا الْحَدِيثُ خُولِفَ فِيهِ الْحَكَمُ خَالَفَهُ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ رَوَاهُ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ مُرْسَلًا

931 - أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ نُفَيْلٍ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَعْقِلِ بْنِ

عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ

أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُورَةَ فَبَيْنَا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ جَالِسٌ إِذْ سَمِعْتُ رَجُلًا يَقْرؤها يُخَالِفُ قِرَاعَتِي فَقُلْتُ لَهُ مَنْ عَلَّمَكَ هَذِهِ السُّورَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَا تُفَارِقْنِي حَتَّى نَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا خَالَفَ قِرَاعَتِي فِي السُّورَةِ الَّتِي عَلَّمْتَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأْ يَا أَبِي فَقَرَأْتُهَا فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنْتَ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ أَقْرَأْ فَقَرَأَ فَخَالَفَ قِرَاعَتِي فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنْتَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبِي إِنَّهُ أُنزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهُنَّ شَافٍ كَافٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَعْقِلُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ لَيْسَ بِذَلِكَ الْقَوِيُّ

932 - أَخْبَرَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِيٍّ قَالَ مَا حَاكَ فِي صَدْرِي مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا أَنِّي قَرَأْتُ آيَةً وَقَرَأَهَا آخَرُ غَيْرَ قِرَاعَتِي فَقُلْتُ أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْآخَرُ أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَقْرَأْتَنِي آيَةَ كَذَا وَكَذَا قَالَ نَعَمْ وَقَالَ الْآخَرُ أَلَمْ تُقْرَأْنِي آيَةَ كَذَا وَكَذَا قَالَ نَعَمْ إِنَّ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَتَيَانِي فَقَعَدَ جَبْرِيلُ عَنْ يَمِينِي وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِي فَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ قَالَ مِيكَائِيلُ اسْتَرَدَّهُ اسْتَرَدَّهُ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ فَكُلُّ حَرْفٍ شَافٍ كَافٍ .

مسند أحمد

153 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فَقَرَأَ فِيهَا حُرُوفًا لَمْ يَكُنْ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأْنِيهَا قَالَ فَأَرَدْتُ أَنْ أُسَاوِرَهُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَلَمَّا فَرَغَ قُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ كَذَبْتَ وَاللَّهِ مَا هَكَذَا أَقْرَأَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ أَفْوَدَهُ فَاَنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ وَإِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ فِيهَا حُرُوفًا لَمْ تَكُنْ أَقْرَأْتَنِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأْ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ كَمَا كَانَ قَرَأَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ اقْرَأْ يَا عُمَرُ فَقَرَأْتُ فَقَالَ هَكَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ

266 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ عَن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي الصَّلَاةِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأُهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأَ نَبِيَّهَا فَأَخَذْتُ بِثَوْبِهِ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى غَيْرِ مَا أَقْرَأْتُهَا فَقَالَ اقْرَأْ فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهَا مِنْهُ فَقَالَ هَكَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ لِي اقْرَأْ فَقَرَأْتُ فَقَالَ هَكَذَا أُنْزِلَتْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنبَأَنَا مَعْمَرُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَرَرْتُ بِهَيْشَامِ بْنِ حَكِيمٍ بِنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ

280 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنبَأَنَا مَعْمَرُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ

مَرَرْتُ بِهَيْشَامِ بْنِ حَكِيمٍ بِنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَمَعْتُ قِرَاءَتَهُ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرَأْ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكِدْتُ أَنْ أُسَاوِرَهُ فِي الصَّلَاةِ فَنَظَرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَمَّا سَلَّمَ لَبَّيْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي تَقْرَأُهَا قَالَ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُلْتُ لَهُ كَذَبْتَ فَوَاللَّهِ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهِيَ أَقْرَأَنِي هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي تَقْرَأُهَا قَالَ فَاِنْطَلَقْتُ أَقُودُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرَأْ بِهَا وَأَنْتَ أَقْرَأْتَنِي سُورَةَ الْفُرْقَانِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَهُ يَا عُمَرَ اقْرَأْ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأْ يَا عُمَرُ فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَكَذَا أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَأُوا مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَنبَأَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةَ عَنْ حَدِيثِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

عَبْدُ الْقَارِيَّ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاعَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرَأَنَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَنَظَرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَمَّا سَلَّمَ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ

2255 - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا ابْنُ أُخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ الْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ الْقَارِيَّ حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَحَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقْرَأَنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاغَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أُسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ

2582 - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا ابْنُ أُخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقْرَأَنِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاغَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أُسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ

2713 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَقْرَأَنِي جَبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَاغَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أُسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي فَانْتَهَى إِلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ

قَالَ الزُّهْرِيُّ وَإِنَّمَا هَذِهِ الْأَحْرَفُ فِي الْأَمْرِ الْوَاحِدِ وَلَيْسَ يَخْتَلِفُ فِي حَلَالٍ وَلَا حَرَامٍ

4031 - حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حَسَّانَ عَنْ فُلْفُلَةَ الْجُعْفِيِّ قَالَ فَرَعْتُ فِيمَنْ فَرَعَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فِي الْمَصَاحِفِ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ إِنَّا لَمْ نَأْتِكَ زَائِرِينَ وَلَكِنْ جِئْنَاكَ حِينَ رَاعَنَا هَذَا الْخَبْرُ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ أَوْ قَالَ حُرُوفٍ وَإِنَّ الْكِتَابَ قَبْلَهُ كَانَ يَنْزَلُ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ

7648 - حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ الْمِرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَاعْمَلُوا وَمَا جَهَلْتُمْ مِنْهُ فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ

8040 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ عَلِيمًا حَكِيمًا غَفُورًا رَحِيمًا

9301 - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ يَعْنِي ابْنَ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ عَلِيمٍ حَكِيمٍ غَفُورٍ رَحِيمٍ

16884 - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخُرَاعِيُّ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ أَخْبَرَنِي بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جُهَيْمٍ أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ هَذَا تَلَقَّيْتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْآخَرُ تَلَقَّيْتَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الْقُرْآنُ يُقْرَأُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَلَا يُمَارَوُا فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّ مِرَاءً فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ .

17152 - حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ تَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ يَعْنِي الْمَخْرَمِيَّ قَالَ تَنَا يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ عَنْ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ عَلَى أَيِّ حَرْفٍ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَصَبْتُمْ فَلَا تَتَمَارَوْا فِيهِ فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ

17154 - حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخُرَاعِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ سَمِعَ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ رَجُلًا يَقْرَأُ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ مَنْ أَقْرَأَكَهَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَقَدْ أَقْرَأْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَذَهَبَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحَدُهُمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ آيَةٌ كَذَا وَكَذَا ثُمَّ قَرَأَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا أَنْزَلْتُ فَقَالَ الْآخَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَرَأَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَلَيْسَ هَكَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَكَذَا أَنْزَلْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَيُّ ذَلِكَ قَرَأْتُمْ فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ وَلَا تَمَارَوْا فِيهِ فَإِنَّ الْمِرَاءَ فِيهِ كُفْرٌ أَوْ آيَةٌ الْكُفْرِ

19319 - حَدَّثَنَا بِهِزٌ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ

19386 - حَدَّثَنَا عَفَّانٌ حَدَّثَنَا حَمَادُ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ عَنِ الْحَسَنِ عَنِ سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ قَالَ عَفَّانُ مَرَّةً أَنْزَلَ الْقُرْآنُ

19529 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِي جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَقَالَ مِيكَائِيلُ اسْتَزِدُّهُ قَالَ اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ مَا لَمْ تُخْتَمِ آيَةٌ رَحْمَةً بِعَذَابٍ أَوْ آيَةٌ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ

19609 - حَدَّثَنَا عَفَّانٌ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ قَالَ مِيكَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْتَزِدُّهُ فَاسْتَزَادَهُ قَالَ اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ قَالَ مِيكَائِيلُ اسْتَزِدُّهُ فَاسْتَزَادَهُ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ قَالَ كُلُّ شَافٍ كَافٍ مَا لَمْ تُخْتَمِ آيَةٌ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ أَوْ آيَةٌ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ نَحْوَ قَوْلِكَ تَعَالَ وَأَقْبِلْ وَهَلُمَّ وَأَذْهَبْ وَأَسْرِعْ وَاعْجَلْ

20178 - قَالَ حَدَّثَنَا عَفَّانٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ قَالَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ عَنْ عُبَادَةَ أَنَّ أَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ

20179 - قَالَ حَدَّثَنَا عَفَّانٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ قَالَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ أَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ قَالَ أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً وَأَقْرَأَهَا آخَرَ غَيْرَ قِرَاءَةٍ أَبِي فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَهَا قَالَ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ وَاللَّهِ لَقَدْ أَقْرَأَنِيهَا كَذَا وَكَذَا قَالَ أَبِيُّ فَمَا تَخَلَّجَ فِي نَفْسِي مِنَ الْإِسْلَامِ مَا تَخَلَّجَ يَوْمَئِذٍ فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَمْ تُقَرِّبْنِي آيَةَ كَذَا وَكَذَا قَالَ بَلَى قَالَ فَإِنَّ هَذَا يَدْعِي أُنْكَ أَقْرَأْتُهُ كَذَا وَكَذَا فَضْرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي فَذَهَبَ ذَلِكَ فَمَا وَجَدْتُ مِنْهُ شَيْئًا بَعْدُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَانِي جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ جَبْرِيلُ اقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ فَقَالَ مِيكَائِيلُ اسْتَزِدُّهُ قَالَ اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ قَالَ اسْتَزِدُّهُ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ قَالَ كُلُّ شَافٍ كَافٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ

سَعِيدٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُبَيًّا قَالَ مَا حَكَ فِي صَدْرِي شَيْءٌ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا أَنِّي قَرَأْتُ آيَةً فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عُبَادَةَ

20210 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ مَا حَكَ فِي صَدْرِي شَيْءٌ مُنْذُ أَسْلَمْتُ إِلَّا أَنِّي قَرَأْتُ آيَةً وَقَرَأَهَا رَجُلٌ غَيْرَ قِرَائَتِي فَأَتَيْتَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قُلْتُ أَقْرَأْتَنِي آيَةَ كَذَا وَكَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَقَالَ الْآخِرُ أَلَمْ تُقْرِنَنِي آيَةَ كَذَا وَكَذَا قَالَ نَعَمْ أَتَانِي جَبْرِيلُ عَنْ يَمِينِي وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِي فَقَالَ جَبْرِيلُ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَقَالَ مِيكَائِيلُ اسْتَرَدَّهُ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ **أَحْرَفٍ** كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ قَالَ قَالَ أَنَسُ قَالَ أُبَيُّ مَا دَخَلَ قَلْبِي شَيْءٌ مُنْذُ أَسْلَمْتُ فَذَكَرَ مَعْنَى حَدِيثِ أَبِي عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُؤَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ مَا دَخَلَ قَلْبِي مُنْذُ أَسْلَمْتُ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ

20222 - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا هَمَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ

قَرَأْتُ آيَةً وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ خِلَافَهَا فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ أَلَمْ تُقْرِنَنِي آيَةَ كَذَا وَكَذَا قَالَ بَلَى فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَلَمْ تُقْرِنَنِيهَا كَذَا وَكَذَا فَقَالَ بَلَى كِلَاكُمَا مُحْسِنٌ مُجْمِلٌ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَضْرَبَ صَدْرِي فَقَالَ يَا أُبَيُّ بِنِ كَعْبٍ إِنِّي أُقْرِئُ الْقُرْآنَ فَقِيلَ لِي عَلَى حَرْفٍ أَوْ عَلَى حَرْفَيْنِ قَالَ فَقَالَ الْمَلِكُ الَّذِي مَعِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ فَقُلْتُ عَلَى حَرْفَيْنِ فَقَالَ عَلَى حَرْفَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فَقَالَ الْمَلِكُ الَّذِي مَعِيَ عَلَى ثَلَاثَةٍ فَقُلْتُ عَلَى ثَلَاثَةٍ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ **أَحْرَفٍ** لَيْسَ مِنْهَا إِلَّا شَافٍ كَافٍ إِنْ قُلْتَ غَفُورًا رَحِيمًا أَوْ قُلْتَ سَمِيعًا عَلِيمًا أَوْ عَلِيمًا سَمِيعًا فَاللَّهُ كَذَلِكَ مَا لَمْ تَخْتِمِ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ .

حَدَّثَنَا بِهِزٌ حَدَّثَنَا هَمَامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ الْخَزَاعِيِّ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ قَرَأْتُ آيَةً وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ خِلَافَهَا فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ الْقَيْسِيُّ حَدَّثَنَا هَمَامٌ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا

قَتَادَةُ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ قَرَأْتُ آيَةً وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ خِلَافَهَا وَقَرَأَ رَجُلٌ آخَرَ خِلَافَهَا فَآتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

20223 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سُقَيْرِ الْعَبْدِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ سَمِعْتُ رَجُلًا يَقْرَأُ فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ انْطَلِقْ إِلَيْهِ فَآتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ اسْتَفْرِيْ هَذَا فَقَالَ اقْرَأْ فَقَرَأْتُ فَقَالَ أَحْسَنْتَ فَقُلْتُ لَهُ أَوْلَمْ تُفْرِنِي كَذَا وَكَذَا قَالَ بَلَى وَأَنْتَ قَدْ أَحْسَنْتَ فَقُلْتُ بِيَدِي قَدْ أَحْسَنْتَ مَرَّتَيْنِ قَالَ فَضْرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْ أَبِي الشَّكِّ فَفِضْتُ عَرَقًا وَامْتَلَأَ جَوْفِي فَرَقًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أُبَيُّ إِنْ مَلَكَتِ أَيْتَانِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا اقْرَأْ عَلَى حَرْفٍ فَقَالَ الْآخِرُ زِدْهُ فَقُلْتُ زِدْنِي قَالَ اقْرَأْ عَلَى حَرْفَيْنِ فَقَالَ الْآخِرُ زِدْهُ فَقُلْتُ زِدْنِي فَقَالَ الْآخِرُ زِدْهُ فَقُلْتُ زِدْنِي قَالَ اقْرَأْ عَلَى ثَلَاثَةِ حَرْفٍ فَقَالَ الْآخِرُ زِدْهُ فَقُلْتُ زِدْنِي قَالَ اقْرَأْ عَلَى أَرْبَعَةِ حَرْفٍ قَالَ الْآخِرُ زِدْهُ فَقُلْتُ زِدْنِي قَالَ اقْرَأْ عَلَى خَمْسَةِ حَرْفٍ قَالَ الْآخِرُ زِدْهُ فَقُلْتُ زِدْنِي قَالَ اقْرَأْ عَلَى سِتَّةِ حَرْفٍ فَقَالَ الْآخِرُ زِدْهُ قَالَ اقْرَأْ عَلَى سَبْعَةِ حَرْفٍ فَالْقُرْآنُ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ حَرْفٍ

20224 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوَرَّكَانِيُّ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِي مَلَكَانِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخِرِ أَقْرَأْتَهُ قَالَ عَلَى كَمْ قَالَ حَرْفٍ قَالَ زِدْهُ قَالَ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ حَرْفٍ

20234 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ ثُمَّ دَخَلَ آخَرُ فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ فَقُمْنَا جَمِيعًا فَدَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ ثُمَّ دَخَلَ هَذَا فَقَرَأَ قِرَاءَةً غَيْرَ قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَأَا فَقَرَأَا قَالَ أَصَبْتُمَا فَلَمَّا قَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي قَالَ كَبْرَ عَلَيَّ وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا رَأَى الَّذِي غَشِيَنِي ضْرَبَ فِي صَدْرِي فَفِضْتُ عَرَقًا وَكَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَقًا فَقَالَ يَا أُبَيُّ إِنْ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ اقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ فَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى أُمَّتِي فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ فَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَى

أُمَّتِي فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَهُ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ وَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ مَسْأَلَةٌ تَسْأَلُهَا قَالَتْ قُلْتُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمُتِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمُتِّي وَأَخْرَتُ الثَّالِثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ فِيهِ الْخَلْقُ حَتَّى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

20235 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عِنْدَ أَضَاءَةِ بَنِي غِفَارٍ قَالَ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرَى أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ قَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرَى أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ فَقَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ إِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَ الثَّالِثَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرَى أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا

20238 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَسَدِيُّ لُوَيْنٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَعْيَنٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَالِمٍ الْأَفْطَسُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زُبَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي أَضَاءَةِ بَنِي غِفَارٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ فَلَمْ يَزَلْ يَزِيدُهُ حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ

20239 - حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عُندَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرَى أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا

20240 - حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مِهْرَانَ السَّبَّكِيُّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُحَادَةَ عَنْ الْحَكَمِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ بِأَضَاءَةِ بَنِي غِفَارٍ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرَى أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَقَالَ أَسْأَلُ اللَّهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرَى أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَمَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْهَا فَهُوَ كَمَا قَالَ

20242 - حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ يَعْنِي ابْنَ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى حَدَّثَنِي أَبِي بْنُ كَعْبٍ قَالَ كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَقَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ فَدَخَلَ رَجُلٌ آخَرَ فَصَلَّى فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ فَلَمَّا قَضَيْنَا الصَّلَاةَ دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا قَرَأَ قِرَاءَةً أَنْكَرْتُهَا عَلَيْهِ فَدَخَلَ هَذَا فَقَرَأَ قِرَاءَةً سِوَى قِرَاءَةِ صَاحِبِهِ فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقْرَءُوا فَقرَءُوا فَقَالَ قَدْ أَحْسَنْتُمْ فَسَقَطَ فِي نَفْسِي مِنَ التَّكْذِيبِ وَلَا إِذْ كُنْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَدْ غَشَيْتَنِي ضَرَبَ صَدْرِي قَالَ فَفَضْتُ عِرْقًا وَكَأَنَّمَا أَنْظَرُ إِلَى رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَرَقًا فَقَالَ لِي أَبِيُّ إِنَّ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي اقْرَأْ عَلَيَّ حَرْفٍ فَردَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هَوِّنْ عَلَيَّ أُمَّتِي فَردَّدَ إِلَيَّ أَنْ اقْرَأْ عَلَيَّ حَرْفَيْنِ فَردَدْتُ إِلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنْ هَوِّنْ عَلَيَّ أُمَّتِي فَردَّدَ عَلَيَّ أَنْ اقْرَأْ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ وَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَّتْهَا سُؤْلُكَ أُعْطِيكَهَا فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّتِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأُمَّتِي وَأَخَّرْتُ الثَّلَاثَةَ لِيَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيَّ فِيهِ الْخَلْقُ حَتَّى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

20259 - حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَعْفِيُّ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ عَنْ أَبِيِّ قَالَ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ أَحْجَارِ الْمِرَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيْنَ فِيهِمُ الشَّيْخُ الْعَاصِي وَالْعَجُوزَةُ الْكَبِيرَةُ وَالْغُلَامُ قَالَ فَمَرَّهُمْ فَلَيَقْرَءُوا الْقُرْآنَ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زُرِّ عَنْ أَبِيِّ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَقَالَ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ أَحْجَارِ الْمِرَاءِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

22186 - حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ رَبِيعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ لَمْ يَكْذِبْنِي يَعْنِي حُدَيْفَةَ قَالَ لَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ عِنْدَ أَحْجَارِ الْمِرَاءِ فَقَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرَفٍ فَمَنْ قرَأَ مِنْهُمْ عَلَيَّ حَرْفٍ فَلَيَقْرَأْ كَمَا عَلِمَ وَلَا يَرْجِعْ عَنْهُ قَالَ أَبِي وَقَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ إِنَّ مِنْ أُمَّتِكَ الضَّعِيفَ فَمَنْ قرَأَ عَلَيَّ حَرْفٍ فَلَا يَتَحَوَّلُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ رَغْبَةً عَنْهُ

22237 - حَدَّثَنَا عَفَانٌ حَدَّثَنَا حَمَادٌ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ بْنُ بَهْدَلَةَ عَنْ زُرِّ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنْزَلَ الْقُرْآنُ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ

22308 - حَدَّثَنَا عَفَانٌ حَدَّثَنَا حَمَادٌ يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَقِيتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ أَحْجَارِ الْمِرَاءِ فَقُلْتُ يَا جِبْرِيلُ إِنِّي أُرْسِلْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ وَالْعُلَامِ وَالْحَارِيبِ وَالشَّيْخِ الْفَانِي الَّذِي لَا يَقْرَأُ كِتَابًا قَطُّ قَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ

22350 - حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا حَمَادٌ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زُرِّ عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ حِجَارَةِ الْمِرَاءِ فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنِّي أُرْسِلْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ إِلَى الشَّيْخِ وَالْعَجُوزِ وَالْعُلَامِ وَالْحَارِيبِ وَالشَّيْخِ الَّذِي لَمْ يَقْرَأْ كِتَابًا قَطُّ فَقَالَ إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ .

26172 - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ أَيُّوبَ قَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ أَيُّهَا قَرَأَتْ أَجْزَاكَ .

26340 - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ أَيُّوبَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَيَّ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ أَيُّهَا قَرَأَتْ أَجْزَاكَ

كثر العمال

3087 - انزل القرآن على ثلاثة احرف.

(حم طب ك عن سمرة).

3088 - انزل القرآن على ثلاثة احرف ، فلا تختلفوا فيه ، ولا تحاجوا فيه فانه مبارك كله

فاقرأوه كالذى أقرئتموه.

(ابن الضريس عن سمرة).

قائمة المصادر والمراجع

أ - المصادر :

القرآن الكريم : برواية حفص.

القرآن الكريم : برواية ورش.

مكرم (عبد العال سالم) و عمر (أحمد مختار) : متن معجم القراءات القرآنية
عالم الكتب - (ط 3 - 1997م)

ب - المراجع :

- ابن أبي داود (عبد الله بن سليمان الأشعث):

أ - كتاب المصاحف: تحقيق ودراسة : محب
الدين عبد السبحان واعظ، دار البشائر -
بيروت - لبنان، ط 1 / 1995م.

ب - كتاب المصاحف: تحقيق وضبط وتعليق
وتخريج الأحاديث والآثار: أبو أسامة سليم
بن عيد الهلالي، مؤسسة غراس للنشر
والتوزيع ط 1 / 1427هـ - 2006م.

تأريخ القرآن: دار الكتاب اللبناني، ط 2/
1986م

شرح العقيدة الطحاوية: تعليق: محمد ناصر
الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان،
ط 9 / 1988م.

المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان: تحقيق:
عبد العزيز مطر، مطبعة جامعة عين شمس -

- الأيباري (إبراهيم):

- ابن أبي العز الحنفي:

- الإشبيلي (أبو عبد الله اللخمي ابن هشام):

- القاهرة، 1981م.
- فهرست
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: بيروت لبنان دار إحياء التراث العربي، (بدون ط ت)
- أ- في اللهجات العربية: مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة- مصر، ط9/ 1995م.
- ب- الأصوات اللغوية: مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة- مصر، ط4/ 1992م.
- ت- من أسرار اللغة: مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة- مصر، ط3/ 1966م.
- الانتصار للقرآن: قدم له وحققه وعلق عليه: عمر حسن القيام، ط مؤسسة الرسالة بيروت، ط 1425 هـ/ 2004م.
- القراءات وأثرها في التفسير والأحكام: دار الهجرة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1/ 1996م.
- الجامع الصحيح المختصر: تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير- بيروت- لبنان، ط3/ 1987م.
- الروضة في القراءات الإحدى عشر: دراسة وتحقيق: نبيل بن محمد إبراهيم آل إسماعيل، تحت إشراف: عبد العزيز بن أحمد إسماعيل - قسم القرآن وعلومه- كلية أصول الدين- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- وزارة التعليم
- الإشبيلي، ابن خير:
- الألوسي (محمد شكري):
- أنيس (إبراهيم):
- الباقلاني (أبو بكر محمد بن الطيب):
- بازمول (محمد بن عمر بن سالم):
- البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله):
- البغدادي (أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي):

العلي - السعودية (رسالة دكتوراه) العام الجامعي:
1415هـ.

سنن البيهقي الكبرى: تحقيق: محمد عبد القادر
عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - السعودية
(د ط 1994م) .

الجامع الصحيح سنن الترمذي: تحقيق: أحمد
محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي - بيروت -
لبنان (د ط ت)

كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية:
تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي
النجدي مكتبة ابن تيمية (ط 2 د ت)

أ- منجد المقرئين ومرشد الطالبين: خدمه وعني
به: عبد الحلیم بن محمد الهادي قابة، دار
الكتب العلمية - بيروت - لبنان (د ط ت)

ب- النشر في القراءات العشر:

تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع، دار
البلاغ -

الجزائر، ط 1 / 2003م.

ج- النشر في القراءات العشر.

قدم له وحقق نصوصه وعلق عليها: د. محمد سالم
محيسن.

أ- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات
والإيضاح عنها: تحقيق: علي النجدي ناصف

- عبد الحلیم النجار - عبد الفتاح إسماعيل

شلي، لجنة إحياء كتب السنة - القاهرة (د ط

- البيهقي (أحمد بن الحسين بن علي):

- الترمذي (محمد بن عيسى أبو عيسى):

- ابن تيمية: (أحمد عبد الحلیم بن تيمية):

- ابن الجزري (أبو الخير محمد بن محمد):

- ابن جني (أبو الفتح عثمان):

1994م)

ب- الخصائص: تحقيق: محمد علي النجار، دار
الهدى للطباعة والنشر - بيروت - لبنان، ط2
(د-ت)

ت- سر صناعة الإعراب: تحقيق: حسن
هنداوي، دار القلم - دمشق، ط2 / 1993م.

مذاهب التفسير الإسلامي: ترجمة: عبد الحلیم
النجار، دار اقرأ - بيروت - لبنان، ط5 -
1992م

دروس في علم أصوات العربية: ترجمة: صالح
القرمادي - الجامعة التونسية، 1966م.
القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني و
الأحكام الشرعية: دار الفكر - دمشق - سوريا،
ط1 / 1999م.

علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير من
نشأتها إلى نهاية القرن الثامن: مؤسسة الرسالة -
بيروت - لبنان، ط1 / 2004م.

تفسير البحر المحیط: دار الكتاب الإسلامي -
القاهرة، ط2 / 1413هـ - 1992م.
المصادر العربية والمعربة: مؤسسة الرسالة -
بيروت - لبنان، ط6 / 1966م.

رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: اللجنة
الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر
الهجري، ط1 / 1982م.

- جولد تسيهر اجنتيس:

- جون، كورتينو:

- الحبش (محمد):

- حقي (محمد صفاء شيخ ابراهيم):

- أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف):

- حمادة، محمد ماهر:

- الحمد (غانم قدوري):

- خان، محمد: اللهجات العربية والقراءات القرآنية: دار الفجر للنشر والتوزيع - القاهرة، ط1 / 2002م.
- ابن خالويه (أبو جعفر محمد بن أحمد) : أ- إعراب القراءات السبع وعللها: ضبط نصه وعلق عليه : أبو محمد الأسيوطي، بيروت - لبنان دار الكتب العلمية : (ط1 - 2006م.
- ب- الحجة في القراءات السبع: تحقيق: عبد العال سالم مكرم، القاهرة - دار الشروق - بيروت، (ط3 - 1979م)
- ت- مختصر شواذ القراءات: مكتبة المتنبي - القاهرة، بدون تاريخ الطبع.
- معجم القراءات القرآنية: دار سعد الدين دمشق سوريا، ط1 / 2002م.
- الوجيز في علوم الحديث: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية - وحدة الرغبة - الجزائر، 1989م.
- الإدغام عند علماء العربية في ضوء البحث اللغوي الحديث: ديوان المطبوعات الجامعية - بن عكنون - الجزائر: (دون ط 2000م).
- سنن أبي داود: تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر (د ط ت).
- سنن الدارمي: تحقيق : فواز أحمد زمري، وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان، ط 1 / 1987م .
- أ- التيسير في القراءات السبع: عنى بتصحيحه أوتوبرتزل، جمعية المستشرقين الألمانية، مطبعة
- الخطيب (عبد اللطيف محمد) :
- الخطيب (محمد عجاج):
- بو خـلـخال (عبد الله) :
- أبو داود
- الدارمي (عبد الله بن عبد الرحمن) :
- الداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد) :

الدولة، استانبول 1930.

ب- الأحرف السبعة للقرآن: تحقيق: عبد

المهيمن طحان، دار المنارة- جدة السعودية،

ط1997/1م

إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر:

حققه وقدم له: د. شعبان محمد إسماعيل، عالم

الكتب، بيروت (لبنان)- مكتبة الكليات

الأزهرية، القاهرة (مصر)، ط1/1987م

أ- سير أعلام النبلاء: تحقيق: شعيب

الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي

لبنان بيروت مؤسسة الرسالة (ط9-1993م).

ب- كتاب تذكرة الحفاظ: دار إحياء التراث

العربي (د ط ت) .

ث- معرفة القراء الكبار على الطبقات

والأعصار: تحقيق: بشار عواد معروف،

شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي عباس،

مؤسسة الرسالة-لبنان- بيروت، ط

1984/1م.

أ- اللهجات العربية في القراءات القرآنية:

مكتبة المعارف- الرياض، ط1/1999م.

ب- فقه اللغة في الكتب العربية: دار المعرفة

الجامعية (دون ط ت).

التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: دار إحياء

التراث العربي- بيروت- لبنان: (ط3 دون تاريخ)

-الدمياطي (شهاب الدين أحمد بن محمد) :

-الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز):

- الرَّاجِحِي (عـبده) :

- الرَّازِي (أبو عبد الله محمد بن عمر) :

- رمضان، عبد التواب: التطور اللغوي: مظهره، علله وقوانينه: مكتبة الخانجي - القاهرة، ط3/ 1997م.
- الزجاج (أبو إسحاق إبراهيم بن السري): معاني القرآن وإعرابه: تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت لبنان، ط1/ 1988م.
- أبو زرعة (عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة): حجة القراءات: تحقيق: سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان: ط5/ 2001م
- الزرقاني (محمد عبد العظيم): مناهل العرفان في علوم القرآن: تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث - القاهرة، د ط/ 2001م.
- الزركلي (خير الدين): الأعلام: دار العلم للملايين - بيروت - لبنان، ط5/ 1980م).
- الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله): البرهان في علوم القرآن: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1/ 1957م.
- الزحشري (أبو القاسم محمود بن عمرو): الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض - د. فتحي عبد الرحمن حجازي، مكتبة العبيكان - الرياض، ط1/ 1998م.
- أبو زهرة محمد: المعجزة القرآنية: دار الحدائث - بيروت - لبنان، ط1/ 1994م.
- السامرائي (إبراهيم): معاني النحو: شركة العاتك - القاهرة، ط3/ 2003م.
- السامرائي (فاضل صالح): جمال القراء وكمال الإقراء: تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط1/

- 1987م.
- الرسم العثماني للمصحف الشريف مدخل
ودراسة: مركز الإسكندرية للكتاب -
الإسكندرية - مصر، ط 1/1998م.
- تاريخ التراث العربي: نقله إلى العربية: د. محمود
فهيم حجازي، وراجعته: د. عرفة مصطفى، د.
سعيد عبد الرحيم، جامعة محمد بن سعود
الإسلامية - وزارة التعليم العالي - السعودية،
1411هـ - 1991م.
- في أصول النحو: مديرية الكتب والمطبوعات
الجامعية، سنة 1994م.
- القراءات القرآنية نشأتها أقسامها حجيتها:
دار الخلدونية - القبة - الجزائر، (دون ط -
2005م)
- الكتاب: تحقيق: عبد السلام محمد
هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط 3/
1988م.
- الإتقان في علوم القرآن: تحقيق: محمد أبو الفضل
إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر:
(دون ط 1974م)
- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز:
تقديم وتعليق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب
العلمية - بيروت - لبنان، ط 1/2003م.
- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي،
أبو عمرو بن العلاء: مكتبة الخانجي -
- سري (حسب) :
- سزكين (فؤاد):
- سعيد (الأفغاني):
- سيب (خير الدين) :
- سيويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر)
- السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر) :
- أبو شامة (شهاب الدين المقدسي) :
- شاهين (عبد الصبور) :

القاهرة، ط1/1987م.

ب- القراءات القرآنية في ضوء العلم الحديث:

مكتبة الخانجي - القاهرة، (دون ط ت)

ت- تاريخ القرآن: دار الكتاب العربي للطباعة

والنشر، (د-ط) 1966م.

رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات:

مكتبة نهضة مصر 1960م

رسم المصحف وضبطه بين التوقيف

والاصطلاحات الحديثة: دار السلام (بدون طبعة

وتاريخ)

المدخل لدراسة القرآن الكريم: دار اللواء-

الرياض - السعودية، ط3/ 1407هـ-

1987م

فتح القدير: توثيق و تعليق: سعيد محمد اللحام،

دار الفكر - بيروت - لبنان: 1992م

الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: تحقيق:

كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - السعودية

الرياض، ط1/1989م.

حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن

مالك: تصحيح: مصطفى حسين محمد، دار

الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

أ- مباحث في علوم القرآن: دار العلم للملايين

بيروت لبنان، ط5/1968م.

ب- دراسات في فقه اللغة العربية: دار العلم

للملايين - بيروت - لبنان، ط5/ 1973م.

- شلي (عبد الفتاح إسماعيل):

- شعبان (محمد إسماعيل):

- أبو شهبة (محمد محمد):

- الشوكاني (محمد بن علي بن محمد):

- أبو شيبدة (أبو بكر عبد الله بن محمد):

- الصبان (أبو العرفان محمد بن علي المصري):

- صبحي (الصالح):

- صبري (الأشـوـح):
إعجاز القراءات القرآنية، دراسة في تاريخ
القراءات واتجاهات القراء: مكتبة - وهبة
القاهرة، ط 1 - 1998م.
- الصفدي (صلاح الدين أبي الصفاء) :
تصحیح التصحيف وتحرير التحريف: تحقيق:
شريف الحسيني، دار الكتب العلمية - بيروت -
لبنان، ط 1/2004م.
- الصفاقسي (علي بن سالم النوري):
غيث النفع في القراءات السبع: قسم الكتاب
والسنة - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم
القرى - السعودية.
- الصغير، محمود ابن أحمد:
القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي: دار
الفكر - دمشق - سوريا، ط 1/1419هـ.
- الطبري (محمد بن جرير) :
جامع البيان في تأويل القرآن: تحقيق: أحمد محمد
شاکر، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان،
ط 1/2000م.
- الطحاوي (أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة):
شرح مشكل الآثار: حققه وضبط نصه، وخرج
أحاديثه، وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة
الرسالة - بيروت - لبنان، ط 1/1415هـ -
1994م.
- الطناحي (محمود محمد):
تحقيق كتاب الشعر لأبي علي الفارسي: مكتبة
الخانجي - القاهرة - مصر، ط 1/1408هـ -
1988م.
- طنطاوي (محمد) :
نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة:
تعليق : عبد العظيم الشناوي - محمد عبد الرحمن
الكردي، (دون ط ، ت)
- ابن عادل (أبو حفص عمر بن علي) :
اللباب في علوم الكتاب: تحقيق وتعليق ودراسة

- مصر، ط1 / 1427هـ - 2006م.
- موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة
دار عالم الكتب (دون ط، ت)
فتح الباري شرح صحيح البخاري
تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين
الخطيب، دار المعرفة - بيروت - لبنان (د ط
1969م)
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: تحقيق:
عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية
- بيروت - لبنان، ط1 / 2001م.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: تحقيق محمد
محي الدين عبد الحميد، دمشق - دار الفكر ط 2 /
1985.
- أ- التبيان في إعراب القرآن: تحقيق: بإشراف
مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر -
بيروت لبنان، (د ط 2001 م)
- ب- إعراب القراءات الشواذ: تحقيق: محمد
السيد أحمد عزوز، دار عالم الكتب -
بيروت - لبنان، ط1 - 1996م)
- ت- إملاء ما من به الرحمن من الإعراب
والقراءات في جميع القرآن: المكتبة العصرية،
بيروت، لبنان، ط1 / 2002م.
- العربية والنص القرآني: دار قباء للطباعة والنشر
والتوزيع، القاهرة، عام 2001م.
- عزوز (محمد السيد أحمد):
- العسقلاني: (أحمد بن علي بن حجر):
- ابن عطية (أبو محمد عبد الحق بن غالب):
- ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله):
- العكبري (أبو البقاء عبد الله بن الحسين):
- عيسى علي (عيسى شحاتة):

- الفـوـث (مخـتار) :
لغة قريش: دار المعراج - الرياض - العربية
السعودية، ط1/1997م.
- الفارسي، أبو علي (الحسن بن عبد الغفار):
الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار بالحجاز
والعراق و الشام: تحقيق : بدر الدين قهوجي -
بشير جويجاتي، دار المأمون للتراث - دمشق -
سوريا، ط1/1404هـ - 1984م.
- الفراء (أبو زكرياء يحيى بن زياد) :
معاني القرآن: عالم الكتب - بيروت - لبنان،
ط3/1983م.
- الفـرماوي (عبد الحي حسين) :
رسم المصحف ونقطه: مؤسسة الريان - بيروت -
لبنان، دار نور المكتبات - جدة - السعودية،
ط1/2004م.
- الفـضلي (عبد الهادي):
القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: دار القلم -
بيروت - لبنان: (دون ط - 1985م)
- فنـديس :
اللغة: ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد
القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة،
1950م.
- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم):
تأويل مشكل القرآن: شرحه ونشره: أحمد
صخر، المكتبة العلمية (د ط ت)
- قـابة (عبد الحليم بن محمد الهادي) :
القراءات القرآنية، تاريخها، ثبوتها، حجيتها،
وأحكامها: مراجعة وتقديم: مصطفى سعيد الخن
دار الغرب الإسلامي - بيروت - لبنان،
ط1/1999م.
- القرطبي (محمد بن أحمد الأنصاري):
الجامع لأحكام القرآن: دار إحياء التراث
العربي - بيروت - لبنان، (د ط - 1985م)
- القسطلاني (شهاب الدين) :
لطائف الإشارات لفنون القراءات: تحقيق: عامر

السيد عثمان - عبد الصبور شاهين - القاهرة، (د
ط - 1972م)

نزول القرآن على سبعة أحرف: مكتبة وهبة -
القاهرة، (دون طبعة وتاريخ)

مباحث في علوم القرآن: مكتبة وهبة - القاهرة،
ط 6/ 1988م.

أ- الإبانة عن معاني القراءات: تحقيق: عبد

الفتاح إسماعيل شلي - مكتبة نهضة مصر (دون
ط ت)

ب- الكشف عن وجوه القراءات السبع
وعللها وحججها: تحقيق: محي الدين
رمضان، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان،
ط 5/ 1997م.

معجم المؤلفين: دار إحياء التراث العربي -

بيروت - لبنان، (د ط ت) .

سنن ابن ماجه: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،
لبنان - بيروت، (د ط ت)

النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل
مقرأ الإمام نافع: دار الفكر - بيروت - لبنان،
دون ط/ 2004م.

أ- القراءات وأثرها في علوم العربية: مكتبة

الكليات الأزهرية، دار الإتحاد العربي -

القاهرة، (د. ط 1984م)

ب- في رحاب القرآن الكريم: مكتبة الكليات

الأزهرية، دار الإتحاد العربي، سنة 1980.

- القـطـان (مناع) :

- القمـحاوي (أحمد بن محمد بن أحمد) :

- القيسي (مكي بن أبي طالب) :

- كـحـالـة (عمـر رـضـا) :

- ابن ماجه (محمد بن يزيد أبو عبد الله) :

- المـارغـيـني (إبـرـاهـيـم) :

- مـحـيـسن (مـحـمـد سـالم) :

ت- الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم

العثماني: مكتبة الملك فهد الوطنية. جامعة

محمد بن سعود الإسلامية.

ث- المهذب في القراءات العشر:

مكتبة الكليات الأزهرية، دار الأنوار للطباعة،

ط2/ 1978م.

ج- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة:

دار الجليل - بيروت - لبنان، مكتبة الكليات

الأزهرية - القاهرة - مصر، ط2/

1408هـ - 1988م.

ح- المقتبس من اللهجات العربية و القرآنية:

دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

صحيح مسلم: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،

دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان (د ط

ت)

الأحرف القرآنية السبعة: دار عالم الكتب -

الرياض، ط1/ 1991م.

القراءات القرآنية وأثرها في الدراسات النحوية

مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، ط3/ 1996م.

فقه اللغة: مناهله ومسائله: المكتبة العصرية -

بيروت - لبنان، ط1/ 1425هـ - 2005م.

إعراب القرآن: وضع حواشيه وعلق عليه عبد

المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت،

لبنان، ط2/ 2004م.

الفهرست: تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة -

- مسلم (أبو الحسين بن الحجاج القشيري):

- المطرودي (عبد الرحمن بن إبراهيم):

- مكرم (عبد العال سالم):

- النادري (محمد أسعد):

- النَّحَّاس (أبو جعفر أحمد بن محمد):

- ابن النديم (محمد بن إسحاق):

بيروت - لبنان ط2 / 1997م.

-النسائي (أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن): السنن الكبرى: تحقيق: د.عبد الغفار سليمان

البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب

العلمية - بيروت - لبنان، ط1/1991م.

-التنويري (أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري): صحيح مسلم بشرح النووي: دار إحياء التراث

العربي - بيروت - لبنان، ط2 / 1972م.

- هلال (عبد الغفار حامد) : اللهجات العربية نشأة وتطورا: دار الفكر

العربي - القاهرة، (دون ط) 1998م

- الهندي (علاء الدين علي المتقى بن حسام الدين): كثر العمال في سنن الأقوال والأفعال: تحقيق:

الشيخ بكري حياني، الشيخ صفوة السفا، مؤسسة

الرسالة - بيروت - لبنان (د ط 1989م).

-أبو يعلى (أحمد بن علي بن المثنى): مسند أبي يعلى: تحقيق: حسين سليم أسد، دار

المأمون للتراث - دمشق - سوريا، ط1 / 1984م.

الدوريات :

مجلة الأحمديّة : دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، دبي (الإمارات العربية المتحدة)

، العدد 15 ، السنة 1424هـ - 2003 م .

المنهل : دار الأصفهاني جدّة (العربية السعودية) ، المجلد 47 ، العدد 441 ، السنة 1986 م .

مجلة الأزهر الشريف: جامع الأزهر الشريف، المجلد17، العدد 12، السنة 1967.

المعاجم :

- الأزهرى (أبو منصور محمد بن أحمد) : تهذيب اللغة: تحقيق : عبد السلام هارون

الدار المصرية للتأليف والترجمة : (دون ط) - 1964

- ابن فارس (أبو الحسين بن زكريا): معجم مقاييس اللغة: تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار

الفكر - بيروت - لبنان، ط (د-ط)

- ابن منظور (جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري): لسان العرب:
دار صادر - بيروت - لبنان: الطبعة الأولى (د ط ت)
- الأصفهاني (المفردات في غريب القرآن):
محمد أحمد خلف الله، مكتبة الأنجلو - القاهرة - مصر، ط 1 / 1970م.
- الفيروز أبادي: القاموس المحيط: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.
- الجوهري (إسماعيل بن حماد): تاج اللغة وصحاح العربية:
تحقيق: أحمد عبد الغفار دار العلم للملايين - بيروت - لبنان، ط 2 / 1979م.
الرسائل الجامعية :
حبيب زهماني (فاطمة الزهراء): رسم القرآن الكريم دراسة صوتية
الجزائر ، جامعة السانبا وهران 1999-2000م
الرمز (مج 105) قسم اللغة العربية ، مكتبة الباحث.
دّرّار (مكي) : في الأصوات اللغوية عند سيبويه
الجزائر ، جامعة السانبا وهران 1981-1982م
الرمز (دم 21) قسم اللغة العربية ، مكتبة الباحث.
عراي (أحمد) : الدلالة اللغوية وأثرها في الأحكام الفقهية
الجزائر ، جامعة السانبا وهران 1996م
الرمز () قسم اللغة العربية ، مكتبة الباحث.

المواقع المعتمدة:

<http://www.arabicadememy.org>

<http://www.raqamiya.org>

<http://www.waqfeya.com>

<http://www.tafsir.net>

<http://www.islamonline.net>

<http://www.al-islam.com>

<http://www.el-alukah.net>

فهرس المحتويات

الإهداء.	-
كلمة شكر.	-
المقدمة.	-
المدخل.....	01
1- تعريف القراءات القرآنية.....	02
أ- لغة.....	02
ب- اصطلاحا.....	02
ج- تغير المعنى الدلالي لكلمة "قرأ".....	03
ح- الخلاصة.....	03
2- المسار التاريخي لنشأة القراءات القرآنية.....	04
القراء من الصحابة.....	07
القراء من التابعين.....	07
3- المراحل التي مرت بها القراءات القرآنية.....	08
المرحلة الأولى: مرحلة الرواية المجردة.....	08
المرحلة الثانية: مرحلة جمع القراءات.....	09
المرحلة الثالثة: الاختيار في القراءات.....	10
المرحلة الرابعة: مرحلة التدوين.....	12
تدوين القراءات القرآنية.....	12
أ- المرحلة الأولى.....	12
ب- المرحلة الثانية.....	13
4- أصل القراءات القرآنية.....	18
أ- لسان العرب.....	18

- ب- التلقي والمشافهة.....19
- النصوص الشرعية.....19
- الرواية والإسناد.....21
- 5- الفرق بين القرآن والقراءات.....22
- الرأي الأول: القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان.....23
- الرأي الثاني: القرآن والقراءات شيئاً واحداً.....24
- الرأي الثالث: القرآن والقراءات مصلان فيما بينهما اتصال الجزء بالكل.....25
- 6- أقسام القراءات.....25
- أ- القراءات الصحيحة.....26
- القراءات المتواترة.....26
- القراءات المشهورة.....27
- ب- القراءات الشاذة.....27
- القراءات الآحاد.....27
- القراءات الشاذة.....27
- المدرجة.....28
- الموضوعة.....28
- القسم المتوقف فيه من القراءات.....29
- الباب الأول: إحصاء وتصنيف الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والتركيبية.....30
- التعريف بمعجم القراءات القرآنية وترجمة موجزة لمؤلفيه ومنهجهما في التأليف.....31
- 1- تعريف المعجم.....32
- أ- لغة.....32
- ب- اصطلاحاً.....32
- 2- معجم القراءات القرآنية.....33
- 3- المصادر الأساسية للمعجم.....34

- 4- خطة معجم القراءات..... 36
- 5- ترجمة مؤلفي المعجم..... 40
- أ- ترجمة د. أحمد مختار عمر..... 40
- 1- مولده..... 40
- 2- مؤلفاته..... 41
- 3- أحمد مختار عمر ودراساته القرآنية..... 42
- 4- وفاته..... 42
- ب- ترجمة د. عبد العال سالم مكرم..... 42
- أعماله..... 42
- الفصل الأول: إحصاء وتصنيف الظواهر الصوتية..... 44
- 1- بين الفتح والإمالة..... 45
- 2- بين الإظهار والإدغام..... 60
- 3- الهمز..... 70
- أ- الهمز المفرد..... 70
- ب- الهمزتين من كلمة واحدة..... 74
- ج- الهمزتين من كلمتين..... 77
- 4- ياءات الإضافة بين الفتح والإسكان..... 80
- 5- الياءات الزوائد بين الحذف والإثبات..... 82
- 6- تغير الحركات في ميم الجمع وهاء الضمير..... 83
- 7- بين الاختلاس والإتمام..... 84
- 8- اختلاف حركة هاء الكناية..... 84
- 9- المد والقصر والتوسط في الحركات..... 85
- 10- الإشمام..... 85
- أ- الإشمام في الحركات..... 85

- ب- الإشمام في الأحرف..... 86
- 11- تاء التأنيث..... 87
- 12- الترقيق والتفخيم في الرءاءات..... 87
- 13- الإبدال في الصوائت..... 88
- أ- ما كان فيه وجهين من الاختلاف..... 88
- 1- بين الضم والسكون..... 88
- 2- بين الكسر والضم..... 89
- 3- بين الضم والفتح..... 90
- 4- بين الكسر والفتح..... 91
- 5- بين السكون والكسر..... 92
- 6- بين الفتح والسكون..... 92
- ب- ما كان فيه أكثر من وجهين..... 93
- 14- الإبدال في الصوامت..... 94
- 15- صيغ صوتية أخرى..... 95
- الفصل الثاني: إحصاء وتصنيف الظواهر الصرفية..... 96
- 1- الفعل بين البناء للفاعل والبناء للمفعول..... 97
- 2- بين الجمع والإفراد والتثنية..... 99
- أ- بين الإفراد والجمع..... 99
- ب- بين الإفراد والتثنية..... 100
- ج- بين التثنية والجمع..... 100
- 3- إسناد الفعل إلى الضمائر..... 101
- أ- بين الخطاب والغيبة..... 101
- ب- بين الغيبة ونون الجمع..... 101
- د- بين الخطاب ونون الجمع..... 102

- هـ- بين الخطاب والمتكلم.....102
- و- بين التذكير والتأنيث.....102
- ز- بين ضمير الأفراد وضمير الجمع.....103
- 4- بين التخفيف والتضعيف.....104
- 5- الاختلاف في أصل الاشتقاق.....106
- 6- بين اسم الفاعل وصيغة المبالغة.....108
- 7- بين اسم الفاعل والمصدر.....108
- 8- بين اسم الفاعل والفعل الماضي والمضارع.....108
- 9- بين الفعل الماضي والمضارع.....109
- 10- بين الفعل الماضي أو المضارع والأمر.....109
- 11- صيغ صرفية أخرى.....109
- الفصل الثالث: إحصاء وتصنيف الظواهر النحوية.....111
- 1- بين النصب والرفع.....112
- أ- الأسماء.....112
- ب- الأفعال.....116
- 2- بين الرفع والخفض.....117
- 3- بين النصب والخفض.....117
- 4- بين الرفع والنصب والخفض.....118
- 5- صيغ نحوية أخرى.....119
- الفصل الرابع: إحصاء وتصنيف الظواهر التركيبية.....122
- 1- إبدال كلمة بكلمة.....123
- 2- إبدال حرف بحرف آخر.....125
- 3- الزيادة والنقصان والتقديم والتأخير.....126
- نتائج الإحصاء.....129

- 1- الظواهر الصوتية.....129
- 2- الظواهر الصرفية.....130
- 3- الظواهر النحوية.....131
- 4- الظواهر التركيبية.....131
- 5- الرسم البياني للظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والتركيبية.....132
- 6- حساب النسب المتوية لعدد الكلمات التي مسها الخلاف.....133
- الباب الثاني: علاقة القراءات القرآنية باللهجات العربية، الأحرف السبعة، الرسم المصحفي.....134
- الفصل الأول: القراءات وصلتها باللهجات العربية.....135
- 1- مفهوم اللهجة ونشأتها.....136
- 2- تحليل نماذج من الظواهر الصوتية.....137
- أ- بين الفتح والإمالة.....137
- 1- تعريف الفتح.....137
- 2- تعريف الإمالة.....137
- 3- درجات الإمالة.....138
- أ- الإمالة الكبرى.....138
- ب- الإمالة الصغرى.....138
- 4- الفتح والإمالة في لسان العرب.....138
- 5- التعليل اللغوي للإمالة.....139
- 6- الأصلية والفرعية بين الفتح والإمالة.....141
- الرأي الأول.....141
- الرأي الثاني.....142
- الرأي الثالث.....142
- 7- أسباب الإمالة.....142
- 8- الفتح والإمالة في القراءات القرآنية.....143

- أ- مصدر الفتح والإمالة في القراءات..... 143
- أولاً: لغة العرب (اللهجات العربية)..... 143
- ثانياً: التلقي والمشافهة والتعليم..... 143
- ب- مذاهب القراء بين الفتح والإمالة..... 144
- ج- أمثلة للاختلاف في القراءة بين الفتح والإمالة..... 145
- د- الاختيار بين الفتح والإمالة..... 146
- الترجيح..... 147
- هـ- التناسب والانسجام بين الفتح والإمالة..... 148
- و- صلة الإمالة بالرسم المصحفي..... 148
- ب- بين الإظهار والإدغام..... 150
- 1- الإدغام..... 150
- لغة..... 150
- اصطلاحاً..... 150
- 2- الإظهار..... 151
- لغة واصطلاحاً..... 151
- 3- أسباب الإدغام..... 151
- أ- التماثل..... 151
- ب- التقارب..... 151
- ج- التجانس..... 152
- 4- أقسام الإدغام..... 152
- الإدغام الكبير والصغير..... 152
- الإدغام الواجب..... 152
- الإدغام الجائز..... 153
- 5- الإدغام والإظهار في اللهجات العربية..... 153

- 6- التفاضل بين الإظهار والإدغام.....154
- ج- الهمز.....155
- تعريف الهمز.....155
- 1- لغة.....155
- 2- اصطلاحا.....155
- 3- الهمز في اللهجات العربية.....156
- 4- الهمز في القراءات القرآنية.....156
- 5- الهمز بين النطق والرسم.....157
- 6- أصل الاختلاف في الهمز.....158
- 7- تحليل نماذج من الهمز.....160
- أ- الهمز المفرد.....160
- تعريفه.....160
- القسم الأول: ما كان بين قراءتين متواترتين أو أكثر.....161
- القسم الثاني: ما كان بين قراءة متواترة وأخرى شاذة.....162
- ب- الهمزتين من كلمة واحدة.....164
- القسم الأول: ما كان بين قراءة متواترة وأخرى شاذة.....165
- القسم الثاني: ما كان بين قراءتين متواترتين.....166
- ج- الهمزتين من كلمتين.....168
- 1- المتفتتان.....168
- 2- المختلفتان.....168
- ج- ياءات الإضافة.....170
- 1- تعريفها.....170
- 2- نماذج من ياءات الإضافة بين الفتح والإسكان.....170
- د- الإبدال في الصوائت.....172

- 1- ما كان فيه وجهين من الاختلاف..... 172
- أ- بين الضم والسكون..... 172
- ب- بين الكسر والضم..... 172
- ج- بين الضم والفتح..... 173
- د- بين الفتح والكسر..... 174
- هـ- بين السكون والكسر..... 175
- و- بين الفتح والسكون..... 175
- د- الإبدال في الصوامت..... 177
- الفصل الثاني: الاختلافات النحوية بين القراءات القرآنية..... 181
- مقدمة..... 182
- 1- تعريف النحو..... 184
- 2- القراءات أصل من أصول النحو..... 184
- 3- الاختلافات النحوية أحد أوجه اختلاف الأحرف السبعة..... 185
- 4- منهج النحاة مع القراءات القرآنية..... 186
- أولاً: تحكيم القواعد على القراءات..... 186
- ثانياً: عجز النحاة أمام آيات القرآن وقراءاته..... 187
- ثالثاً: مظاهر تعامل النحاة مع الآيات..... 188
- رابعاً: أسباب هذه المواقف النحوية..... 188
- 1- الاستقراء الناقص..... 189
- 2- تعميم الحكم النحوي..... 189
- 3- عدم استيعابهم لأمثلتها من الأساليب اللغوية الأخرى..... 190
- خامساً: التمثيل على اعتراض النحاة على قراءة متواترة..... 190
- سادساً: الاعتراض على القراءات غير المتواترة..... 191
- سابعاً: الاحتجاج للقراءات وبالقراءات..... 191

- 5- تحليل نماذج من الظواهر النحوية..... 193
- أ- بين النصب والرفع..... 193
- ب- بين الرفع والخفض..... 201
- ج- بين النصب والخفض..... 203
- د- بين الرفع والنصب والخفض..... 203
- هـ- صيغ نحوية أخرى..... 205
- 6- تحليل نماذج من الظواهر التركيبية..... 207
- أ- إبدال كلمة بكلمة..... 207
- ب- إبدال حرف بحرف..... 209
- ج- الزيادة والنقصان والتقديم والتأخير..... 211
- الفصل الثالث: علاقة القراءات القرآنية بالأحرف السبعة..... 214
- 1- توطئة..... 215
- أ- نزول القرآن على ثلاثة أحرف..... 215
- ب- نزول القرآن على خمسة أحرف..... 216
- ج- نزول القرآن عشرة أحرف..... 216
- 2- نزول القرآن سبعة أحرف..... 217
- أ- الأحاديث الواردة في ذلك..... 217
- أ- الحديث الأول..... 217
- ب- الحديث الثاني..... 217
- ج- الحديث الثالث..... 218
- د- الحديث الرابع..... 219
- هـ- الحديث الخامس..... 219
- ب- الشواهد البارزة في الأحاديث المذكورة..... 220
- ج- المقارنة بين الأحاديث بعضها ببعض..... 223

- 224.....د- العلاقة الموجودة بين الأحاديث
- 225.....3- دلالة الأحرف السبعة
- 225.....أ- دلالة الحرف في الاستعمال اللغوي
- 227.....ب- دلالة الحرف في أحاديث الأحرف السبعة
- 227.....- الاتجاه الأول
- 228.....- الاتجاه الثاني
- 228.....ج- أقوال العلماء في بيان المراد بالأحرف السبعة
- 228.....- المذهب الأول: الأحرف السبعة هي اللغات
- 228.....- القول الأول
- 229.....- القول الثاني
- 229.....- القول الثالث
- 230.....- القول الرابع
- 232.....- المذهب الثاني: الأحرف السبعة هي الأوجه المختلفة في القراءة للفظ الواحد
- 232.....- القول الأول
- 233.....- القول الثاني
- 233.....- القول الثالث
- 235.....4- علاقة القراءات القرآنية بالأحرف السبعة
- 235.....أ- هل القراءات هي الأحرف السبعة؟
- 235.....1- القراءات هي الأحرف السبعة
- 236.....2- القراءات حرف واحد من الأحرف السبعة
- 246.....3- القراءات جزء من الأحرف السبعة
- 237.....- تعليق وترجيح
- 239.....الفصل الرابع: علاقة القراءات بالرسم المصحفي
- 240.....- توطئة

240	1- تعريف الرسم الصحفي
240	أ- الرسم
240	ب- المصحف
240	ج- اصطلاحا
241	2- علاقة الرسم الصحفي بالخط العربي
241	3- أصل الرسم الصحفي
241	- الرأي الأول
243	- الرأي الثاني
245	4- اشتمال الرسم الصحفي على الأحرف السبعة
246	- الرأي الأول
246	- الرأي الثاني
246	- الرأي الثالث
249	5- أقسام القراءات بالنسبة للرسم الصحفي
249	أ- القراءات الموافقة للرسم الصحفي
252	ب- القراءات المخالفة للرسم الصحفي
253	الخاتمة
262	ملحق أحاديث الأحرف القرآنية
282	قائمة المصادر والمراجع
309	فهرس المحتويات

المخلص:

دراسة إحصائية تحليلية لاختلاف القراءات القرآنية وعلاقتها باللغة العربية بمظاهرها الصوتية والصرفية والنحوية والتركيبية، وعلاقتها بالرسم المصحفي، وحديث الأحرف السبعة، وذلك من خلال معجم القراءات القرآنية لصاحبيه أحمد مختار عمر وعبد العالي سالم مكرم، من سورة السجدة إلى آخر سورة فصلت، حيث قمت في الباب الأول: بإحصاء جميع الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والتركيبية المتعلقة بالقراءات القرآنية التي رصدها المعجم.

وختمت بحثي هذا برسم بياني يوضح النسب المئوية للظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والتركيبية، ثم قمت بتحليل هذه الظواهر وعلاقتها باللغة العربية والرسم المصحفي وحديث الأحرف السبعة، ثم ختمت بحثي هذا بنتائج تتضمن ما توصلت إليه في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية:

القراءات القرآنية؛ إحصاء وتصنيف؛ الظواهر الصوتية؛ الظواهر الصرفية؛ الظواهر النحوية؛ الظواهر التركيبية؛ دراسة تحليلية؛ اللهجات العربية؛ النحو العربي؛ الرسم المصحفي؛ الأحرف السبعة.